

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة غرداية



مركز التراث الثقافي واللغوي والأدبي  
بالجنوب الجزائري



كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

مخبر التراث الثقافي واللغوي والأدبي

بالجنوب الجزائري

## ديوان "مُدُّوا الأيدي نَتَّصَلِح" لأحمد الأمين - دراسة أسلوبية -

أطروحة دكتوراه في اللغة العربية وآدابها، تخصص الدراسات اللغوية والأدبية

إشراف الدكتور:

حاج محمد يحيى

إعداد الطالب:

باعماره يوسف

### لجنة المناقشة

01	بن سعد محمد السعيد	أستاذ التعليم العالي	جامعة غرداية	رئيسا
02	بوفاتح عبد العليم	أستاذ التعليم العالي	جامعة الأغواط	عضوا
03	همودين علي	أستاذ التعليم العالي	جامعة ورقلة	عضوا
04	حاج محمد يحيى	أستاذ محاضر	جامعة غرداية	مشرفا ومقررا
05	مولاي لخضر بشير	أستاذ محاضر	جامعة غرداية	عضوا
06	مدور محمد	أستاذ محاضر	جامعة غرداية	عضوا

السنة الجامعية: 1439هـ/1440هـ - 2018م/2019م

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة غرداية



مركز البحوث والتطوير والتدريب بالمكتب الجامعي للدراسات والبحوث



مخبر التراث الثقافي واللغوي والأدبي

بالجنوب الجزائري

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

## ديوان "مُدُّوا الأيدي نَتَّصَلِح" لأحمد الأمين - دراسة أسلوبية -

أطروحة دكتوراه في اللغة العربية وآدابها، تخصص الدراسات اللغوية والأدبية

إشراف الدكتور:

حاج محمد يحيى

إعداد الطالب:

باعماره يوسف

لجنة المناقشة				
01	بن سعد محمد السعيد	أستاذ التعليم العالي	جامعة غرداية	رئيسا
02	بوفاتح عبد العليم	أستاذ التعليم العالي	جامعة الأغواط	عضوا
03	همودين علي	أستاذ التعليم العالي	جامعة ورقلة	عضوا
04	حاج محمد يحيى	أستاذ محاضر	جامعة غرداية	مشرفا ومقررا
05	مولاي لخضر بشير	أستاذ محاضر	جامعة غرداية	عضوا
06	مدور محمد	أستاذ محاضر	جامعة غرداية	عضوا

السنة الجامعية: 1439هـ/1440هـ - 2018م/2019م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

# إهداء

إلى والديّ الكريمين اللّذين غرسا فيّ العِلْمَ والعملَ والصُّحْرَ والنَّقْدَ.

إلى روح أمّي المرفرفة في فرايس الجنان والخلود في دار البقاء.

إلى زوجتي الكريمة التي وقفت معي وأزرتني في حياة الحبّ والوفاء.

إلى إخواني وأخواتي وزملائي في الدّم والنّسب والعِلْمِ الأصفياء.

إلى أساتذتي ومشائخي ومعلمي المبجلين الأَعْزَاء.

إلى روح الشّاعر الأمين أحمد تغمّده الله برحمته وجزاه خير الجزاء.

إلى هؤلاء جميعاً أهدى ثمرة جهدِي عربون ممتدة وإخلاص وصدق.

محمد يوسف

# شُكْرُ وَعُرْفَانُ

أَتَقَدَّمُ بِالشُّكْرِ الْجَزِيلِ لِلْمَشْرِفِ الْفَاضِلِ الدُّكْتُورِ يَسْرِ بْنِ بُهُونِ  
حَاجِ امْعَمِّ الدُّرِّيرِ افْتَنِي فِي مَسِيرَةِ هَذَا الْبَحْثِ حَتَّى بَلُوغِ تَمَامِهِ.  
وَإِلَى السَّلَامَةِ الْأَسَاتِذَةِ الْأَفْضَلِ أَعْضَاءِ بِنْدَةِ الْمُنَاقَشَةِ الدُّكَيْنِ  
تَكَبَّرُوا عَنَاءَ قِرَاءَةِ هَذَا الْبَحْثِ وَتَقْيِيمِهِ فِي كُلِّ صَغِيرَةٍ وَكَبِيرَةٍ.  
وَإِلَى إِحَارَةِ دَارِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ بِمُؤَسَّسَةِ الشَّيْخِ عَمِي سَعِيدِ الَّتِي فَتَحَتْ  
لِي أَبْوَابَهَا لِلتَّفَرُّغِ الْعِلْمِيِّ وَوَفَّرَتْ لِي جَوًّا هَادِئًا لِلْعَمَلِ الْجَثِيثِ وَالْبَحْثِ  
الْأَكَادِمِيِّ  
وَإِلَى مَكْتَبَةِ مَعْهَدِ الْإِصْلَاحِ بِغُرْدَايَةِ الَّتِي مَنَحْتَنِي فُرْصَةَ  
الْإِصْلَاحِ عَلَى أُمَّاتٍ كَتَبْتُهَا، وَالْعَمَلِ بِهَا فِي إِصْرِ الْبَحْثِ.  
وَأَقُولُ لِكُلِّ مَنْ سَاعَدَنِي فِي مَسِيرَةِ الْبَحْثِ الْعِلْمِيِّ شُكْرًا جَزِيلًا،  
فَمَنْ لَا يَشْكُرُ النَّاسَ لَا يَشْكُرُ اللَّهَ

كهيوسف

مُقَلَّمَةٌ

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه أجمعين.

وبعد فإن للشعر العربي مكانة جلييلة في نفوس المتذوقين للأدب، بما يحمله من مضامين مُعبّرة ونغمات موسيقية عذبة ورسائل تربوية موجّهة؛ ونثبت صحّة هذا القول بالامتداد الزمّني الطويل للشعر العربي من لدن العصر الجاهلي إلى العصر المعاصر، وما تبعه من نزعات تجديدية على مستوى التشكيل الإيقاعي أو النظرة النقدية المتمثلة في بحوث ودراسات أثرت المكتبات العامة بشكل عام والأكاديمية منها بشكل خاص، وزادت قيمةً إلى الشعر باختلاف أشكاله؛ ذلك لأنه لغة العواطف والمشاعر، وما أحوج الناس إلى الإصغاء لمشاعرهم ومشاعر غيرهم في زمن عزّ فيه الإصغاء للعواطف، ووقع الاهتمام بوسائل التكنولوجيا والاتصال الحديثة؛ فبعّد الناس عن واقعهم المعيش واستبدلوه بواقع افتراضي وهمي.

ولهوى قدس في نفسي تجاه الشعر جعلني أقول هذا القول، ولعلّه سيشفع لي، ويُعيد للأدب ذوقه وحسّه وشاعريته بعدما ضاع في ظلام الوهم البعيد حتى عن الخيال الذي يُعطي للإبداع مكانته ويقوّي العقل ملكته، وقد حاولنا جاهدين أن نُعيد للأدب العربي بشكل عام والجزائري منه بشكل خاص قيمته بالدراسة والبحث والتمحيص، وهو السبب وراء اختيار هذا الموضوع؛ حيث كان اهتمامي ولا يزال بالمدوّنات المحلية التي تُولد بين الفينة والأخرى؛ وتجد في واقعها البحثي والأكاديمي فراغا رهيبا؛ لصعوبة الانطلاق في عمل جديد من جهة، ولضعف الجانب الإعلامي الذي يُشهر بالمرحجات الأدبية الجديدة من جهة أخرى؛ ولذلك أخذت العزم على العمل في الإطار المحلي لمسقط رأسي إيمانا مني بأنّ الجهود الحثيثة للبحث العلمي إذا أسهمت مع بعضها في نشر الأعمال المحلية كلٌّ من زاويته؛ فإننا بذلك سنُسهم جميعا - كدارسين وباحثين - بتنوير زوايا مظلمة من أدبنا الجزائري باختلاف جهاته الجغرافية شرقه وغربه ووسطه وشماله وجنوبه؛ ونتيجة لذلك كانت بحوثي كلها تنصبُّ في خدمة هذا الرأي؛ فعملت في مرحلة الليسانس على دراسة شاعر مغمور في الشعر الثوري - على غرار مفدي زكرياء - حيث كانت الدراسة بعنوان "الشعر الثوري عند صالح خباشة ديوان الروابي الحمر نموذجاً"، وواصلت على النهج نفسه في مرحلة الماجستير؛ فأبجرت رسالتي بعنوان "الشعر السياسي في ديوان سُقوط قِمم ومَهازل أمم لسليمان دَوّاق موضوعاته وخصائصه الفنيّة"، وراودتني الفكرة نفسها في مرحلة التّكوين في الدكتوراه؛ فقامت ببحوث عديدة تعرّضت للثراء اللغوي الذي تحتفي به ولاية غرداية من تنوع لغوي عربي ومازيغي، وشاركت ببعضها في عدّة ملتقيات وطنية وأيام دراسية؛ حفزني لأواصل المسير مع العهد الذي

قطعته مع نفسي، وتزامن ذلك مع صدور ديوان "مدُّوا الأيدي نتصالح" للأمين أحمد بن يحيى (و: 1969م- ت: 2009م)؛ وهو عبارة عن قصائد شعرية متناثرة قام بجمعها وتحقيقها الأستاذان: خرازي مسعود وابن ادريسو مصطفى؛ ولهما جزيل الشُّكر على خدمة الأدب الجزائري عامة والمحلي خاصة؛ فكانت تلك المدوَّنة فتحاً مبيناً لي؛ وخاصة بعدما قرأت قصائد الأمين أحمد -رحمه الله- بشغف، ورأيت بأم العين ميله النقدي وطرائق إبداعه الشعري؛ فتكوَّنت لديّ فكرة البحث فيه والتطبيق في قصائده؛ علَّها تكون وفاءً له -في ذكره العاشرة لوفاته (2009م-2019م)- ولأدبائنا الذين قضوا نحبهم في سبيل العلم والأدب ورفعتهما سلوكاً وواقعاً؛ وقد استقرَّ موضوع البحث بناءً على ما تقدَّم على العنوان التالي:

### ديوان "مدُّوا الأيدي نتصالح" لأحمد الأمين دراسة أسلوبية

وكان لتلك الأسباب الأنفة الذكر، وأسباب أخرى علمية وذاتية محفزات قوية للبحث، تكمن أهميتها في: كشف الرؤى الجمالية والسّمات الأسلوبية في عمل محلي يجعل منه عملاً عالمياً. منهجه النقدي، وقد رافق المنهج الأسلوبي المنهج الوصفي والمنهج المقارن، وكذا الإحصاء في رصد الظاهرة الأسلوبية وتعدادها بلغة الأرقام، ثم تحليل ذلك وتعليه وتفسيره من زاوية نظر الباحث. وتحاول هذه الأطروحة الإجابة على إشكالات أساسية تُمثّل منهجاً فعّالاً للبحث، وتعترتها إشكالات ثانوية تجعلنا نغوص في البحث للإجابة عنها، وتتجلى في الأسئلة التالية: ما هي القيمة العلميّة لمدوَّنة مدُّوا الأيدي نتصالح في ضوء الدراسة الأسلوبية؟ وما هي السّمات البارزة في شعر الأمين؟ وبم تُعلّل تكرارها؟ وكيف يتمُّ تفسيرها؟

وللإجابة على هذه التساؤلات قسّمنا مادة البحث على مقدمة بيّنا فيها أسباب اختيار الموضوع وأهدافه وإشكالاته وصعوباته والمنهج المعتمد في الدراسة، ثم تمهيد وسمناه: تعريف الأسلوبية وإجراءاتها المنهجية والنقدية، ووزّعنا البحث إلى ثلاثة فصول: الفصل الأوّل وتحدّثنا فيه عن المستوى الصوّتي، فتناولنا فيه الإيقاع الخارجي المتشكّل من البحور والأوزان والقوافي، واستعرضنا في جداول رقمية محاور الديوان الثمانية وأحصينا رويها باختلاف مخارجها وحركاتها وقمنا بتعليق ذلك وشرحه، ثمّ عرّجنا على الإيقاع الداخلي وتحدّثنا فيه عن الأصوات المهموسة التي ظهرت في قصائد الأمين وأعطينا نماذج لها مع تحليلها وتعليقها، وبعدها انتقلنا إلى الأصوات المجهورة وبيّنا مخارجها وإيقاعها وما تُحدّثه من وقّع على مستوى الأذن، وقدّمنا نماذج شعرية لذلك، ثم أبرزنا ظاهرة التّصريح التي ظهرت كسِمّة أسلوبية في مقدمات القصائد ووسطها ونهايتها وفي مجملها كذلك؛ مُشفعين ذلك بعدد تكراراتها ونسبها المئوية، وتحدّثنا كذلك عن التكرار الذي



شكل ظاهرة بارزة على مستوى الفونيم والمد والكلمة بتنوع أشكالها اسما وفعلا وحرفا؛ فضلا عن تكرار اللازمة في ثنايا القوائد الشعرية؛ إضافة إلى التقسيم الصوتي، أمّا المستوى الصّرفي فقد كان لدراسة أبنية الكلمة ودلالاتها في سياق النص، وفيها أحصينا صيغ التفضيل وصيغ الأفعال المتنوعة وصيغ المبالغة والصّفة المشبهة بعد تعريفها تعريفا موجزا وتقديم أمثلة شعريّة توضّحها وتبيّنّها تطبيقيا، وفي الفصل الثاني تعرّضنا إلى الأسلوب الإنشائي وأساليبه وأغراضه ودلالاته، والتناسل بأنواعه القرآني والحديثي والأدبي والتاريخي وكان له نصيب أوفر في ديوان الأمين، والصّور الشعريّة التي ظهرت بفعل الانزياح الاستبدالي والتقديم والتأخير، وكذا بنية التركيب الاسمي والتركيب الفعلي ودلالاتيهما الأسلوبية، وتناول الفصل الثالث الحقول الدلالية وإحصاء الوحدات المعجمية البارزة في الديوان، وكذا الترادف والتضاد والمشارك اللفظي، وذيلنا البحث بخاتمة عرضنا فيها أهمّ نتائجها التي توصلنا إليها، وملحق تعريفيا بشخصية الأمين وحياته، وفهرس للمصادر والمراجع المتّبعة في البحث، وآخر للموضوعات وجزئياتها التفصيلية.

وقد اعتمد البحث أساسا على المنهج الأسلوبي؛ حيث كان المحرّك الرئيس من خلال عملية التحليل والتعليل لأبيات الأمين أحمد وقوائده الشعريّة، وقد رافقه المنهج الإحصائي الذي اعتمدنا عليه في رصد الظواهر الأسلوبية مُستعينين في ذلك بالحسابات الرقمية والنّسب المئوية والجداول التوضيحية، كما اعتمدنا أيضا على المنهج المقارن في علاقة النصوص الحاضرة بالغيابة وأوجه المقاربة والتداخل فيما بينها.

وأهم صعوبة واجهتني في البحث هي ضغط المدّة المقرّرة بثلاث سنوات؛ إذ يصعب عمل بحث مُتقن في هذه المدّة الوجيزة وتطبيق منهج في ديوان يضمّ خمساً وثلاثين (35) قصيدة؛ فضلا عن تضارب المنهج الأسلوبي في آرائه النّقديّة، واختلاف النّقاد في تجسيد ذلك في رؤاهم النّظريّة والنّقديّة؛ إذ هناك من يُحلّل تحليلا بلاغيا صرفيا وآخر لسانيا وآخر يمزج بينهما، وثمة آخرون يخلطون بين مدارس الأسلوبية التعبيرية والإحصائية والوصفية والنبوية؛ وهذا مما يجعل الباحث في حيرة من أمره؛ فاهتديت إلى رأي الدكتور فاتح علاّق الذي يرى بأنّ الأسلوبية أسلوبيات، وحاولت جاهدا في عدم الخوض في هذه الاختلافات النّقديّة، لكنني أبدت رأيي فيما رأيت فيه ضرورة ملحّة، خاصة وأني استفدت من منحة قصيرة المدى أوتني إلى رحاب جامعة الحسن الثاني بالدار البيضاء المغربية، وكانت فرصة للقيام بأوجه المقارنة بين الدراسات النّقديّة الأسلوبية الجزائرية والعالمية واستخلاص أبرز أوجه التشابه في التحليل الأسلوبي، وتجنّب أوجه التداخل المتباينة قدر المستطاع.

وفي هذا الإطار اعتمدنا على جملة من المصادر والمراجع في التحليل الأسلوبي للخروج بنتائج فعّالة في البحث كان أبرزها: البحث الأسلوبي معاصرة وتراث لرجاء عيد، الأسلوبية وتحليل الخطاب لمنذر عياشي، وتحليل الخطاب الشعري لمحمد مفتاح، والتفكير الأسلوبي رؤية معاصرة في التراث النقدي والبلاغي في ضوء علم الأسلوب الحديث لسامي محمد عبابنة، وفي تحليل الخطاب الشعري لفتاح علاّق، وغيرها من الدراسات والمؤلفات في مختلف مجالات التنظير الأسلوبية وتطبيقاتها.

وفي الأخير نسأل الله عز وجل أن يوفقنا إلى إتمام هذا البحث حتى بلوغ تمامه؛ ثم لا ننسى أن نشكر الأستاذ المشرف الدكتور يحيى بن بهون حاج احمد الذي رافقني طيلة هذا البحث بنصائحه القيّمة وإرشاداته السديدة، ومن كان لي عوناً وسنداً في جزئيات البحث المختلفة، وأخصُّ بالذكر منهم الأستاذ: مسعود حرّازي الذي وقف معي بوصفه مُحققاً لديوان صاحبه المرحوم الأمين وأمدّ لي تجربته لكونه شاعراً وناقداً متخصصاً في دراسة الأدب الجزائري قديمه وحديثه، وكذا الدكتور بن سمعون سليمان الذي كنت أتردّد عليه مراراً ليفيدني بالمصطلحات الأسلوبية التي خبر فيها تنظيراً وتطبيقاً، والشكر موصول لأساتذة قسم اللغة العربية وآدابها بكلية الآداب واللغات لجامعة غرداية الذين جلسنا يوماً إليهم وأخذنا من معلوماتهم القيّمة فلهم منا جزيل الشكر، وإلى كل من وقف معنا من قريب أو بعيد في سبيل إنجاز هذا البحث من أفراد عائلتي وزملائي وأحبائي الذين ساعدوني بتشجيعاتهم المحفزة وكلماتهم التفاؤلية للمضي قدماً في خدمة البحث العلمي، وإلى جميع من ساندني ولو بالكلمة الطيبة وخالص الدعاء جزاهم الله من حسناتهم خيراً، وكان لهم المهيمن خير راع.

والله نسأل أن يوفقنا ويهدينا إلى ما فيه خير البلاد والعباد، ويأخذ بأيدينا إلى ما فيه صلاحنا ونجاتنا، إنه قريب مجيب الدعاء، سبحانه ربك ربّ العزّة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين.

كـ يوسف بن سليمان باعمارة

آت مليشت (مليكة العليا)/ غرداية يوم: الثلاثاء 23 ذي الحجة 1439هـ

04 سبتمبر 2018م

مُهَيَّبَةٌ

## الأسلوبية وإجراءاتها النظرية والمنهجية ودراساتها النقدية

بما أن بحثنا يتعلق بتطبيق الأسلوبية على الخطاب الشعري عند الأمين؛ كان لابد أن نتعرض للمصطلحات النظرية، والإجراءات المنهجية لها، والدراسات النقدية التي تناولتها؛ لتكون لنا نظرة معمقة في تناول الموضوع من الزاوية النظرية والتطبيقية.

### 1- تعريف الأسلوبية لغة واصطلاحاً:

#### أ- لغة:

يكاد يتفق جمهور من الباحثين والدارسين على التعريف اللغوي المعجمي للأسلوب الذي جاء به ابن منظور، وما نظرتي لهذا الرأي من فراغ؛ بل متولدة عما طالعته من كتب تؤسس للأسلوبية نظيراً، أو تعمل بها تطبيقاً، فقد وردت هذه الكلمة عند ابن منظور على أنها: "السَّطْر من النخيل، وكل طريق ممتد فهو أسلوب، والأسلوب: الطريق، والوجه، والمذهب، ويُجمع على أساليب، والأسلوبُ بالضمّ: الفنُّ؛ يقال: أخذ فلان في أساليب من القول؛ أي أفانين منه"<sup>1</sup>، وفي مُعجم (Le Robert) الفرنسي؛ تعددت تعريفات الأسلوب، واختلفت مجالاته؛ فهو طريقة معالجة المادة والنماذج في عمل فني، وهو المادة الجمالية للكتابة، كما أنه منهج المؤلف والرَّسَّام، والأسلوب هو الطريقة المتبعة في نُظم الحياة والمعيشة<sup>2</sup>.

#### ب- اصطلاحاً:

وفي التعريف الجمل لمصطلح الأسلوبية، نقول: هي دال مركب جذره أسلوب style، ولاحقته "ية" ique، مثل مختلف العلوم المبنية على تركيب المصدر الصناعي، وفيها تعدد المجالات؛ إذ يمتزج فيها الجانب اللساني بالبُعد الأدبي والبُعد البلاغي، ومن ثم التوصل إلى الوظيفة التأثيرية الجمالية المستلهمة من التحليل الأسلوبي المبني على مستويات التحليل اللساني المعروفة المنطلقة من الصوت والتركيب وصولاً إلى الدلالة<sup>3</sup>.

وتتفرّع الأسلوبية إلى أقسام عديدة ومختلفة؛ منها: الأسلوبية التعبيرية، والأسلوبية النفسية والأسلوبية البنيوية، والأسلوبية الإحصائية، والأسلوبية الأدبية...<sup>4</sup>

<sup>1</sup> ينظر جمال الدين ابن منظور، لسان العرب، مادة "سَلَبَ"، دار صادر، بيروت- لبنان، ط03، 1994م، ص: 420.

<sup>2</sup> le robert, ed: Silke Zimmermann et Laurence Laporte, paris,2011,p:157.

<sup>3</sup> ينظر عبد السلام المسدي، الأسلوبية والأسلوب، دار الكتاب الجديد، بيروت- لبنان، ط 05، 2006، ص: 31-32-33.

<sup>4</sup> ينظر يوسف وغليسي، مناهج النقد الأدبي، دار جصور، الجزائر، ط02، 1430هـ-2009م، ص: 88.

ومن بين الإجراءات المهمة التي تعتمد عليها الأسلوبية: الإحصاء؛ بل هناك من يُفرد لها قسماً خاصاً بعنوان: الأسلوبية الإحصائية لكونها تخرج -في الغالب- بنتائج علمية دقيقة؛ بناء على أرقام وحسابات مضبوطة؛ "فللإحصاء جانب مهم في تطبيقه على بعض مناحي النص الشعري، ولا سيما رصد الكلمة التي تثير الانتباه بدءاً؛ وخاصة إذا تكررت في النص ذاته، الأمر الذي يؤدي إلى إكسابها قيمة أسلوبية لا عبّر تكرارها فقط، وإنما هي تكتسب القيمة الأسلوبية بادئ ذي بدء، ومن ثم تُعزّز هذه القيمة عبر التكرار"<sup>1</sup>.

## 2- الأسلوبية والدوائر الثلاثة: اللغة/ البلاغة/ النقد:

### أ- اللغة:

يختلف الأفراد في استعمال اللغة، حيث إنّ اختلافات مواقفهم الشعورية تعتبر إحدى أسباب نشوء علم الأسلوب؛ إذ ظهرت خلال القرن الثامن عشر فكرة جديدة مؤدّاهاً أنّ الأسلوب يعكس شخصية صاحبه، وذلك ما تنطق به عبارة الكاتب واللغوي الفرنسي "بيفون" BUFFON (و: 1707م- ت: 1788م) "le style c'est h'omme" الأسلوب هو الرجل"<sup>2</sup>؛ فالاختلاف يكمن في اختيار المفردات والجُمَل، ثم كيفية تركيبها من الجانب النحوي والصّرفي والصوتي والدلالي.

فعلاقة الأسلوبية بعلم اللغة علاقة تلاحُم؛ تتجلى في الاعتماد على علم اللغة الحديث، وتستمد منه الإجراءات والمنطلقات والأدوات والمناهج؛ فالأسلوبية تنطلق في تحليلها للعمل الفني من بنية اللغة<sup>3</sup>.

وفي هذا الشأن يرى د. محمد عياد أن النص الأدبي نص لغوي لا يمكن سبر أغواره وتحليل العلاقات اللغوية دون النظر في البناء اللغوي للنص مفردات وجُمَلًا ودلالات<sup>4</sup>. من هذا المنطلق يمكننا أن ندرك العلاقة التي تصل الأسلوبية بالنص الأدبي بشكل عام أو باللغة بشكل خاص؛ من حيث هي إمكانية من بين الإمكانيات المتعددة، التي تستطيع التعامل مع

<sup>1</sup> حسن ناظم، البنى الأسلوبية (دراسة في أنشودة المطر للسيّاب) المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء- المغرب، ط01، 2002، ص: 53.

<sup>2</sup> ينظر شفيق السيد، الاتجاه الأسلوبي في النقد الأدبي، دار الفكر العربي، (د.ط)، 1986م، ص: 11.

<sup>3</sup> أيوب جرجيس العطية، الأسلوبية في النقد العربي المعاصر، عالم الكتب الحديث، إربد- الأردن، ط01، 2014، ص: 39.

<sup>4</sup> محمد عياد، الأسلوبية الحديثة، مجلة فصول، م01، ع: 02، 1981، ص: 124.

القصيدة الشعرية كَنَسَقَ مُرَكَّب، مُبَرِّزَةً سَمَاتِهَا الأُسْلُوبِيَّةَ إذ تتجلى من خلال بنيتها السطحية التي تجمع كل ما تعلق بالنسيج اللغوي للنص المدروس<sup>1</sup>.

## ب- البلاغة:

للبلّاعة علاقة وطيدة مع الأسلوبية؛ وقد اعتمدت عليها الدّراسات الأسلوبية في كثير من المباحث والقضايا والمظاهر، فهناك من رآها الوريث الشرعي للبلّاعة وأنها عقيمة وصلت سنّ اليأس وقد جاء هذا الرّأي -على سبيل المثال لا الحصر- في كتابي: البلاغة الأسلوبية للدكتور هزبش بليث، والبلاغة الأسلوبية للدكتور محمد عبد المطلب، ويرى هؤلاء أنّ علم الأسلوب قد ملأ الفراغ الكبير الذي تركته البلاغة.

ويرى د. يحيى المدحجي<sup>2</sup> في كتابه "الأسلوبية ومنهج الصناعة القرطاجني"، أنّ علم الأسلوب علم وصفي حديث يختلف اختلافا كبيرا عن علم البلاغة القديمة؛ الذي هو علم معياري قديم يعتمد على قوانين منطقية مطلقة، والأسلوب يبحث في إبداعات الأديب وقدراته داخل النص الإبداعي، في حين أنّ علم البلاغة يبحث في ما يُنتج نصّاً إبداعياً بشروط مُسبقة.

وعلم الأسلوب يدرس النص من خلال الانزياح، أما البلاغة فتدرس عدول الكلمة عن معناها المعجمي في إطار علم البيان أو عن معناها الحقيقي الذي خرج إلى غرض بلاغي في علم المعاني، وتقوم البلاغة على الشاهد أو المثال؛ بينما تعالج الأسلوبية النص كاملاً.

وهناك من جمع بينهما على أساس أنّ البلاغة تُساعد على اكتشاف الصُّور الفنيّة والوجوه البلاغية التي تُثري النصّ الأدبي وتُغنيه، وهنا تتقاطع مع الأسلوبية في الجانب المنهجي فيما يتعلق بالتحليل والانزياح والتقديم والتأخير...

وهناك من يرى أنّ الأسلوبية بلاغة جديدة تُكَمِّل ما وصلت إليه البلاغة القديمة؛ طالما أنّها يدرسان الأسلوب الفردي ويعملان على تقييمه.

ويرى صلاح فضل في كتابه علم الأسلوب<sup>3</sup> أنّ تتعايش البلاغة والأسلوبية بوجه من التكامل لا التوريث، وبعث نمط جديد يواكبهما معاً<sup>4</sup>.

<sup>1</sup> ينظر عبد الحكيم المرابط، الخصائص الأسلوبية للنص الشعري مرتكزات نظرية ومحاولات تجريبية، المطبعة والوراقة الوطنية، مراكش - المغرب، ط 01، 2014، ص: 38

<sup>2</sup> رسالة دكتوراه، جامعة محمد الخامس - الرباط، 2005/2004، ص: 43

<sup>3</sup> يُنظر صلاح فضل، علم الأسلوب مبادئه وإجراءاته، دار الشروق، القاهرة - مصر، ط 01، 1419هـ/1998م، ص: 158/157.

<sup>4</sup> أيوب جرجيس العطية، الأسلوبية في النقد العربي المعاصر، مرجع سابق، ص: 42/41/40.

## ت - النقد:

النقد يشرح الأدب ويفسّره ليسهل فهمه ثم يحكم عليه؛ فالدراسة الأسلوبية عملية نقدية تركز على اللغة والبلاغة وتبحث في الأسس الجمالية لتحكم عليها وتعلق وتنقد، "وأقوى مظهر اكتسبته علاقة النقد الأدبي بعلم اللغة كان مقرونا بعلم الأسلوبية"<sup>1</sup>.

فالأسلوبية والنقد يتكاملان معا في اكتشاف الجوانب الجمالية وإيصالها إلى القارئ - وإن اختلفا في الأدوات والتصورات والكيفيات - والنقد يُحلّل المستويات الأسلوبية من صوت ولفظ وصور ويكشف فيها جوانب الإبداع والتميز ويوصلها إلى القارئ بصورتها الحقيقية. وجاءت الأسلوبية وقامت بترشيد النقد الأدبي وتثبيت أحكامه، وإخراجه من دائرة الانطباعية والمعيارية؛ رغم أن لديهما صلة وثيقة في قراءة الإنتاج الأدبي؛ فكل منهما يصف، يُحلّل، يُركّب، يُفسّر، والفرق بينهما أن الأسلوبية تسعى إلى اكتشاف السمات اللغوية وتحكم وفقها؛ بينما يميل النقد - غالبا - إلى العوامل الخارجية والذوق الفني والشخصي؛ فالأسلوبية - إذا - تقرأ النصوص الأدبية قراءة لغوية نقدية؛ ولذلك يرى جيرو أن: "الأسلوبية عصبها النقد، وبه قوام وجودها"<sup>2</sup>. فإذا ترفض الدراسة الأسلوبية الأحكام الشخصية، وتقوم على التحليل والتعليل وتستبعد بالإحصاء من أجل التقييم<sup>3</sup>.

### 3- منطلقات الأسلوبية: المبدع/ النص/ القارئ:

لم تبدأ الأسلوبية من فراغ؛ بل اعتمدت على عناصر البلاغة العربية القديمة التي تتكى على ثلاثة عناصر وهي:

#### أ - المبدع:

يعتبر المبدع المحور الأساسي في عملية الإبداع الأدبي؛ لأنه هو المنتج للنص الذي يصيغه بطريقة فنية جمالية ليصل إلى المتلقي مُبلّغا من خلال الرسائل والوظائف التي يريد تحقيقها. ويختلف المبدع عن الإنسان العادي؛ لأن هذا الأخير يستعمل اللغة بطريقة عفوية غرضها التوصيل والإبلاغ؛ ولذلك تخلو من الفنية والجمالية؛ أما المبدع فإنه يوصل الفكرة إلى الآخرين

<sup>1</sup> يُنظر محمد الدغمومي، نقد النقد وتنظير النقد العربي المعاصر، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء- المغرب، ط1، 01، 1999، ص: 201.

<sup>2</sup> يُنظر رجاء عيد، البحث الأسلوبي معاصرة وتراث، دار المعارف، الاسكندرية- مصر، ط3، 03، 1993م، ص: 178.

<sup>3</sup> يُنظر محمد عزام، الأسلوبية مذهباً نقدياً، وزارة الثقافة السورية، دمشق- سوريا، ط1، 01، 1989، ص: 45.

بالدرجة الأولى، محققا التشكيل الفني والرؤية الجمالية بدرجة ثانية، وبالتالي فهو يصنع لنفسه أسلوبا لا يوجد عند الآخرين كما قال بيفون: الأسلوب هو الرجل.

وهذا الحديث عن المبدع والإنسان العادي هو استحضار لثنائيات سوسير؛ الذي اهتم بالكلام واللغة؛ لأن "اللغة موجودة على هيئة ذخيرة من الانطباعات، مخزونة في دماغ كل فرد من أفراد مجتمع معين، أما الكلام فهو فعل فردي وعقلي مقصود"<sup>1</sup>. ولم يوظف سوسير الأسلوب على أنه من المستويات اللغوية؛ ولكن تلميذه شارل بالي صنفه ضمنها.

ومن هذه الزاوية وجدّت الدراسات الأسلوبية نفسها مهتمة بالأسلوب وصاحبِهِ وكيفية إنتاجه؛ فكل أسلوب يعكس شخصية صاحبه وكيفية تفكيره. يقول د. محمد الهادي الطرابلسي: "فالأسلوب هو طريقة المتكلم في التعبير والتفكير، وفي طريقة تصوره للأشياء، وفهمه لها، وكل أولئك يخالف فيه الآخرين على نحو ما، وكما أن لكل إنسان اتفاق مع سائر الناس في الإنسانية، وفي الطابع الإنساني، فهو يخالفهم بمقدار ما يختلف وجهه وطوله وعرضه ولون بشرته وذوقه وخلقه، وطبيعته عن سائر الناس في كل هذه الأشياء، فهو كذلك يخالفهم في أسلوبه اللغوي... ومهما يكن من شيء، فإن أسلوب الأديب في لغته علم من الأعلام الهادية إلى شخصيته وذاتيته"<sup>2</sup>.

## ب- النص:

تعددت التعريفات الاصطلاحية والابستمولوجية للنص؛ فهو "شكل من أشكال الإنجاز اللغوي يقيمه نظامه الخاص"<sup>3</sup> وهو كذلك "مدوّنّة كلامية تُحدّثُ في زمان ومكان، وتهدف إلى التواصل والتفاعل وإقامة العلاقات الاجتماعية بين أفراد المجتمع"<sup>4</sup>.

فالنص نسيج من العلاقات المترابطة فيما بينها وهو إنتاج صاحبه أو مبدعه بطريقة خاصة وبأسلوب ذاتي؛ وتأتي الأسلوبية لتقييم العلاقة بين هذه المنطلقات وتبرز أوجه التقاطع معها. يتشكل النص الأدبي من الصّوت والكلمة والجملة والصورة، وتترابط فيما بينها ترابطا تفصيليا تقاطعيا تشابكيا لينتج النص؛ وبالتالي يصل المبدع إلى الموضوع الذي يريد تشكيله وتقديمه إلى القارئ.

<sup>1</sup> ينظر فرديناند دي سوسير، علم اللغة العام، تر د. بيوتيل يوسف عزيز، دار الآفاق، بغداد- العراق، ط1، 01، 1985م ص: 32.

<sup>2</sup> ينظر محمد الهادي الطرابلسي، مظاهر التفكير في الأسلوب عند العرب، سلسلة الدراسات الأدبية، الجامعة التونسية، 280.

<sup>3</sup> منذر عياشي، الأسلوبية وتحليل الخطاب، مركز الإنماء الحضاري، حلب- سوريا، ط1، 01، 2002م، ص: 120.

<sup>4</sup> محمد مفتاح، تحليل الخطاب الشعري، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء- الجزائر، ط2، 02، 1986م، ص: 120.



وهناك من يُشَبِّه النص بالعمارة؛ قلبها الأول هو الصوت، وأجزاءها وحيثياتها هي الكلمات والصُّور الفنية، وحدُّها ونهايتها هي الجُمْل التي تترسَّب وتتراكم لتُشكِّل النص. ومن المدارس التي نظرت إلى النص على أنه قيمة إنتاجية: الشكلانية الروسية التي تبحث في العلاقات الداخلية للنص من خلال مبدأ المحايثة (immanence) بغية الوصول إلى علمنة الأدب، أو أدبية الأدب؛ وكذلك البنيوية التي تؤمن بموت المؤلف وتُقدِّس النص، لأن المؤلف سيموت، والنص سيبقى كبصمة صادقة لصاحبه.

وفي التراث النقدي العربي نجد اهتماما بالنص إلى درجة كبيرة؛ فمقولة "لكل مقام مقال" دليل على الاهتمام بفحوى النص؛ إضافة إلى استحضار القارئ وكيفية تأدية الخطاب إليه.

ت- القارئ:

يُعتبر القارئ المتلقي المباشر للنص؛ حيث يشكِّل طرفا ثانيا له -بعد المبدع- فإنه يُوجَّه الخطاب، وهو المقصود بالرسائل التبليغية واستقبال الكلام، ويُعدُّ أحد الركائز التي اعتمدها جاكبسون في الحديث عن المرسل والمرسل إليه....

وقد جاءت نظرية التلقي على يد أيزر وياوس لتعيد الاعتبار للقارئ الذي ظلمته الدراسات السياقية التي اشتغلت بمحيط النص وظروف إنتاجه؛ فنسيت وتناست القارئ. والقارئ هو الذي يبعث الحياة في النص؛ ذلك أن المبدع أثناء كتابته يستحضر القارئ وظروفه الاجتماعية والنفسية والثقافية والأدبية لينتج النص.

وجاءت الأسلوبية وفسحت مجالا شاسعا للقارئ الذي يفكِّك النص ويؤثِّر فيه؛ فيعطيه أبعادا جديدة وقراءات منفتحة، وبهذه الطريقة لا يصبح القارئ -باعتبار النص- مستهلكا؛ بل يصبح منتجا؛ وبهذا الشكل يساهم القارئ في إثراء النص وإغنائه. يقول د. عاطف جوده: "إنَّ التعدد التفسيري لا يفقر النص، وإنما يثريه ويكشف عن آفاقه وأبعاده في سياق الثقافة المتغيرة، ويفضي هذا التعدد إلى أن النص لا يتضمن بالضرورة معنى نهائيا يأخذ شكل بُعدٍ واحد مطلق، إنَّ النص لا وجود له بمعزل عن المركبات الذاتية للقراء"<sup>1</sup>.

<sup>1</sup> عاطف جوده، النص الشعري ومشكلات التفسير، مكتبة الشباب بالقاهرة، ط01، 1989م، ص: 138.

#### 4- نظريات التحليل الأسلوبي: الاختيار/ التركيب/ الانزياح.

##### أ- الاختيار:

ويُعدُّ نظرية أسلوبية مهمة جداً؛ حيث يبدأ من خلالها النقاد بالدخول إلى اختيارات المؤلف وكشف جماليات ذلك الاختيار، ويرى صلاح فضل أنَّ الأسلوب "محصلة من الاختيارات المقصودة بين عناصر اللغة القابلة للتبادل"<sup>1</sup>.

والاختيار يبدأ من الكلمة فالجمله ثم النص، وبالتالي فإنَّ الاختيار مُكوِّن أسلوبي مُهمُّ يقومُ عليه، وهو بهذا يُشبه البناء الذي يختار موادَّه الأولية لتركيب شيء ما؛ فاختيار الألفاظ ترتبط بينهما علاقة استبدالية على المحور العمودي الذي تُبنى من خلاله الجُمْل.

##### ب- التركيب:

وهو ضمُّ الكلمات إلى بعضها بعضاً بعدَ اختيارها؛ وتتم على المحور الأفقي، وبعبارة أخرى إسقاط محور الاختيار على محور التركيب، ولا بد أن يكون هذا التركيب متناسقاً مؤلِّفاً بعضه ببعض؛ فلا يمكن أن يكون التركيب مبعثراً؛ لأنه لا ينتج أيَّة دلالة متلائمة متناسبة للسياق، إضافة إلى ذلك ضرورة الأخذ بعين الاعتبار الجانب النحوي من معرفة ونكرة وتقديم وتأخير.

##### ت- الانزياح:

ولهذا المصطلح تعريفات عديدة ذكرها د. عبد السلام المسدي في جدول تخطيطي؛ حيث نسب كل مصطلح لصاحبه؛ على سبيل المثال: اختص مصطلح التجاوز أو الانزياح بـ "فاليري" والانحراف بـ "سبيترز" والاختلال بـ "رونيه ويليك وآوستن وارين" والإحاطة بـ "بابتار" والمخالفة بـ "تيري" والشناعة بـ "رولان بارث" والانتهاك بـ "جون كوهين" وخرق السنن أو اللحن بـ "تزييفان تودوروف" والعصيان بـ "أراقون" والتحريف لجماعة "مو... إلخ"<sup>2</sup>. ومن خلاله يقع تفاجؤ أفق القارئ ودهشته فينتج لنا الجانب الإبداعي الجمالي. أما مفهومه فهو "عنصر يميّز اللغة الشعرية ويمنحها خصوصيتها وتوجهها وتألّفها ويجعلها لغة خاصة تختلف عن اللغة العادية تنتج تأثيراً جمالياً وبعداً إيحائياً؛ لأن الانزياح L'écart هو ابتعاد عن الكلام المؤلف"<sup>3</sup>.

<sup>1</sup> صلاح فضل، علم الأسلوب مبادئه وإجراءاته، مرجع سابق، ص: 102.

<sup>2</sup> عبد السلام المسدي، الأسلوبية والأسلوب، مرجع سابق، ص: 100، 101.

<sup>3</sup> ينظر موسى رابعة، الأسلوبية مفاهيمها وتجلياتها، دار الكندي، الأردن، ط01، 2003، ص: 43، 45.

## 5- مستويات التحليل الأسلوبي: الصوتي/ الصرفي/ التركيبي/ الدلالي:

تفصي دراسة مستويات النص اللغوية: الصوتية والدلالية والتركيبية باتساق وانتظام إلى إثارة المتلقي بالأثر النصي الذي يدل على جمالية النص؛ وبالتالي تبين قوة المدع وشخصيته الفعالة في إنتاج الأثر الأدبي<sup>1</sup>.

ويرى د. عبد الحكيم المرابط أن القدامى عرفوا هذه المستويات تطبيقيا في دراساتهم التراثية البلاغية والنحوية والنقدية؛ عبر دراستهم للأسلوب في ارتباطه بفهمهم للكلام الإلهي ومقارنته بالكلام البشري<sup>2</sup>، إضافة إلى اهتمامهم بالأسلوب الشعري، كما نجد هناك من يفرق بين الأسلوب البلاغي والأسلوب العامي<sup>3</sup>، وتطور الأسلوب ليدرس مستويات بلاغية في أغلبها؛ حيث تتبلور على الشكل التالي:

### أ- المستوى البديعي لأسلوبية النص الشعري:

وقد قسّمه إلى قسمين: البديع ومحاسن الكلام؛ وكل قسم منهما يتناول الموضوعات التالية بالتحليل والتمثيل: الاستعارة، التجنيس، المطابقة، رد أعجاز الكلام على ما تقدمها، المذهب الكلامي، الاعتراض، الرجوع، حُسنُ الخروج، تأكيد المدح بما يشبه الذم، تجاهل العارف، الهزل لغرض الجِد، حُسنُ التضمين، التعريض، الإفراط في الصفة، حُسنُ التشبيه، إعنات الشاعر نفسه في القوافي وتكلفه من ذلك ما ليس له، حُسنُ الابتداء.

### ب- المستوى التركيبي لأسلوبية النص الشعري:

وتطرّق إلى ثلاثة عناصر بلاغية مهمة؛ وهي: التقديم والتأخير، الحذف والذكر، الفصل والوصل.

### ت- المستوى التخيلي لأسلوبية النص الشعري:

وقد تحدّث فيه عن الصورة التي تعتبر ملمحا أسلوبيا مهما؛ ومن خلالها تتولد الكثير من المعاني انطلاقا من التأليفات اللفظية التي تنتجها؛ وكأنه إرهاب للمستوى الدلالي.

<sup>1</sup> ينظر سامي محمد عبابنة، التفكير الأسلوبي رؤية معاصرة في التراث النقدي والبلاغي في ضوء علم الأسلوب الحديث، عالم الكتب الحديث، إربد- الأردن، ط1، 2007م، ص: 238، 239.

<sup>2</sup> ينظر محمد عبد المطلب، قضايا الحدائث عند عبد القاهر الجرجاني، مكتبة ناشرون، بيروت- لبنان، ط1، 1995م، ص: 31.

<sup>3</sup> مثل ابن البناء المراكشي في كتابه الروض المربع في صناعة البديع، تح رضوان بنشقرون، دار النشر المغربي، الدار البيضاء- المغرب، 1985م، ص: 174/173.

ويخرج في الأخير بنتيجة مفادها أنّ التراث العربي النقدي القديم غني بملامح أسلوبية مؤطرة للنص الشعري؛ لكنها بطبيعة الحال لا ترقى إلى الخصائص الأسلوبية الحديثة، لأنّ الأولى نسبيّة سطحية، والثانية عميقة علمية<sup>1</sup>.

ويذهب الدكتور سامي محمد عبابنة إلى عرض المكونات الأساسية للأسلوبية، والتي تعتبر جوانب متواشجة ومتلاحمة تسعى لدراسة كل الجزئيات المتعلقة بالنص، ولا تتوانى عن تناول أية جزئية؛ وتتمثل تلك المكونات في أربعة عناصر، وهي:

أ- **المكوّن اللفظي**: ويتعلق بالجانب الصوّتي والدلالي، ويشمل خصائص مُعيّنة.  
ب- **المكوّن المعنوي**: ويُمثّل رؤية الكاتب الخاصة التي تضمّنها نصه، والجانب الإدراكي، والموقف الحضاري والفكري له.

ت- **المكوّن تصويري**: وهي التراكيب التي تثير خيال القارئ وتستثير جوانبه العاطفية والوجدانية، عن طريق الخروج عن الأصول الوضعية للاستخدام المألوف للغة؛ التي حملتها الصورة القديمة المشكّلة من التشبيه والاستعارة والمجاز والكناية التي عُرفت -في المصطلح الحديث- بالصورة الفنية.

ث- **المكوّن التركيبي**: وهو ما ينجم عن التركيب النصّي للألفاظ من: تقديم وتأخير وحذف وتكرار والتفات...<sup>2</sup>

## 6- الدراسات النقدية في المنهج الأسلوبي:

وهي كثيرة جدًّا ومتنوعة من حيث الطّرح والتحليل؛ لكنها مختلفة الآليات والإجراءات؛ وسنقدّم عصارة تلك الدراسات فيما قام به الدكتور أيوب جرجيس العطية في الفصل الخامس المعنون بـ: الأسلوبية في الخطاب العربي وإشكالية الدراسة؛ من كتابه "الأسلوبية في النقد العربي المعاصر" وفيها قام بعرض الدراسات الأسلوبية السّابقة وتوصيفها ونقدها، وتعدُّ هذه الدراسات إسقاطًا على المؤلفات التالية:

- شعر إبراهيم ناجي: الموقف والأداة للدكتور طه وادي: وهو أول كتاب في الدراسة الأسلوبية التطبيقية وقد اعتمد فيه على التحليل والإحصاء مستعينا بالجداول الرياضية، كما درس السّمات الفنية الخاصة بالشاعر، وتحليل استعمال البحور والتعليق عليها، والحديث عن

<sup>1</sup> ينظر عبد الحكيم المرابط، الخصائص الأسلوبية للنص الشعري، مرجع سابق، ص: 41...79.

<sup>2</sup> ينظر سامي محمد عبابنة، التفكير الأسلوبي رؤية معاصرة في التراث النقدي والبلاغي في ضوء علم الأسلوب الحديث، مرجع سابق، ص: 117.

الأصوات اللغوية والتعليق عليها، واستنتج من خلالها أن لها علاقة بتحليل الأسلوب؛ لأنه التزم بالعناصر التالية: (الصوت والمفردات والجمل والتراكيب).

- الأسلوب دراسة لغوية إحصائية، د. سعد مصلوح: اعتمد هذا الكتاب على التحليل الكمي أو الإحصائي، وطبق عليه معيارين: معيار عدد الأفعال وعدد الصفات، وجسده على المسرحيات العربية خاصة مسرحيات شوقي، ثم طبّقها على الرواية؛ لكنه أكثر من الجداول والأرقام والبيانات والرسوم؛ حيث أصبحت شكلا هندسيا رياضيا؛ وقد حذر د. صلاح فضل من الاعتماد المطلق على المنهج الإحصائي في الدراسات الأسلوبية لأنه يحيل اللغة الأدبية إلى شيء بلا لَوْنٍ ولا طَعْمٍ مهملا الإحساس والتعبير في النص<sup>1</sup>.

- خصائص الأسلوب في الشّوقيات: د. محمد الهادي الطرابلسي: هي دراسة متقدمة بالتقنيات الأسلوبية والمنهج الإحصائي، ويصعب رصد موضوعاتها لكبر حجمها وتشتمها، وهي تحليل لموضوعات شوقي في أدق جزئياتها وتفصيلها؛ لكنّه لم يذكر المصطلحات الأسلوبية.

- مدخل إلى علم الأسلوب، شكري عياد: وهي دراسة تطبيقية على قصائد مختارة من الشّعر الوجداني لأبي القاسم الشابي وابراهيم ناجي؛ تحدّث فيها عن دلالات عناوين القصائد، وعن استعمالات البحور، والحديث عن الصّور وشرحها، ويفيد الكاتب من نظرية التحليل النفسي في تقديم شروحاته، وتنقصها السّمات الأسلوبية والعرض والتحليل.

- بناء الأسلوب في شعر الحدّثة د. محمد عبد المطلب: استطاع هذا المؤلّف أن يطبّق المنهج ويقوم في آن واحد بالمزاوجة بين المنهج الحدّثي والتراثي، واستطاع أن يوفق بينهما، وتناول فيه الأصوات والمفردات والتراكيب والدلالات.

- هكذا تكلم النص (استنطاق الخطاب الشّعري لرفعت سلام) د. محمد عبد المطلب: يدرس فيه لغة الخطاب الشّعري لرفعت سلام، وجدلية الذات الموضوعية، وتناول فيه الإيقاع وانفتاح النص على الخطاب القرآني، ويحدّد أهم الظواهر الأسلوبية؛ فيراها ثلاثة وهي: المستوى البديعي (الجناس، التكرار)، المستوى الصرفي، المستوى الحرّفي (تردد الحروف)، ويختتم المؤلّف دراسته بنظرة إحصائية شمولية.

<sup>1</sup> مقال بعنوان: من الوجهة الإحصائية في الدراسة الأسلوبية، مجلة فصول، ع: 01، مج: 04، 1983، ص: 38.

- شعر عمر بن الفارض، دراسة أسلوبية، د. رمضان صادق: تعتبر دراسة منظمة مرتبة فيها: المستوى الصوتي (البحور، الجناس، الطباق)، المستوى التركيبي (الخبر والإنشاء، التقديم والتأخير، استعمال أدوات الربط)، الصورة الشعرية وبنائها: (التشبيه، الاستعارة)<sup>1</sup>.  
ومن خلال هذه الدراسات كلها نخلص إلى أن الأسلوبية أسلوبيات؛ بدليل أن هؤلاء الباحثين والدارسين ما زالوا لم يتفقوا على آليات وإجراءات موحدة في الدراسة الأسلوبية؛ فضلا عن التداخل بين المناهج التراثية والحداثية، إضافة إلى التضارب الحاصل في المصطلحات النقدية؛ وكل هذه الاختلافات تُحيلنا على إعادة نظرة مُعمّقة للمنهج الأسلوبي بصفة خاصة والمناهج الحداثية بصفة عامة، وننطلق فيها ابتداءً بحل إشكالية المصطلح، وتوحيد طرائق التحليل لتكون الدراسة علمية بحتة، وفي هذا الصدد نستشهد بما قاله الدكتور فاتح علاّق: "وكما اختلف علماء الأسلوب في تحديده اختلفوا كذلك في تحديد الأسلوبية؛ فهي عند بعضهم فرع من اللسانيات، وعند آخرين فرع من علم النفس، ويعدها بعضهم امتدادا للبلاغة، وآخرون يَصُمُّونها إلى النقد الأدبي... فالأسلوبية أسلوبيات فهناك الأسلوبية التعبيرية لشارل بالي؛ وهي أسلوبية لغوية لأنها لا تقتصر على النصّ الأدبي؛ بل تستبعده من مجالها بدعوى أنه تهذيب للعاطفة وصناعة لغوية لذلك ركّزت على الكلام الطبيعي، وهناك الأسلوبية النفسية أو الفردية لسييتزر وهي تتناول النصوص الأدبية دون غيرها ومن ثم نقلت الأسلوبية من لغوية إلى جمالية، وهناك الأسلوبية البنوية لريفاتير، والأسلوبية الإحصائية لبوزيمان وغيرها؛ ولكل أسلوبية منهجها وإجراءاتها والمستويات التي تركز على تحليلها"<sup>2</sup>.

<sup>1</sup> ينظر أيوب حرجيس العطية، مرجع سابق، ص: 251 ... 270 .

<sup>2</sup> ينظر فاتح علاّق، في تحليل الخطاب الشعري، دار التنوير، حسين داي- الجزائر، ط02، 1429هـ/2008م، ص: 80، 81.

# الفصل الأول:

المستوى الصوتي والصرفي

يتناول هذا الفصل الدراسة التطبيقية للمنهج الأسلوبي على مستوى المقاربة الإفرادية التي تهتم بالنسيج الداخلي للنص من خلال مستويين اثنين: الصَوْتِي والصَّرْفِي؛ حيث نتلمس أهم الجوانب الجمالية اللغوية والأدبية؛ انطلاقاً من استخراج الظواهر الأسلوبية البارزة فيها، وتحليلها وتأويلها.

### المقاربة الإيقاعية:

يُعَدُّ الصَّوْت من العناصر الضرورية المُشكِّلة لهذه المقاربة؛ فهو أصغر وحدة غير دالة، وبواسطته تتشكل الكلمة، ومنه الجملة وصولاً إلى النص؛ فهو -إذن- عنصر أساسي في إخراج الصوت الكامن المجرد من أي معنى إلى عالم المعاني والمدلولات، انطلاقاً من تركيبه في نسق متصل من الأصوات الأخرى المختلفة المخارج والصفات، ويُوازِي الصَّوْتُ الصَّرْفَ الذي يتأسس وفق موازين وقوالب جاهزة تصب فيه تلك الأصوات، لتغدو في الأخير كلمات لها دلالات مُعبِّرة.

### أولاً: المستوى الصوتي<sup>1</sup> (LE NIVEAU PHONOLOGIQUE):

يتأسس الشعر العربي على طرفين أساسيين لا مجال للاستغناء عنهما؛ في الجانب الصَّوْتِي، وهذان الطرفان هما الإيقاع الخارجي والداخلي؛ إذ الأول منهما يهتم بالمستوى الشكلي الذي يسميه بعضهم ديكور القصيدة، والثاني هو الجانب الداخلي؛ ويهتم بالجوانب النفسية التي جعلت الشاعر يبني قصيدة بكلمات وألفاظ معلومة لها تأثيرها الواضح على الدلالة.

وتتعرض الدراسة الصوتية بالتحليل والتفصيل لكل فونيم من فونيمات اللغة؛ فتحدد صور حضوره واشتغالاته في الاستعمال اللغوي، وتدرس ما يتفرع منها من الصوائت والصوامت<sup>2</sup>. ويعالج المستوى الصوتي الظواهر الصوتية البارزة التي تُشكِّل مظهراً أسلوبياً جلياً، وتحوز اللغة العربية في هذا المجال بكثير من المتغيرات الصوتية مثل: التكرار، التصريع، التنغيم... إلخ؛ وتُعطي إichاءات صوتية تكشف الطاقة المعنوية للنص<sup>3</sup>.

<sup>1</sup> أو البنية التشكيلية للصوت؛ كما وظَّفها كلود جرمان وريمون لوبلون، علم الدلالة، ص: 24.

<sup>2</sup> ينظر أمينة فنان، اللسانيات الوظيفية مباحث صوتية وتركيبية، سلسلة دراسات وأبحاث، رقم: 15، جامعة مولاي اسماعيل، مكناس - المغرب، (د.ط)، 1423هـ/2005م، ص: 59.

<sup>3</sup> ينظر أيوب جرجيس العطية، مرجع سابق، ص: 160.



## الإيقاع الخارجي:

يتشكّل الإيقاع الخارجي في القصيدة الشعرية عبر مستويين هامّين هما: الوزن والقافية، ويعتبر نسيجاً إيقاعياً لبنية القصيدة<sup>1</sup>، ولا يفصله الوصف بالخارجي عن علاقته بالتجربة الشعرية، ويتولّد الإيقاع الموسيقي العام عن تركيب الأصوات في القصيدة؛ انطلاقاً من اختيارات الشاعر المبدئية في نظم الشعر<sup>2</sup>.

### 1. البحور والأوزان:

يُساهم الوزن في تشكيل الإيقاع (le rythme)، ويجعل اللغة الشعرية خاضعة لقوانين التركيب الإيقاعي، وسيمكننا فهم البيت الشعري انطلاقاً من الحركة الإيقاعية، وفي هذا الشأن يرى "توماشيفسكي" أنّ الإيقاع ليس له وجود سابق على اللغة الشعرية؛ ما دام بيت الشعر هو الذي يولّد الإيقاع وليس العكس<sup>3</sup>.

وقد قمنا بعملية إحصائية لديوان "مُدُّوا الأيدي نَتَصَالِح" من خلال الاستعانة بالجدول؛ لمعرفة الأوزان المستعملة، واستعنّا في ذلك بالأرقام، وحساب النّسب المئوية للبحور، وعدد الأبيات والأسطر الشعرية الواردة في كل بحر؛ لأنّ الديوان يحتوي على نمطين من الشعر: شعر عمودي، وشعر التفعيلة؛ حتى تكون النتيجة علمية مدققة إلى حدّ ما، وللضبط أكثر والوصول إلى قراءة عميقة للدلالات الخلفية للبحور وتواردها، ونظراً لاتساع حجم الديوان، وتنوع موضوعاته وعناوينه وَضَعْت لكل محور -من المحاور الثمانية التي وضعها المحققون أثناء عملية التحقيق للديوان- جدولاً يبرز تلك البحور وعدد الأبيات الواردة فيه، واعتمدتُ في الترتيب على البحر الأكثر عدداً في القصائد والمقطوعات والأبيات؛ ثم علقته على النتائج، في نهاية كل جدول، ثم وضعنا في الأخير جدولاً إجمالياً لعدد القصائد والمقطوعات، وعدد الأبيات والأسطر الشعرية، والنسبة المئوية الإجمالية.

<sup>1</sup> ينظر راجح بن حوية، التشكيل الإيقاعي وعلاقته بالدلالة، عالم الكتب الحديث، إربد-الأردن، ط01، 2017، ص: 11.

<sup>2</sup> ينظر محمد الهادي الطرابلسي، خصائص الأسلوب في الشوقيات، منشورات الجامعة التونسية، الجمهورية التونسية، 1981م، ص: 20، 21.

<sup>3</sup> Tzvetan Todorov; Théorie de la littérature textes des formalistes russes,ed: Seuil,paris,1966,p:157

المحور الأول: بلادي الجزائر

النسبة المئوية	عدد الأبيات / الأسطر	عدد القصائد والمقطوعات الواردة	البحر
5.19%	97	04	الرَّمْل (تاما ومجزوء)
3.89%	66	03	مجزوء الرَّجَز
2.59%	56	02	الكامل
1.29%	73	01	المتقارب
1.29%	30	01	المتدارك
<b>14.25%</b>	<b>322</b>	<b>11</b>	<b>المجموع</b>

جدول خاص بالبحور الصَّافية

النسبة المئوية	عدد الأبيات / الأسطر	عدد القصائد والمقطوعات الواردة	البحر
3.89%	146	03	الخفيف
1.29%	13	01	الوافر
<b>05.18%</b>	<b>159</b>	<b>04</b>	<b>المجموع</b>

جدول خاص بالبحور المُرَكَّبة

نستخلص من الجدولين ما يلي:

- جاءت البحور الشعرية متنوعة بين الصافية مثل: الرَّمْل، ومجزوء الرَّجَز، والكامل، والمتقارب، والمتدارك، وعدد القصائد والمقطوعات التي جاءت على وتيرة صافية هو: 11 قصيدة ومقطوعة، وعدد أبياتها: 322 بيتا، أمَّا البحور المُرَكَّبة، فقد ورد فيها بَحْرَانِ هما: الخفيف والوافر، وعدد القصائد والمقطوعات التي تحويهما: 04، وعدد أبياتهما: 159، وبقراءتنا من خلال هذه الأرقام لشعر الأمين أحمد نستنتج أن البحور الصافية جاءت للدلالة على الحالة النفسية المستقرَّة للأمين التي تكتنفه وهو يُعَنِّي لبلاده الجزائر، وتتمثل في الأمل والطموح والعزيمة الصادقة والقوية لبناء الجزائر، والمحافظة على استقرارها وأمنها، والتغني بها في أعيادها ومناسباتها، ونجد هذه الرؤية تحملها حتى عناوين القصائد فضلا عن أبياتها، مثال ذلك: "هَكَذَا تَحْيَا الْجَزَائِرُ"، "مَرَّةً أُخْرَى

الجزائر" في مجزوء الرَّمْل، و"شَاعِرُ الزَّمَنِ الْجَمِيل" في بحر الكامل، و"عِيدُ الْجَزَائِر" في بحر الرَّمْل... إلخ، أما البحور المركّبة فتدل على تغير المزاج الشعوري من حالة إلى حالة، أو اضطراب الجانب النفسي تجاه قضية ما، فنجد ذلك مثلا في عناوين قصائده ما يترجم هذه الرؤية مثل: "لَنْ نَسَاكَ مُفْدِي" في بحر الخفيف؛ حيث كان الجو النفسي حزينا لوفاة مفدي زكرياء شاعر الجزائر، ونجد ذلك في قصيدة "بِلَادِي الْجَزَائِر" حيث نجد مزاجا شعوريا متفاوتا بين الحُبِّ والإعجاب والوصف، وقد جاءت هذه المشاعر مختلفة ليعطي الأمين قدرا معتبرا لحُبِّ بلاده الجزائر، هائما لها كذلك في مختلف القصائد الأخرى.

#### المحور الثاني: محنة الجزائر

النسبة المئوية	عدد الأبيات	عدد القصائد والمقطوعات الواردة	البحر
7.79%	171	06	الكامل (تاما ومجزوءا)
1.29%	66	01	مجزوء المتقارب
1.29%	16	01	المتدارك
10.37%	253	08	المجموع

#### جدول خاص بالبحور الصّافية

النسبة المئوية	عدد الأبيات	عدد القصائد والمقطوعات الواردة	البحر
1.29%	45	01	الوافر

#### جدول خاص ببحر الوافر المركّب

نستنتج من الجدولين ما يلي:

- عدد البحور الصافية حاضر بقوة أكثر من البحور المركبة، فحضورها مرتبة كالتالي: الكامل (تاما ومجزوءا)، مجزوء المتقارب، بمجموع 07 قصائد ومقطوعات في كليهما، وبمجموع: 237 بيتا، بينما نجد البحرين: الوافر والمتدارك واردين في قصيدتين فقط، وبمجموع: 61 بيتا.

- غلب الحزن واليأس والقنوط على جُلّ القصائد الواردة في هذا المحور، وفي قراءتنا لغلبة هذا الجو النفسي الحزين على البحور الصافية؛ فلأنه بقي مستقرا في النَّفْس الشعري لأحمد الأمين، ولم يتغير، والدليل على ذلك؛ أن البحور المركّبة بقيت على حالها في حالة من الاضطراب النفسي الذي تحمله طيات القصائد وعناوينها كذلك؛ ففي قصيدة "ذَابَ الْقَلْبُ حَسْرَهُ" على سبيل المثال

يبدو ذلك واضحاً من العنوان وكلماته المصففة والمرتببة في معنى يدل على الأسف واليأس، وفي داخل القصيدة نجد هذا الجو في أبياتها، والدليل الواضح في ذلك قول الأمين في ديوانه:

لثَمَّةَ فِي الظَّلامِ رُؤُوسُ حُبَّتْ  
مِنَ الأَمْسِ البَعِيدِ يَسُوءُهَا أَنْ  
شَياطينُ تُحَطِّطُ لِلرِّزَايَا  
تُفَرِّقُ إِخْوَةَ وَتُبْتُ حَقْدًا  
تَجَوُّعٌ أَوْ تُشَرِّدُ لَا تُبَالِي  
لِكَي يَفْنَى وَلَا يَحْيَا وَيَبْقَى  
لِيَأْكُلَ بَعْضُهُ بَعْضًا فَيَرْدَى  
مَسَاعِيهَا الأَثِيمَةَ مُسْتَمِرَّةً  
تَرَى هَذِي (الجزائر) مُسْتَقِرَّةً  
وَتُفْسِدُ دَائِمًا لِلشَّعْبِ أَمْرَةَ  
وَتُزْجِي الوَطْنَ فِي فِتْنٍ مُضِرَّةً  
تَزِيدُ الشَّعْبَ مِحْتَتَهُ وَفَقْرَةَ  
أَسِيرِ الذُّلِّ تُوثِقُهُ المَعْرَةَ  
بِلاَ أَسْفٍ يُمَيِّتُ الجَهْلُ ذِكْرَةَ<sup>1</sup>

فالموضوع يختار إيقاعه وبجره ونغماته وكلماته، فتترجم فحواه، وتبني العلاقة الوطيدة بين "الموضوع والإيقاع الذي يُمثل حركة النَّفس وحالاتها؛ ليستكمل بذلك تشكيله الذي لا تنهض به اللغة وحدها في التأثير عند متلقيه، فتأثير الإيقاع الموسيقي للشعر إذن لا يردُّ في النهاية إلى إدراكنا لنغمات خارجية، تُؤثِّر في أجسادنا تأثيراً مادياً، وإنما يردُّ إلى أن نفوسنا هي التي يحدث فيها هذا التنغيم، فكل نغمة في تجربة فنية ما، تُؤثِّر في إدراكنا وترتفع معها نغمات عاطفية في قلوبنا سالكة نفس الطريق الذي صدرت خلاله عن نفس الشاعر"<sup>2</sup>.

### المحور الثالث: الواقع السياسي

النسبة المئوية	عدد الأبيات	عدد القصائد والمقطوعات الواردة	البحر
5.19%	123	04	الكامل (تاماً ومجزوياً)
2.59%	51	02	الرَّمْل (تاماً ومجزوياً)
1.29%	70	01	المتدارك
1.29%	11	01	مجزوء المتقارب
10.36%	255	08	المجموع

### جدول خاص بالبحر الصَّافية

<sup>1</sup> الأمين أحمد، ديوان مُدُّوا الأيدي تتصالح، تح: خرازي مسعود، وابن ادريسو مصطفي، نشر عشيرة آل خالد، بني يزقن - غرداية، ط01، 1433هـ/2012م، ص: 91.

<sup>2</sup> ينظر التعمان القاضي، أبو فراس الحمداني الموقف والتشكيل الجمالي، دار الثقافة للنشر، القاهرة - مصر، 1982، ص: 483، 484.

النسبة المئوية	عدد الأبيات	عدد القصائد والمقطوعات الواردة	البحر
1.29%	28	01	الطويل
1.29%	16	01	الوافر
1.29%	10	01	البسيط
03.87%	54	03	المجموع

### جدول خاص بالبحور المركبة

نستخلص ما يلي:

- يلفت انتباهنا في الجدول السابق حضور البحور الصافية بقوة أكثر من البحور المركبة، فحضورها مرتبة كالتالي: الكامل (تاما ومجزوءا)، الرَّمْل (تاما ومجزوءا)، المتدارك، مجزوء المتقارب، ومجموع عددها في ثنایا القصائد والمقطوعات هو: 08، ومجموع الأبيات والأسطر الشعرية هو: 225؛ بينما عدد البحور المركبة: 03، ومجموع الأبيات والأسطر الشعرية هو: 54. إذاً هناك فرق كبير بين المجموعين. ويبرز -هنا- بشكل واضح اعتماد الأمين على البحور الصافية لوصف الواقع السياسي في الجزائر والعالم العربي وعن علمه الذاتي هو كذلك؛ كدلالة على تغليب الأمل والتفاؤل على اليأس والتشاؤم رغم أنهما يتصارعان دائماً ليغلب أحدهما الآخر، ولكن رغم الألم الذي يكتنف نفسية الأمين -من خلال البحور المركبة التي يبدو فيها - يحاول أن يتجاهله، ويؤسس لواقع نظيف آمن بعيد عن الفوضى والعبثية، ويتضح ذلك جلياً في قصائده؛ ففي قصيدة "مُدُّوا الأيدي" من بحر الرَّمْل يقول مُبرِّزاً ما ذهبنا إليه في تحليلنا:

لِنَمْحُ ظِلَامَ الْأَمْسِ بِنُورِ الْيَوْمِ  
وَبَدِّدْ غَيْمَ الْأَزْمَةِ وَالشُّؤْمِ  
وَتَمَدِّدْ حَبْلَ الرَّحْمَةِ بِالسَّلْمِ  
وَلِنَسْعَ لِنَسْطِ الْعَدْلِ بِرَفْعِ الظُّلْمِ<sup>1</sup>

وفي قصيدة "إنَّ الوَتَامَ هُوَ الرَّشْدُ" من مجزوء الكامل نلمس فيها التزاماً للتصريح في جُلِّ أبياته، بروي مُقَيَّد ساكن يُحيل على الجزم الذي ينافي الشك:

<sup>1</sup> الأمين أحمد، ديوان مُدُّوا الأيدي تنصالح، مصدر سابق، ص: 98.

الصُّبْحُ أَسْفَرَ بِالزَّهْرِ  
وَاللَّيْلُ أَدْبَرَ بِالْخَطَرِ  
لَا بُدَّ أَنْ يَصْفُو الْقَدْرُ  
السَّلْمُ أَسْلَمَ لِلْبَشْرِ  
وَالْعَدْلُ أَبْقَى إِنْ ظَهَرَ  
وَالظُّلْمُ يَفْنَى وَالْبَطْرُ  
مُدُّوا يَدًا نَحْمِ الْوَطْنَ

يُنْفِشِي ضِيَاءَ مُنْتَظَرِ  
يَطْوِي ظِلَامًا مُحْتَضَرِ  
وَتَزُولُ أَدْرَانُ الْكَدْرِ  
وَالْأَمْنُ أْبَعْدُ لِلصَّرْرِ  
بِالْحَقِّ فِي دُنْيَا الْعَبْرِ  
مَهْمَا تَهَيَّمْنَ وَاقْتَدَرَ  
مِنْ شَرِّ وَيَلَاتِ الْفِتَنِ<sup>1</sup>

نجد في هذه الأبيات زحاف الإضمار في التفعيلة (مُتَفَاعِلُنْ) التي تكررت 19 مرة في الصدر، و11 مرة في العجز، ولم ترد التفعيلة سالمة سوى 03 مرات في الصدر، ومرتين في العجز، وهذا يشكل نوعاً من التفاوت الموسيقي الذي يحيلنا على اضطراب مشاعر الأمين وتقلبها.

وفي قصيدة بعنوان "بُكَائِيَّة" من بحر البسيط يتحسر الأمين من واقع مرير، ينقلب منها

البصر خاسئاً وهو حسير؛ فيقول:

نُبْكِي وَنُبْكِي الَّذِي بِالْجُرْحِ يُدْمِينَا  
نُنُوحُ عِزًّا مِنَ الْأَسْلَافِ مُرْتَسِمًا  
فِيهِ نَرَى قِمَّةَ التَّمَجِيدِ مِنْ قَدَمِ  
نَحْيَا عَلَى صَفْحَةِ التَّارِيخِ دُونَ غَدِ  
كَأَنَّ ذِكْرَ فَخَارِ الْمَجْدِ أَعْدَمَنَا  
قُمْنَا وَنَحْنُ نِيَامٌ فِي مَقَاصِدِنَا

نُبْكِي وَكَمْ ضَحِكًا نُبْكِي مَا سِينَا  
غَرَامُهُ فِي التَّهَيُّ أَضْحَى لَنَا دِينَا  
فِيهَا غَرِقْنَا مِيَامِينَا مَجَانِينَا  
يَعْدُو لَنَا صَفْحَةً أُخْرَى إِذَا شِينَا  
أَسْبَابَ نَيْلِ الْعُلَا مِنْ دَهْرِهِ حِينَا  
نَمْنَا وَنَحْنُ قِيَامٌ فِي مَرَامِينَا<sup>2</sup>

ولعلهُ -من جميل الصَّدْفِ- أن تكون الكلمات التي ذكرها الأمين هنا مناسبة لما عللناه سابقاً، وتتجلى في ذكر الكلمات التي تحمل هذه الدلالة؛ وتتجلى في: كلمة (نُبْكِي) 04 مرات، والكلمات: (نُنُوحُ، غَرِقْنَا، مَجَانِينَا، دُونَ غَدِ، أَعْدَمْنَا، نِيَامٌ، نَمْنَا).

<sup>1</sup> الأمين أحمد، مصدر سابق، ص: 102، 103.

<sup>2</sup> نفسه ص: 107.

## المحور الرابع: الواقع الاجتماعي

النسبة المئوية	عدد الأبيات / الأسطر	عدد القصائد والمقطوعات الواردة	البحر
%2.59	36	02	مجزوء الرَّمَل
%1.29	12	01	مجزوء المتدارك
%1.29	06	01	الكامل
<b>%05.17</b>	<b>54</b>	<b>04</b>	<b>المجموع</b>

### جدول خاص بالبحور الصَّافية

النسبة المئوية	عدد الأبيات / الأسطر	عدد القصائد والمقطوعات الواردة	البحر
%1.29	45	01	الخفيف
%1.29	22	01	الوافر
%1.29	17	01	البسيط
<b>%03.87</b>	<b>84</b>	<b>03</b>	<b>المجموع</b>

### جدول خاص بالبحور المُرَكَّبة

نستخلص من الجدولين ما يلي:

- يكاد يتعادل عدد البحور الصافية مع البحور المُرَكَّبة، فحضور الأولى مُرتَّبة كالتالي: مجزوء الرَّمَل، مجزوء المتدارك، الكامل بمعدل: 04 قصائد ومقطوعات، ومجموع الأبيات والأسطر الشعريّة التي توجد فيها هذه البحور: 54، أما الثانية؛ فترتيبها كالتالي: الخفيف، الوافر، البسيط، وعددها في ثنایا القصائد والمقطوعات: 03، ومجموع الأبيات والأسطر الشعريّة: 84، فالملاحظ أنّ هذا المجموع الأخير أكبر من المجموع السابق الذي هو: 54، وتفسیرنا لهذا أنّ المواضيع الاجتماعيّة تتطلب إسهاباً في الإنتاج الشعري، وتوضيحاً وتحليلاً للحالات الاجتماعيّة في إيجابياتها وسلبياتها؛ فضلاً عن وجود المناسبات الأسريّة والعائليّة التي تملأ الجو الاجتماعي؛ مثلما نجد في قصيدة "سَمَرُ أُسْرَةٍ" من مجزوء الرَّمَل، وقصيدة "إِهْنَانُ يَا عَرِيسٍ" من مجزوء المتدارك، وهما قصيدتان تَبْرُزُ فيهما الفرحة والسرور والصفاء، كدليل على نقاء المزاج، واستقرار النفس وسكونها بالزواج وبناء الأسرة؛ كما ورد في قوله تعالى: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا

لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ<sup>1</sup> وحتى الجانب الذاتي الشعري له حضور في المجتمع؛ لأن هذا الأخير يتشكل من الأنا الفردي والجمعي، كقصيدة "صِرَاعٌ وَضِياعٌ" من بحر الوافر، أما في تغيير السلوك الاجتماعي نجد قصيدة "مِنْ أَيْنَ أبدأ" من بحر البسيط، وهذان البحران المركبان يدلان على تغيّر المزاج الشعري في لحظة الضياع، وفي لحظة تغيير الفوضى والسلوكات الخاطئة في المجتمعات، ورَدّة أفعالها - أي المجتمعات - من الجانب الإيجابي والسليبي.

#### المحور الخامس: الواقع التربوي

النسبة المئوية	عدد الأبيات/ الأسطر	عدد القصائد والمقطوعات الواردة	البحر
5.19%	102	04	الرَّمَل (تاماً ومجزوياً)
5.19%	106	04	المتقارب
2.59%	105	02	الكامل (تاماً ومجزوياً)
12.97%	313	10	المجموع

#### جدول خاص بالبحر الصافيّة

النسبة المئوية	عدد الأبيات/ الأسطر	عدد القصائد والمقطوعات الواردة	البحر
5.19%	113	04	الخفيف
2.59%	66	02	الوافر
07.78%	179	06	المجموع

#### جدول خاص بالبحر المركبة

نستنتج من الجدول ما يلي:

عدد البحور الصافية أكبر من البحور المركبة، فمجموع عدد البحور الأولى: (الرَّمَل، المتقارب، الكامل): 10 قصائد، وعدد أبياتها: 313، والنسبة المئوية تُقدَّر بـ: 12.97%، ومجموع عدد البحور الأخيرة: (الخفيف، الوافر): 06، وعدد أبياتها: 178، والنسبة المئوية تُقدَّر

<sup>1</sup> سورة الروم، الآية: 21.



بـ: 7.78%، وكان الجو فيها صافيا ومُكَدَّرًا، وتأرجح بين التفاؤل والتشاؤم؛ وإن كان التشاؤم في الواقع التربوي حاضرا عند الأمين بقوة، لكننا في نهايات القصيدة نراه يترك بصيصا للأمل، ورجاءً في التغيير من الأسوأ إلى الأفضل.

#### المحور السادس: الذكريات والاعترافات

النسبة المئوية	عدد الأبيات / الأسطر	عدد القصائد والمقطوعات	البحر
1.29%	26	01	الكامل

#### جدول خاص ببحر الكامل الصافي

النسبة المئوية	عدد الأبيات / الأسطر	عدد القصائد والمقطوعات	البحر
2.59%	23	02	الطويل
2.59%	15	02	الخفيف (تاماً ومجزوءاً)
1.29%	11	01	البسيط
1.29%	10	01	المنسرح
1.29%	02	01	الوافر
09.05%	61	07	المجموع

#### جدول خاص بالبحور المركبة

نستخلص من الجدولين ما يلي:

- عدد البحور المركبة أكبر من البحور الصافية، فمجموع المركبة: (الخفيف، البسيط، المنسرح، الوافر): 07 قصائد، وعدد أبياتها: 61، والنسبة المئوية تقدر بـ: 09.05%، يقابلها مجموع عدد البحور الصافية المتمثلة في بحر واحد هو: بحر الكامل وعدد أبياته: 26، بنسبة مئوية مقدرة بـ: 01.29%، كما نلاحظ حضوراً لبحر الطويل للمرة الثانية في شكل قصيدتين؛ بمجموع 23 بيتاً، ونسبة مئوية مقدرة بـ: 02.59%، ولعل حضوره كان متناسقاً مع الذكريات والاعترافات؛ فهو من البحور التي كانت بها بداية الشعر القديم في مُقَدَّماته وأطلاله ومُعلِّقاته، كما نجد بحر المنسرح في الجدول وقد ذكر في الديوان لأول مرة، -وآخر مرة لِمَا سيأتي من الأبيات والأسطر الشعيرية- ولعل سبب ذلك أنه خصَّ شعراً بهذا الوزن لمؤسسة تجارية طموحة في بيع الأدوات المدرسية واللوازم المكتبية، وتُدعى: (Techno Moderne تِكْنُو مُودِرْن)؛ فميزها بوزنها الثقيل في عملها وطموحها فقال:

(تَيْكُنُو مُودِرْنَ) طُمُوحُ شَبَابٍ  
يَسْعَى لِمُسْتَهْدِفٍ بَيْنِ  
كَسْبِ حَالٍ بِخُلُقٍ سَوِيٍّ

حَزْمٌ وَعَزْمٌ وَأَخَذُ غِلَابٍ  
سَعْيًا يُنْذِلُ غُرُورَ الصَّعَابِ  
عِلْمٌ يُوَاكِبُ وَمَضَ الشَّهَابِ<sup>1</sup>

#### المحور السابع: الغزل

النسبة المئوية	عدد الأبيات / الأسطر	عدد القصائد والمقطوعات الواردة	البحر
2.59%	47	02	مجزوء الكامل
1.29%	14	01	مجزوء الوافر
3.88%	61	03	المجموع

#### جدول خاص بالبحر الصافية

النسبة المئوية	عدد الأبيات / الأسطر	عدد القصائد والمقطوعات الواردة	البحر
1.29%	08	01	المجتث

#### جدول خاص ببحر المجتث المركب

نستنتج من الجدولين ما يلي:

- طغى استعمال بحر مجزوء الكامل ومجزوء الوافر؛ وهما من البحور الصافية، وجاءا بنسبة مئوية تقدَّر ب: 3.88%، وأما بحر المجتث، فهو من البحور المركبة، وتقدَّر النسبة المئوية لحضوره ب: 1.29%، وهي أقل بالنسبة لوجود مجزوء الكامل ومجزوء الوافر؛ والسبب في ذلك - حسب رأيي - أنَّ العَزْل حُبٌّ وَعَطْفٌ وَعِشْقٌ وَغَرَامٌ يتطلب صفاء السيرة وحُسن السريرة، حتى يكون صادقاً نقياً، وهذا ما نجده في ديوان الأمين أحمد؛ حيث كان حُبُّه لزوجته زهرة خالياً من الشوائب، ومُعَبِّراً بصدق تُجاه مشاعرها وعواطفها قائلاً لها:

يَا زُهْرَتِي يَا حُلُوتِي      أَنْتِ الْمُنَى يَا زُهْرَتِي  
أَنْتِ الْحَيَاةُ وَنُورُهَا      أَنْتِ الْحُبُّورُ وَجَنَّتِي<sup>2</sup>

ورد في هذين البيتين زحاف الإضمار (مُتَفَاعِلُنْ) 06 مرات، متجاوزاً بذلك التفعيلة الصحيحة (مُتَفَاعِلُنْ) كنوع من التحرر والانسياب من الرتابة الموسيقية.

<sup>1</sup> الأمين أحمد، مصدر سابق، ص: 197.

<sup>2</sup> نفسه، ص: 201.

أمّا استعمال الأمين لبحر مجزوء الوافر؛ فذلك لتغيّر المزاج الشاعري الذي يصاحب الحبّ وهو الشوق والحنين؛ وخاصة لما يكون بعيدا عن زوجته (زهرة)؛ فيحس بألم الحبّ يعتصره، ونار الشوق تكويه، فيقول:

مَتَى سَأَرَكَ يَا زُهْرًا؟      إِلَيْكَ اشْتَقْتُ يَا زُهْرًا  
حِيَالُ الشُّوقِ تَشْنُقُنِي      وَنَارُ الْوَجْدِ تُحْرِقُنِي  
وَخَطْبُ الْحُبِّ مَا فَيْتَتْ      خَنَاجِرُهُ تَمَزُّقُنِي<sup>1</sup>

ورد زحاف العصب سوى مرة واحدة (مُفَاعَلْتُنْ) ممّا يدلُّ على معنى المكابدة وسطوة تلك الحبّ والشوق واستبدادها بروح الأمين، حيث خضع لها وعجز عن مقاومتها، وساعدت القافية على أداء هذا المعنى من خلال تنوعها المترابك.

والحكّم نفسه لبحر المُجْتَث الذي ذُكر مرة واحدة في الديوان -على غرار سابقه: بحر المنسرح- وجاءت كلمات قصيده متنوعة بين الحبّ النبيل والشوق العليل، وأدّى تنوع تفعيلاته نسقا موضوعيا لثنائية الحبّ والألم. يقول الأمين أحمد:

حَفَرْتُ قَلْبِي الْعَلِيلُ      بِجُرْحِ حُبِّ نَيْلٍ  
وَذِكْرَيَاتِ الْأَصِيلِ      مَضَّتْ كَحُلْمِ جَمِيلٍ<sup>2</sup>

#### المحور الثامن: رؤى شعريّة

النسبة المئوية	عدد الأبيات / الأسطر	عدد القصائد والمقطوعات الواردة	البحر
2.59%	24	02	الكامل (تماما ومجزوءا)
1.29%	50	01	المتقارب
1.29%	45	01	مجزوء الرّمل
1.29%	18	01	المتدارك
1.29%	21	01	مجزوء الرّجز
7.75%	158	06	المجموع

<sup>1</sup> الأمين أحمد، مصدر سابق، ص: 204.

<sup>2</sup> نفسه، ص: 208.

### جدول خاص بالبحور الصافية

النسبة المئوية	عدد الأبيات/ الأسطر	عدد القصائد والمقطوعات الواردة	البحر
1.29%	16	01	الوافر

### جدول خاص ببحر الوافر المُرَكَّب

نستخلص من الجدول ما يلي:

- كانت النسبة المئوية للبحور الصافية (الكامل، المتقارب، مجزوء الرَّمَل، المتدارك، مجزوء الرَّجَز) مرتفعة بنسبة تُقدَّر ب: 7.75% تقابلها نسبة: 1.29% لبحر الوافر الذي يعتبر بحرا مَرَكَّبًا، وأغلب القصائد التي جاءت على قوالب تلك البحور الصافية والمركبة كانت آراء نقدية للشعر والشعراء من منظور قديم وحديث، ولا يخلو فيها صراع التفاضل والتشاؤم في النظرة إلى الشعر القديم والحديث، أو آراء مختلفة متباينة للحياة بشكل عام، يقول الأمين أحمد مبدئياً رأيه في الشعر الجميل مستعملاً بحر مجزوء الرَّمَل:

خَفَقَ الْقَلْبُ بِشِعْرِ سَاحِرٍ حُلُوِّ جَمِيلٍ  
حِينَ أَغْفَى وَتَسَامَى يَسْكُبُ النَّظْمَ الْأَصِيلُ  
فَاعِلَاتْنُ فَاعِلَاتْنُ نَسَبُ الشِّعْرِ النَّيْلُ  
لَمْ يَزَلْ فِي الدَّهْرِ حِصْنًا يَحْفَظُ الْحَرْفَ الْجَلِيلُ  
سَوْفَ يَبْقَى يَتَحَدَّى يَزْدَرِي الشِّعْرَ الدَّخِيلُ<sup>1</sup>

### مجموع البحور المستعملة والأبيات والأسطر الشعرية:

النسبة المئوية	عدد الأبيات/ الأسطر	عدد القصائد والمقطوعات الواردة	البحر
25.97%	558	20	الكامل (تاماً ومجزوءاً)
16.88%	331	13	الرَّمَل (تاماً ومجزوءاً)
12.98%	319	10	الخفيف (تاماً ومجزوءاً)
11.68%	194	09	الوافر (تاماً ومجزوءاً)
10.38%	406	08	المتقارب (تاماً ومجزوءاً)

<sup>1</sup> الأمين أحمد، مصدر سابق، ص: 219.

المتدارك (تاماً ومجزوءاً)	05	146	6.49%
مجزوء الرَّجَز	04	87	5.19%
الطويل	03	51	3.89%
البسيط	03	38	3.89%
المنسرح	01	10	1.29%
المجتث	01	08	1.29%
<b>المجموع</b>	<b>77</b>	<b>2148</b>	<b>99.93%</b>

نستخلص من الجدول التالي ومما سبق من جداول حسابية قبله أن كثيراً من النقاد ربطوا الوزن بالحالة النفسية؛ ويتجلى ذلك في اختيار الوزن وربطه بالموضوع، فإذا قصد الشاعر الفخر حاكى غرضه بالأوزان الرصينة الفخمة، وإذا قصد الاستهزاء والهزل حاكى ذلك بما يناسبه من الأوزان القليلة البهاء والجمالية، وإذا كان الشاعر في حالة اليأس والجزع يتخير وزناً طويلاً ليصب فيه أشجانه وأحزانه، وإذا قال شعراً في وقت مصيبة أو حالة نفسية مضطربة تطلب وزناً قصيراً يتلاءم مع سرعة النبضات القلبية التنفسية<sup>1</sup>.

## 2. القافية:

تساهم القافية في لُحمة اللغة الشعرية، وإعطاء الحلية الصوتية للبيت الشعري، وتجسيد التناصب بين الأصوات، وتحقيق الوحدة بين الأبيات الشعرية<sup>2</sup>؛ وتُعرّف القافية عروضياً على أنّها: "من آخر حرف في البيت إلى أول ساكن يليه، مع المتحرك الذي قبل الساكن"<sup>3</sup>. والقافية نوعان: مطلقة ومقيّدة.

### أ- القافية المطلقة:

هي التي يكون رويها مفتوحاً، والرّوي هو الصّوت الذي تُبنى عليه الأبيات، ويشترك في كلّ قوافي القصائد<sup>4</sup>؛ ويشكّل أهمّ العناصر الصوتية في التّسق التّفقوي؛ من حيث أنّه يقوم بوظائف

<sup>1</sup> ينظر رشيد شعلال، البنية الإيقاعية في شعر أبي تمام (بحث في تجليات الإيقاع تركيباً ودلالة وجمالاً)، عالم الكتب الحديث، إربد- الأردن، ط 01، 1432هـ/2011م، ص: 30.

<sup>2</sup> ينظر محمد العياشي كنوني، شعريّة القصيدة العربية المعاصرة دراسة أسلوبية، عالم الكتب الحديث، إربد- الأردن، ط 01، 1431هـ/2010م، ص: 40.

<sup>3</sup> ينظر أبو محمد سعيد بن المبارك، الفصول في القوافي، تح: د. صالح بن حسين العايد، دار إشبيليا، الرّياض- السّعودية، ط 01، 1418هـ/1998م، ص: 36.

<sup>4</sup> ينظر إبراهيم أنيس، موسيقى الشّعر، دار القلم، بيروت- لبنان، ط 04، (د.ت.ط)، ص: 273/274.

إيقاعية ودلالية، فهو يمتلك قِيمًا تعبيرية تُفسَّر اختيار الشعراء للرؤي المناسب في تنسيق قوافي القصائد من الأصوات التي يحسن وقعها في الأذن، ويعذب صداها في النفس<sup>1</sup>.  
وينقسم الرؤي باعتبار حركاته الصائتة والصامتة إلى أربعة أقسام: مفتوح، ومضموم ومكسور وساكن.

## 1- الروي المفتوح:

يقول الأمين أحمد متحدثا عن مفدي زكرياء:

رَايَةَ عِشْتٍ لِلْجَزَائِرِ تَعْلُو  
شَامِحًا بِأَذْخَا تُرْفِرِفُ فَخْرًا  
فِي صَبَاحٍ وَفِي مَسَاءٍ كِتَابٌ  
أَنْتَ تُتْلَى عَلَى الدَّوَامِ وَتُقْرَأُ  
فِي قَرِيبٍ وَفِي بَعِيدٍ سَلَامٌ  
وَصَلَاةٌ تُقَامُ بِالْعِزِّ جَهْرًا<sup>2</sup>

جاءت القافية مُطلقة في الأبيات السابقة في روي مفتوح (فَخْرًا/0/0) (تُقْرَأُ/0/0) (جَهْرًا/0/0)، وقد كانت مناسبة مع مضمون الأبيات الشعرية؛ التي تتحدث عن شاعر الثورة الجزائرية مفدي زكرياء، ودوره الريادي في إعلاء راية الجزائر عاليا؛ فالرأية تكون عالية، وهي مناسبة للفتحة التي تكون مرتفعة وفوق الكلمة في الجملة، كما نوه الأمين على إبداع مفدي، ووسمه بالكتاب الذي يُقرأ صباحا ومساء، ونحن نعلم ما للقراءة من دورٍ فعّالٍ في تجسيد الثقافة وزيادة الرصيد المعرفي واللغوي للقارئ، فكان مناسباً هذا المعنى مع الروي المفتوح الذي يدل على ارتفاع قدر المطالعة وقيمتها؛ خاصة في شعر مفدي المتنوع بأسلوبه واقتباساته وجماله، وفي البيت الأخير كانت التحية والسلام لمفدي لِمَا تَرَكَه من بصمات خالدة، وأعمال رائدة، كما خصَّ الأمين مفدي بصلاة تقام، ونحن نعلم ما للصلاة من قيمة عظيمة؛ فضلا عن كونها تُقام في كل وقت وحين، وتُرفع لرب العالمين؛ وكذلك شعر مفدي يُردّد في كل وقت وحين لقيمته وقدره وارتفاعه؛ فهذا المعنى متناسب مع الروي المفتوح الذي نجده يحمل معنى القدر والقيمة والارتفاع.

## 2- الروي المضموم:

يقول الأمين أحمد مخاطبا وناصحا الشعب الجزائري:

الصَّبْرَ يَا شَعْبَ الْجَزَائِرِ كَيْ تَرَى  
بِالْيُسْرِ بَعْدَ الْعُسْرِ شَمْسَكَ تَسْطَعُ  
مَهْمَا يَطُولُ اللَّيْلُ فِي ظِلْمَائِهِ  
مِنْ بَعْدِهِ فَجْرٌ ضَحُوكٌ يَطْلُعُ<sup>3</sup>

<sup>1</sup> صابر عبد اللّام، موسيقى الشعر العربي بين الثبات والتطور، مكتبة الخانجي، القاهرة، (د.ط)، (د.ت.ط)، ص: 161.

<sup>2</sup> الأمين أحمد، مصدر سابق، ص: 49.

<sup>3</sup> نفسه، ص: 78.

نجد القافية مُطلّقة في هذين البيتين متمثلة في روي مضموم (تَسْطَعُوْ / 0//0) (يَطْلَعُوْ) وقد ساهم الروي المضموم في خدمة المعنى الذي يرمي إليه الأمين أحمد في شعره -هذا- حيث يحث الشعب الجزائري بالصبر، والأمل والتعلّق باليسر لأنّ بعد العسر يسرا كما نصّ على ذلك القرآن الكريم، وكما تنص الطبيعة على ذلك من خلال نواميسها المتعددة؛ ومنها طلوع الشمس في الصباح، فاستعمال كلمة (تَسْطَعُوْ) برويها المضموم، وامتداد واوها دليل على امتداد شروق الشمس في الأصيل، وإمدادها النور في ذلك اليوم؛ وهو معنى اليسر والتفاؤل الذي يدعو إليهما الأمين، ويضيف توضيحا لرأيه -هذا- بتقديم مثال على طول الليل في سواده وظلامه الذي يعقبه بعد ذلك الفجر المسفرّ المستبشر بيوم جديد ونهار سعيد؛ واستعمل لأداء هذا المعنى كلمة (يَطْلَعُوْ) برويها المضموم وامتداد واوها؛ ليشير إلى ظاهرة طبيعية وهي طلوع الفجر بعد ليل حالك أسود؛ وهذا معنى كلامه بأن اليسر يأتي بعد العسر.

### 3- الروي المكسور:

يقول الأمين أحمد في قصيدته "مرثية الجامعة":

وَجَامِعَةٌ تَبَنَّتْ كُلَّ جِنْسٍ  
وَقَلَّدَتْ الْغَرِيبَ بِدُونِ وَعْيٍ  
وَبِالْحُمُقِ ارْتَدَّتْ مِنْ كُلِّ لَبْسٍ  
فَبَاعَتْ نَفْسَهَا مِنْ غَيْرِ حِسٍّ<sup>1</sup>

استعمل الأمين في هذين البيتين قافية مطلقة في روي مكسور (لَبْسِي / 0/0) (حِسِّي) واستعمل الأمين أحمد لروي مكسور مهموس ناسب المعنى الذي يريد أن يوضّحه في البيتين السابقين؛ ومفادهما أن الجامعة تردّت لمستوى متدنّ بسبب التقليد الأعمى للدّخيل، والابتعاد عن الأصيل؛ فغدت تسير بدون وعي ولا هدى - رغم أن الأصل يقتضي أن تكون الجامعة نبراسا للوعي والفكر الأصيل- إضافة إلى ذلك عدم الثبات على الأصول والمبادئ، والانحراف وراء كل جديد، مبتعدة عن الرأي السديد؛ وهذه المعاني تتناسب والكسرة في الروي الذي يدل على معنى الانحدار والانحطاط والتردي في الفكر والشعور والوعي، فضلا عن قوة الألم الذي يُحسُّ بها الشّاعر.

### ب- القافية المقيدة:

هي التي يكون رويها ساكنا، وتكون مجردة عن الرّدْف والتّأسيس، أو مردوفة بالألف أو الواء أو الياء، أو مؤسّسة على ألف التّأسيس<sup>2</sup>.

<sup>1</sup> الأمين أحمد، مصدر سابق، ص: 177.

<sup>2</sup> ينظر السيّد أحمد الهاشمي، ميزان الذهب في صناعة شعر العرب، تح: د. حسني عبد الجليل يوسف، ط01، 1418هـ/1997م، مكتبة الآداب، القاهرة- مصر، ص: 115.

يقول الأمين أحمد في قصيدته "انطلاقاً نحو الفجر":

إِذَا مَا اللَّيْلُ أَسْدَلَ غَيْمَ سِتْرِهِ      وَأَقْفَرَ مُوحِشًا بظلامِ عُسْرِهِ  
تَيَقَّنُ أَنَّ بَعْدَ الْغَيْمِ صَاحُوا      سَيُسْفِرُ ضَاحِكًا بِضِيَاءِ يُسْرِهِ<sup>1</sup>

استخدم الأمين في هذين البيتين القافية المقيدة في روي ساكن (عُسْرَهُ / 0/0) (يُسْرَهُ / 0/0) وسُكُونُ الروي ناسب سُكُونُ الليل ووحشته وظلامه الذي يدل على القنوط والتشاؤم والفشل، وأن هذا العسر سيعقبه أمل وطموح وتفاؤل؛ وبعدَ الليل يأتي الفجر؛ وظلمة الليل مهما طالَت بسوادها ووحشتها وحلكتها؛ ستنقشع بالفجر والضيء، والفجر يأتي مظلمًا نوعًا ما؛ ثمَّ يتلاشى ظلامه شيئًا فشيئًا؛ وهذا المعنى متناسب مع الروي الساكن والكلمات التي تحملها؛ فبعد العسر يُسر (عُسْرَهُ، يُسْرَهُ).

وسنبيّن الآن توارد حركة الروي بمختلف أنواعها في الديوان، مرتبة ترتيبًا تنازليًا من أكبر نسبة إلى أقل نسبة؛ ثم نقوم على تحليلها - بعد ذلك - بناء على تلك الأرقام والمعطيات والنسب المئوية:

الروي	عدد القصائد والمقطوعات	عدد الأبيات / الأسطر	النسبة المئوية
الساكن	43	1058	55.85%
المفتوح	16	597	20.77%
المكسور	12	310	15.58%
المضموم	06	183	7.79%
المجموع	77	2148	99.99%

في تحليلنا للجدول نستنتج ما يلي:

- أخذ الروي الساكن حصة الأسد في عدد القصائد والمقطوعات، وفي عدد الأبيات والأسطر الشعرية، وبلغت نسبته المئوية 55.85% أي: أكثر من نصف الديوان احتلّه الروي الساكن في قافية مقيدة؛ ولذلك عدة دلالات في شعر الأمين أحمد، منها: استغلال تلك الوقفة المقيدة للروي الساكن في القصيدة لوقفه وطنية تُعبّر عن ارتباطه ببلاده الجزائر، واستبشاره لطموحاته، وفرحه بانتصاراته، وأمله في تحقيق آماله؛ وهذا ما نجده في عدة قصائد تُغني للجزائر، منها على سبيل المثال لا الحصر: (هَكَذَا تَحْيَا الْجَزَائِرُ، مَعًا لِنَبْنِي الْجَزَائِرَ، مَرَّةً أُخْرَى الْجَزَائِرَ، عِيدُ

<sup>1</sup> أحمد الأمين، مصدر سابق، ص: 228.



الجزائر، جزائري أنا... إلخ) أو كذلك وقفة اجتماعية للمجتمع الجزائري المحلي بصفة خاصة والكبير بصفة عامة، مشاركا أمته أفراحها وأفراحها وآمالها وآلامها بنصائحها ودورها الشعرية المخددة للمناسبات والنصائح والتوجيهات على نحو ما نجد في القصائد التالية: (إلى الآباء، مُحَيِّم بن يَزَقَن، إِهْنَانُ يا عَرِيْس، إِيْمَا نَحْنُ شُهُوْد، بِهَجَّةِ الوَالِدِيْن، ضَمِيْرُ الشُّعْر، انْطِلَاقُ نَحْوِ الفَجْرِ... إلخ)، أو يمكن أن تكون تلك القافية المقيدة برويها الساكن مقيدة لنفسه، وسكونها كأنه ظلمة في قلبه؛ فيتدفق-حينئذ- شعره حسرة وألما وحرنا مثلما نجد في الأزمات النفسية التي مرَّ بها هو شخصيا، أو عند فقد أحدٍ أحبته؛ حيث وجدنا نبرة الحزن وألم الفراق في عدة قصائد منها: (ذُنْبُهُ أَنَّهُ يُحِبُّ الجَزَائِر، ذَابَ القَلْبُ حَسْرَهُ، عَاصِفَةٌ يَأْس، الشَّيْخُ صَالِحُ بَزْمَلَالٍ فِي الخَالِدِيْن، شَاخٌ قَبْرًا شَاخٌ خُبْرًا، بِاسْمِ القَضَاءِ والقَدَر، لَمْ أَخُنْ كَيَّ أَخَافُ... إلخ).

- جاءت القافية المطلقة مُثَلَّة في حروفها الثلاثة بالترتيب: الروي المفتوح، الروي المكسور، الروي المضموم؛ وكان للروي المفتوح حضور قوي بنسبة 20.77% من مجموع القصائد في ديوان الأمين، وكان الألف الممدود المشبع لحركة الروي المفتوح مناسبا لفرحة الأمين للتعبير عنها، في إطلاق العنان لنسماته النفسية المعبرة لأشخاص مُعَيَّنِيْن، أو مناسبة عابرة؛ ونجد كثيرا من هذه القصائد على النحو التالي: (مُفْدِي آيَةٌ أَنْتَ لِجَزَائِر، مِنْ وَحْيِ العِرَاق، الآيَةُ الكُبْرَى مُحَمَّد، شَهَادَةٌ فَضْلٍ مِنْ تَلْمِيذٍ لِأَسَاتِذِهِ، رَدُّ الحَمِيْل، ذِكْرِيَاتٌ طُفُولِيَّة... إلخ) أو يكون الروي المفتوح تنفسا من غمٍ ونكد، وإعلانا لزفرة حادة، وحسرات داخلية يتفطر لها قلب الأمين؛ فيخرجها ممدودة في ذلك الألف المشبع لحرف الروي المفتوح، على نحو ما نجد في عدة قصائد منها: (بُكَائِيَّة، يَا رِجَالَ الهُدَى خُذُوا بِيَدِ القَوْم، نُصْرَةَ الرُّسُول، وَيَحَ المَعْلَم، إِلَّا أَنْ تُكُونَ مُعْلَمًا... إلخ).

- جاء الروي المكسور قليلا باعتبار الروي الساكن والمفتوح، فعَدَدُ قصائده: 12، وعدد أبياته وأسطره الشعرية الإجمالية: 310، أما النسبة المئوية فتُقدَّر ب: 15.58%، والأشعار التي نظَّمها الأمين بروي مكسور دلت على التقهقر والدونية والنزول إلى الحضيض الأسفل؛ جريا على نمط الكسرة الموجودة تحت الحرف؛ ونجد هذه الدلالات في قصائد كثيرة منها: (مِنْ أَيْنَ أَبْدَأُ؟، صِرَاعٌ وَضِيَاع، مَرْتِيَّةُ الجَامِعَةِ، فَتَاةٌ لِحُوج، رِسَالَةٌ... إلخ)؛ وبعض القصائد جاءت بروي مكسور من باب التواضع ومسايرة الواقع المعيش بالفرحة والسرور -وإن كانت هذه القصائد قليلة- حيث نجد منها: (ذِكْرَى وَعِبْرَةٌ، تَحِيَّاتُ احْتِرَامٍ لِلْمُرَبِّيْن، مُلْتَقَى المُوَدَّة، يَا زُهْرَتِي... إلخ).

- نلاحظ أن الروي المضموم جاء في نهاية الجدول أقل عددا مما سبق ذكره؛ فنجد عدد القصائد والمقطوعات: 06 فقط، وعدد الأبيات والأسطر الشعرية: 183، ونسبة مئوية ضئيلة تُقدَّر بـ: 7.79%؛ وأغلب الدلالات الحفّية للروي المضموم تتمثل في: الفخر بالمنجزات والتفاؤل والأمل باليوم الجميل، والغد المشرق؛ وحتى الماضي بذكرياته المخلّدة الرائعة، ونجد ذلك في قصائد الأمين التالية: (يَوْمُ الرَّهَّانِ، شَاعِرُ الزَّمَنِ الْجَمِيلِ، الشَّهِيدُ سَمِيرٌ، وَهَرَّانٌ).  
وفيما يلي جدول يبين الأصوات (الحروف) التي بنى عليها الأمين قصائده الشعرية، حيث نتعرّف على مخارجها الصوتية ومراتبها العددية ونسبها المئوية؛ وهي مرتّبة ترتيبا تنازليا:

الروي (الصّوت)	مخرجه	عدد القصائد والمقطوعات	عدد الأبيات / الأسطر	النسبة المئوية
النون	لثوي	17	291	22.07%
الراء	لثوي	15	471	19.48%
اللام	لثوي	09	209	11.68%
الميم	شفوي	05	230	6.49%
التاء	لثوي أسناني	05	126	6.49%
الذال	لثوي أسناني	04	86	5.19%
القاف	لهوي	03	58	3.89%
الباء	شفوي	02	84	2.59%
العين	حلقي	02	76	2.59%
الحاء	حلقي	02	64	2.59%
الهمزة	حنجري	02	47	2.59%
الياء	غاري	02	47	2.59%
الكاف	طبقي	02	34	2.59%
السين	أسناني	01	41	1.29%
الجيم	غاري	01	17	1.29%
الطاء	لثوي أسناني	01	05	1.29%
باقي الحروف	مختلف المخارج	04	262	5.19%
المجموع	/	77	2148	99.89%

نستخلص من الجدول ما يلي:

- جاء صوت النون في المرتبة الأولى في الاستعمال؛ حيث نجد عدد القصائد والمقطوعات 17، ومجموع الأبيات والأسطر الشعرية: 291 بنسبة مئوية تبلغ: 22.07%؛ والنون صوت لثوي مجهور وُظف لعدة غايات منها: التحسر والحزن والأسى كقول الأمين:

نَبْكِ وَنَبْكِ الَّذِي بِالْجُرْحِ يُدْمِينَا      نَبْكِ وَنَبْكِ وَكَمْ ضَحِكًا نَبْكِ مَا سِينَا  
نُوحُ عِزًّا مِنَ الْأَسْلَافِ مُرْتَسَمًا      غَرَامُهُ فِي الثَّهَى أَضْحَى لَنَا دِينَا  
فِيهِ نَرَى قِمَّةَ التَّمَجِيدِ مِنْ قَدَمِ      فِيهَا غَرَقْنَا مَيَامِينَا مَجَانِينَا  
نَحْيَا عَلَى صَفْحَةِ التَّارِيخِ دُونَ غَدِ      يَغْدُو لَنَا صَفْحَةً أُخْرَى إِذَا شِينَا<sup>1</sup>

كما وُظفَ الأمين روي النون لبعث العزائم، وإيقاظ النفوس من غفوتها، والدعوة إلى معالي الأمور وأشرافها، وترك سفاسفها وردائلها، يقول في ذلك:

مُذُّوا يَدَا نَحْمِ الْوَطَنِ      مِنْ شَرِّ وَيَلَاتِ الْفِتَنِ  
فَالِإِمَّ نَبْقَى فِي غَبْنِ      وَيُعِيقُنَا هَذَا الْوَهْنِ؟  
وَإِلَامٍ يَجْحَدُنَا الْزَمَنِ      وَيُذِيقُنَا مُرَّ الْمَحْنِ؟  
وَإِلَامٍ نَحْنُ نُحِيدُ عَنْ      نَهْجِ الصَّرَاطِ الْمُؤْتَمَنِ؟  
وَنُصِرُّ فِي وَأِدِ السُّنَنِ      وَنَظَلُّ نَرَزْحُ فِي الْعَفَنِ<sup>2</sup>

كما وُظفَ الأمين روي النون في مواضع أخرى للفخر والاعتزاز بالانتماء إلى الجزائر؛ وما تزخر به من أعمال وذكريات تاريخية تُعبّر عن مجهودات الأجداد ليقتدي بها الأحفاد؛ يقول الأمين أحمد:

أَيُّ فَخْرٍ قَدْ حَفَنَّا مِنْ جُدُودِ      خَلَدُوا ذِكْرَهُمْ وَأَعْلَوْا لَوَانَا  
مَنْ أَقَامُوا بِالْخَارِقَاتِ بِنَاءً      صَرَحُهُ الدِّينِ دَامَ فِيهِ مُصَانَا  
مَنْ أَذَاقُوا الْجَبَابِرَ الْحَقَّ مُرًّا      فِي إِبَاءٍ مَا كَانَ فِيهِمْ جَبَانَا  
مَنْ الْأَنْوَا كُلَّ الصَّعَابِ بِصَبْرٍ      وَمَضُّوا خُلْدًا كَاسِبِينَ الرَّهَانَا  
مَنْ سَمَوْا فِي فَضَا الْمَكَارِمِ مَجْدًا      بَلَّغُوا الْجَوْزَا فِي غَلَاهَا أَقْبِرَانَا<sup>3</sup>

<sup>1</sup> الأمين أحمد، مصدر سابق، ص: 107.

<sup>2</sup> نفسه، ص: 101.

<sup>3</sup> نفسه، ص: 130.

وفي قصيدة "مُدُّوا الأيدي نتصالح" تكررت عبارة (لِجَزَائِرِنَا لِحَبِيبَتِنَا) 08 مرات بروي النون، وبعده مفتوح للدلالة على الفخر والعزة والشعور بالانتماء من جهة، والتعبير عما يشعر به في داخله من نخوة الوطنية، والدعوة إليها من جهة أخرى؛ وفي هذا الإطار يقول الأمين أحمد:

لِنُعْزِدْ لِحَزَائِرِنَا.. لِعَزِيزَتِنَا  
لِنُعْزِدْ لِمَاثِرِنَا.. لِشَرِيعَتِنَا  
لِحَمَالِ طَبِيعَتِنَا لِجَلَالِ مَسِيرَتِنَا  
لِنَقَاءِ ضَمَائِرِنَا وَصَفَاءِ سَرِيرَتِنَا<sup>1</sup>

- جاء صوت الرء اللثوي المكرر الجهور في المرتبة الثانية في 15 قصيدة ومقطوعة، بمجموع 471 بيتا وسطرا شعريين؛ وبنسبة مئوية تقدَّر بـ: 19.48%؛ واختيار الأمين لحرف الرء كان لعدة غايات، منها: الفخر والاعتزاز بالجزائر، والاستشعار بالانتماء لها، ومدح بطولات الشعب الجزائري وأمجاده وأبطاله بشكل مكرَّر وبصوت جهير؛ يقول الأمين:

مَرَّةً أُخْرَى الْجَزَائِرُ  
تُبْهِرُ الدُّنْيَا بِنَصْرِ  
أَنْ تَحْدَى شَعْبَهَا الْمِقْ  
وَمَضَى يَخْتَرِقُ الدَّ  
مُعَلِّمًا أَنَّهُ شَعْبُ  
هَكَذَا شَعْبُ الْجَزَائِرُ  
تَعْتَلِي صَرْحَ الْمَفَاخِرِ  
بَانَ مِنْ وَحْيِ الْعَبَاقِرِ  
دَامَ كَيْدَ الْمُتَأَمِرِ  
رَأْيِيَا وَيُجَاهِرِ  
فَوْقَ عَرْشِ الْعِزِّ ظَاهِرِ  
دَائِمًا فَحَلَّ مُغَامِرِ<sup>2</sup>

كما استعمل الأمين أحمد رويَّ الرء في مواضع الرثاء، وتعداد مناقب الشهداء؛ فرثى عدة شخصيات وطنية كان لها الفضل في بناء الوطن بالقلم والقدم:

يقول الأمين في رثاء شاعر الثورة الجزائرية مفدي زكرياء:

آيَةُ أَنْتَ لِلْجَزَائِرِ كُبْرَى  
أَبَدًا لَمْ تَمُتْ وَلَمْ تَفْنِ كَلَّا  
أَنْتَ سِرٌّ مِنْ وَحْيِهَا أَرْزَى  
قَبْسَةٌ أَنْتَ مِنْ عَجَابِ عَجِيبِ  
شُعْلَةٌ مِنْ تَوْهَجِ سَرْمَدِي  
لَمْ تَزَلْ فِينَا بِالْخَوَارِقِ تَشْرَى  
إِنَّمَا أَنْتَ ذِكْرُهَا الْحَيُّ دَهْرًا  
أَبْدِيٌّ أَعْجَبُ بِسِرِّكَ سِرًّا  
عَبْقَرِيٌّ خُلُودُهَا قَدْ أَصْرًا  
سَاحِرٌ يَمْلَأُ الْجَزَائِرَ شِعْرًا<sup>3</sup>

<sup>1</sup> الأمين أحمد، مصدر سابق، ص: 98.

<sup>2</sup> نفسه، ص: 29.

<sup>3</sup> نفسه، ص: 49.

ويتحدث الأمين عن مناقب الشهيد محمد بوضياف المسؤول الوطني للثورة التحريرية  
المظفرة الذي اغتالته أيادي الغدر ذات صيف شؤم من سنوات التسعينات:

وَهَبَ الْعُمَرَ لِلْجَزَائِرِ يَفْدِي  
إِنَّ (بُوضِيَّافَ) لَمْ يَمُتْ فِي قُلُوبِ  
إِنَّ (بُوضِيَّافَ) قَدْ عَدَا فِي ضَمِي  
زَعَمُوا قَتَلَهُ وَمَا قَتَلُوهُ  
زَعَمُوا قَتَلَهُ وَلَكِنَّ نَدَاهُ  
إِنَّهُ مِشْعَلٌ مِنَ الثَّوْرَةِ الْكُبَى  
هَذَا فَمَاتَ الشَّهِيدُ مِنْ كَيْدِ غَادِرٍ  
تَتَلَطَّى فِي حُبِّهِ كَالْمَجَامِرِ  
رِ الشَّعْبِ رَمَزًا مِنَ الْفُحُولِ الْعَبَاقِرِ  
إِنَّهُ فِي الْقُلُوبِ نَاهٍ وَآمِرٌ  
سَوْفَ يَبْقَى فِي ذِمَّةِ الشَّعْبِ سَائِرٌ  
رَى سَنَاهُ يَحْكِي جَلِيلَ الْمَفَاخِرِ<sup>1</sup>

وَمَنْ خَصَّهُمُ الْآمِينَ بِالرِّثَاءِ الْأَبْطَالِ الَّذِينَ يُقَدِّمُونَ حَيَاتِهِمْ قُرْبَانًا لِلْجَزَائِرِ، وَيُضْحُونَ فِي سَبِيلِ  
اللَّهِ بِأَنْفُسِهِمْ مِنْ أَجْلِ حَمَايَتِهَا؛ وَيَمُوتُونَ فِي سَبِيلِهَا؛ هَؤُلَاءِ هُمْ أَبْنَاءُ الْجَيْشِ الْوَطْنِيِّ الشَّعْبِيِّ الَّذِينَ  
يَتَرَبَّصُ بِهِمُ الْأَعْدَاءُ لِلنَّيْلِ مِنْهُمْ؛ يَقُولُ الْآمِينُ عَنْ أَحَدِ الْجُنُودِ الَّذِينَ اغْتَالَتْهُمُ أَيَادِي الْغَدْرِ وَالْإِجْرَامِ:

قَدْ كُنْتُ فِيْنَا مُخْلِصًا وَمُصَدِّقًا  
قَدْ كُنْتُ فِيْنَا شُعْلَةَ الْأَمَلِ الَّذِي  
إِقْدَامُكَ الْمَشْهُودُ يَطْفَحُ بِالرِّضَا  
حَتَّى ظَفِرَتْ وَنَلْتِ خَيْرَ شَهَادَةٍ  
إِذْ رَامَ مِنْكَ ضَاحِيَةً فِي شَرِّهِ  
دَوْمًا تُلَبِّي لِلنَّدَا وَتُبَادِرُ  
لَا يَنْطَفِي مَهْمَا الْخُطُوبُ تُحَاصِرُ  
يَسْمُو بِعِزَّتِهِ نَقَاءً طَاهِرُ  
أَهْدَاكَهَا نَذْلُ جَبَانِ غَادِرِ  
فَقَضَيْتَ بِالْحُسْنَى وَحَظُّكَ وَافِرُ<sup>2</sup>

- جاء في المرتبة الثالثة صوت اللام؛ وهو صوت لثوي مجهور ورد في 09 قصائد  
ومقطوعات، بمجموع 209 مرة في الأبيات والأسطر الشعرية، وبنسبة مئوية تُقدَّر بـ:  
11.68%؛ وغالبا ما استعمله الأمين للدلالة على التحسُّر؛ ومن ذلك حديثه عن المتعصبين الغلاة  
والمجرمين الذين يُفسدون في الأرض ولا يصلحون؛ ومما تحسَّر له الأمين وتألم قلبه أن هؤلاء يفعلون  
المنكر وينسبونها للدين؛ فجاء استعمال صوت اللام المجهور ليجهر بمنكراتهم وجرائمهم بروي  
ساكن في قافية مقيدة؛ كوقفه ضرورية لتغيير تلك المنكرات:

<sup>1</sup> الأمين أحمد، مصدر سابق، ص: 57، 58.

<sup>2</sup> نفسه ص: 83.

مَنْ ذَا الَّذِي بَاعَ الضَّمِيرَ وَخَانَ عَهْدًا وَأَنْفَصَلَ  
 أَنْ زَيْنَ الشَّيْطَانُ سُوءَ فِعَالِهِ قَيْدَ الزَّلَلِ  
 تَخَذَ الشَّرِيعَةَ مَرْكَبًا يَطْوِي الْخِضَمَّ عَلَى عَجَلٍ  
 يُفْتِي.. يُحَرِّمُ.. أَوْ يُحَلِّلُ.. كَمْ يُرَرُّ لِلْعَلَلِ  
 بِاسْمِ الْهَدَايَةِ كَمْ أَضَلَّ وَكَمْ أَسَاءَ وَكَمْ قَتَلَ<sup>1</sup>

كما تألم الأمين لواقع المعلم، وتحسّر لما يلقاه في الواقع من رداءة، وما يجده من سوء  
 معاملة اجتماعية؛ فقال شاكيا متألما؛ مُستعملا صوت اللام في قافية مطلقة بروي ممدود لِينْفَسُ ما  
 في داخله من زَفَرَاتِ حَادَّةٍ وآلَامٍ مُوجِعَةٍ، فقال:

وَيَحَ الْمُعَلِّمِ قَدْ أَهَيْنَ ذَلِيلًا  
 يَا وَيْلَهُ مِنْ وَأَقِعِ أَرْدَى بِهِ  
 أَلْمَجْدُ وَالتَّبَجِيلُ مَحْضُ تَوْهَمٍ  
 وَأُذِيقَ مُرَّ النَّائِبَاتِ طَوِيلًا  
 فَهَوَى إِلَى دَرَكِ الْحَضِيضِ نَزِيلًا  
 مَا نَالَ إِلَّا الْخِزْيَ وَالتَّنْكِيلًا<sup>2</sup>

- استوى في المرتبة الرابعة حرفا الميم والتاء بعدد متناسق في مجموع القصائد  
 والمقطوعات؛ وهو العدد 05، ونسبة مئوية متساوية تقدر بـ: 6.49%، وباختلاف عدد الأبيات  
 والأسطر الشعرية؛ فصوت الميم كان أكبر من صوت التاء في عدد أبياته وأسطره الشعرية؛ حيث  
 بلغت: 230؛ أما صوت التاء فبلغت: 126؛ ولكل من الصوتين غايات و أغراض من استعمالهما  
 في ديوان الأمين أحمد؛ فاستعمال صوت الميم الشفوي المجهور كان للفخر-غالبا- أو للمدح؛  
 يقول الأمين مفتخرا بوطنه الجزائر، وبيطولات شعبه وأمتة لمجاهتهم فرنسا المستعمرة:

اللَّهُ أَكْبَرُ قَدْ تَأَكَّدَ عَزْمُنَا  
 لَا مِنْ بَيْنِ جُنُوبِنَا وَشَمَالِنَا  
 يَا أُمَّ كُلِّكَ.. يَا جَزَائِرُ أَرْضُنَا  
 ذِي جَبْهَةِ التَّحْرِيرِ صَوْتُ ضَمِيرِنَا  
 وَتَحْيَا الْجَزَائِرُ أُمَّةً لَا تُقْسَمُ  
 لَنْ تُفْصَلَ الصَّخْرَاءُ مَهْمَا أَبْرَمُوا  
 نَحْيَا لِأَجْلِكَ خُلْصًا أَوْ نُعْدَمُ  
 وَلِسَانُنَا فِي الْمُتَدَى يَتَكَلَّمُ<sup>3</sup>

<sup>1</sup> الأمين أحمد، مصدر سابق، ص: 74.

<sup>2</sup> نفسه، ص: 169.

<sup>3</sup> نفسه، ص: 40.

واستعمل الأمين روي الميم في عدة مواضع للمدح؛ وفي هذا الإطار يتحدث عن المعلم مادحا إياه مثنيا على مجهوداته الجبارة في سبيل العلم وتنوير الأمة، ونفي الجهل عنها؛ متحملا كل المصاعب والمتاعب؛ صابرا محتسبا لله؛ فيقول:

اللَّهُ أَكْبَرُ قَدْ تَأَكَّدَ عَزْمَنَا  
 حَرِيٌّ بِكَ الْيَوْمَ أَنْ تُكْرَمَا  
 وَأَوْلَى بِنَا أَنْ نَرُدَّ الْجَمِيلَ  
 نَرُدُّ الْجَمِيلَ لِمَنْ قَدْ سَخَا  
 فَكَمْ جَادَ بِالنُّورِ يَمْحُو الدُّجَى  
 وَكَمْ قَدْ تَأَذَى وَكَمْ قَدْ صَبَرَ  
 وَلَمْ يَسْأَلِ الْأَجْرَ إِلَّا الرِّضَا

وَتَحْيَا الْجَزَائِرُ أُمَّةً لَا تُقْسَمُ  
 وَأَنْ تَرْتَقِيَ فِي السَّمَاءِ سُلَمًا  
 لِمَنْ فِي سَبِيلِ الْهُدَى أَسْهَمَا  
 سِنِينَ طَوَالًا وَمَا أَحْجَمَا  
 وَكَمْ جَدَّ بِالْعِلْمِ يُجَلِّي الْعَمَى  
 وَكَمْ جُرَّعَ الْمُرَّ وَالْعَلَقَمَا  
 مِنَ اللَّهِ إِنْ خَطَّ أَوْ عَلَّمَا<sup>1</sup>

أما صوت التاء الثنوي الأسناني المهموس؛ فقد استعمله الأمين لهجاء الواقع المرير ووصف الصفات الذميمة التي يزهو بها المجتمع؛ ويتفاخر بها على خطأ وضلال. يقول الأمين:

بَأْسٌ شَدِيدٌ بَيْنَنَا وَقُلُوبَنَا  
 كُلُّ يُحَكِّمُ رَأْيَهُ فِي أَمْرِهِ  
 كُلُّ بِمَا فِي زَعْمِهِ فَرِحَ وَقَدْ  
 وَالْأَبْرِيَاءُ الْكُثْرُ رَأْيِي حَائِرٌ

شَتَّى مَعَ الْأَهْوَاءِ وَالنَّزَوَاتِ  
 وَيَرَى الْهَدَايَةَ مَا يَرَى بَشَاتِ  
 ظَنَّ الضَّلَالَ لِعَيْرِهِ بِصِفَاتِ  
 فِيمَنْ يَكُونُ مُصَدِّقَ النَّيَّاتِ<sup>2</sup>

واستعمل روي التاء كذلك ليهمس في أذن زوجته بالحبّة والمودة؛ فقال لها متغزلا:

هَبَّةٌ مِنَ الرَّحْمَانِ فَتُ  
 الْحُبُّ أَنْتِ وَسِرُّهُ  
 وَالْعَيْشُ دُونَكَ غُصَّةٌ  
 إِنَّ الْحَيَاةَ بِبِلَاكِ قَبْ  
 أَنْتِ الْمُنَى أَنْتِ الْهَنَاءُ

حُ أَنْتِ لِي يَا وَرْدَتِي  
 وَالرُّوحُ أَنْتِ لِمُهْجَتِي  
 مَهْمَا اسْتَوَى فِي الْمُتَعَةِ  
 رُ ظُلْمَةٌ فِي ظُلْمَةِ  
 يَا زُهْرَتِي يَا حُلُوتِي<sup>3</sup>

<sup>1</sup> الأمين أحمد، مصدر سابق، ص: 162.

<sup>2</sup> نفسه، ص: 80.

<sup>3</sup> نفسه، ص: 203.

ورد صوت الدال اللثوي الأسنانى المجهور في 04 قصائد بمجموع 86 بيتا وسطرا شعريا، وبنسبة مئوية مقدرة بـ: 5.19%؛ وأغلب المواضع التي استعمل فيها الأمين روي الدال؛ جاءت للنصيحة التي يصابها غالبا التوجع والتحسّر للواقع، أو للقوة والفخامة؛ يقول الأمين:

فَالْأَمَّ الْأَزْمَةَ تَعْصِفُ بِالْبَلَدِ؟  
وَعَلَامَ الْوَيْلِ يُسُوقُ إِلَى التَّكْدِ؟  
حَتَّى تَمَّ يَتُوبُ الْغَافِلُ لِلرُّشْدِ؟  
فَمَتَى كَالنَّاسِ سَنَشْعُرُ بِالرَّغْدِ؟<sup>1</sup>

ويقول عن قوة الشعر وفخامته، وجميل رنته وإيقاعه:

رَنَّةُ الشَّعْرِ هِيَ الرُّوحُ الَّتِي تَحْيَا خُلُودًا  
لَمْ يَكُنْ إِيْقَاعُهَا يَوْمًا غُلُولًا أَوْ قِيُودًا  
إِنَّهَا فِي حُسْنِهَا كَانَتْ حُلِيًّا وَعُقُودًا  
قَدْ وَرَّثْنَاهَا حُدُودًا سَوْفَ نَرَعَاهَا عُهُودًا  
مَنْ تَعَدَّاهَا لِسُخْفٍ، كَانَ مُرْتَدًّا جَحُودًا<sup>2</sup>

- جاء روي القاف اللهوي المجهور في 03 قصائد ومقطوعات شعرية مُتمثلة في 58 بيتا شعريا، بنسبة مئوية مقدرة بـ: 3.89%؛ واستعملها لفضح الأخلاق السيئة لدى العرب والمسلمين؛ وما يحمله هذا الصوت المجهور من جهر بالفضائح والموبقات التي هم غارقون فيها من نفاق وسوء أخلاق...؛ وانشغالهم عن فلسطين والعراق؛ مضيعين إياهما بالغدر والخيانة والمكيدة بين أبناء الأمة الواحدة؛ يقول الأمين:

قَاصِمٌ لَيْسَ يُطَاقُ	(فَلَسْتُ طِينٌ) وَ(الْعِرَاقُ)
عَنْ كَرَامَاتِ النَّفَاقِ	صُورَةَ لِلْعُرْبِ تَجَلَّتْ
عَمَّ فِي كُلِّ النَّطَاقِ	صُورَةَ عَنْ كُلِّ خِزْيِ
قَبْلَ بَدْءِ الْإِنْطِلَاقِ	ذِي خِيَانَاتٍ وَغَدْرٍ
كَانَ مِنْهُ الْإِخْتِرَاقُ	وَضَمِيرٌ يَبِيعُ بِخُسَا
وَاتَّفَاقُ لِنَشْرِيقِ	وَاجْتِمَاعِ لِفَتْرَاقِ
لِأَصَافِ مِنْ دُونَ الرِّفَاقِ <sup>3</sup>	كُلُّ فَرْدٍ يَدَّعِي الْإِخْ

<sup>1</sup> الأمين أحمد، مصدر سابق، ص: 95.

<sup>2</sup> نفسه، ص: 221.

<sup>3</sup> نفسه، ص: 160.



- استوت حروف الروي التالية: الباء، العين، الحاء، الهمزة، الياء، الكاف في مجموع عدد قصائدها، وفي نسبها المئوية المقدرة بـ: 2.59%؛ رغم اختلاف مخارجها الصوتية، وتباين عدد أبياتها وأسطرها الشعرية، وتعدُّد أغراض استعمالها؛ وسنختار بعضها للتعليق عليها؛ بما أنَّ نَسَبها متساوية: فصوت الباء الشفوي المجهور كان مُناسبا لمواطن القوة والرخامة؛ فقد استعمله الأمين لِيُبَيِّن قوة الشُّعر وحفاظه على مكانته؛ في وقت تنكَّر فيه الكثير للشُّعر، أو احتقر دوره الفعَّال؛ يقول الأمين:

مُخْطِئٌ مَنْ ظَنَّ أَنَّ الشُّعْرَ أَوْزَانٌ فَحَسَبَ  
مِثْلُهُ مَنْ قَدْ أَزَاحَ الْوِزْنَ عَجْزًا وَانْسَحَبَ  
إِنَّهُ الشُّعْرُ مِزَاجٌ عَبْقَرِيٌّ وَعَجَبٌ  
نَابِعٌ مِنْ عُمُقِ رُوحٍ بِالْمُعَانَاةِ انْسَكَبَ  
فَسَرَى بِالْخُلْدِ وَحَيًّا رَاقٍ فِي دُنْيَا الْأَدَبِ<sup>1</sup>

أمَّا صوت الهمزة الحنجري المجهور القوي؛ فكان مناسبا للجهر بما في حنجره الأمين متحدِّثًا الظالمين المفسدين بأنهم سينتهون لا محالة! مثلما انتهى الظالمون الذين كانوا قبلهم؛ يقول الأمين:

تَمَّادَ إِلَى مَا تَشَاءُ  
وَصُلِّ صَوْلَةَ الْأَفْوِيَاءُ  
وَتَهْ فَوَقَ مَرَكَبَةَ الْكِبْرِيَاءُ  
وَطِرْ فَوْقَ كُلِّ سَمَاءُ  
وَهَيِّمِ عَلَى كُلِّ بَرٍّ وَمَاءُ  
وَهِجْ بِشُرُورِكَ كَيْفَ تَشَاءُ  
وَأَنْتَ تَشَاءُ  
فَلَأُبْدَّ.. لِأُبْدَّ.. أَنْ تَنْتَهِيَ<sup>2</sup>  
فَلَسْتَ أَكْبَرَ مِمَّنْ طَوَاهُ الْفَنَاءُ  
أَمَا كَانَ قَبْلَكَ أَقْوَى وَأَقْدَرُ؟!  
وَكَانَ يَظُنُّ كَمَا قَدْ ظَنَنْتَ الْبَقَاءُ؟!<sup>3</sup>

<sup>1</sup> الأمين أحمد، مصدر سابق، ص: 222

<sup>2</sup> نفسه، ص: 112، 113.

<sup>3</sup> نفسه، ص: 112، 113.

وكان حرف الكاف الطبقي المهموس مناسباً لمقام الاعتراف بالحُبِّ؛ فيهمس الأمين في أذن زوجته معترفاً بفضلها وحُبِّها؛ فيقول:

الْمُتَعَةَ الْقُصْوَى بِكُلِّ فُتُوْحِهَا.. لَمَّا أَكُونُ بِجَنَبِكَ  
أَنْهَلُ مِنْكَ مَوَدَّةً تُطْفِي لَهَيْبَ صَبَابَتِي مِنْ عَطْفِكَ  
وَالنَّظْرَةَ الْأَحْلَى تُفَجِّرُ لَوْعَتِي... لَمَّا عْيُونِي تَسْتَلِدُّ بِلِحْظِكَ  
وَالذَّوْقَ أَشْهَاهُ ارْتِشَافِي مِنْ رُضَابِكَ كَوَثْرًا مِنْ ثَعْرِكَ<sup>1</sup>

- تساوت الحروف التالية: السين، الجيم، الطاء في نسبتها المئوية المقدرة بـ: 1.29%، وفي عدد قصائدها؛ رغم اختلافها في عدد الأبيات والأسطر الشعريّة، واختلاف مخارجها؛ والأقوى حضوراً من تلكم الأصوات هو حرف السين بالمقارنة مع الأصوات الأخرى؛ حيث بلغ عدد أبياته الشعريّة 41؛ وسأخذ نموذجاً للاستشهاد لهذا السبب الآنف ذكره؛ فحرف السين الأسنانِي المهموس كان مناسباً للنصائح والإرشادات التي تخرج من بين أطراف أسنان الأمين؛ ليقدمها ويهمس بها في آذان الآباء والأولياء؛ يُحرّضهم فيها لتربية النشء على الأخلاق الفاضلة، وضرورة مراقبتهم ومتابعتهم، والحذر من الغفلة عن ذلك حتى لا تأخذهم رياح الفساد العاتية؛ يقول الأمين:

حُلَّةُ الْأَخْلَاقِ فِي النِّشْءِ الْأَسَاسُ  
كُلُّنَا يَبْكِي رَزَايَا الْإِنْتِكَاسُ  
عِنْدَمَا كَلَّتْ عْيُونُ الْإِحْتِرَاسُ  
تَحْتَ أَقْدَامِ الرَّدَى سَوْفَ نُدَاسُ  
قَبْلَ شُرْبِ أَوْ طَعَامِ أَوْ لِبَاسِ  
كُلُّنَا يَخْشَى بَلَايَا الْإِنْعِكَاسِ  
هَجَمَ الْوَحْشُ وَكَانَ الْإِفْتِرَاسُ  
مَا إِذَا أَسْكَرْنَا طُولُ النُّعَاسِ<sup>2</sup>

وأما بقية الأصوات من حروف المعجم العربي فتتلخص في النسبة المئوية التالية: 5.19%؛ وحضورها ضئيل جداً؛ بالمقارنة مع الأصوات الأخرى التي اختارها الأمين أحمد ليؤسّس بها رويه في مجمل القصائد؛ وفي جميع الحالات تحمّل تلك الأصوات أثراً نفسياً يولّده الإيقاع داخل الخطاب الشعري؛ فيعكس أشكالاً مختلفة من التردد والتعجب والثورة والغضب... إلخ.<sup>3</sup>

<sup>1</sup> الأمين أحمد، مصدر سابق، ص: 207.

<sup>2</sup> نفسه، ص: 145.

<sup>3</sup> ينظر رشيد شعلال، البنية الإيقاعية في شعر أبي تمام، مرجع سابق، ص: 26.

## ثانيا: الإيقاع الداخلي:

تتمثل بنية الإيقاع الداخلي للقصيدة في تجليات البنية الصوتية المتنوعة والمنظمة التي تعكس انتظام النص الشعري بجميع أجزائه، وتلتئم في سياق كلي جامع يجعل منها نظاما محسوسا أو مدركا، ظاهرا أو خفيا يتصل بغيره من بني النص الأساسية والجزئية ويعبر عنها كما يتجلى فيها<sup>1</sup>، لتشكل في الأخير بنية إيقاعية أساسية وشاملة تجمع النص من مختلف أطرافه<sup>2</sup>، وهذا الإيقاع ينعكس في الكلام من خلال المدلولات التي يفيدها؛ كالحالات العاطفية التي تفرض نفسها في النص، وتتماهى داخل الصوت؛ ومن أمثال تلك الحالات: الحزن والفرح والبكاء... إلخ<sup>3</sup>.

ومن العناصر التي تشكلت في الإيقاع الداخلي للقصيدة نجد: الأصوات المهموسة والمجهورة والتصریح والتكرار؛ وهذا الأخير أخذ حصّة الأسد؛ "إذ غالبا ما يكون هو الأكثر وضوحا من غيره؛ لأنه يتصل بتجربة الأذن المدربة جيدا على التقاطه"<sup>4</sup>.

### الأصوات المهموسة:

هي الأصوات التي لا تهتز الأوتار الصوتية حال النطق بها؛ وهي عشرة أصوات (10): (ح، ث، ه، ش، خ، ص، س، ك، ت)، وقد جمعت في عبارة "فَحْتُهُ شَخْصٌ سَكَّتْ"<sup>5</sup>؛ وتُعتبر حروفا غير مضغوطة ومتنفسّة، فغير مضغوطة؛ لضعف الاعتماد في مخرج الصوت، ومتنفسّة لجريان النَّفْس<sup>6</sup>، وتمتاز أصواتها برنين ضعيف<sup>7</sup>.

### أ- الحاء:

صوت حلقي يخرج من وسط الحلق، وهو الجزء الذي يقع أسفل اللهاة، ويشترك في المخرج نفسه مع حرف العين<sup>8</sup>.

<sup>1</sup> ينظر علوي الهاشمي، فلسفة الإيقاع في الشعر العربي، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت- لبنان، ط1، 01، 1420هـ/2000م، ص: 53.

<sup>2</sup> وهذا العمل من أهداف البحث؛ ويُعتبر ردًا على من يرى بأن الدراسات النقدية الأسلوبية لا تضيف شيئا إلى المنظومة النقدية، لأنها تفكيك وإعادة بناء، والرأي الذي ذهب إليه الهاشمي يُفند هذا الزعم؛ حيث يعتقد أن هناك بنية تجمع النص من جميع أطرافه.

<sup>3</sup> ينظر زين العابدين سليمان، تنعيم الجملة في اللغة العربية دراسة أكوستيكية، عالم الكتب الحديث، إربد- الأردن، ط01، 2017م، ص: 32.

<sup>4</sup> رايح بن حوية، التشكيل الإيقاعي وعلاقته بالدلالة، مرجع سابق، ص: 171.

<sup>5</sup> ينظر هلا السعيد، نظرة متعمقة في علم الأصوات، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة- مصر، (د.ط)، 2015م، ص: 33.

<sup>6</sup> عبد الحميد زاهيد، الصوت في الدراسات النقدية والبلاغية التراثية والحديثة عرض ونقد، مرجع سابق، ص: 214.

<sup>7</sup> ينظر زين العابدين سليمان، تنعيم الجملة في اللغة العربية دراسة أكوستيكية، مرجع سابق، ص: 111.

<sup>8</sup> ينظر هلا السعيد، مرجع سابق، ص: 58.

يقول الأمين مُعدداً مناقب مفدي زكرياء:

لَسْتُ أَنْسَى مَا عِشْتُ ذَاكَ الصَّبَاحَا  
مَلَأَ الْحُزْنَ بِالتَّعَاسَةِ قَلْبِي  
لَمْ أَعِ الْأَمْرَ حِينَهَا غَيْرَ أَنِّي  
نَحْوَ غَيْبِ بِلَا حُدُودٍ تَنَاهَتْ  
وَأَحْسَ الْبَرِي بِحُزْنٍ عَمِيقٍ  
انْقَبَاضُ بَصَدْرِهِ وَاكْتِسَابُ  
سَأَلَ الطِّفْلُ نَفْسَهُ مَا الَّذِي قَدْ  
ثُمَّ شَيْءٌ لَمْ يَسْتَبْنَهُ خَفِيٌّ  
وَمَزِيجًا مِنَ التَّبَارِيحِ حَيْرَى

نجد في هذه الأبيات شيوع أصوات الهمس بشكل عام، وصوت الحاء بشكل خاص؛ حيث يبدو بقوة في الكلمات التالية: (الصَّبَاحَا، الأَفْرَاحَا، الحُزْنَ، إِفْصَاحَا، حَسَبْتُ، سَاحَا، نَحْوُ، حُدُودُ، الجَنَاحَا، أَحْسَ، الجِرَاحَا، حُلْمَه، أَطَاحَا، حَلَّ، ارْتِيَاحَا، يَشْحَنُ، الجَانِحِينَ، حُزْنًا، صُرَاحَا، التَّبَارِيحِ، حَيْرَى، إِيضَاحَا) فكل الأبيات السابقة مشحونة بحرف الحاء؛ حيث وُفق الأمين لاستعماله؛ إذ يعكس مدى الحزن والإحساس الحاد لوفاة مفدي، وفقد علم من أعلام الأمة الجزائرية؛ وقد نقل لنا الأمين ما وجدته في نفسه من تألم وتوجع لهذه الفاجعة الأليمة.

#### ب- الثاء:

وهو صوت لثوي أسناني يخرج من طرف اللسان من جهة ظهره، وأطراف الثنايا العليا، ويصاحبه استفال وانفتاح.<sup>2</sup>

يقول الأمين مستنكرا الفتن الداخلية التي انتشرت بين أبناء الأمة الجزائرية الواحدة؛ ومنها فتنة بلدة "بريان":

لِمَنْ هَذَا الْحَرِيقُ؟ وَمَا مَدَاهُ؟  
وَحَرَّبَ فِي الضَّمَائِرِ وَالْأَيْدِي  
لَشِمَّةً فِي الظَّلَامِ رُؤُوسُ خُبْتٍ...  
تَفَرَّقَ إِخْوَةٌ وَتَبَّتْ حِقْدًا

وَمَنْ هَذَا الَّذِي قَدْ بَثَّ مَكْرَهُ؟  
فَعَاثَتْ بِالْفَسَادِ تُبِيحُ شَرَّهُ  
مَسَاعِيهَا الْأَثِيمَةَ مُسْتَمِرَّةً  
وَتُرْجِي الْوَطْنَ فِي فِتْنٍ مُضِرَّةً<sup>3</sup>

<sup>1</sup> الأمين أحمد، مصدر سابق، ص: 53.

<sup>2</sup> ينظر هلا السعيد، مرجع سابق، ص: 56.

<sup>3</sup> الأمين أحمد، مصدر سابق، ص: 90، 91.

نلمس في هذه الأبيات حضور صوت الناء المهموس في كل بيت: (بَثٌّ، عَاثَتْ، ثَمَّةٌ، حُبْثٌ، الأَثِيمَةُ، تُبْثٌ)؛ وكانت منسجمة مع المعنى الذي يرمي إليه الأمين؛ فهو يدعونا ويهمس في آذاننا مُحذِّراً من الفتنة الداخلية بين أبناء الوطن الواحد؛ ويرى بأن أسبابها طغمة فاسدة تخطط في الظلام، وتهمس في الخفاء؛ ثم تجهر بالحقد والشحناء مُفرِّقة ومُشتِّتة للأبناء.

### ت- الشين:

وهو صوت غاري لثوي يخرج عند التقاء وسط اللسان بوسط الحلق الصَّلب، وصوت الشين لا ينقل في المخرج عند خروجه كما هو الحال لصوت الجيم<sup>1</sup>.

يقول الأمين مبدياً إعجابه الشديد بشعر مفدي:

وَأَنَا مُؤْمِنٌ بِشِعْرِكَ وَحَيًّا	إِي - وَرَبِّي - وَحَيًّا وَمَا قُلْتُ كُفْرًا
إِنَّمَا خَصَّكَ الْإِلَهُ بِمَجْدٍ...	حِينَ أَخْلَصْتَ لِلْجَزَائِرِ شِعْرًا
شَاعِرٌ أَنْتَ لِلْجَزَائِرِ تَحِيًّا	خَالِدًا فِي خُلُودِهَا مُسْتَمِرًّا
كَعَظِيمٍ مِنَ الْعَبَاقِرِ فَرْدًا	وَعَرِيًّا قَدْ عَشْتِ عُمْرَكَ عُمْرًا
عَشْتِ تَشْتَاقُ تَمْرَةً لَمْ تَنْلَهَا	لَمْ تَذُقْهَا حَتَّى تَبَوَّاتِ قَبْرًا
فَإِذَا بَعْدَكَ الْعَرَاجِينُ كَثُرٌ	لَكَ تُهْدَى وَالْكُلُّ يُجْزَلُ شُكْرًا <sup>2</sup>

نجد حرف الشين المهموس حاضرا في هذه الأبيات من خلال الكلمات التالية: (شِعْرُكَ، شِعْرًا، شَاعِرٌ، عَشْتِ، تَشْتَاقُ، شُكْرًا)؛ يصور لنا الأمين قيمة الشعر الوطني الذي أنتجه مفدي زكرياء، وتركه بصمة خالدة تنغني به الجزائر، وتفخر به؛ ويتأسف على ضياع قيمة مفدي كمبدع وشاعر عبقرى إبان حياته؛ وعادت تلك القيمة في وقت لاحق لم يستغلها مفدي ولم تنفعه؛ لأنه سار إلى العلا، ورحل إلى الدار الأخرى، وترك الدنيا وما فيها، وقد أدى حرف الشين -هنا- سياق الحسرة والأسى<sup>3</sup>.

### ث- الخاء:

وهو صوت لهوي يخرج من أدنى الحلق؛ وهو الجزء الذي تتصل به اللهاة، ويُطلق عليه سقف الحلق الرَّخْو، ويتخذ الهواء مجراه حتى يصل إلى أذناه من الفم لِيُنْتَجِحَ هذا الصَّوت<sup>4</sup>.  
يقول الأمين مخاطبا الإنسان المُخَرَّبَ لوطنه:

<sup>1</sup> ينظر هلا السَّعيد، مرجع سابق، ص: 57.

<sup>2</sup> الأمين أحمد، مصدر سابق، ص: 51.

<sup>3</sup> محمد مفتاح، تحليل الخطاب الشعري (استراتيجية التناص)، المركز الثقافي العربي، ط01، 1985م، الدار البيضاء- المغرب، ص: 229.

<sup>4</sup> ينظر هلا السَّعيد، مرجع سابق، ص: 58.

يَا ذَا الَّذِي بَثَّ الْخَرَابَ وَغَاصَ فِي غَوْرِ الْهَمَلِ  
 وَخَدَعْتَ نَفْسَكَ بِالْغُرُورِ وَرُحْتَ تَسْتَبِقُ الْأَجَلَ  
 قَدْ خَابَ سَعْيُكَ إِذْ تَبَخَّرَ فِي الْمَزَالِقِ وَاضْمَحَلَّ  
 لَوْ كُنْتَ تُخْلِصُ لِلَّيَالِهِ وَتَدْعِي صِدْقَ الْعَمَلِ  
 مَا كُنْتَ تَرْتَكِبُ الْجَرَائِمَ ثُمَّ تَشْفَعُ بِالْعِلَلِ!<sup>1</sup>

نلمس حضوراً لصوت الخاء المهموس في الأبيات الشعرية منضوياً في الكلمات التالية: (الخراب، خدعت، خاب، تبخّر، تُخلص) والدلالة العميقة لهذه الأبيات هو تحسر الأمين وتأسفه على المفسدين للوطن؛ الذين لا يرقبون في ذلك إلا ولا ذمة، حيث ينبههم إلى أنهم خسروا الرهان بأعمالهم الدنيئة مع أبناء وطنهم، فضلاً عن الخسارة الكبرى عند رب العالمين.

### ج- الصاد:

وهو صوت لثوي أسناني يُعدُّ واحداً من حروف الصّفير؛ يخرج من مستدقّ طرف اللسان مع ما يحاذيها من الصفحة الداخلية للثنايا السفلى.<sup>2</sup>

يقول الأمين أحمد:

الْكُلُّ يَمِينٌ وَيُؤَلِّمُهُ الْجُرْحُ  
 وَالْكُلُّ يَضِحُّ يَقُولُ: مَتَى الصُّبْحُ؟  
 هَلْ مِنْ حَالٍ يُجِدِّي إِلَّا الصُّلْحُ؟  
 أَبَدًا.. وَالصُّلْحُ يُزَكِّيهِ الصَّفْحُ  
 مُدُّوا الْأَيْدِي تَتَصَافَحُ  
 مُدُّوا الْأَيْدِي تَتَصَالِحُ<sup>3</sup>

استخدم الأمين في هذه الأبيات صوت الصاد المهموس في الكلمات التالية: (الصُّبح، الصُّلح، الصَّفح، تَتصافح، تَتصالح) وهي كلمات هادئة تحمل طابع النصيحة المهموسة التي تدعو إلى تجسيد الصلح، وتكريس العفو والتسامح؛ وبذلك تذهب ظلمة الليل الحالك، ويأتي الصباح بتباشيره؛ وفي الصباح يحمد القوم السرى، وتنجلي عنهم غياهب الكرى!

<sup>1</sup> الأمين أحمد، مصدر سابق، ص: 74.

<sup>2</sup> ينظر هلا السعيد، مرجع سابق، ص: 56.

<sup>3</sup> الأمين أحمد، مصدر سابق، ص: 98.

## ح- الهاء:

وهي صوت حنجري يخرج من أقصى الحلق، وهي المنطقة التي تلي الحنجرة مباشرة أمام لسان المزمارية؛ لذلك يطلق عليها أحيانا الأصوات المزمارية، وفيها يمرُّ تيار الهواء من بين الوترين الصوتيين، ويحدث احتكاك معها<sup>1</sup>.

يقول الأمين واصفا مدينة وهران الجزائرية:

وهي الحياة وطيب العيش وهران  
وهران أنت عروس القطر جوهرة  
أسطورة ردد التاريخ قصتها  
أجل.. ألسنت التي غنى الخلود بها  
أجل ألسنت بالاسم بين الناس باهية؟  
فأكلُّ فيها بروح الشعر يزدان  
طارت برمك أوتار وألوان  
أنموذجا صاغها للخلد فنان  
وهام في سرِّ المكنون وجدان؟  
زهو وشدو وأشواق وتحنان<sup>2</sup>

يشيع صوت الهاء في هذه الأبيات ابتداء من كلمة وهران، وما تلاها من الكلمات: (هي، فيها، جوهرة، قصتها، صاغها، بها، هام، باهية، زهو)؛ واختيار الأمين لهذه الكلمات يعكس مدى حبه لهذه المدينة الجميلة بألوانها وتاريخها وفنّها؛ فضلا عن إعجابه الشديد بها من خلال وصفها شعرا.

## خ- الفاء: هي صوت شفوي يخرج من بين الثنايا العليا، وباطن الشفة السفلى<sup>3</sup>.

يقول الأمين متحدثا عن الدور الريادي للشهيد في سبيل الوطن الجزائري:

شَهِيدَ الْوَفَاءِ سَفِيرَ الصَّفَاءِ بَدُونَ رِيَاءٍ وَمَنْ  
شَهِيدَ الْجَزَائِرِ أَنْتَ لِأَمْنِ الْبِلَادِ دَفَعْتَ الثَّمَنَ  
فَدَيْتَ بِرُوحِكَ كَيْمَا تَصُدُّ وَتَدْفَعُ شَرَّ الْفِتَنِ  
فَلَوْلَا فِدَاؤُكَ أَنْتَ وَمَنْ كَانَ مِثْلَكَ ضَاعَ الْوَطَنُ  
وَعَمَّ الْفَسَادُ وَحَلَّ الرَّدَى وَأَصَابَ الْبِلَادَ الْوَهْنُ  
فَنَمْ يَا شَهِيدُ هَنِيئًا فَعَهْدُكَ فِي عَهْدِنَا مُؤْتَمَنٌ<sup>4</sup>

<sup>1</sup> ينظر هلا السعيد، مرجع سابق، ص: 58.

<sup>2</sup> الأمين أحمد، مصدر سابق، ص: 192.

<sup>3</sup> ينظر هلا السعيد، مرجع سابق، ص: 54.

<sup>4</sup> الأمين أحمد، مصدر سابق، ص: 192.

شاع صوت الفاء المهموس في القصيدة؛ وتبلور في الكلمات التالية: (الوَفَاء، الصَّفَاء، دَفَعَتْ، فَدَيْتَ، تَدْفَعُ، فِدَاؤُكَ، الفَسَادُ، فَنَمَ، فَعَهْدُكَ) والدلالة المعنوية لهذه الأبيات هي إبراز القيمة المعنوية الكبيرة للشهيد الذي يحمي وطنه من الفتن، ويضحّي بنفسه من أجل أن ينعم الآخرون بالأمن والعافية.

#### د- السين

وتخرج من مستدق طرف اللسان مع ما يجاذبها من الصفحة الداخلية للثنايا السفلى، وتعتبر من الحروف الأصلية لخروجها من أسلة اللسان أو مستدق طرفه<sup>1</sup>.

يقول الأمين في رثاء الشيخ صالح بزملال؛ وهو من القامات العلمية والاجتماعية والدينية

بوادي مزاب:

رَحِيلُكَ دَرَسٌ.. أَجَلٌ.. لَيْسَ يُنْسَى	فَهَلْ سَوْفَ يَرَسُخُ فِي الذَّهْنِ دَرَسًا
أَمِ الدَّرْسُ بِالدَّرْسِ يُدْرَسُ دَرَسًا	عَلَى فِتْرَةٍ مِنْ سُبَاتٍ فَيُنْسَى
مَتَى وَمَتَى سَنُغَيِّرُ نَفْسًا	وَنُحْسِنُ صُنْعًا وَنُصْلِحُ غَرَسًا؟
وَنَعْرِفُ قَدْرَ الَّذِي كَانَ شَمْسًا	تُغَيِّبُ بُؤْسًا وَتَبْعَثُ بَأْسًا
وَنَهْلُ مِنْهُ ضِيَاءً وَأُنْسًا	وَنَحْيَا حَيَاةَ الْكَرَامَةِ إِنْسًا <sup>2</sup>

يبدو في القصيدة صوت السين المهموس بقوة بارزة، وقد برز هذا الصوت داخل الكلمات التالية: (دَرَسٌ، لَيْسَ، يُنْسَى، سَوْفَ، يَرَسُخُ، دَرَسًا، سُبَاتٍ، سُنْعِيٌّ، نَفْسًا، نُحْسِنُ، غَرَسًا، شَمْسًا، بُؤْسًا، بَأْسًا، أُنْسًا، إِنْسًا) مع ملاحظة بروز صوت السين في صدر البيت الثاني بشكل مُكرَّر في الكلمات التالية: (الدَّرْسُ، بالدَّرْسِ، يُدْرَسُ، دَرَسًا)؛ وكان حضور السين المهموس مناسباً لمقام الرثاء، وتعداد مناقب الشيخ بزملال رحمه الله.

#### ذ- الكاف

وهو صوت طبقي يخرج من بين الحلق والرَّخْو ومؤخرة اللسان<sup>3</sup>.

<sup>1</sup> ينظر هلا السَّعيد، مرجع سابق، ص: 56.

<sup>2</sup> الأمين أحمد، مصدر سابق، ص: 148.

<sup>3</sup> ينظر هلا السَّعيد، مرجع سابق، ص: 57.



يقول الأمين متغزلاً بزوجته:

مُنذُ ذُبْتُ فِي أَغْوَارِ حُسْنِكَ شَاعِرًا  
أَنْسَأَيْتَنِي كُلَّ الْجَمِيلَاتِ  
مُنذُ غُصْتُ فِي أَعْمَاقِ بَحْرِكَ عَاشِقًا  
طَارَ الْهَيْامُ بِمُهْجَتِي فَوْقَ السَّمَاءِ السَّابِعَةِ  
أَنْ صِرْتُ فِي دُنْيَا الْمَحَبَّةِ لَا أَرَى إِلَّاكَ.. وَحَدَّكَ.. وَحَدَّكَ..  
بَلْ صِرْتُ أَجْزِمُ قَاطِعًا أَنَّ الْجَمَالَ يَصُوغُ مِنْكَ جَمَالَهُ  
وَبِهِ يَجُودُ عَلَيَّ بِالْأَمَلِ السَّعِيدِ  
الْمُنْعَةُ الْقُصْوَى بِكُلِّ فُتُوْحِهَا.. لَمَّا أَكُونُ بِجَنْبِكَ  
أَنْهَلُ مِنْكَ مَوَدَّةً تُطْفِي لَهَيْبَ صَبَابَتِي مِنْ عَطْفِكَ  
وَالنَّظْرَةَ الْأَحْلَى تُفَجِّرُ لَوْعَتِي.. لَمَّا عُيُونِي تَسْتَلِدُّ بِلَحْظِكَ  
وَالذَّوْقَ أَشْهَاهُ ارْتِشَافِي مِنْ رُضَابِكَ كَوَثْرًا مِنْ ثَعْرِكَ<sup>1</sup>

نلمس حضور صوت الكاف المهموس في هذه الأسطر الشعرية مندرجا في الكلمات التالية: (حُسْنِكَ، كُلِّ، بَحْرِكَ، إِلَّاكَ، وَحَدَّكَ، مِنْكَ، جَنْبِكَ، عَطْفِكَ، لَحْظِكَ، رُضَابِكَ، ثَعْرِكَ) استعمل الأمين هذه الكلمات التي برز فيها صوت الكاف المنسجم إيقاعا داخل الشعر؛ ليعبر بعمق مدى حُبّه لزوجته؛ من خلال الهمس لها بمشاعره وأحاسيسه التي يشعر بها في خلجات نفسه.

ر - التاء:

وتخرج من طرف اللسان العريض، مع ما يجاذيه من أصول الثنايا العليا، ويصاحبها استفال وانفتاح<sup>2</sup>.

يقول الأمين متغزلاً بزوجته (زُهْرَةَ):

يَا زُهْرَتِي يَا حُلُوتِي  
أَنْتِ الْحَيَاةُ وَنُورُهَا  
مُنذُ نَلْتُ مِنْكَ مَوَدَّةً  
أَنْتِ الْمُنَى يَا زُهْرَتِي  
أَنْتِ الْحُبُّورُ وَجَنَّتِي  
ذُقْتُ الْهَنَا يَا بَسْمَتِي<sup>3</sup>

<sup>1</sup> الأمين أحمد، مصدر سابق، ص: 202، 203.

<sup>2</sup> هلا السعيد، مرجع سابق، ص: 56.

<sup>3</sup> الأمين أحمد، مصدر سابق، ص: 203.

جُرْحِي وَجَفَّتْ دَمْعِي  
صُبْحِي وَزَأَنْتِ لَيْلِي  
حُ أَنْتِ لِي يَا وَرَدْتِي  
وَالرُّوحُ أَنْتِ لِمُهْجَتِي  
مَهْمَا اسْتَوَى فِي الْمُتَعَةِ  
رُ ظُلْمَةً فِي ظُلْمَةٍ<sup>1</sup>

مُذْ صِرْتُ لِي أَهْلًا بَرِي  
مُذْ صِرْتُ لِي عُشًّا زَهَا  
هَبَّةً مِنَ الرَّحْمَانِ فَتْ  
الْحُبُّ أَنْتِ وَسِرُّهُ  
وَالْعَيْشُ دُونَكَ غُصَّةٌ  
إِنَّ الْحَيَاةَ بِبِلَاكِ قَبْ

نجد في هذه الأبيات صوت التاء المهموس حاضرا بقوة متمثلا في الكلمات التالية: (زُهْرَتِي، حُلُوتِي، أَنْتِ، الْحَيَاةُ، جَنَّتِي، نِلْتُ، مَوَدَّةً، ذُقْتُ، بَسَمْتِي، صِرْتُ، جَفَّتْ، دَمْعَتِي، زَأَنْتِ، لَيْلَتِي، مُهْجَتِي، غُصَّةً، اسْتَوَى، الْمُتَعَةُ، ظُلْمَةً) فهذا الكمُّ الهائل من الكلمات المختلفة من الأفعال والأسماء؛ شكَّلَ فيها صوت التاء نغمة إيقاعية جميلة؛ إضافة إلى تكرار الضمير (أَنْتِ) عدة مرات؛ وهذا كله يدلنا على الوفاء الكبير الذي يُكِنُّهُ الأمين لزوجته (زُهْرَةَ)؛ حيث لا يغدو أن يكون غَزَلًا عابرا؛ بل هي مودة ومحبة ورباط زوجي أُسْرِي يجمع بينهما لا ينفكُّ ولا يتفكَّك؛ وبدونه تغدو الحياة مُرَّةً، وهذا من نواميس الكون؛ ومن كل شئ خلق الله زوجين اثنين؛ ليجمع بينهما رباط الحياة بآمالها وآلامها.

### الأصوات المجهورة:

هي الحروف المضغوظة والمخنوقة، مضغوظة لإشباع الاعتماد في مخرج الصوت، ومخنوقة لمنع النَّفس من الجريان<sup>2</sup>.

أ- الراء:

حرف مُكْرَّر عن طريق ضربات اللسان على منطقة اللثة، وذلك التكرار يفضي الى الاهتزاز الفيزيولوجي<sup>3</sup>.

يقول الأمين أحمد عن وطنه الجزائر:

<sup>1</sup> الأمين أحمد، مصدر سابق، ص: 203.

<sup>2</sup> عبد الحميد زاهيد، مرجع سابق، ص: 214.

<sup>3</sup> نفسه، ص: 188.

جَزَائِرُ.. يَا حُرُوفًا مِنْ جَلَالِ      تُسَطَّرُ فَوْقَ مُعْجَزَةِ الرَّجَالِ  
 وَرَمَزًا فَجَّرَ الْآيَاتِ شِعْرًا      وَسِحْرًا يُلْهِمُ الْقِيَمَ الْعَوَالِي  
 وَنُورًا قَدْ أَشَعَّ بِكُلِّ لَوْنٍ      تَرْقُرُقُ تَحْتَهُ فَيُضُّ الْجَمَالَ<sup>1</sup>  
 وَحُلْمًا دُونَهُ الْأَشْوَاقُ سَكْرَى      تَجُوبُ بِسِرِّهِ فَوْقَ الْخِيَالِ<sup>2</sup>

يتحدث الأمين في هذه الأبيات عن وطنه الجزائر مستخدماً صوت الراء الجهير؛ من خلال اختياره لكلمات صوتية تحمل إيقاعه: (الجَزَائِرُ، حُرُوفًا، تُسَطَّرُ، الرَّجَالِ، رَمَزًا، فَجَّرَ، شِعْرًا، سِحْرًا، نُورًا، تَرْقُرُقُ، سَكْرَى، سِرِّهِ)؛ والدلالة المعنوية هي الفخر بالجزائر واصفاً بلده بصفات القوة والفخامة التي أنتجت شعراً يتغنى به على مدى الأزمان.

### ب- الدال:

تخرج من بين أصول الثنايا وما يليها من اللثة وطرف اللسان أو مقدمته؛ وهو صوت لثوي أسناني مجهور<sup>3</sup>.

يقول الأمين متحدثاً عن شعبه:

الشَّعْبُ بِالْإِرَادَةِ      قَدْ كَسَرَ انْقِيَادَهُ  
 وَاخْتَارَ فِي سِيَادَةِ      عَنَّا صِرَ الْقِيَادَةَ  
 فَارْصَعَ الْقِلَادَةَ      فِي مَوْكِبِ الرِّيَادَةِ  
 وَأَعْلَنَ اعْتِمَادَهُ      فِي دَوْلَةِ الْجَزَائِرِ<sup>4</sup>

استخدم الأمين صوت الدال متمثلاً في الكلمات التالية: (الْإِرَادَةُ، انْقِيَادَهُ، سِيَادَهُ، الْقِيَادَةُ، الرِّيَادَةُ، اعْتِمَادَهُ، دَوْلَةٌ) ليعبر بعمق عن قوة الشعب الجزائري، والتحامه فيما بينه، ومحافظته على سيادته، والتفافه حول دولته.

### ت- الباء:

يخرج صوت الباء بانطباق باطن الشِّفَّة العليا على باطن الشِّفَّة السفلى، مع إطباق أقوى منها في الميم<sup>5</sup>.

<sup>1</sup> الأمين أحمد، مصدر سابق، ص: 23.

<sup>2</sup> نفسه، ص: 23.

<sup>3</sup> ينظر هلا السعيد، مرجع سابق، ص: 55.

<sup>4</sup> الأمين أحمد، مصدر سابق، ص: 27.

<sup>5</sup> ينظر هلا السعيد، مرجع سابق، ص: 53.

يقول الأمين في قصيدته الطويلة "مُدُّوا الأيدي نتصالح":

كِدْنَا نَرْدَى فِي عَشْرِيَةِ الْإِرْهَابِ  
إِذْ كَانَ الْمَوْتُ يَصُولُ بِلَا أَسْبَابٍ<sup>1</sup>  
لَوْلَا لُطْفٌ قَدْ حَلَّ مِنَ الْوَهَّابِ  
نَزَلَتْ بِجَزَائِرِنَا كُلِّ الْأَعْطَابِ  
قَدْ كَانَ الْأَمْسُ كَوَائِسَ الرُّعْبِ  
ثَقُلَتْ بِالْخَوْفِ عَلَيْنَا وَالْكَرْبِ  
مَا أَعْظَمَ مَنْ أَفْشَى نَجْوَى الْحُبِّ  
بِوَيْثَامٍ أَسْفَرَ عَنِ أَمْنِ الشَّعْبِ<sup>2</sup>

نلمس في هذه الأبيات حضور صوت الباء بقوة؛ وذلك عبرَ القافية، وفي وسط الأبيات؛ وقد برز صوت الباء في الكلمات الآتية: (الْإِرْهَابِ، أَسْبَابِ، الْوَهَّابِ، الْأَعْطَابِ، كَوَائِسِ، الرُّعْبِ، الْكَرْبِ، الْحُبِّ، الشَّعْبِ) إضافة إلى ذلك؛ كان اختيار حرف الجر للربط بين الكلمات والجُمَل هو الباء مناسباً للموضوع المطروق، ويظهر في: (بِلَا، بِجَزَائِرِنَا، بِالْخَوْفِ، بِوَيْثَامٍ)؛ ويظهر من الدلالة السطحية للكلمات المستعملة مفهوم الدلالة العميقة؛ حيث يشير الأمين إلى الفتنة الدموية العصبية، والحرب الأهلية الكبيرة التي مرَّ بها الشعب الجزائري في سنوات التسعينات؛ وما تكبَّده من خسائر مادية وبشرية؛ فضلا عن غياب الأمن، وانتشار الرعب والخوف؛ لكن الله تعالى قضى أمرا كان مفعولا؛ وهو أن تنتهي هذه المحنة بمنحة ربانية متمثلة في الوئام والسُّلم والمصالحة بين الشعب الجزائري كله.

### ث - النون:

وتخرج من طَرْف اللسان، مع ما يحاذيه من لثة الثنيتين العلويتين أسفل مخرج اللام قليلا، ويصاحبها صوت الغنَّة التي تلازم التُّون في جميع أحوالها سواء كانت مظهرة أو مدغمة أو مخفاة<sup>3</sup>.  
يقول الأمين أحمد في رثاء الشيخ صالح بزملاال:

<sup>1</sup> الأمين أحمد، مصدر سابق، ص: 96.

<sup>2</sup> نفسه، ص: 96.

<sup>3</sup> ينظر هلا السَّعيد، مرجع سابق، ص: 55، 56.

(بَزَمَلَالُ صَالِحُ) فِي الْخَالِدِينَ      عَلِيَّ الْمَقَامِ مِنَ الْمُكْرَمِينَ  
 أَيُّكَ عَلَيْهِ مَعَ الْمَرْتَبِينَ؟      أَيُّنَعَى الَّذِي فَازَ بِالْحُسْنَيْنِ؟  
 أَلَا نَحْنُ مَنْ حُقِّ فِيهِ الْأَنِينُ      وَحُقَّ الْبُكََا وَرَثَا الشَّاعِرِينَ<sup>1</sup>  
 فَنَحْنُ الَّذِينَ مَعَ الْمَيِّتِينَ      وَقَبْلَ الْمَمَاتِ مِنَ الْمُنْسِيِّينَ  
 إِذَا لَمْ نُبَدِّدْ خُمُولَ السِّنِينَ      وَنَطْرَحَ عَنَّا التَّرْدِي الْمُهِينِ<sup>2</sup>

نلمس في الأبيات التالية حضور صوت النون متقابلا في الصدر والعجز - أو ما يُصطلح عليه عروضيا بالتصريح - لإعطاء الأبيات دلالتها العميقة من الحزن والأنين اللذين يكتنفان الشاعر - وهو في مقام الرثاء - كما نجده بارزا في الكلمات التالية: (الخالدين، من، المكرمين، المرتبين، يُنَعَى، الحُسْنَيْنِ، نَحْنُ، الأنين، الشَّاعِرِينَ، المَيِّتِينَ، المنْسِيِّينَ، بُدِّدَ، السِّنِينَ، نَطْرَحَ، عَنَّا، المهين) كل هاته الكلمات تحمل في طياتها إيقاعا حزينا، وأنيبا حادا، وقد جاء متناسقا لصوت النون الذي يحمل مفهوم العُنة والعُمة والأنة والأنين<sup>3</sup>؛ وتُعبّر بصدق عن مدى مكانة هذا الرجل الراحل؛ وقيمته في عالم الأحياء والأموات.

### ج - الميم:

تخرج الميم بتلامس باطن الشفة السفلى مع باطن الشفة العليا، وحتى لا تشبهه عنة الميم بعنة التون لابد أن نقوم باطباق الشفتين ليعتمد الصوت على الخيشوم، وإذا تباعدت الشفتان خرجت العنة<sup>4</sup>. يقول الأمين في قصيدة بعنوان: "نحن رجال الشرطة":

نَرُدُّ كَيْدَ الْأَظْلَمِ      وَشَرَّ فِعْلِ الْمُجْرِمِ  
 نَسْعَى بِجُهْدٍ مُلْزَمِ      نَحْوَ السَّبِيلِ الْأَقْوَمِ  
 نَحْنُ دَعَائِمُ الْبَلَدِ      نَحْنُ الْوَكِيلُ الْمُعْتَمَدِ  
 وَنَحْنُ أَسْبَابُ الرَّغْدِ      إِذَا اسْتَقَامَ الْمُعْتَقَدِ  
 وَنَحْنُ لِلنَّظَامِ      وَالْأَمْنِ وَالسَّلَامِ  
 لِيَنْعَمَ الْأَنْبَامِ      بِالْوُدِّ وَالْوَيْبَامِ<sup>5</sup>

<sup>1</sup> الأمين أحمد، مصدر سابق، ص: 148.

<sup>2</sup> نفسه، ص: 148.

<sup>3</sup> محمد مفتاح، تحليل الخطاب الشعري، مرجع سابق، ص: 184.

<sup>4</sup> ينظر هلا السعيد، مرجع سابق، ص: 53، 54.

<sup>5</sup> الأمين أحمد، مصدر سابق، ص: 65.

استخدم الأمين صوت الميم في الكلمات الآتية: (الأَظْلَم، المُجْرِم، مُلْزَم، الأَقْوَم، دَعَائِم، المُعْتَمَد، اسْتَقَام، المُعْتَقَد، النَّظَام، الأَمْن، السَّلَام، يَنْعَم، الأَنَام، الوَثَام)؛ وقد كان هذا الصوت مناسباً للتعبير عن مجهودات رجال الشرطة في حفظ الأمن العام، ونشر السَّلَام والوَثَام، ومحاربة الظلم، ومحاسبة المجرمين ومتابعتهم؛ ومن الملاحظات الطريفة التي نُسَجِّلُهَا هُنَا أَنَّ كُلَّ تِلْكَ الأَدْوَارِ الَّتِي يَقُومُ بِهَا هَؤُلَاءِ نَجِدُ فِيهَا لَصُوتِ المِيمِ حُضُورًا أَقْوَى، وَهَذَا دَلِيلٌ عَلَى تَنَاسُبِ الصَّوْتِ وَالدَّلَالَةِ.

### ح- اللام:

ويخرج من حافتي اللسان الأماميتين من الأدنى إلى منتهى الطرف يمينا أو يسارا، مع ما يحاذيهما من لثة الأسنان العليا، من الضاحك إلى الضاحك؛ فيشمل لثة الثنيتين والرابعيتين والثنايين والضاحكين<sup>1</sup>.

يقول الأمين أحمد:

عِنْدَ الْجَزَائِرِ يَلْتَقِي الْأَحْبَابُ	وَعَلَى هَوَاهَا تُفْتَحُ الْأَبْوَابُ
هِيَ قِبْلَةٌ عَرَبِيَّةٌ تَرْنُو لَهَا	كُلُّ الْعُيُونِ فَيَنْتَشِي الإِعْجَابُ
هِيَ جَنَّةٌ حَوَتْ الْجَمَالَ وَسِرَّهُ	سِحْرُ الْمَفَاتِنِ فِي الْفُؤَادِ يُذَابُ
انزِلْ بِهَا تَرَكُلٌ شَبْرٌ نَاطِقًا	تَارِيخُهُ لِلْسَّائِلِينَ جَوَابُ
مِنْ غَابِرِ الْأَزْمَانِ يُسْهِمُ شَعْبُهَا	نَحْوَ الْعُلَا مَهْمَا اعْتَرَتْهُ صِعَابُ <sup>2</sup>

استخدم الأمين صوت اللام في الكلمات التالية: (يَلْتَقِي، عَلَى، قِبْلَةٌ، لَهَا، كُلُّ، الْجَمَالَ، انزِلْ، السَّائِلِينَ، الْعُلَا) والدلالة المعنوية لهذه الأبيات هي الفخر بالجزائر وجمالها ورونقها الذي غدا مقصد الزوار والسياح، وما تحويه من تاريخ عتيق؛ يُعَبِّرُ عَنْ بطولات الأجداد، وماثر الأجداد.

### خ- العين:

ويخرج من وسط الحلق؛ وهو الجزء الذي يقع أسفل اللهاة، وفيها تلتقي مؤخرة اللسان لتلاقي جزءاً من البلعوم<sup>3</sup>.

يقول الأمين واصفا جرائم الإرهاب:

<sup>1</sup> هلا السَّعِيد، مرجع سابق، ص: 55.

<sup>2</sup> الأمين أحمد، مصدر سابق، ص: 42.

<sup>3</sup> ينظر هلا السَّعِيد، مرجع سابق، ص: 58.

وَمَصَّيْتَ تَسْفِكُهَا الدِّمَا مُتَّعَطِرِسًا  
وَتَظُنُّ فِي ذَاكَ اقْتِدَارَ بُطُولَةٍ  
مَا كَانَ مِنْ وَحْيِ الشَّرِيعَةِ رَأْيُهُ  
مَنْ هُمْ ضَحَايَا ذِي الْبُطُولَةِ يَا تُرَى؟  
يَا أَشْجَعَ الْجُبْنَاءِ سَعِيكَ فَاشِلٌ  
يَا أَجْبَنَ الشُّجْعَانَ مَهْمَا تَدَّعِي  
وَتَهَيِّمُ بِالطُّغْيَانِ لَا تَتَوَرَّعُ  
وَيَقُودُ مَسْعَاكَ اعْتِقَادُ أَبْشَعُ  
بَلْ كَانَ مِنْ وَهْيِ الذَّرِيعَةِ يُدَعُّ  
هُمَ عَزَلٌ أَوْ نَسْوَةٌ أَوْ رُضْعُ  
مَا دَامَ رَكْبُكَ بِالْمَظَالِمِ يُدْفَعُ  
هَيْهَاتَ أَبْوَابَ الْمَقَازَةِ تَفْزَعُ<sup>1</sup>

يجهر الأمين بجرائم الإرهاب؛ مُستخدماً صوت العين الصادر من مخرج الحلق؛ وكأن الأمين يجهر بكل ما في صوته مستنكراً تلك الجرائم التي سلّطت على الشعب الجزائري ظلماً وعدواناً في سنوات الجمر؛ ومما يتأسف له الأمين أن تكون هذه التعديلات باسم الشريعة - والشريعة منهم براء- وقد حملت الكلمات الواردة داخل القصيدة هذه الدلالات: (تتورّع، مسعك، اعتقاد، أبشع، الشريعة، الذريعة، يدع، عزل، رضع، تتطلع، سعيك، يدفع، تدعي، تفرع) وفيها نوع من الردع والزجر<sup>2</sup>.

#### د- الجيم:

يعتبر حرف الجيم من حروف الشدة، فيمنع جريان الصوت فيها، ويكون حال خروجها إصداق تام لوسط اللسان بالحنك الأعلى؛ فينقل المخرج تماماً<sup>3</sup>.  
يقول الأمين:

وَفَتَاةٌ تُجِيدُ فَنَ اللَّجَاجِ  
تَمَلُّ الصَّفَّ بِالضَّجِجِ وَتَسْعَى  
تَمَضُّعُ الْعَلَكِ دُونَ أَدْنَى حَيَاءٍ  
عَقْلُهَا قَاصِرٌ خَفِيفٌ وَلَكِنْ  
لَسْتُ مِنْهَا وَلَوْ صَبَرْتُ بِنَاجِ  
أَنْ تَرَانِي فِي لُجَّةِ الْإِنْرَعَاجِ  
بِاجْتِرَاءِ تَجْتَرُ مِثْلَ النَّعَاجِ  
جِسْمُهَا بَالِغُ جَوَازِ الزَّوَجِ<sup>4</sup>

استخدم الأمين صوت الجيم في الكلمات التالية: (تجيد، اللجاج، ناج، الضجيج، لجة، الانزعاج، اجتراء، تجتر، النعاج، جسمها، جواز، الزواج) واستخدام صوت الجيم الجهر في هذه

<sup>1</sup> الأمين أحمد، مصدر سابق، ص: 78.

<sup>2</sup> ينظر محمد مفتاح، مرجع سابق، ص: 175.

<sup>3</sup> ينظر هلا السعيد، مرجع سابق، ص: 57.

<sup>4</sup> الأمين أحمد، مصدر سابق، ص: 184.

الآبيات كرويٌّ في نهايتها، وكان صوته في وسط الكلمات مناسباً للموضوع؛ لأنَّ الأمين غاضب من سلوكات هذه الطالبة التي لم تنضبط في الصَّف المدرسي من خلال المضغ داخل القسم والتشويش والفوضى؛ فكان فيها هذا الهجاء اللاذع.

### ذ- الضاد:

تخرج من بين إحدى حافتي اللسان وما يحاذيهما من الصفحة الداخلية للأضراس العليا، ويكون خروجها من اليسرى أسهل وأكثر استعمالاً، ومن اليمنى أصعب وأقل استعمالاً، ومن الجانبين أعسر وأعزّ، ومخرج الضاد به طول، فهو من أول حافة اللسان من جهة الداخل إلى أقرب طرفه عند مخرج اللام<sup>1</sup>.

يقول الأمين في رثاء الشيخ صالح بزملال:

أَلَسْتَ الَّذِي بَثَّ فِي الْقَرِيضِ وَعَلَّمْتَنِي مُنْذُ بَزْغِ الْوَمِيضِ  
كَأَنَّكَ أَنْتَ (الْخَلِيلُ) الْمُفِيضُ تُهَذَّبُ سَمْعِي وَذَوْقِي الْمَرِيضِ  
وَأَبْحَرْتُ فِي عِلْمِكَ الْمُسْتَفِيضِ وَكُنْتَ الْمَدَى وَالْمُحِيطَ الْعَرِيضِ  
وَمَا إِنْ بَلَغْتُ مَعِينِ الْمَغِيضِ وَلَمْ أَغْتَرِفْ غَيْرَ نَزْرٍ نَضِيضِ  
وَمَا زِلْتُ عِنْدَكَ عِنْدَ الْحَضِيضِ وَلَمَّا أُجَاوِزُ بَابَ الْقَرِيضِ<sup>2</sup>

نلمس حضوراً لصوت الضاد بقوة في الآبيات داخل الكلمات وفي نهاية القافية: (القريض، الوميض، المفيض، المريض، المستفيض، العريض، المغيض، نضيض، الحضيض، القريض) وكان استعمال الأمين مناسباً لصوت الضاد؛ ليعبر عن امتنانه للشيخ صالح بزملال أنه هو الذي علّمه لغة الضاد والعلوم الأخرى التي جعلت منه شاعراً عبقرياً يستطيع رصف الجمل والعبارات بكل سهولة.

### ر- القاف:

وهو صوت انفجاري، حيث ينجس الهواء لحظة من الزمن يتبعه انفجار محدثاً صوت القاف، والأذن عند سماعها الانفجار تستشعر تلك الصلابة<sup>3</sup>.

<sup>1</sup> هلا السعيد، مرجع سابق، ص: 54.

<sup>2</sup> الأمين أحمد، مصدر سابق، ص: 147، 148.

<sup>3</sup> عبد الحميد زاهيد، مرجع سابق، ص: 187، 188.



يقول الأمين متحدّثاً على لسان الشعب الجزائري في نصرته للعراق:

إِنَّا قَوْمُ الْقِتَالِ الْمُسْتَطَالِ      قَدْ وَرِثْنَا الْحَرْبَ مِنْ خَيْرِ الرِّجَالِ  
إِنَّمَا الْأَقْوَالُ فِينَا بِالْفِعَالِ      هَكَذَا نَبْنِي عَلَانًا فِي الْعِرَاقِ  
لَيْسَ مِنْ قَوْلِ التَّمَنِّي      لَيْسَ مِنْ جُورِ التَّدَنِّي  
عَازِمِينَ      حَازِمِينَ  
كُنَّا دُونَ افْتِرَاقِ      كُنَّا دُونَ انْشِقَاقِ  
كُنَّا الْيَوْمَ اسْتِفَاقِ      وَصَاحِبِنَا بِاتِّفَاقِ

### آيةُ الخُلْدِ العِرَاقِ<sup>1</sup>

نلمس حضوراً قوياً لصوت القاف المجهور في الكلمات التالية: (قَوْم، القِتَال، قَدْ، الأَقْوَال، العِرَاق، قَوْل، افْتِرَاق، انْشِقَاق، اسْتِفَاق، اتِّفَاق) والدلالة المعنوية هو التضامن القوي للشعب الجزائري مع الشعب العراقي الشقيق، ونُصرتَه في حربه ضدَّ الإرهاب، وضدَّ المستدمرين الذين حَرَّبوا العراق، فصارت قاعاً صاففاً بعدما كانت موطن حضارة، كما يُوصي الأمين بالوحدة والالتئام وتجنُّب الفرقة والاختلاف لنصرة العراق حتى تنتصر على أعدائها. ويحمل صوت القاف القوَّة والرَّفعة<sup>2</sup>، ويُعدُّ من الصوامت الشديدة المستعلية<sup>3</sup>.

### ز- الواو:

تخرج الواو بتصادم طرفي مخرجها؛ أي بانضمام الشفتين، ويُعبَّر عنها أيضاً باستدارة أو تقبيب الشفتين مع بقاء فرجة ضيقة في الوسط، يمر منها الصوت المنضم من الشفتين بصورة معتدلة، وأنواع الواو التي نتحدث عنها هي: الواو الساكنة المفتوح ما قبلها، والواو المتحركة بحركة من الحركات الثلاث، أما الواو الساكنة المضموم ما قبلها؛ فتخرج من مخرج الواو المقدر؛ حيث يعتمد الصَّوت على الجوف، مع مشاركة الشفتين<sup>4</sup>.

<sup>1</sup> الأمين أحمد، مصدر سابق، ص: 116.

<sup>2</sup> محمد مفتاح، مرجع سابق، ص: 176.

<sup>3</sup> ينظر أبو السعود أحمد الفخري، دراسات في علم الصوتيات، مكتبة المتنبّي، الدمام- السعودية، ط01، 1436هـ/2005م، ص: 158.

<sup>4</sup> ينظر هلا السعيد، مرجع سابق، ص: 54.

يقول الأمين:

كَمْ كُنَّا نَشْكُو.. لَكِنْ لَا جَدْوَى  
مَا مِنْ أَحَدٍ يَدْرِي عِظَمَ الْبَلْوَى  
حَتَّى دَوَّى (أَيْلُولُ) بِمَا دَوَّى  
فَهَمَّتْ كُلُّ الدُّنْيَا مَعْنَى الشُّكْوَى<sup>1</sup>

نلمس حضورا بارزا لصوت الواو الجهير؛ حيث يظهر في الكلمات الآتية: (نَشْكُو، جَدْوَى، الْبَلْوَى، دَوَّى، أَيْلُولُ، الشُّكْوَى)؛ إذ ينقل لنا الأمين معاناة الشعب الجزائري في حربه للإرهاب في العشرية الدموية السوداء، وكانت الأمة الجزائرية تستغيث، لكن ما من مغيث! حتى وقعت أحداث أيلول سبتمبر 2001م وقف العالم وقفة واحدة لمحاربة الظلم والإرهاب.

س- الياء:

الياء المتحركة بأي حركة غير مدية، والياء الساكنة بعد فتح، أو الياء اللينة، تصدران عند التقاء وسط اللسان بوسط الحلق الصلب<sup>2</sup>.

يقول الأمين في رثاء الشيخ صالح بزملال:

فَكَمْ مِنْ يَدٍ مِنْكَ مُدَّتْ جَنِيًّا      مِنْ الْقَوْلِ وَالْفِعْلِ إِذْ كُنْتَ حَيًّا  
وَمَا زِلْتَ حَيًّا خَفِيًّا جَلِيًّا      وَذِكْرُكَ عِطْرٌ يَضُوعٌ شَدِيًّا  
وَكَمْ مِنْ جَمِيلٍ وَهَبَتْ إِلَيَّا      بِهِ قَدْ بَلَغَتْ الْمَكَانَ الْعَلِيًّا  
فَلَوْلَاكَ مَا كُنْتُ أَفْقَهُ شَيْئًا      وَلَا كُنْتُ فِي الشُّعْرِ أَدْرِي سَمِيًّا<sup>3</sup>

برز في القصيدة صوت الياء من خلال الكلمات التالية: (يَدٍ، جَنِيًّا، حَيًّا، خَفِيًّا، جَلِيًّا، يَضُوعٌ، شَدِيًّا، جَمِيلٍ، إِلَيَّا، الْعَلِيًّا، شَيْئًا، أَدْرِي، سَمِيًّا) والدلالة المعنوية لاستخدام صوت الياء في هذه الكلمات هو اعتراف الأمين بالفضل لأستاذه الشيخ بزملال؛ الذي كان سببا في تعليم الأمين ونصحه وإرشاده وتقييم سلوكه وتمهيد الطريق له ليكون شاعرا في المستقبل؛ فهو -وإن مات- إلا أن ذكره باقٍ، وأفضاله مسجلة في سجل الخلود.

<sup>1</sup> الأمين أحمد، مصدر سابق، ص: 96.

<sup>2</sup> ينظر هلا السعيد، مرجع سابق، ص: 57.

<sup>3</sup> الأمين أحمد، مصدر سابق، ص: 147.

وتبقى هذه الدلالات الصوتية اجتهادات من الباحث في هذه الممارسة الأسلوبية والرّحلة البحثية؛ لكننا لا ننكر أنّ علاقة الموسيقى بالمضمون، والتّغمّ بالمعنى يُعبّران عن درجة الصّدق والإحساس والانفعال، وتلقائية التعبير عند الأديب المبدع<sup>1</sup>.

## 1- التصريح:

ورد التصريح بشكل لافت في ديوان "مُدُّوا الأيدي نَتَّصَلِحْ"؛ فلا تجد قصيدة ينعدم فيها؛ حيث يتفرع جله في بدايات القصائد ومقدماتها ومطالعها<sup>2</sup>، كما نجد قصائد يظهر التصريح في وسطها وآخرها بهدف إفاقة القارئ وإثارة السّامع؛ من خلال إحداث إيقاع تنغمي جديد يُذهب عنه الرّتابة والملل<sup>3</sup>، وهناك قصائد أخرى تشيع فيها ظاهرة التصريح بأكملها؛ مع اختلاف الأصوات وتنوعها فيها، والجدول الآتي يُبيّن ذلك رقمياً؛ من خلال عدد المرات التي برزت فيها الظاهرة الأسلوبية، والنسبة المئوية لبروزها:

التصريح	عدد المرات	النسبة المئوية
في مقدمات القصائد	59	48.36%
في وسط القصائد	27	22.13%
في آخر القصائد	23	18.85%
في مجمل القصيدة	13	10.65%
المجموع	122	99.99%

نستنتج من الجدول ما يلي:

- النسبة المئوية لورود التصريح في مقدمات القصائد كانت مرتفعة بنسبة 48.36%، في 59 قصيدة؛ وتعليلنا لهذه الظاهرة البارزة هو لفتُ الأنظار للقراء من خلال الإيقاع الموسيقي الذي يكون في الصّدر، ثم يتكرر في العَجْز منسجماً متناسقاً، ومن أمثلة ذلك قول الأمين:

آيَةُ أَنْتَ يَا (مُحَمَّدُ) كُبْرَى نُورُهَا لَا يَزَالُ فِي الْكَوْنِ يَتْرَى<sup>4</sup>

<sup>1</sup> عبد العاطي كيوان، الأسلوبية في الخطاب العربي، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ط1، 01، 1420هـ/2000م، ص: 54.

<sup>2</sup> ويسمى التصريح الاستهلالي الذي يكون في البيت الأول؛ ويهدف إلى لفت الانتباه بواسطة الإيقاع الذي ينتجه.

<sup>3</sup> يُنظر عبد الباسط محمود، دراسة في لغة الشّعر عند إيليا أبي ماضي، دار طيبة للنّشر والتوزيع، القاهرة، (د.ط)، 2005، ص: 110.

<sup>4</sup> الأمين أحمد، مصدر سابق، ص: 137.

نلمس التصريع بين كلمتي (كُبْرَى) في الصدر و(يَتْرَى) في العَجْز؛ فهذا الانسجام في صوت واحد هو صوت الراء؛ زاد للبيت جمالا موسيقيا، وإيقاعا عذبا؛ فضلا عن تبين قيمة الرسول محمد صلى الله عليه وسلم، وكونه آية في الدنيا شع نورها في كل أرجائها.

- احتل التصريع الذي نجده في وسط القصيدة المرتبة الثانية في الجدول؛ حيث تكرر 27 مرة بنسبة مئوية تُقدَّر ب: 22.13%، والدلالة المعنوية لذلك؛ أن الأمين يُوظَّف التصريع في وسط القصائد، حتى لا يملَّ القارئ من رتابة موسيقية واحدة، فيأتي التصريع ليمنح القصيدة نغما موسيقيا عذبا مختلفا عن ما مضى من خلال إحداث كثافة إيقاعية، وتوازن صوتي بين الصدر والعَجْز<sup>1</sup>، ومن أمثلة ذلك قول الأمين:

إِلَيْكَ اشْتَقْتُ يَا زُهْرًا      مَتَى سَأْرَاكِ يَا زُهْرًا؟  
إِلَامَ الْبُعْدِ يُتَعَبِنِي      وَ بِالْأَرْزَاءِ يَرَشُقُّنِي؟<sup>2</sup>

نلاحظ التصريع بارزا في البيت الثاني بين كلمتين: (يُتَعَبِنِي-يَرَشُقُّنِي)، وقد تغيرت موسيقى البيت الثاني، واختلفت عن البيت الأول؛ لتغيير الرتابة الموسيقية - كما ذكرنا- وللتعبير عن ألم الشوق والحنين اللذين يكتنفان الأمين تجاه زوجته زهرة.

- وأما التصريع في نهاية القصائد؛ فقد تكرر 23 مرة بنسبة مئوية تُقدَّر ب: 18.85%، وهذا لأجل أن تكون نهاية القصيدة بجملة موسيقية ختامية عذبة تُلخِّص المفاهيم التي دعا إليها الأمين في ثنايا القصيدة، ففي قصيدة بعنوان "مَرَّةٌ أُخْرَى الْجَزَائِرُ" يقول الأمين في بدايتها:

مَرَّةٌ أُخْرَى الْجَزَائِرُ      تَعْتَلِي صَرْحَ الْمَفَاخِرِ  
تُبْهِرُ الدُّنْيَا بِنَصْرِ      بَانَ مِنْ وَحْيِ الْعَبَاقِرِ<sup>3</sup>

وفي ختامها يقول:

لِلْعَدِ الْمَأْمُولِ سَافِرُ      وَاقْطِنُ جَنَى الْبَصَائِرِ  
وَأَقْفِزُ فَوْقَ الْمَقَادِرِ      وَاثْبِتْ أَنْكَ قَادِرُ  
فَوْقَ أَنْقَاضِ الْجَبَابِرِ      ارْفَعْنِ بُنْدَ الْجَزَائِرِ<sup>4</sup>

<sup>1</sup> ينظر عبد الجبار التهامي العلمي، البنية الإيقاعية في ديوان "براعم" لعبد المجيد بن جلون، البحث عن أشكال جديدة، (أطروحة دكتوراه)، إشراف أ/د. محمد خليل، جامعة الحسن الثاني، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، ابن مسيك، الدار البيضاء-المغرب، (2001/2002م)، ص: 355.

<sup>2</sup> الأمين أحمد، مصدر سابق، ص: 204.

<sup>3</sup> نفسه، ص: 29.

<sup>4</sup> نفسه، ص: 30، 31.

فلاحظ علاقة وطيدة بين بداية القصيدة وختامها؛ حيث يبرز في كليهما التصريح كنغم موسيقي عذب متواصل؛ إضافة إلى تأكيد المعنى الذي ذكره الأمين في مطلع القصيدة؛ إذ يفخر بالجزائر التي انتصرت على أعدائها في حروبها التاريخية، وظفرت بنصر مؤزر، وفي ختام القصيدة يوصي الجيل الحالي بمواصلة مجهودات الأجداد، بالأمل والطموح والعزيمة القوية والصادقة، وتحقيق الإنجازات التي ترفع راية الجزائر عاليا.

- ورد التصريح في 13 قصيدة في مجملها؛ أي من بدايتها إلى نهايتها، بنسبة مئوية تقدّر ب: 10.65%؛ حيث نجد التنوع في الأصوات في كل مقطع، والقصائد التي نجد فيها هذه الظاهرة البارزة هي التي تتغنى للجزائر وتفخر بها، أو تتغنى لشخصياتها وأعلامها الذين يساهمون لرفع رايته عاليا، وعلى سبيل المثال لا الحصر نذكر عناوين بعض القصائد التي وجدنا فيها التصريح بهذه الكيفية: (هَكَذَا تَحْيَا الْجَزَائِرَ، مَعَا لِنَبْنِي الْجَزَائِرَ، عِيدُ الْجَزَائِرِ، جَزَائِرِي أَنَا، نَحْنُ رِجَالُ الشُّرْطَةِ، إِلَى الْآبَاءِ، الشَّيْخُ صَالِحُ بَزْمَلَالٍ فِي الْخَالِدِينَ، شَاحَ قَبْرًا شَاعَ خَبْرًا... إلخ)، وللتطبيق والتمثيل نأخذ قصيدة " مَعَا لِنَبْنِي الْجَزَائِرَ "؛ حيث يقول فيها الأمين:

عَقِيدَةُ الْوَطَنِ	فِي السَّرِّ وَالْعَلَنِ
لَا تَعْرِفُ الْوَهْنَ	بِدَوْرَةِ الزَّمَنِ
يَا أَقْدَسَ الدَّمَنِ	يَا غَالِي الثَّمَنِ
بِالرُّوحِ وَالْبَدَنِ	تَفْدِيكَ يَا وَطَنَ
جَزَائِرَ الْأُبَاةِ	وَالْمَجْدِ وَالْحَيَاةِ
بِالْعَزْمِ وَالثَّبَاتِ	وَالصَّبْرِ وَالْأَنَاةِ
سَنُرْغِمُ الْبَغَاةَ	وَنُذْعِنُ الطُّغَاةَ
نَحْنُ لَكَ الْحُمَاةُ	يَا أُمَّنَا الْجَزَائِرُ <sup>1</sup>

عند تأملنا لهذه الأبيات نلاحظ اختلاف المقطع الأول من القصيدة عن المقطع الثاني؛ حيث جاء الأول بصوت النون في الصّدر والعجز، ثم غير الأمين الإيقاع إلى صوت التاء، وفي آخر بيت لم يضع صوت التاء؛ بل وضع صوت الرّاء من خلال ذكره لكلمة "الجزائر"؛ إذ يفخر الأمين

<sup>1</sup> الأمين أحمد، مصدر سابق، ص: 26.

ببلاده الجزائر، وأنَّ الجميعَ يَينِها باختلاف توجهاهم ورؤاهم وعزائمهم الموحَّدة المتضامنة؛ مثلما بنى الأمين هذه القصيدة بإيقاعات مختلفة؛ لكنها كانت عذبة ومنسجمة.

## 2- التكرار:

وللتكرار تعريفات كثيرة؛ منها: "أن يأتي المتكلم بلفظ ثم يعيده بعينه سواء أكان اللفظ متفق المعنى أو مختلفا، أو يأتي بمعنى ثم يعيده، وهذا من شرط اتفاق المعنى الأول والثاني، فإن كان متَّجِد الألفاظ والمعاني، فالفائدة في إثبات تأكيد ذلك الأمر وتقريره في النَّفس، وكذلك إذا كان المعنى متحدا وإن كان اللفظان متفقين والمعنى مختلفا، فالفائدة في الإتيان به"<sup>1</sup>.

ويعدُّ التكرار أهم العناصر في المستويات الصوتية؛ فالقصيدة الشعريّة تنظيم لنسق من أصوات اللغة التي تتحول معه طبقة الصوت إلى جزء من التأثير الجمالي<sup>2</sup>، ويعتبر جوهر الخطاب الشعري، ويكون على مستوى الأصوات، وعلى مستوى الوزن والقافية وفي مواضع أخرى<sup>3</sup>. وقد برز التكرار في الديوان بشكل لافت وقوي، وبدا في عدة مستويات: على مستوى الصوت والكلمة والضمير والعبارة....

### أ- التكرار على مستوى الصوت:

يكون التكرار على مستوى الصوت ب بروز الصَّوت (الفونيم) في بداية الكلمة أو وسطها أو نهايتها؛ لإعطائها بُعداً موسيقياً وجرساً عذبا يتناغم مع المعنى، لأن الألفاظ جوهرها الصوت الذي لا يتحقق التأليف وزنا أو نثرا إلا به<sup>4</sup>، ومن أمثلة ذلك قول الأمين:

إِذَا اخْتَلَفْنَا فِي النَّظْرِ      فِي طُولِهِ أَوْ فِي الْقِصْرِ  
لَمْ تَخْتَلِفْ مِنَّا الْفِكْرُ      لِخِدْمَةِ الْوَطَنِ الْأَبْرِ<sup>5</sup>  
هَوَاهُ فِي الْقَلْبِ اسْتَقَرَّ      بِنَارِهِ قَدْ اسْتَعَرَّ  
مَعَا سَنُرْغِمُ الْقَدْرَ      لِنَبْنِي الْجَزَائِرَ<sup>6</sup>

<sup>1</sup> محمد صابر عبيد، القصيدة العربية الحديثة بين البنية الدلالية والبنية الإيقاعية (حساسية الانبثاق الشعريّة الأولى، جيل الرُّواد والستينات)، ص: 183 نقلا عن معجم النقد العربي القديم، ج 01، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ط 01، 1989م، ص: 370.

<sup>2</sup> رونية ويليك وآوستن وآرن، نظرية الأدب، تر د. عادل سلامة، دار المريخ للنشر، الرياض - السعودية، ط 03، 1412هـ/1992م، ص: 213.

<sup>3</sup> عبد الجبار النهامي العلمي، البنية الإيقاعية في ديوان "براعم" لعبد المجيد بن حلون، مرجع سابق، ص: 388.

<sup>4</sup> عبد الحميد زاهيد، مرجع سابق، ص: 08.

<sup>5</sup> الأمين أحمد، مصدر سابق، ص: 28.

<sup>6</sup> نفسه، ص: 28.

نلمس حضوراً قويا ومتكرراً لصوت الراء في الكلمات التالية: (النَّظْر، القِصْر، الفِكر، الأبر، اسْتَقَرَّ، ناره، اسْتَعَر، سُنْرَغِم، القَدْر، الجَزَائِر) والدلالة المعنوية لهذا التكرار هو دعوة الأمين المجتمع الجزائري بكل أطيافه -رغم اختلافاته الفكرية والثقافية والإيديولوجية- إلى الالتفاف حول الجزائر، وتعاون أبنائها كالجسد الواحد في تشييدها وتطويرها ورفع مكانتها عالياً. وفي قصائد الأمين التي برز فيها التكرار على مستوى الصوت؛ قصيدة "شَهِيدُ الوَطَنِ" حيث يقول:

أُنَاجِيكَ يَا (عَبْدَ بَاسِطٍ) فِي مُنْتَهَاكَ شَهِيدَ الوَطَنِ  
أُنَاجِيكَ رُوحًا تَسَامَتْ إِلَى عَلِيِّينَ بِأَزْكَى بَدَنٍ  
مَقَامُكَ أَرْفَعُ أَنْ يَتَجَسَّدَهُ النَّصَبُ بِالذِّكْرِيَّاتِ  
وَرَمْزُكَ أَقْدَسُ أَنْ تَجْتَلِيَهُ الْمَشَاعِرُ فِي الْمَرْتَبَاتِ  
وَفَخْرُكَ أَشْرَفُ مِنْ أَنْ تُزَكِّيَهُ أَوْسِمَهُ رَسْمِيَّاتِ  
وَرُوحُكَ أَخْلَدُ مِنْ أَنْ يُقِيمَ لَهَا بَهْرَجَ الشُّكْلِيَّاتِ  
وَفَضْلُكَ أَعْظَمُ أَنْ تَحْتَوِيَهُ الْمَسَاحَاتُ وَالْحَيْثِيَّاتِ  
وَشَأْنُكَ أَكْبَرُ أَنْ يَسْتَطِيلَ لَهُ الوَصْفُ بِالتَّسْمِيَّاتِ  
وَذِكْرُكَ أَعْظَرُ دَوْمًا إِذَا ذُكِرَ السَّبْقُ فِي التَّضْحِيَّاتِ  
وَبِذَلِكَ لِلرُّوحِ أَسْخَى وَأَجْوَدُ فِي مُنْتَهَى التَّرَكِيَّاتِ<sup>1</sup>

نلاحظ في الأبيات الشعرية تكراراً لصوت الكاف، وكان هذا التكرار منسجماً ومتناغماً، حيث برز في كل بيت مرتباً إيقاعياً وصوتياً في الكلمات التالية: (أُنَاجِيكَ -التي تكررت مرتين-)، مَقَامُكَ، رَمْزُكَ، فَخْرُكَ، رُوحُكَ، فَضْلُكَ، شَأْنُكَ، ذِكْرُكَ، بِذَلِكَ)، إضافة إلى وروده في ثنايا الكلمات: (أَزْكَى، الذِّكْرِيَّاتِ، تُزَكِّيَهُ، الشُّكْلِيَّاتِ، أَكْبَرُ، ذِكْرُ، التَّرَكِيَّاتِ)، والدلالة المعنوية لهذا التكرار الصوتي هو تبيان مناقب المُسَمَّى عبد الباسط الذي مات شهيداً في سبيل الوطن، فسارت روحه إلى العُلا، وبقي ذكره خالداً بأعماله ومنجزاته.

وفي موضع آخر، يبرز التكرار على مستوى صوت النون في قول الأمين:

<sup>1</sup> الأمين أحمد، مصدر سابق، ص: 85، 86.

لِنُعَدُّ لِحَزَائِرِنَا.. لِعَزِيزَتِنَا  
لِنُعَدُّ لِمَآثِرِنَا.. لِشَرِيعَتِنَا  
لِحَمَالِ طَبِيعَتِنَا لِجَلَالِ مَسِيرَتِنَا  
لِنَقَاءِ ضَمَائِرِنَا وَصَفَاءِ سَرِيرَتِنَا<sup>1</sup>

نلمس حضوراً لصوت النون بشكل مكرر في الكلمات التالية: (لنُعَدُّ - تكرر مرتين-، حَزَائِرِنَا، عَزِيزَتِنَا، مَآثِرِنَا، شَرِيعَتِنَا، طَبِيعَتِنَا، مَسِيرَتِنَا، نَقَاءِ، ضَمَائِرِنَا، سَرِيرَتِنَا) والدلالة المعنوية لتكرار النون بشكل عام وصوت "نَا" بشكل خاص هو الاعتزاز والفخر بالانتماء للجزائر من جهة، ومن جهة أخرى دعوة الأمين الصريحة إلى التحلي بصفة الوفاء للوطن والبقاء على عهد التواصل معه، بتجديد النيات والعزائم بين أبنائه، وانفتاح القلوب للحُبِّ والصفاء والوئام.

#### ب- تكرار المد :

المد امتداد صوتي وتمطيط للزمن الفاصل بين صامتين يصحبه رنين وإيقاع خاص به، وفي حقيقة الأمر عندما نمد الصوت بحروف المد؛ فإننا ننتج ما يُسمَّى بـ: النَّبْرَاتِ، وعندما يتم التمديد بشكل عادي تكون هذه النبرات ذات طابع لُغَوِي، وعندما يكون التمديد استجابة لمؤثرات ما تكون هذه النبرات ذات طابع إلحاحي، القصد منه إبراز وحدة دلالية داخل السلسلة الصوتية<sup>2</sup>. وتكرار صوت المد (الألف أو الواو أو الياء) يمنح للقصيدة إيقاعاً موسيقياً عذبا، وتأكيداً لمعنى معين يتجلى في امتداد صوت الشاعر عالياً، ومن أمثلة ذلك قول الأمين في قصيدة بعنوان "عِيدُ الْجَزَائِرِ":

نَفْخَرُ الْيَوْمَ بِأَبْطَالِ الْجَزَائِرِ مَنْ تَمَطَّوْا مِصْعَدَ الْخُلْدِ مَجَازِرُ  
مَنْ سَقُّوْا الْأَرْضَ دَمًا أَحْمَرَ فَائِرُ مَنْ تَصَدَّوْا فَهَوَى صَرْحُ الْجَبَابِرِ  
مَنْ تَحَدَّى عَزْمُهُمْ أَعْتَى الصَّرَائِرِ

<sup>1</sup> الأمين أحمد، مصدر سابق، ص: 98.

<sup>2</sup> ينظر عبد الحميد زاهيد، مرجع سابق، ص: 226 و235.



مَنْ بُنُوا الْعِزَّ فَسُدْنَا      مَنْ سَقُوا الْأَرْضَ فَعِشْنَا  
 إِنَّهُمْ أَسَدُ الْجَزَائِرِ      فِي الْجَزَائِرِ  
 ازرعوا الأفراح في عيد الجزائر<sup>1</sup>      وارفعوا الرايات ذا يوم المفاخر<sup>1</sup>  
 وانتشوا عِزًّا على طيب المآثر<sup>2</sup>      واشربوا الذكري بأعماق المشاعر<sup>2</sup>  
 حرروها آية تخبّي الضمائر<sup>2</sup>

نلاحظ صوت المد بالألف بارزا في القصيدة من خلال الكلمات التالية: (الجزائرx04، مجازر، فائر، الجبار، الصراصر، المفاخر، المآثر، المشاعر، الضمائر) حيث يدل الألف على الرفعة والمكانة العالية؛ فالأمين يفخر بأبطال الجزائر الذين تغلبوا على أعدائهم الفرنسيين في الثورة التحريرية الكبرى، وهوت دولة الباطل، وعلت دولة الحق؛ وارتفعت راية الجزائر عاليا.

وفي قصيدة "آية الخلد العراق" نجد صوت المدّ بالواو يظهر بارزا بقوة في قول الأمين:

أضرموها.. أشعلوها.. أوقدوها      نار حرب لا تبارى.. وأتركوها  
 في لظاها.. في رحاها.. ألهبها      حرروها قصة المجد العراق  
 إملأوا الجور رعدا      عمروا الأرض جنودا  
 وأمحقونا      وأسحقونا<sup>3</sup>

فتكرار صوت الواو برز في الكلمات التالية: (أضرموها، أشعلوها، أوقدوها، أتركوها، ألهبها، حرروها، املاوا، رعدا، عمروا، جنودا، امحقونا، اسحقونا) فيلى جانب النعم الموسيقي المنسجم بين الكلمات والعبارات؛ يحمل صوت الواو التحدي والتمرد على أعداء العراق الذين يبذلون النفس والتفيس ليدمروا حضارة عريقة بمختلف الوسائل والمعدات والطرائق والتقنيات الحربية؛ وقد فعلوا ذلك ولا زالوا يفعلون، ونجد الأمين يقف موقف الصمود بلسان الأمة العربية بشكل عام، وبلسان الأمة العراقية بشكل خاص؛ حيث يُعبر لهم بالثبات، والدفاع عن مقدرات الأمة إلى آخر رمق، مهما سَعَر الأعداء نار الحرب، وسَعوا بكل ما أوتوا من قوة في التخريب والحرق والقصف؛ إلا أن العراق سيحرر من أيادي البغاة شاؤوا أم أبوا.

ونجد صوت المدّ بالياء في قصيدة بعنوان "نحن الجيش الوطني الشعبي" يقول فيها الأمين:

<sup>1</sup> الأمين أحمد، مصدر سابق، ص: 45.

<sup>2</sup> نفسه، ص: 45.

<sup>3</sup> نفسه، ص: 114.

جَيْشُ التَّحْرِيرِ خَلِيفَتُهُ      نَحْنُ الْجَيْشُ الْوَطْنِي الشَّعْبِي  
 وَبِإِذْنِ اللَّهِ مَسِيرَتُهُ      قُدُمًا.. سَتَدُومُ عَلَيَّ الْعَيْبِ<sup>1</sup>  
 فِي الْبَرِّ أَسْوَدًا نَحْنُ نَسِيرُ      فِي الْجَوِّ صُقُورًا نَحْنُ نَطِيرُ  
 فِي الْبَحْرِ قُرُوشًا نَحْنُ نَصِيرُ      فَالْبَطْشُ شَدِيدُ الْفَتَكِ خَطِيرُ<sup>2</sup>

يتضح صوت الياء في الكلمات التالية: (التَّحْرِيرُ، خَلِيفَتُهُ، مَسِيرَتُهُ، نَسِيرُ، نَطِيرُ، نَصِيرُ، خَطِيرُ، شَدِيدُ) كما نجد حضوراً لصوت الواو متمثلاً في الكلمات الآتية: (أَسْوَدًا، قُصُورًا، قُرُوشًا)؛ ودلالة تكرار صوت المد (الياء) وإضافة صوت الواو - كذلك - هو الفخر بالجيش الوطني الشعبي لسبيل جيش التحرير الوطني، وبمجهوداته الجبَّارة في حماية الوطن من كيد الكائدين؛ مثلما حماه سابقاً من كيد المستعمرين الفرنسيين؛ فضلاً عن سعيه الحثيث لاستتباب الأمن براً وبحراً وجواً مهما كلفه ذلك من ثمن؛ ولذلك وسَمَّهم الأُمِين بصفات الحيوانات والطيور والأسماء القوية والعظيمة أمثال: (الأَسْوَدُ، الصُّقُورُ، القُرُوشُ)؛ وهي دلالات عميقة للمكانة والقوة والعزيمة التي يتمتع بها الجيش الوطني الشعبي.

### ت - تكرار الكلمة (التكرار التراكمي):

وقد كان لتكرار الكلمة حضوراً مُميّزًا، وتنوعَ تكرار الكلمة بين الاسم والفعل والحرف؛ وقد سمَّاه الأستاذ الدكتور محمد صابر عبيد بـ: (التكرار التراكمي)؛ وعرفه على أنه: "تكرار مجموعة من المفردات سواء على مستوى الحروف أم الأفعال أم الأسماء تكراراً غير منتظم، لا يخضع لقاعدة معينة، ويؤدِّي إلى صياغة مستوى دلالي وإيقاعي مُحدَّد، ويكون في مقدمة القصيدة أو فاتحتها أو وسطها، ومنه الذي يشمل عموم السَّاحة اللغوية للقصيدة"<sup>3</sup>.

### 1- تكرار الاسم:

يقول الأُمِين متحدثاً عن الالتحام بين أبناء الوطن الواحد:

مَزَجَتْ دِمَائَنَا فَكَانَتْ دَمًا  
 دَمًا مُفْرَدًا وَاحِدًا أَوْ حَادًا  
 دَمٌ مِنْ جَنُوبٍ تَدْفَقُ فَوْقَ التَّلَالِ

<sup>1</sup> الأُمِين أحمد، مصدر سابق، ص: 61.

<sup>2</sup> نفسه، ص: 61.

<sup>3</sup> محمد صابر عبيد، القصيدة العربية الحديثة بين البنية الدلالية والبنية الإيقاعية، مرجع سابق، ص: 209.

دَمٌ مِنْ يَمِينٍ تَدْفَقُ بَيْنَ الشَّامِ  
 بِكُلِّ الْجِهَاتِ دَمٌ وَخُدُوي<sup>1</sup>  
 تَلَوْنَ هَذَا الدَّمُ الْوَحْدُوي  
 تَلَوْتَ هَذَا الدَّمُ الْعَبَقِري  
 لَقَدْ كَانَ يَقْضِي عَلَيْنَا دَمٌ هَمَجِي  
 وَكَادَتْ تَهْدُ بِنَانَا حُرُوبُ (الْبُسُوسِ)  
 وَلَوْلَا دَمُ الْمُخْلِصِينَ الَّذِي لَمْ يَزَلْ  
 لَضَاعَ الْأَمَلُ..  
 وَحَلَّ الْخَبَلُ..  
 دَمُ الْمُخْلِصِينَ النَّقِي<sup>2</sup>

تكررت لفظة "الدَّم" في هذه الأسطر الشعرية 11 مرّة؛ حيث لعب دورا مهما في نسج  
 خيوطها، وانسجام إيقاعها؛ فضلا عن تأكيد المعنى وترسيخه، فالأمين يعترف باللحمة الدموية  
 الجزائرية التي جمعت بين أبناء الوطن الواحد لمجاهمة الظلم والإرهاب الذي طغا في البلاد فأكثر فيها  
 الفساد؛ إذ دفع كثير من الجزائريين الثمن باهضا من أجل الحفاظ على أمن الجزائر واستقرارها؛  
 هؤلاء الذين يصفهم الأمين بقوله:

مَزْهُمٌ وَخُدُهُمْ مَنْ تَحَدَّى السِّنِينَ  
 هُمْ وَخُدُهُمْ مَنْ وَفَى بِالْيَمِينِ  
 هُمْ الْقُدُوةُ الْعَالِيَةُ  
 هُمْ الزُّمَرَةُ الْعَالِيَةُ  
 هُمْ الثَّوَرَةُ الْبَاقِيَةُ  
 هُمْ الثُّورُ فِي اللَّيْلَةِ الدَّاجِيَةِ  
 هُمْ الْحَقُّ وَالْفِرْقَةُ النَّاجِيَةُ<sup>3</sup>

<sup>1</sup> الأمين أحمد، مصدر سابق، ص: 33، 34.

<sup>2</sup> نفسه، ص: 33، 34.

<sup>3</sup> نفسه، ص: 34، 35.

ففي هذه الأسطر الشعرية تكرر الضمير "هم" 07 مرات مُحدثًا جرسًا موسيقيًا متكررًا متناغمًا مع المعنى الذي أشار إليه الأمين سابقًا، وهو الحديث عن مجهودات الشعب الجزائري في وحدته وتماسكه وتعاونه وتضامنه من أجل ردّ الظلم والعدوان، والحفاظ على الجزائر رغم العقبات ورغم الألم والعذاب.

وفي دائرة تكرار الكلمة؛ يوظف الأمين تكرار الاستفهام في عدة قصائد؛ منها هذه القصيدة التي يتضح فيها التكرار كظاهرة أسلوبية بارزة جدا:

مِنْ أَيْنَ أَبَدُ؟ كَيْفَ الْقَوْلُ يَأْتِينِي؟  
مِنْ أَيْنَ أَبَدُ؟ وَالْوَيْلَاتُ شَاخِصَةٌ  
أَمِنْ حَيَاةٍ جَحِيمِ الْبُؤْسِ يَصْهَرُهَا  
أَمِنْ ظَلَامٍ سَوَادِ اللَّيْلِ حَالِكُهُ  
أَمِنْ خُنُوعِ تَمَادِي أَهْلِهِ أَبَدًا  
أَمِنْ شِقَاقِ شَقِيقِ شَقِّ مَوْطِنِهِ  
أَمِنْ نِفَاقِ ذَكِيِّ اللَّوْنِ لَيْسَ لَهُ  
أَمِنْ خَدَاعِ بِثَقْلِ الطَّوْدِ وَطَائِهِ  
أَمِنْ سَرَابِ مِيَاهِ الزَّيْفِ فِي أَفْقٍ  
أَمِنْ مَكِيدِ بِنَا قَدْ خَطَّ دَائِرَةً  
أَمِنْ سُبَاتٍ عَمِيقٍ لَا حُدُودَ لَهُ  
حَتَّى أَبِينَ هَمَّاتٍ يُفْنِينِي  
فَوْقَ التَّصَوُّرِ مِلءَ الْأُذُنِ وَالْعَيْنِ  
شَقَاوَةً فِي أَتُونِ الذَّلِّ وَالْهُونِ؟  
قَدْ أَطْبَقَ الْأَفْقَ غُبْنًا دَاكِنَ اللَّوْنِ؟  
فِي الذَّلِّ حَتَّى اغْتَدَوْا مِنْ أَرْدَا الطِّينِ؟  
بِكُلِّ تَفْرِقَةٍ مَمْدُودَةِ الْحِينِ؟  
حَدٌّ وَلَا شَبَهَ فِي أَسْفَلِ الدُّونِ؟  
بِكُلِّ مَكْرٍ خَيْثِ الْعَدْرِ مَوْزُونِ؟  
وَهَمًّا تُشَخِّصُهُ سِحْرُ التَّلَاوِينِ؟  
تَمَكَّنْتَ مِنْ هَوَانَا أَيَّ تَمَكِينِ؟  
مُذْ أَنْ أَسَأْنَا لِفَهْمِ الْعَيْشِ فِي الْكُونِ؟<sup>1</sup>

تكررت في مطلع القصيدة صيغة الاستفهام (مِنْ أَيْنَ أَبَدُ) مرتان (02)، وتكرر السؤال (أَمِنْ) 10 مرات؛ وقد أعطى النغم المتكرر لصيغة الاستفهام إيقاعًا منسجمًا مع حيرة الأمين وتشاؤمه مع الواقع؛ حيث يطرح هذه الأسئلة؛ باحثًا عن الحلول لتقلبات الدهر، وتغير مزاج الناس عند التعامل معهم.

<sup>1</sup> الأمين أحمد، مصدر سابق، ص: 125.

## 2- تكرار الفعل:

وقد تَكَرَّرَ الفعل في الديوان باختلاف زمانه؛ وكان الزمن المضارع هو الأبرز؛ حتى يبقى المعنى مستمرا ومؤكداً وواضحاً؛ فمن المواضع التي تَكَرَّرَ فيها الفعل المضارع المثبت قصيدة "بلادي الجزائر"؛ إذ يقول فيها الأمين:

جَزَائِرُ.. يَا جَزَائِرُ.. يَا بِلَادِي أُحِبُّكَ مُغْرَمًا حُبَّ الْخَبَالِ  
 أُحِبُّكَ آيَةً فِي الْكَوْنِ كُبْرَى تَأَلَّقَ نُورُهَا بَيْنَ اللَّالِي  
 أُحِبُّكَ تُرْبَةً فِي كُلِّ شِبْرٍ لَهُ التَّارِيخُ يَشْهَدُ بِالْفِعَالِ  
 أُحِبُّكَ قِصَّةً لِلْمَجْدِ تَحْكِي عَنِ الْأَحْرَارِ فِي شَرْفِ النَّزَالِ  
 أُحِبُّكَ جِدْوَةَ نَارًا تَلْظَى عَلَى مَرِّ الْقُرُونِ بِلَا انْجِذَالِ  
 أُحِبُّكَ ذِرْوَةً فِي الْفَخْرِ تَسْمُو بِعِزَّتِهَا وَتَسْخَرُ بِالْمُحَالِ<sup>1</sup>

تَكَرَّرَ فِعْلُ الْحُبِّ (أَحَبُّ) للمحبوبة الجزائر التي حدثتها بكاف المخاطبة المؤنثة (ك) 06 مرات؛ وقد جاءت لفظة (أَحَبُّ) متناسقة ومنسجمة؛ لأنها مُرْتَبَةٌ إيقاعياً ومُكْرَّرَةٌ عمودياً، فزادت الجانب الجمالي للقصيدة؛ إضافة إلى تأكيد حُبِّ الأمين لبلاده الجزائر، وهذا الحُبُّ منبثق من أعماق التاريخ والإنجازات الحافلة بالبطولات والانتصارات؛ التي ترفع راية كل جزائري، ويفخر بالانتماء لهذا الوطن الأبيّ، ويعتز بوجوده داخله.

وفي دائرة تكرار الفعل، نجد وروداً للفعل المضارع المجزوم بـ "لَمْ" بشكل متكرر؛ من أجل إبراز معنى النفي، وعلى سبيل المثال هذه الأبيات التي يقول فيها الأمين:

لَمْ تَبْقَ فِيكَ بُطُولَةٌ أَوْ صَوْلَةٌ.. لَقَدْ انْتَهَيْتْ  
 لَمْ تَبْقَ مُعْجِزَةٌ وَلَا سِحْرٌ يُذْبَحُ مَا بَنَيْتْ  
 لَمْ يَبْقَ صَوْتُ عَنكَ أَوْ بُوقٌ يُذِيعُ لِمَا رَمَيْتْ  
 لَمْ تَبْقَ مِنْكَ هِدَايَةٌ أَوْ دَعْوَةٌ مَهْمَا ادَّعَيْتْ<sup>2</sup>

<sup>1</sup> الأمين أحمد، مصدر سابق، ص: 23.

<sup>2</sup> نفسه، ص: 71.

فقد تكرر هنا الفعل المضارع (لَمْ يَيْقَ) 04 مرات؛ حيث سعى إلى ضبط إيقاع متناغم من خلال تكرار الفعل في كل بيت؛ إضافة إلى تأكيد المعنى وتقويته؛ إذ يرمي الأمين إلى نفي البطولة ومظاهر القوة عن المعتدين؛ ويرى أن الذين يبعون في الأرض ويظلمون الناس باسم الدين أو القوة والغلبة؛ إنما يفعلون ذلك لينفوا وجودهم، ويثبتوا ضعفهم، ويحققوا زوالهم.

وقد تكرر الفعل الماضي في قصيدة "يَوْمُ الرَّهَانِ" حيث يقول فيها الأمين:

حَتَّى أَتَى يَوْمَ الرَّهَانِ فَاسْفَرَتْ عَنْهُ الْحَقِيقَةُ وَالْبَيَانُ الْأَقْوَمُ  
أَنْ حَلَّ وَقَدْ الزَّائِرِينَ بِأَرْضِنَا ظَنُّوا بِأَنْ يُسْتَقْبَلُوا وَيُكْرَمُوا  
ظَنُّوا بِأَنَّ الشَّعْبَ سَوْفَ يَرُوقُهُمْ ظَنُّوا كَمَا ظَنُّوا بِهِ وَتَوَهَّمُوا<sup>1</sup>

تكرر الفعل الماضي (ظَنُّوا) 03 مرات، وقد أحدث إيقاعاً موسيقياً منسجماً بين عجز البيت الأول والثاني؛ لأنه جاء متتالياً، وأحدث جرساً موسيقياً عذبا بين بداية صدر البيت الثاني وبداية عجزه، ومن الناحية الدلالية أفاد هذا التكرار خيبة أمل المستعمر الفرنسي في دخوله للجزائر؛ حيث استقبله الشعب الجزائري المغوار بالرفض القاطع؛ الذي سيبدو - فيما بعد- في مقاوماته المتكررة.

وتكرر فعل الأمر في قصيدة "إِنَّ الْوَيْتَامَ هُوَ الرَّشْدُ" في بداية القصيدة ووسطها ونهايتها؛

يقول الأمين فيها:

مُدُّوا يَدًا نَحْمِ الْوَطْنَ... مِنْ شَرِّ وَيَلَاتِ الْفِتَنِ  
هَيُّوا مَعًا كَيْ نُرْجِعَنَّ مَجْدَ الْبِلَادِ وَتَبْعَنَّ  
مُدُّوا يَدًا نَحْمِ الْوَطْنَ... مِنْ شَرِّ وَيَلَاتِ الْفِتَنِ  
هَيُّوا بِنَا نُنْذِكِ الْهَمَمَ كَيْ نُطْفِنَ هَذَا الْحَمَمَ  
هَيُّوا نُؤَاوِزْ مَنْ عَزَمَ صُنِعَ السَّلَامِ عَلَى الذَّمَمِ  
مُدُّوا يَدًا نَحْمِ الْوَطْنَ... مِنْ شَرِّ وَيَلَاتِ الْفِتَنِ  
هَيُّوا لِنُصَلِّحَ مَا فَسَدَ... أَوْ نُبْعِدَنَّ عَنَّا النَّكَدَ  
هَيُّوا مَعًا نَحْوِ الرَّغْدِ... نَبْنِ الْبِلَادَ يَدًا بِيَدِ<sup>2</sup>  
مُدُّوا يَدًا نَحْمِ الْوَطْنَ مِنْ شَرِّ وَيَلَاتِ الْفِتَنِ<sup>3</sup>

<sup>1</sup> الأمين أحمد، مصدر سابق، ص: 39.

<sup>2</sup> نفسه، ص: 101، 102، 103.

<sup>3</sup> نفسه، ص: 101، 102، 103.

أسهم الفعلان "مُدُّوا" و"هَيُّوا" في بناء أركان القصيدة؛ وتكرَّر الفعل "مُدُّوا" 04 مرات، والفعل "هَيُّوا" 05 مرات؛ وقد جعل الفعلان "مُدُّوا" و"هَيُّوا" الإيقاع منسجما من خلال تكرارهما في كل مقطع؛ والدلالة المعنوية لذلك هو التعاون بين أبناء الوطن الواحد لحمايته والدفاع عنه، ودرأ الفتن والقلائل عنه، وبعث مجده وقوته، والمساهمة في بنائه وتشييده وتطويره والمحافظة عليه.

### 3- تكرار الحرف:

والمقصود بتكرار الحرف الذي جاء لِمَعْنَى مثلما يَرِدُ تعريفه نحويا، وليس الحرف بمعنى الصَّوْتِ أو الفونيم، وقد تكرر الحرف في المدونة في عدة مواضع منها قول الأمين:

كُنْ عِنْدَنَا مَنْ شِئْتَ إِلَّا أَنْ تَكُونَ مُعَلِّمًا  
 إِنَّ كُتْبَهُ أَوْ صِرْتَهُ أَفْنَيْتَ عُمْرَكَ مُظْلِمًا  
 إِنَّ كُتْبَهُ فَاحْكُمْ عَلَيْكَ بِشِقْوَةٍ لَنْ تُصْرَمًا  
 إِنَّ كُتْبَهُ أَصْبَحْتَ مِعْرَاجًا لِغَيْرِكَ سُلْمًا<sup>1</sup>

تكرَّرت الأداة "إِنَّ" 03 مرات في ثلاثة أبيات متتالية، وقد وزَّع بينها نغما موسيقيا منسجما؛ وتفيد "إِنَّ" رُجْحَانَ ما بعدها، فيكون معناها الدلالي هو التحذير من مهنة التعليم - لِمَنْ لا يستطيع تحمُّل أعباء المهنة - نظرا لما فيها من المصاعب والمشاق.

وقد تكرر الحرف بقوة في موضع آخر، يقول الأمين:

وَلَوْلَا عُرْوَةُ الْإِيمَانِ شَدَّتْ هُدَايَ لَذُبْتُ فِيهَا تَحْتَ هَرَسِ  
 وَلَوْلَا ثَلَاثَةٌ مِنْ أَصْدِقَاءِ يُوَصِّي الْبَعْضُ بَعْضًا بِالتَّاسِي  
 وَلَوْلَا بَعْضُ أَسْيَادِ كِرَامِ عَلَيَّ تَكَرَّمُوا بِجَمِيلِ أَنْسِ  
 وَلَوْلَا الْأُمُّ تَرْتَقِبُ انْتِصَارًا يُتَوَجَّحُ فَرَحِي فِي يَوْمِ عُرْسِي  
 وَلَوْلَا وَاجِبٌ أَضْحَى مَصِيرًا عَلَى مُسْتَقْبَلِي لِيُصُونَ نَفْسِي<sup>2</sup>  
 لَعَفْتُ دِرَاسَتِي وَطَلَبْتُ مَوْتًا وَلَمْ أَلْبَسْ بِهَا أَدْرَانَ رَجْسِ<sup>3</sup>

<sup>1</sup> الأمين أحمد، مصدر سابق، ص: 173.

<sup>2</sup> نفسه، ص: 178.

<sup>3</sup> نفسه، ص: 178.

تكرّر الحرف "لَوْلَا" 05 مرات على التوالي، وقد كان في بداية كل بيت؛ حيث برز من خلال ذلك إيقاع موسيقي عذب لترتيب الحرف المنسجم؛ إضافة إلى تأكيد المعنى وتقويته؛ فالأمين كان صبورا في حياته الجامعية، متسلحا بالإيمان، وامتقويا بأصدقائه الناصحين، وثابتا على ضميره المؤنب، ومتفائلا بمستقبل واسع؛ فصبر نفسه بهذه الآمال والطموحات؛ ولولاها لَمَا استطاع أن يكمل تحصيله الدراسي، ويثبت تفوقه العلمي.

وقد تكرّر حرف النداء "يا" في قصيدة "فَصْلُ الْخِطَابِ"؛ حيث يقول الأمين:

قَالَ السَّعَادَةِ قَدْ أَهَلَ شُؤْمُ الشَّقَاوَةِ قَدْ أَفْلُ  
يَا حَبْدَاهُ الْيَوْمَ مِنْ فَجْرِ تَنْفَسَ بِالْأَمَلِ  
يَا حَبْدَاهُ تَحَرَّرُ فَوْقَ الْحِسَابِ الْمُحْتَمَلِ  
يَا رَوْعَتَاهُ الشَّعْبُ يَوْمَ الْإِقْتِرَاعِ لَقَدْ فَصَلَ<sup>1</sup>

فنلمس انسجاما موسيقيا بتكرار حرف النداء "يا"، إذ انزاح معنى العبارة (يَا حَبْدَاهُ) عن دلالته المعيارية التي تحمل معنى المدح، وتحولت إلى معنى الإعجاب، وكأنه قال: (يَا رَوْعَتَاهُ)، والمعنى الدلالي لتكرار النداء مع العبارتين (يَا حَبْدَاهُ، يَا رَوْعَتَاهُ) هو التعبير عن الفرحة والسرور والسعادة التي غمرت الشعب؛ بسبب الاقتراع الذي جلب المصلحة، ودرأ المفسدة.

#### 4- الترادف التركيبي (تكرار العبارة):

شكل تكرار العبارة أو الجملة في المدونة حضورا مميّزا؛ إذ الغرض منها تأكيد الأفكار التي يريد الأمين توصيلها إلى القارئ، مع تجميل المعنى بالإيقاع العذب.

فمن المواضع التي نجد فيها تكرار العبارة بارزا قصيدة "فَصْلُ الْخِطَابِ":

يَا ذَا الَّذِي فِي غِيِّهِ لَمَّا يَزَلْ رَهْنُ الْخَبْلِ  
مَاذَا تُرِيدُ وَبَعْدَمَا شَعْبُ الْجَزَائِرِ قَدْ فَصَلَ؟  
مَاذَا تُرِيدُ وَكُلُّ كَيْدِكَ قَدْ تَقَطَّعَ وَأَنْفَصَلَ؟

<sup>1</sup> الأمين أحمد، مصدر سابق، ص: 73.



مَاذَا تُرِيدُ إِذَا؟ أَمَا نَلْتِ الْجَزَاءَ مِنَ الْعَمَلِ؟  
 مَهْمَا بَدَلْتِ لِكَيِّ تَكَلِّ جَزَائِرُ لَا لَنْ تَكَلَّ<sup>1</sup>  
 إِنَّ الْجَزَائِرَ لَمْ تَزَلْ فِي عِزِّهَا لَمَّا تَزَلْ  
 لَمَّا تَزَلْ تِلْكَ الَّتِي تَخْشَى بَسَالَتَهَا الدُّوْلُ  
 لَمَّا تَزَلْ أَرْضَ الْأَبَاةِ وَمَهْدَ شَعْبٍ لَنْ يُذَلْ  
 لَمَّا تَزَلْ لِلْعَبَقَرِيَّاتِ التَّمُودِجِ وَالْمَثَلِ  
 لَمَّا تَزَلْ أُمَّ الْفُحُولِ جَزَائِرُ مُنْذُ الْأَزَلِ<sup>2</sup>

نلمس في هذه الأبيات تكرارا قويا لعبارتين: عبارة (مَاذَا تُرِيدُ) التي تكررت 03 مرات،  
 وعبارة (لَمَّا تَزَلْ) التي تكررت 07 مرات، وقد أشاعت العبارتان نوعا من الانسجام الموسيقي بهذا  
 التكرار؛ فضلا عن تقوية المعنى وتأكيده وتقريره؛ حيث يؤكد الأمين صمود الشعب الجزائري أمام  
 الأعداء والحاسدين الذين يسعون ليلا ونهارا لإشعال الفتنة الداخلية، وزرع القلاقل والمشاكل  
 المحلية، وتشويهه صورة الجزائر أمام مرأى العالم ومسمعه - لكن ومع كل ما يُحاك في الظلام من  
 ذوي النفوس المريضة التي لا تحبُّ الخير للبلاد والعباد - إلا أن الجزائر بفضل تلاحم شعبها وتعاونه  
 وصموده أمام العقبات والنائبات؛ ستبقى آمنة مطمئنة يأتيها رزقها رغدا من كل مكان، وتبقى  
 وجهها مضيئا مشرقا في العالم.

ومن المواضيع التي اجتمع فيها تكرار الكلمة والعبارة بشكل لافت قصيدة: "ذَنْبُهُ أَنَّهُ يُحِبُّ

الْجَزَائِرُ":

جُرْحُ شَعْبٍ فِي مَأْمَلٍ فِي شُعَاعِ  
 جُرْحُ شَعْبٍ فِي مَاجِدِ مَاتَ غَدْرًا  
 ذَنْبُهُ أَنَّهُ يُحِبُّ الْجَزَائِرُ  
 يُنْقِذُ الشَّعْبَ مِنْ جَحِيمِ الْمَصَائِرِ  
 وَأَتَى الْيَوْمَ يَفْتَدِيهِ مَعَامِرُ  
 لَمْ يَخُنْ عَهْدَ شَعْبِهِ حِينَ خَانُوا

<sup>1</sup> الأمين أحمد، مصدر سابق، ص: 75.

<sup>2</sup> نفسه، ص: 75.

هَا فَمَاتَ الشَّهِيدُ مِنْ كَيْدِ غَادِرٍ  
 تَتَلَطَّى فِي حُبِّهِ كَالْمَجَامِرِ  
 رِ الشَّعْبِ رَمَزًا مِنَ الْفُحُولِ الْعَبَاقِرِ<sup>1</sup>  
 إِنَّهُ فِي الْقُلُوبِ نَاهٍ وَآمِرٌ  
 سَوْفَ يَبْقَى فِي ذِمَّةِ الشَّعْبِ سَائِرٌ  
 كَادَ تُرْدِيهِ فِتْنَةٌ فِي مَجَازِرِ  
 كَانَ عِمْلَاقًا مِنْ سَلِيلِ الْقَسَاوِرِ  
 وَحَدَّ الشَّعْبَ فِي وَثَاقِ الْأَوَاصِرِ  
 مَا جَدًّا فَحَلًّا مُسْتَقِيمًا وَطَاهِرٌ  
 جَدَّدَ الْعَزْمَ فِي النُّفُوسِ الْفَوَاتِرِ  
 ذَا الشَّبَابِ الطَّمُوحِ بَيْنِي الْمَصَائِرِ  
 إِنَّمَا كَانَ فَوْقَ كُلِّ الْخَوَاطِرِ  
 فَقَدَ الْوَالِدَ الْمُضْحِي الْمَشَابِرِ  
 تَحْتَ ظِلِّ الْوَفَا كِبَارًا أَصَاغِرُ  
 بِالْأَحَابِيلِ يَرْسُمُونَ الدَّوَابِرِ  
 بَ وَمَا غَابَ فِي سَوَادِ الدَّفَاتِرِ  
 شَتَّتَ الشَّعْبَ فِي احْتِكَامِ السَّمَاسِرِ  
 يَنْشُرُ الثُّورَ أَوْ يُزِيلُ السِّتَائِرِ  
 مَاتَ غَدْرًا فِي خُطَّةِ الْمُتَامِرِ  
 قُتِلَ الْفَحْلُ بِيَدِ مَنْ جَزَائِرِ  
 وَارْتَمَى الشَّعْبُ يَنْدُبُ الْحِظَّ حَائِرِ  
 غَضِبَ الشَّعْبُ سَوْفَ يُبْلِي السَّرَائِرِ  
 لَمْ يَمُتْ ذِكْرُهُ بِسِفْرِ الْمَآثِرِ<sup>2</sup>

وَهَبَ الْعُمَرَ لِلْجَزَائِرِ يَفْدِي  
 إِنَّ (بُوضِيَّافَ) لَمْ يَمُتْ فِي قُلُوبِ  
 إِنَّ (بُوضِيَّافَ) قَدْ غَدَا فِي ضَمِيمِ  
 زَعَمُوا قَتَلَهُ وَمَا قَتَلُوهُ  
 زَعَمُوا قَتَلَهُ وَلَكِنَّ نِدَاهُ...  
 قُدُورَةٌ فِي الْجِهَادِ مِنْ أَجْلِ شَعْبِ  
 إِنَّا فِي الْبِلَادِ نَبْكِ وَفِيَّا  
 إِنَّا فِي الْبِلَادِ نَبْكِ عَظِيمًا  
 إِنَّا نَبْكِ مُخْلِصًا رَاحَ عَنَّا  
 إِنَّ (بُوضِيَّافَ) لِلْجَزَائِرِ رُوحُ  
 نَفَخَ الرُّوحَ فِي الشَّبَابِ فَأَضْحَى  
 جُرْحُنَا الْيَوْمَ لَيْسَ فِي فَقْدِ فَذُ  
 جُرْحُنَا الْيَوْمَ جُرْحُ شَعْبٍ يَتِيمِ  
 الَّذِي وَحَدَّ الصُّفُوفَ اثْتِلَافًا  
 وَالَّذِي زَعَزَعَ الطُّعَاةَ فَرَاخُوا  
 وَالَّذِي جَسَدَ الْحَقِيقَةَ لِلشَّعْ  
 يَوْمَ أَنْ قَالَ: سَنَطُوي شِقَاءَ  
 يَوْمَ أَنْ قَالَ: لَاحَ فَجُرٌّ جَدِيدُ  
 يَوْمَ أَنْ قَالَ: مَاتَ عَهْدُ التَّمَنِّي  
 لَمْ يَمُتْ فِي يَدِ الْعَدُوِّ وَلَكِنْ  
 فَاعْتَدَى الْعُرْسُ مَاتَمَّا وَعَوِيلاً  
 قُلْ لِمَنْ خَطَطَ الْجَرِيمَةَ مَهَلًا  
 إِنَّ تَوَارِي الْعَظِيمِ فِي التُّرْبِ مَيْتًا

<sup>1</sup> الأمين أحمد، مصدر سابق، ص: 57.

<sup>2</sup> نفسه، ص: 58، 59.

نلمس في هذه القصيدة التكرار بارزا جدا في الكلمات والعبارات على النحو التالي:

- تكررت عبارة "جُرْحُ شَعْبٍ" مرتان.
- تكررت كلمة "ذَنْبُهُ" مرتان.
- تكررت عبارة "زَعَمُوا قَتْلَهُ" مرتان.
- تكررت عبارة "إِنَّا فِي الْبِلَادِ نَبْكِي" مرتان.
- تكررت كلمة "الشَّبَاب" مرتان.
- تكررت عبارة "جُرْحُنَا الْيَوْمَ" مرتان.
- تكررت عبارة "إِنَّ بُوضِيَّافَ" 03 مرات.
- تكررت كلمة "الَّذِي" 03 مرات.
- تكررت عبارة "يَوْمَ أَنْ قَالَ" 03 مرات.
- تكررت كلمة "لَمْ يَمُتْ" 03 مرات.
- تكررت كلمة "الْجَزَائِرُ" 04 مرات.
- تكررت كلمة "مَاتَ" 04 مرات.
- تكررت كلمة "الشَّعْبُ" 11 مرة.

إذن نلاحظ التكرار في العبارات والكلمات مُرتبًا ترتيبًا تنازليًا؛ وقد ساهم في نسج موسيقى حزينة لموت بوضياف، وقد دلَّت بعضها على ما تركه الرَّجُل من بصمات وأعمال خالدة في وطنه الجزائر خلّدت اسمه في سِجِلِّ الخلود؛ رغم كون أولئك الذين قتلوه ظنوا أنهم بفعلتهم الإجرامية قد طمسوا اسمه، وأنه قد مات فعلا، ولكن! لم يعلموا أنه ميت جسدا وحيٌّ حاضر روحا، والكلمات والعبارات المكررة تحمل هذه المعاني: (إِنَّ بُوضِيَّافَ، الَّذِي، يَوْمَ أَنْ قَالَ، مَاتَ، لَمْ يَمُتْ، ذَنْبُهُ، الْجَزَائِرُ، زَعَمُوا قَتْلَهُ)؛ أما العبارات والكلمات الأخرى: (جُرْحُ شَعْبٍ، إِنَّا فِي الْبِلَادِ نَبْكِي، الشَّبَاب، جُرْحُنَا الْيَوْمَ، الشَّعْبُ) فتحمل دلالة الجرح العميق والحزن الكبير للشعب الجزائري بكل أطيافه على قتل رموزه العظيمة واستهدافها من عناصر إرهابية لا تحب الخير للجزائر، ولا يسعدها أن ترى الوطن الأبى في أمن وسلام.

## 5- تكرار اللازمة:

يقوم تكرار اللازمة على انتخاب سطر شعري أو جملة شعرية تُشكّل بمستويها الإيقاعي والدلالي محورا أساسا ومركزيا من محاور القصيدة، ويتكرر هذا السطر أو تلك الجملة بين فترة وأخرى على شكل فواصل تخضع في طولها وقصرها إلى طبيعة تجربة القصيدة من جهة، وإلى درجة

تأثير اللازمة في بنية القصيدة من جهة أخرى. وقد تعدد وظائف هذا التكرار حسب الحاجة إليها، وحسب قدرتها على الأداء والتأثير.

ويمكن أن يأتي تكرار اللازمة على نمطين: الأول هو اللازمة القبليّة، والثاني هو اللازمة البعدية.

أ-اللازمة القبليّة: تعتمد على ورودها في بداية القصيدة واستمرار تكرارها في بدايات مقاطعها؛ بحيث تُشكّل مفتتحاً يلقي بظلاله الإيقاعية والدلالية على عالم القصيدة.

ب-اللازمة البعدية: وهي التي تتكرر في نهايات مقاطع القصيدة؛ لتُشكّل بها استقراراً دلالياً وإيقاعياً يمنح القصيدة عنصر الارتكاز والتمحور، كما يضبطها بفواصل إيقاعية منتظمة<sup>1</sup>.

ومما لاحظناه في دراستنا الأسلوبية لديوان الأمين أحمد؛ تكرار اللازمة في عدّة قصائد منها: (جَزَائِرِي أَنَا، نَحْنُ الْجَيْشُ الْوَطَنِي الشَّعْبِي، شَهِيدُ الْوَطَنِ، مُدُّوا الْأَيْدِي نَتَّصَلِحْ، إِلَيْكَ اشْتَقْتُ يَا زُهْرًا... إلخ) واللازمة هي تكرار عبارة بين المقاطع الشعرية، وبوساطتها يبيّن الشاعر معنى النص، ويوصل الرباط بين عناصره وأجزائه، إضافة إلى كونها تمنح النص نوعاً من التجديد الموسيقي بين كل مقطع شعري سابق ومقطع شعري لاحق، وسنضرب مثلاً على ذلك؛ قصيدة "نَحْنُ الْجَيْشُ الْوَطَنِي الشَّعْبِي":

### نَحْنُ الْجَيْشُ الْوَطَنِي الشَّعْبِي

الرَّيَاةُ رَمَزُ سَيَادَتِنَا	وَأَمَانَةٌ أَبْطَالِ الْأَمْسِ
وَحَقِيقَةٌ فَرَضِ إِرَادَتِنَا	بَشَدِيدِ الْقُوَّةِ وَالْبَأْسِ
بِالْعَزْمِ سَنَحْمِلُ ثَوْرَتَهَا	لِلْعَالَمِ نَقْرًا قِصَّتَهَا
بِالْكَدِّ سَنَرْفَعُ عِزَّتَهَا	لِلْجَيْلِ نُؤَكِّدُ سُتَّتَهَا
لِيَّيْنِكَ جَزَائِرْنَا لِيَّيْنِكَ	نَفْدِيكَ حَبِيبَتِنَا نَفْدِيكَ

### نَحْنُ الْجَيْشُ الْوَطَنِي الشَّعْبِي<sup>2</sup>

فتكرار اللازمة (نَحْنُ الْجَيْشُ الْوَطَنِي الشَّعْبِي) - في القصيدة كلها 10 مرات - يعطي للقصيدة موسيقى القوة والرباط والحزم والعزم، وكل صفات الانضباط والصرامة التي يتحلّى بها الجيش الوطني الشعبي، فضلاً عن مجهوداته في الحفاظ على السلم، والدفاع عن الوطن.

<sup>1</sup> محمد صابر عبيد، مرجع سابق، ص: 208/204.

<sup>2</sup> الأمين أحمد، مصدر سابق، ص: 61.

وفي قصيدة "شَوْقٌ وَحَيْنٌ" نلمس تكرارا واضحا للآزمة؛ يقول الأمين:

إِلَيْكَ اشْتَقْتُ يَا زُهْرًا      مَتَى سَأْرَاكَ يَا زُهْرًا؟  
حِبَالُ الشَّوْقِ تَشْتُقُنِي      وَنَارُ الْوَجْدِ تُحْرِقُنِي  
وَخَطْبُ الْحُبِّ مَا فَيْتَتْ      خَنَاجِرُهُ تَمَزَّقُنِي  
إِلَيْكَ اشْتَقْتُ يَا زُهْرًا      مَتَى سَأْرَاكَ يَا زُهْرًا؟<sup>1</sup>

نلاحظ تكرار الآزمة: (إِلَيْكَ اشْتَقْتُ يَا زُهْرًا، مَتَى سَأْرَاكَ يَا زُهْرًا؟) والتي كانت بيننا كاملا يتخلل القصيدة برمتها، وعدد تكرار هذه الآزمة 05 مرات؛ فكأنني بالأمين يذكر زوجه "زهرة" في غيابه ويحن إليها ويذكرها؛ كما يذكر صلواته الخمس التي لا ينساها؛ فهي كذلك لا تُنسى.

## 6- التقسيم الصوتي:

ويعتبر تكرار الإيقاع الموسيقي بطريقة توزيعية بين الأبيات والمقاطع الشعرية، وهو "يفيد سهولة الترجيع والتنغيم، ويجعل البيت أو الشطر الشعري ينقسم إلى وحدات وزنية يستمتع المتلقي بتكرارها وتتابعها"<sup>2</sup>.

فمن المواضع التي نلمح فيها التقسيم الصوتي قصيدة "مَعَا لِنَبِي الْجَزَائِرِ":

مَهْمَا سَعَوْا لِغَدْرِنَا      وَبَالَعُوا فِي ضُرِّنَا  
مَهْمَا يَكُنْ مِنْ أَمْرِنَا      فِي نَائِبَاتِ عُسْرِنَا  
لَا نَخْضَعْنَ فِي صَبْرِنَا      لَا نَنْشِي فِي سَيْرِنَا  
حَتَّى بُزُوغِ فَجْرِنَا      فِي أَرْضِنَا الْجَزَائِرِ<sup>3</sup>

نلاحظ في الأبيات تقسيما موسيقيا منسجما، وتكرارا نغميا عذبا برز من خلال تنظيم الكلمات والعبارات بطريقة هندسية متساوية، فيتضح لنا ذلك الانسجام بين صدر البيت الأول وصدر البيت والثاني (مَهْمَا سَعَوْا لِغَدْرِنَا - مَهْمَا يَكُنْ مِنْ أَمْرِنَا) وكذلك الانسجام المقسم في إيقاع البيت الثالث بين الصدر والعجز (لَا نَخْضَعْنَ فِي صَبْرِنَا - لَا نَنْشِي فِي سَيْرِنَا)، كما نلمس التقسيم الصوتي والمنسجم بين عجز البيت الأول وصدر البيت الثالث وعجزه، وعجز البيت الرابع (في ضُرِّنَا، فِي صَبْرِنَا، فِي سَيْرِنَا، فِي أَرْضِنَا)؛ إذ نلاحظ هذه الكلمات منسجمة في الوزن ومتساوية في الإيقاع، والهدف منها دلاليا هو انسجام الشعب الجزائري والتحامه ضد الأعداء والظالمين.

<sup>1</sup> الأمين أحمد، مصدر سابق، ص: 204.

<sup>2</sup> كمال أحمد غنيم، عناصر الإبداع الفني في شعر أحمد مطر، ص: 302.

<sup>3</sup> الأمين أحمد، مصدر سابق، ص: 28.

ومن المواضع التي نجد فيها التقسيم الصوتي كذلك قصيدة بعنوان "إلى الآباء":  
 نَشْتُوهُمْ فِي صِرَاطِ الْمُسْلِمِينَ      سِنَّةَ الْمُخْتَارِ فِي نُورِ الْيَقِينِ  
 فَهُمْ الْعُدَّةُ لِلْعِزِّ الْمَكِينِ      وَهُمْ الْمَدُّ لِفَتْحِ الْفَاتِحِينَ<sup>1</sup>

نلمس في هذين البيتين التقسيم الصوتي مُوزَعًا بين الصِّدْر والعِجْز؛ ففي البيت الأول كان التقسيم الصوتي بين الصدر والعِجْز من خلال العبارات التالية: (فِي صِرَاطِ الْمُسْلِمِينَ- فِي نُورِ الْيَقِينِ) أما في البيت الثاني؛ فتميّز أكثر بالتناغم الكامل والانسجام البارز بين الصدر والعِجْز، على الشكل التالي: (فَهُمُ الْعُدَّةُ - وَهُمْ الْمَدُّ) (لِلْعِزِّ الْمَكِينِ- لِفَتْحِ الْفَاتِحِينَ) و المعنى الدلالي من البيتين: هي حرص الأولياء على تكوين أبنائهم و تنشئتهم تنشئة منسجمة مستقيمة مهذبة.

وفي قصيدة "رَدَّ الْجَمِيلُ" يقول الأمين مؤظفاً التقسيم الصوتي:

فَكَمْ جَادَ بِالنُّورِ يَمْحُو الدُّجَى      وَكَمْ جَدَّ بِالْعِلْمِ يُجَلِّي الْعَمَى  
 وَكَمْ قَدْ تَأَذَى وَكَمْ قَدْ صَبَرَ      وَكَمْ جُرِعَ الْمُرَّ وَالْعَلَقَمَا<sup>2</sup>

نلمس التنغيم الصوتي، والإيقاع الموسيقي موزعا بين البيتين الشعريين من خلال تكرار كلمة (كَمْ) حيث أسهمت في تقسيم الكلمات بشكل موزونٍ متساوٍ، ودلالة ذلك معنويا هي تعداد أفضال المُعَلِّم، ومجهداته في نشر العلم وتحصيله صابرا محتسبا لله رب العالمين. وبالجملة؛ سأقدم جدولا إحصائيا للتكرار في جميع مستوياته:

النسبة المئوية	عدد المرات	التكرار
39.01%	222	تكرار الصوت
38.48%	219	تكرار المد
9.31%	53	تكرار العبارة
5.27%	30	التقسيم الصوتي
5.09%	29	تكرار الكلمة
2.81%	16	تكرار اللازمة
99.97%	569	المجموع

<sup>1</sup> الأمين أحمد، مصدر سابق، ص: 144.

<sup>2</sup> نفسه، ص: 162.

نستخلص من الجدول ما يلي:

- أخذ تكرار الصوت حصة الأسد؛ حيث ورد 222 مرة بنسبة مئوية تُقدَّر بـ: 39.01%، وقد كان تكرار المَدِّ أقرب إلى هذه النسبة؛ حيث بلغت 38.48%، وعدد وروده 219 مرة؛ ويدل هذا على الأهمية المثلثية للصوت والمَدِّ في تشكيل النص الشعري، وإعطائه نغما موسيقيا عذبا، ينسجم مع طبيعة الموضوع المطروح.
- تكررت العبارة 53 مرة بنسبة مئوية مُقدَّرة بـ: 9.31%، وقد استعملها الأمين في عدة قصائد شعرية؛ حيث لا تكاد تخلو قصيدة منها؛ والغاية من ذلك تأكيد موقف الأمين في ذلك الموضوع المطروح، والإلحاح عليه.
- تكرر التقسيم الصوتي 30 مرة بنسبة مئوية مُقدَّرة بـ: 5.27%، والغرض من استعماله هو تمرير رسالة للمتلقى، بالاعتماد على الترجيع التَّغْمِي والموسيقى للأبيات؛ بحيث تجعل المتلقي يستقبل الرسالة ولا يَمَلُّ منها؛ لأنها قُدِّمت له في طابع إيقاعي عذب.
- تكررت الكلمة 29 مرة بنسبة مئوية مُقدَّرة بـ: 5.09%، وكان التكرار منقسما بين الاسم والفعل والحرف؛ حيث لا تخلو الجملة النحوية من هذه العناصر الضرورية المشكِّلة لها، وقد أخذ تكرار الاسم حصة الأسد؛ وخاصة لَمَّا يتعلق الأمر بالاستفهام والسؤال؛ حيث يطرح الأمين إشكالات عامة، وإشكالات اجتماعية بشكل خاص؛ محاولا إيجاد الحلول لها، والبحث عن إجابة مقنعة تصحِّح الواقع المرير.
- تكررت اللازمة 16 مرة بنسبة مئوية مُقدَّرة بـ: 2.81%؛ وقد لعبت اللازمة دورا كبيرا في إعطاء قصائد الأمين موسيقى متنوعة، ساعدت على تخطي الرتابة الإيقاعية، والابتعاد عن الروتين في التَّغْم الشعري؛ فضلا عن تأكيد رؤية الأمين في مواضيعه المطروحة من حُبِّ خاص لزوجته، وحُبِّ خالص لوطنه الجزائر.
- ونلمس أن الصوت له تأثير كبير في تشكيل الكلمة الصوتية والتي تعتبر إحدى الوحدات التي يمكن أن يقسَّم إليها الكلام، وفي داخلها يحدث التفاعل الصوتي؛ فالكلمة الصوتية هي الكلمة الحية التي نستطيع دراستها إذا أردنا أن نفهم ظواهر لغة الحياة<sup>1</sup>.

<sup>1</sup> ينظر أبو السعود أحمد الفخراي، مرجع سابق، ص: 205.

## ثانياً: المستوى الصَّرْفِي (LE NIVEAU MORPHOLOGIQUE):

ويتمثل في دراسة بنية الكلمة ودلالاتها في سياق النص، وما يطرأ عليه من زيادة أو نقص، والإطار الصَّرْفِي في اللغة العربية واسع ذو إيجاءات متنوعة؛ ويشمل الأسماء المشتقة كاسم الفاعل واسم المفعول، وتصريف الأفعال، والتَّصْغِير، والتَّعْرِيف والتَّنْكِير، وصيغ المبالغة والإفراد والتَّنْثِيَة... إلخ.

وتُشكِّل تلك الصِّيغ جزءاً أساسياً في بنية الخطاب الشعري العربي، ويأخذ مكانة عالية في مكونات التحليل الأسلوبي، لأنَّ هذه الفئات الصَّرْفِيَة لها آفاق رحبة من حيث الدلالة والصوت والتركيب<sup>1</sup>.

وتناولُ البنية الصَّرْفِيَة للكلمة في النص الشعري من الوجهة الأسلوبية يعد بمثابة رصد لكيفية تشكُّل النظام اللغوي للنص الشعري، وذلك بالوقوف على بنية الكلمة في تشكُّل بنيتها الصَّرْفِيَة؛ ليتسنى فيما بعد للقارئ تذوق تركيب هذه الكلمات لتشكيل الجملة، وصولاً عبر ترابط الجُمْل لتشكيل البنية العامة للنص الشعري ككل<sup>2</sup>.

### أ- صيغة التفضيل "أَفْعَل":

هو اسم مصوغ للدلالة على أنَّ شيئين اشتركا في صفة، وزاد أحدهما على الآخر فيها، وبنائه من الثلاثي يكون على وزن "أَفْعَل"، ولا يبنى من الألوان والعيوب، فإذا أريد التفضيل مما فيه لون أو عيب قرن بأشدَّ أو أكثر ونحوهما<sup>3</sup>. وشروط صوغه هي: أن يكون فعلاً، متصرفاً غير جامد، ثلاثياً، تاماً، مثبتاً غير منفي، مبنياً للمعلوم، قابلاً للتفاوت، وأن لا تكون الصِّفَة منه على وزن أفعل الذي مؤنثه فعلاء<sup>4</sup>.

يقول الأمين:

ذِكْرَاكَ أَرْسَخُ فِي الْقُلُوبِ وَأَكْرَمُ  
ذِكْرَاكَ فِي عُمُقِ الصَّمَائِرِ رَمَزَهَا  
أَنْ تَحْتَوِيَهَا الْخَالِدَاتُ وَأَعْظَمُ  
أَنْقَى وَأَبْقَى فِي الْحَيَاةِ وَأَدْوَمُ<sup>5</sup>

<sup>1</sup> أيوب جرجيس العطية، مرجع سابق، ص: 161.

<sup>2</sup> عبد الحكيم مرابط، البنيات الأسلوبية وجمالية القراءة في شروح التبريزي الشعري (421-502هـ)، (أطروحة دكتوراه)، إشراف أ.د. عبد القادر حمدي، جامعة القاضي عياض، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، مراكش- المغرب، (1435/1436هـ-2013/2014م) ص: 114.

<sup>3</sup> ينظر محمد علي السراج، الباب في قواعد اللغة وآلات الأدب (النحو، الصَّرف، البلاغة والعروض، اللغة والمثل)، دار الفكر، دمشق- سوريا، ط01، 1403هـ/1983م، ص: 58.

<sup>4</sup> ينظر عبد القادر مرعي بني بكر، البنية الصوتية للكلمة العربية، عالم الكتب الحديث، إربد- الأردن، ط01، 2016م، ص: 106.

<sup>5</sup> الأمين أحمد، مصدر سابق، ص: 38.



فقد استعمل صيغ التفضيل على وزن "أَفْعَلٌ" بكثافة وتتحلى في: (أَرْسَخُ، أَكْرَمُ، أَنْقَى، أَبْقَى، أَدْوَمُ) وهذه الصيغ تثبت قيمة هذه المناسبة التاريخية التي تُذكر بالثورة والتحرير، وقد رافقتها كلمة (ذِكْرًا) مكررة لكونها متصلة بالزمن الذي يُنسى غالباً باعتباره ماضياً، ولكن كلمة (أَرْسَخ) جعلته ثابتاً في الضمير الجمعي للأمة.

ويخاطب الأمين الإرهاب مُدَكِّراً إياه بجرائمه قائلاً:

يَا أَشْجَعَ الْجَبْنَاءِ سَعِيكَ فَاشِلٌ مَا دَامَ رَكْبُكَ بِالْمَظَالِمِ يُدْفَعُ  
يَا أَجْبَنَ الشُّجْعَانَ مَهْمَا تَدْعِي هَيْهَاتَ أَبْوَابِ الْمَفَازَةِ تَفْرَعُ<sup>1</sup>

وصيغ التفضيل الموجودة هنا هي: (أَشْجَعَ، أَجْبَن) وتعتبر صفات قدح للإرهاب الظالم الذي يدّعي الشجاعة بظلم الأبرياء وقتلهم وتشريدهم؛ فهو أجبن بهذه الأفعال الإجرامية؛ كما نجد تهماً وسخرية في الصيغتين (أَشْجَعَ، أَجْبَن) للدلالة على انهزام الإرهاب أمام الحق وانكسار شوكته. ويقوم الأمين برثاء الشهيد عبد الباسط، فيقول:

أُنَاجِيكَ يَا (عَبْدَ بَاسِطٍ) فِي مُنْتَهَاكَ شَهِيدَ الْوَطَنِ  
أُنَاجِيكَ رُوحًا تَسَامَتْ إِلَى عَلِيٍّ بِأَزْكَى بَدَنٍ  
مَقَامُكَ أَرْفَعُ أَنْ يَتَجَسَّدَهُ النَّصَبُ بِالذُّكْرِيَّاتِ  
وَرَمَزُكَ أَقْدَسُ أَنْ تَجْتَلِيَهُ الْمَشَاعِرُ فِي الْمَرْثِيَّاتِ  
وَفَخْرُكَ أَشْرَفُ مِنْ أَنْ تُرَكِّبَهُ أَوْسِمَةَ رَسْمِيَّاتِ  
وَرُوحُكَ أَخْلَدُ مِنْ أَنْ يُقِيمَ لَهَا بَهْرَجَ الشُّكْلِيَّاتِ  
وَفَضْلُكَ أَعْظَمُ أَنْ تَحْتَوِيَهُ الْمَسَاحَاتُ وَالْحَيْثِيَّاتِ  
وَشَأْنُكَ أَكْبَرُ أَنْ يَسْتَطِيلَ لَهُ الْوَصْفُ بِالتَّسْمِيَّاتِ  
وَذِكْرُكَ أَعْظَرُ دَوْمًا إِذَا ذُكِرَ السَّبْقُ فِي التَّضْحِيَّاتِ  
وَبَذَلِكَ لِلرُّوحِ أَسْحَى وَأَجْوَدُ فِي مُنْتَهَى التَّرَكِيَّاتِ  
فَأَنْتَ الشَّهِيدُ وَهَلْ تُضَاهِي الشَّهَادَةَ فِي الْفَخْرِيَّاتِ<sup>2</sup>

لقد بالغ الأمين في استخدام صيغ التفضيل؛ حيث ذُكرت في هذه الأبيات 09 مرات: (أَرْفَعُ، أَقْدَسُ، أَشْرَفُ، أَخْلَدُ، أَعْظَمُ، أَكْبَرُ، أَعْظَرُ، أَسْحَى، أَجْوَدُ) فقد أعطت للنص نغمة إيقاعية جمالية من

<sup>1</sup> الأمين أحمد، مصدر سابق، ص: 78.

<sup>2</sup> نفسه، ص: 86.

خلال ترددها في كل بيت؛ إضافة إلى ما أفادته من معاني التعالي والرثاء التي أهداها الأمين إلى عبد الباسط؛ والتي يُمجّد فيها الشهادة في سبيل الله؛ والتضحية من أجل الوطن لا تضاهيها التكريمات والتسميات البراقة التي تزول بزوال الدنيا؛ بينما يبقى الذكر عند الله خالداً أبداً الآبدن.

## ب- اسْتَفْعَلَ:

يقول الأمين:

وَاسْتَبْسَلَ الْأَبْطَالَ فِي سَاحِ الْفِدَا      يَسْتَرْخِصُونَ حَيَاتَهُمْ إِذْ صَمَّمُوا  
رَمَضَانَ زَكَّى بِالْعَقِيدَةِ رَفَضْنَا      وَاسْتَأْسَدَ الثُّورُ فِيهِ وَدَمَدُمُوا<sup>1</sup>

وظّف الأمين الوزن "اسْتَفْعَلَ" في الأفعال التالية: (اسْتَبْسَلَ، اسْتَأْسَدَ) للدلالة على التحول؛ حيث أصبح الأبطال أقوياء في الثورة وتحولوا إلى أسود؛ أي أهم مفترسون غاضبون على المعتصمين الفرنسيين؛ وأما الفعل (يَسْتَرْخِصُونَ) فهو على الوزن "يَسْتَفْعَلُ" في الزمن المضارع. بمعنى يجدونها رخيصة؛ والمعنى الدلالي لذلك أنّ المجاهدين يغامرون بحياتهم، ويضحون بها بغية محاربة المستعمر الغاشم. وفي قصيدة "إنّ الوئام هو الرّشد" يقول الأمين:

وَاسْتَفْحَلَتْ نَارُ الْجَدَلِ      وَاسْتَحْكَمَتْ حَيْلُ الدَّجَلِ<sup>2</sup>

استعمل الأمين وزن "اسْتَفْعَلَ" في الفعلين التاليين: (اسْتَفْحَلَتْ، اسْتَحْكَمَتْ) ويدلان على تحول الأمور وتغيّرها؛ حيث تفاقمت نار الحرب ولم يُمكن إيقافها، ولم تنفع الحيل في ذلك، وهو خطاب ضمني للعودة إلى الوئام وإيقاف هذه النار الملتهبة.

وفي موضع آخر يقول الأمين:

فَإِذَا الْعُرْبُ مَنْ يَطْنُونَ هُزْأً      يَسْتَحِيلُونَ شَوْكَةَ الْبَأْسِ ظَفْرًا  
بِالْفُتُوحَاتِ يَسْتَزِيدُونَ نَصْرًا      وَيُفْكُونَ بِالْهَدَايَةِ أَسْرًا<sup>3</sup>

نلمس الوزن الصرفي "اسْتَفْعَلَ" في البيتين معاً، ويظهر في الفعلين: (يَسْتَحِيلُونَ، يَسْتَزِيدُونَ) ويَحْمِلَانِ دلالة الطلب والتحول؛ فبعدما كان هؤلاء منهزمين يرون الانتصار مستحيلاً؛ إذا بهم يفوزون ويظفرون بتلاحمهم وتعاونهم؛ وغدوا ينتصرون في الفتوحات الواحدة تلو الأخرى، حيث نلمس هنا عنصر المفاجأة وخيبة المتوهّمين من خلال المعنى الذي أدّاه الفعلان.

<sup>1</sup> الأمين أحمد، مصدر سابق، ص: 39.

<sup>2</sup> نفسه ص: 101.

<sup>3</sup> نفسه ص: 139.

## ج- فَعَّلَ:

يقول الأمين:

رَمَضَانَ زَكَّى بِالْعَقِيدَةِ رَفَضْنَا وَاسْتَأْسَدَ الثَّوَارُ فِيهِ وَدَمَدُمُوا<sup>1</sup>

فقد استعمل الأمين في نهاية هذا البيت الفعل (دَمَدُمُوا) والفعل دَمَدَمَ على وزن "فَعَّلَ"؛ وهذا التكرار الصوتي يسميه بعض اللغويين بالاهتزاز في الفعل؛ ويدل هنا على شدة غضب الثوار من المستعمر الفرنسي؛ وهذا الغضب تجلّى في مقاومتهم ومقارعتهم له.

وفي رثاء الأمين للشهيد عبد الباسط قال:

جَمَالُ الْبِرَاءَةِ فَيُضُّ عَلَى وَجْهِكَ الطَّلِقِ كَمَ رَقْرَقًا<sup>2</sup>

والفعل رَقْرَقَ على وزن "فَعَّلَ"؛ وهو - إلى جانب نغمته الإيقاعية بتكرار صوت الراء- يدل على جمال دموع عبد الباسط حين تنزل على وجهه؛ فتبعث فيه النور والوداعة.

وفي رثاء مفدي زكرياء قال الأمين:

كَلَّمَا رَفَّرَفَ اللَّوَاءُ تَرَاءَى وَجْهَهُ (مُفْدِي) فِي خَفْقِهِ وَضَاحًا<sup>3</sup>

يندرج الفعل (رَفَّرَفَ) ضمن الميزان الصرفي "فَعَّلَ"؛ حيث أشاع نغمة موسيقية عذبة في البيت؛ وأدّى معنى جميلاً مفادُهُ أَنَّ شَخْصِيَّةَ مُفْدِي بَاقِيَةٌ خَالِدَةٌ كَلَّمَا رَفَّرَفَ الْعَلَمَ صَاعِدًا إِلَى السَّمَاءِ؛ إِلَّا أُعِيدَتْ إِلَى الْأَذْهَانِ صُورَةٌ مُفْدِي؛ فَهُوَ -وإن مات- سيبقى ذِكْرُهُ حَيًّا خَالِدًا.

## د- فَعَّلَ:

يقول الأمين متحدّثًا عن تأثير التلفاز في الجلسات العائلية:

بَيَّضَ السَّوْدَاءَ وَهَمًّا نَافِئًا أَحْلَى إِسَاءَةَ

سَوْدَ الْبَيْضِ وَجُوهًا فَانْطَوَى الْكُلُّ انْطَوَاءً<sup>4</sup>

وظَّفَ الأمين الصيغة الصرفية "فَعَّلَ" متمثلة في الفعلين: (بَيَّضَ، سَوَّدَ) وهما فعلان متطابقان؛ ليدل من خلالهما على دلالة تحويل الحقائق، وهو الشيء الذي يجعل صورة التلفاز قائمة تُذْهِبُ بِنَاءِ الْوَجْهِ، وَتَنْزَعُ عَنْهُ نُورَهُ وَبَيَاضَهُ لِمَا انْعَكَسَ فِيهِ مِنَ السَّوَادِ الْمَظْلَمِ الصَّادِرِ مِنْهَا، كَمَا

<sup>1</sup> الأمين أحمد، مصدر سابق، ص: 39.

<sup>2</sup> نفسه ص: 87.

<sup>3</sup> نفسه ص: 56.

<sup>4</sup> نفسه، ص: 124.

دلّت العبارة (بَيِّضَ، نَافِثًا، أَحْلَى إِسَاءَهُ) على التشويه الإعلامي وقلب الحقائق التي تُمارسها الصحافة لتنتشر السُّوء والشَّرُّ في نفوس متبعيها بطريقة خبيثة ظاهرها الإحسان إليهم، وباطنها هو الإساءة إليهم.

وفي قصيدة "معا لنبي الجزائر" يقول الأمين:

جَزَائِرُ الْأَمَلِ	سَنَّاكَ قَدْ أَطَلُ
وَشَعْبُكَ الْبَطْلُ	بِالْحُكْمِ قَدْ فَصَلُ
أَنْ صَدَّقَ الْعَمَلُ	وَأَخْرَسَ الْجَدْلُ
وَضَرَبَ الْمَثَلُ	وَشَرَّفَ الْجَزَائِرُ
الشَّعْبُ بِالْإِرَادَةِ	قَدْ كَسَّرَ انْقِيَادَهُ
وَاخْتَارَ فِي سِيَادَةِ	عَنَاصِرَ الْقِيَادَةِ
فَرَصَعَ الْقِلَادَةَ	فِي مَوْكِبِ الرِّيَادَةِ <sup>1</sup>

فقد وظّف الأمين جملة من صيغ فعلّ وهي: (صَدَّقَ، شَرَّفَ، كَسَّرَ، رَصَّعَ) ودلالاتها الصرفية هي التقوية والتكثير، وبالتالي فإنها تعكس غرض الفخر بأخلاق الشعب الجزائري المتمثلة في حسّه ووعيه؛ حيث انتشرت فيه تلك الصفات الحميدة، فشرّفته أمام الأمم الأخرى.

وفي قصيدة "ذنبه أنه يحبّ الجزائر" التي تحدّث فيها الأمين عن المجاهد المقتول غدرا محمد

بوضياف؛ نجد توظيفا كبيرا لصيغة الفعل "فعلّ" من خلال الأبيات التي سنقتطعها من القصيدة:

إِنَّمَا صَدَّعَ الْجَزَائِرَ جُرْحُ	عُمُقُهُ فِي الْقُلُوبِ فَوْقَ الْمَشَاعِرِ
إِنَّا فِي الْبِلَادِ نَبْكِي عَظِيمًا	وَحَدَّ الشَّعْبَ فِي وَثَاقِ الْأَوَاصِرِ
إِنَّ (بُوضِيَّافَ) لِلْجَزَائِرِ رُوحُ	جَدَّدَ الْعَزْمَ فِي النُّفُوسِ الْفَوَاتِرِ
الَّذِي وَحَدَّ الصُّفُوفَ اثْتِلَافًا	تَحْتَ ظِلِّ الْوَفَا كِبَارًا أَصَاغِرِ
وَالَّذِي جَسَّدَ الْحَقِيقَةَ لِلشَّعْ	بِ وَمَا غَابَ فِي سَوَادِ الدَّفَاتِرِ
يَوْمَ أَنْ قَالَ سَنَطْوِي شَقَاءَ	شَتَّتَ الشَّعْبَ فِي احْتِكَامِ السَّمَّاسِرِ
قُلْ لِمَنْ خَطَطَ الْجَرِيمَةَ مَهْلًا	غَضَبُ الشَّعْبِ سَوْفَ يُبْلِي السَّرَائِرِ
مِثْلَمَا حَرَّرَ الْبِلَادَ جِهَادًا	سَوْفَ نَبْنِيهَا نَقْتَدِي وَثَابِرًا <sup>2</sup>

<sup>1</sup> الأمين أحمد، مصدر سابق، ص: 56.

<sup>2</sup> نفسه، ص: 59.

وتلك الأفعال هي: (صَدَّعَ، وَحَدَّ x 02، جَدَّدَ، جَسَّدَ، شَتَّتَ، حَطَّطَ، حَرَّرَ) ودلالاتها الصرفية هي التقوية والتكثير من خلال إحصاء الأعمال الإيجابية التي قام بها المجاهد المرحوم بوضياف، وخدم بها شعبه، وضحى في سبيلها من أجله.

هـ- أفعَل: يقول الأمين:

مَا أَعْظَمَ مَنْ أَفْشَى نَجْوَى الْحُبِّ  
بِوَتَامِ أَسْفَرَ عَنْ أَمْنِ الشَّعْبِ<sup>1</sup>

تدل صيغة "أفعل" على الدخول في الشيء والتحوُّل، والأفعال الواردة على وزن "أفعل" في البيتين هما: (أفشى، أسفر)، فالأول بين السبب، والثاني وضَّح النتيجة؛ أي إن إفشاء الحب سببٌ للوئام والأمن اللذين يسبح الشعب الجزائري في غمارهما بعدما عاش في حالة الحرب والاضطراب. يقول الأمين:

الصُّبْحُ أَسْفَرَ بِالزَّهْرِ يُفْشِي ضِيَاءً مُنْتَظَرُ  
وَاللَّيْلُ أَدْبَرَ بِالْخَطَرِ يَطْوِي ظِلَامًا مُحْتَضَرُ<sup>2</sup>

فقد وردَ الفعلان (أسفر، أدبر) على وزن "أفعل" للدلالة على انتشار الضياء الذي يقصد به الأمن والسلام، وانقشاع ظلام الليل الذي يقصد به المشاكل والأزمات والحروب والأهوال، ويحمل هذا المعنى التحوُّل من حالة الحرب إلى حالة الأمن.

وفي موضع آخر يقول الأمين:

وَاحْتِفَالَاتِنَا الْكَبِيرَةَ أَضَحَتْ مَنَزِلَ الْمُسْرِفِينَ شَدْرًا وَبَذْرًا  
وَلَأَجْلِ الْبُطُونِ وَاللَّهُوِ أَمَسَتْ قِبْلَةَ الْقَاصِدِينَ حَصْرًا وَقَصْرًا<sup>3</sup>

فقد وظَّفَ الفعلين (أضحت، أمست) على وزن "أفعل" للدلالة على الدخول في الزمان؛ ضحى ومساءً وهذا في مفهوم إسقاط المعنى على الصيغة الصرفية بشكل حقيقي صرف؛ ولكن المعنى العميق الذي يقصده الأمين هو تضييع أغلب الأوقات والانشغال وراء الملذات، والاسراف بشتى الأنواع بُغية إشباع النزوات في الأكل والشرب واللهو؛ وفي المعنى تحسُّر أيضا على الواقع المرير للأمة.

<sup>1</sup> الأمين أحمد، مصدر سابق، ص: 96.

<sup>2</sup> نفسه، ص: 102.

<sup>3</sup> نفسه، ص: 52.

## ز- تَفَاعَلَ :

يقول الأمين متحدثا بلسان الشعب الجزائري:

لَمَّا تَعَاظَمَ فِي الشَّمَالِ جِهَادُنَا      وَرَأَتْ (فَرَنْسَا) عَرْشَهَا يَتَحَطَّمُ  
نَزَلَتْ إِلَى الصَّحْرَاءِ تَطْلُبُ وَدَّهَا      تَسْعَى لِيُنْقِذَهَا الْجَنُوبُ الْأَكْرَمُ<sup>1</sup>

وَرَدَ الفعل "تَعَاظَمَ" على وزن "تَفَاعَلَ" للدلالة على تدرُّج جهاد الشعب الجزائري حتى أصبح عظيما وكبيرا أمام فرنسا التي بدأت تتحطم جمهوريتها؛ فعمدت إلى الجنوب مُناديةً بفصله عن الشمال لِتَكْسِرَ عَظْمَةَ الثَّوْرَةِ؛ فخابت مساعيها وعادت تُجرُّ خيوط الخيبة.

وفي موضع آخر يقول الأمين:

سِيرَى الَّذِينَ تَكَالَبُوا وَتَأَمَرُوا      ضِدَّ الْجَزَائِرِ أَنَّهُمْ لَمْ يَسْتَطِعُوا  
لَمْ يَسْتَطِيعُوا أَنْ [يُزَلُّوا عَرْشَهَا]<sup>2</sup>      مَهْمَا تَفَانَوْا فِي الْمَكِيدِ وَأَبْدَعُوا<sup>3</sup>

جاءت الأفعال التالية: (تَكَالَبُوا، تَأَمَرُوا، تَفَانَوْا) على وزن الصيغة الصرفية "تَفَاعَلَ"؛ والغرض من توظيف هذه الصيغة هو توضيح الأمين لمخططات الأعداء الذين يشتركون في الأهداف والمساعي للتأمر والتخطيط ضد الجزائر ليدمروها ويبيدوها عن بُكرة أبيها؛ لكنهم لم يستطيعوا بفضل تلاحم الشعب الجزائري وتعاونه فيما بينه ضد أعدائه داخليا وخارجيا.

وفي قصيدة "رسالة" نجد الصيغة (تَفَاعَلَ) في ثنايا بعض أبياتها حاضرة:

ضِدَّانٍ فِي الْأَعْمَاقِ يَخْتَصِمَانِ      فَرَحٌ وَحُزْنٌ فِي يَحْتَدِمَانِ  
يَتَغَالَبَانِ يُشَكِّلَانِ تَنَاقُضًا...      وَيُوجِّجَانِ مَوَاجِدَ الْوَجْدَانِ  
أَخْفَوْا عَلَيَّ الظَّرْفَ إِذْ مَا جَاءَنِي...      وَتَظَاهَرُوا بِالنَّفْيِ وَالنُّكْرَانِ  
فَتَخَاصَمَ الضَّدَّانِ بَيْنَ جَوَانِحِي      وَكِلَاهُمَا قَدْ ثَرَّ كَالْبُرْكَانِ<sup>4</sup>

فالأفعال التالية: (يَتَغَالَبَانِ، تَظَاهَرُوا، تَخَاصَمَ) جاءت على وزن "تَفَاعَلَ"؛ وقد دلَّ الفعلان (يَتَغَالَبَانِ، تَخَاصَمَ) على صراع الفرح والحزن في نفسية الأمين؛ وتشاركهما في الحالة النفسية

<sup>1</sup> الأمين أحمد، مصدر سابق، ص: 38.

<sup>2</sup> حلال عروضي: يُزَلُّوا عَرْشَهَا، ونقترح التصحيح التالي: يَمَسُّوا عَرْشَهَا؛ حتى يستقيم الوزن.

<sup>3</sup> الأمين أحمد، مصدر سابق، ص: 79.

<sup>4</sup> نفسه ص: 49.

المتقلبة؛ ودلَّ الفعل (تَظَاهَرُوا) على إخفاء الحقيقة؛ حيث تظاهر هؤلاء بها لإخفاء الرسالة عن الأمين، بغية الوقوف في طريقه ضدَّ تميُّزه.

### ح- تَفَعَّلَ :

يقول الأمين على لسان الشعب الجزائري:

شَمَلْنَا الْيَوْمَ تَوَحَّدَ بِالْوَفَا عَزَمْنَا تَأَكَّدَ  
سَوْفَ نَطْوِي مَا تَسْوَدُ بِيَّاضٍ يَتَمَدَّدُ  
بِالْأَمَانِي يَتَجَدَّدُ هَكَذَا تَحْيَا الْجَزَائِرُ<sup>1</sup>

فالأفعال: (تَوَحَّدَ، تَأَكَّدَ، تَسْوَدَ) على وزن "تَفَعَّلَ" وهي مبالغة وتأكيد لتلك الأفعال التي قام بها الشعب الجزائري بغية استقرار الجزائر وطمأنيتها؛ أما الأفعال التالية: (يَتَمَدَّدُ، يَتَجَدَّدُ) جاءت على وزن "يَتَفَعَّلُ" وأصلها "تَفَعَّلَ"؛ فتكون كالتالي: (تَمَدَّدَ، تَجَدَّدَ) للدلالة على تفاؤل الشعب الجزائري وأمله في مستقبل مديد وعهد جديد.

وقال الأمين على لسان الجيش الوطني الشعبي:

فَلِأَجْلِ السَّلْمِ تَجَنَّدْنَا وَلِأَجْلِ الْخَيْرِ تَوَحَّدْنَا  
وَلِأَجْلِ الْأَمْنِ تَكْتَلْنَا وَلِأَجْلِ الْعَدْلِ تَسَلَّحْنَا<sup>2</sup>

فالأفعال التالية: (تَجَنَّدْنَا، تَوَحَّدْنَا، تَكْتَلْنَا، تَسَلَّحْنَا) جاءت على وزن "تَفَعَّلَ" للدلالة على التدرُّج في تلك الإنجازات بُغْيَةَ نَشْرِ الْأَمْنِ وَالسَّلْمِ، وَزَرْعِ الْخَيْرِ وَالْعَدْلِ؛ لَتَسْوَدِ الطَّمَانِينَةُ وَالْحَيَاةَ الرَّغِيدَةَ بَيْنَ الْمَوَاطِنِ الْجَزَائِرِيِّينَ.

ويُعرِّفُ الأمين الشَّاعرَ المُجيدَ والرَّديءَ فيقول:

لَسْتُ أَعْنِي فِي عِتَابِي مَنْ تَحَدَّى وَتَمَكَّنَ  
وَأَتَى الشُّعْرَ قَوِيًّا مُبَدِّعًا أَزْهَى وَأَحْسَنَ  
إِنِّي أَعْنِي دَعِيًّا خَيْطُهُ فِي الشُّعْرِ أَوْهَنَ  
رَكِبَ الشُّعْرَ بِجَهْلٍ دُونَ وَعْيٍ يَتَكَهَّنُ  
زَاعِمًا وَهَمًّا بِهِذَا أَنَّهُ حَقًّا تَمَدَّنُ<sup>3</sup>

<sup>1</sup> الأمين أحمد، مصدر سابق، ص: 25.

<sup>2</sup> نفسه ص: 61.

<sup>3</sup> نفسه، ص: 221، 222.

فالأفعال المستعملة على وزن "تَفَعَّلَ" هي: (تَحَدَّى، تَمَكَّنَ، تَمَدَّنَ) والفعل يَتَكَهَّنُ جاء على وزن "يَتَفَعَّلُ"، وأصله تَكَهَّنَ على وزن "تَفَعَّلَ"؛ أما دلالة الأفعال من الناحية المعنوية؛ فتدل على التدرُّج في تعلُّم الشُّعر ونَظْمِهِ؛ من خلال الإبداع فيه والإحسان إليه؛ ولذلك يكون شعرا جيِّداً، وقد حَمَلَ الفعلان (تَحَدَّى، تَمَكَّنَ) هذه الدلالة؛ أما الفعلان: (تَمَدَّنَ، يَتَكَهَّنُ) فقد دلَّ على التكلُّف والتصنُّع في نظم الشُّعر ممَّن لا باع له بالشُّعر ولا تربطه أية علاقة به، فيفسدُه ويُذهِبُ بمائه؛ ويغدو الشُّعر فاسداً رديئاً.

ط- تَفَعَّلَ : يقول الأمين:

وَسِنَّ أَدَاقَتِنِي الْجَحِيمِ بِلَيْلَةٍ مَضَتْ مَعَهَا طُولَ الْكَرَى أَتَمَلَّمُ<sup>1</sup>

نلمس في هذا البيت الفعل (أَتَمَلَّمُ) بضمير المتكلم، وأصله (تَمَلَّمَلَ) على وزن (تَفَعَّلَلَ) وغرضه هو تأكيد مرضه الذي يتقلب من أجله في فراشه؛ حيث لم يذُق بسببه طعم النوم والراحة؛ وتكرار الميم واللام يوحي بذلك الألم الذي يئنُّ منه الأمين وهو يقشعُرُ تَأَلِّمًا بأسنانه.

وفي قصيدة "لسنا نخاف" يقول الأمين:

مَهْمَا بَدَلْتَ لِكِي تَكَلَّ جَزَائِرٌ... أَبَدًا يُهْزُ الْجِدْعُ أَوْ يَتَزَعَزَعُ  
مَا زَالَ فِي قَلْبِ الْجَزَائِرِ ثَلَّةٌ... مِنْ مُخْلِصِينَ لِخَيْرِهَا قَدْ أَجْمَعُوا  
لَوْلَاهُمْ اسْتَشْرَى الْفَسَادُ بَارِضِنَا أَنْ كَادَ أَسُّ كِيَانِنَا يَتَضَعُّعُ  
الْمُخْلِصُونَ الْأَوْفِيَا لِنُفْمَبِرٍ مِنْهُمْ سَتَخَضَّرُ الْمُنَى وَتُشَعِّعُ<sup>2</sup>

فالأفعال التالية: (يَتَزَعَزَعُ، يَتَضَعُّعُ، تُشَعِّعُ) أصلها: (تَزَعَزَعُ، تَضَعُّعُ، تُشَعِّعُ) على وزن (تَفَعَّلَلَ) ونلاحظ فيها تكرار الأصوات: (الزاي، العين، الضاد، الشين) ويشترك صوت العين فيها جميعاً؛ ودلالة هذه الأفعال هي: تماسك الجزائر وترابطها وقوتها رغم ما يحاك ضدها من مؤامرات تسعى لتحطيمها نهائياً؛ -وهو ما عبَّرَ عنها الفعلان: (يَتَزَعَزَعُ، يَتَضَعُّعُ)- إلا أنَّ الأمل سيبقى سائداً يحدوها؛ قاطعة الطريق أمام المفسدين بفضل تعاون المخلصين من أبنائها المتخذين من تاريخها سيرة صحيحة للمواصلة قُدمًا في درب التشييد والبناء؛ وهو ما عبَّرَ عنها الفعل: (تُشَعِّعُ).

وفي قصيدة "ملتقى المودَّة" يقول الأمين:

<sup>1</sup> الأمين أحمد، مصدر سابق، ص: 61.

<sup>2</sup> نفسه، ص: 49.



لَأَهْلِ الطَّيِّبَاتِ حَمَلَتْ رُوحِي      لِأَخَذِ الثُّورِ مِنْ نَبْعِ سَلِيمٍ  
تَسْلَسَلُ مُسْنَدًا نَسَبًا صَاحِحًا      تَسْلَسَلُ بِالتَّوَاتُرِ مِنْ قَدِيمٍ  
فَمِنْ عِلْمٍ إِلَى عِلْمٍ تَبَاعَا      تَأَلَّقَ ذِكْرُهُمْ مِثْلَ النُّجُومِ<sup>1</sup>

ذكر الفعل (تَسْلَسَلُ) في النص مرتين؛ وجاء على وزن "تَفَعَّلَ"؛ بما يحمل فيه من تكرار نَعْمِي للأصوات أحدثت إيقاعا عذبا؛ ومن جميل هذا الإيقاع أنه اعتمد على حرف السين بشكل بارز في البيت الثاني من خلال الكلمات التالية: (تَسْلَسَلُ، مُسْنَدًا، نَسَبًا)؛ وقد أفادت الصيغة الصرفية (تَسْلَسَلُ) الترابط والتأصيل للحديث النبوي الشريف إلى أصوله عبرَ سند صحيح جاء مُرْتَبًا ومُتَسَلِّسًا على يد رواة أمناء؛ ولذلك تألق ذكرهم في كثير من الأسانيد.

ي- انْفَعَلَ :

يقول الأمين:

وَأَنخَدَعْنَا فِي عَمْرَةِ الْعَصْرِ زَعْمًا      وَأَنَا فِي الرَّشَادِ نَصَبُ مُنَانَا  
فَسَعَيْنَا خَلْفَ الْبَرِيقِ اغْتِرَارًا      وَأَنعَطَفْنَا بِهِ لِسُبُلِ سِوَانَا<sup>2</sup>

الفعلان (انْخَدَعْنَا، انْعَطَفْنَا) جاء على وزن "انْفَعَلَ" الذي يفيد المطاوعة؛ ويأسقاط هذا المعنى على البيتين نجد الأمين يتأسف من حال المسلمين الذين أصبحوا مطاوعين للغير باسم العصرية واتباع الجديد، وهو في الحقيقة انحراف عن الأصل والأصالة.

وفي موضع آخر يقول الأمين:

وَبِالْعَيْنِ أَبْصَرْتُ وَقْتَ انْسِحَابِ      وَسَلَّمَ أَوْرَاقَهُ فِي عَجَلِ  
فَخِفْتُ عَلَيْهِ وَأَشْفَقْتُ أَنْ      يَكُونَ تَعَثَّرَ حِينَ انْفَعَلَ  
وَحَمَلَنِي خَطْبُهُ هَمَّهُ      وَقَلْبِي الصَّغِيرُ عَلَيْهِ انْشَغَلَ<sup>3</sup>

فالأفعال التالية: (انْسَحَبَ، انْفَعَلَ، انْشَغَلَ) جاءت على وزن "انْفَعَلَ"؛ ودلالاتها هو التعبير عن الحالة النفسية التي اكتنفت الأمين حين وصفَ الوضع المتردّي للامتحانات المطاوع للغش والفضيحة؛ ولكن بصورة غير مباشرة؛ فتسليم الأوراق في أسرع وقت والخروج مُبَكِّرًا من القاعة ينبئ عن ذلك.

<sup>1</sup> الأمين أحمد، مصدر سابق، ص: 166.

<sup>2</sup> نفسه، ص: 129.

<sup>3</sup> نفسه، ص: 180.

ويعرّف الأمين الشعر فيقول:

مُخْطِئٌ مَنْ ظَنَّ أَنَّ الشَّعْرَ أَوْزَانٌ فَحَسَبَ  
مِثْلَهُ مَنْ قَدْ أَزَاحَ الْوِزْنَ عَجْزًا وَانْسَحَبَ  
إِنَّهُ الشَّعْرُ مِزَاجٌ عَبَقْرِيٌّ وَعَجَبٌ  
نَابِعٌ مِنْ عُمُقِ رُوحِ بِالْمُعَانَاةِ انْسَكَبَ<sup>1</sup>

فالعلان (انسحب، انسكب) جاء على وزن "انفعل"؛ وغرضهما هو أن الشعر يطاوع أصحابه المبدعين الذين ينسجونه بعبقرية وإحسان محترمين وزنه وإيقاعه ونغمه ومعناه؛ ولا ينسجم الشعر أبداً مع الذين يتكلفون فيه؛ وهم أبعد الناس عنه، متحججين بثقل الوزن؛ وصعوبته؛ وهم يعترفون دون قصد عن عجزهم.

ك- افتعل :

يقول الأمين:

أَبْنَاءُ الشَّعْبِ بِرُمْتِهِمْ فِي صَفِّ الْجَيْشِ قَدْ انْتَضَمُوا  
يَحْمُونَ الْوَطْنَ بِوَحْدَتِهِمْ كَالْأُسْرَةِ فِي الْبَيْتِ انْتَحَمُوا<sup>2</sup>

ورد الفعل (الانتحموا)، ومفرده (التحم) على وزن "افتعل" وغرضه هو التشارك؛ فالشعب وال جيش يشتركان في حماية وطنهم، ويتعاونان في خدمته بتوحدهم والتحامهم ضد من يتربص بهم من الأعداء.

ورثى الأمين محمد بوضياف فقال عنه:

لَمْ يَخُنْ عَهْدَ شَعْبِهِ حِينَ خَانُوا وَأَتَى الْيَوْمَ يَفْتَدِيهِ مُغَامِرٌ<sup>3</sup>

أصل الفعل (يفتديه) هو (افتدي) على وزن "افتعل"، ودلالته طلب الفداء للوطن والموت في سبيله؛ وهو وصف يعود للمرحوم محمد بوضياف؛ وقد خصّه الأمين به.

وفي قصيدة "رسالة" يقول الأمين:

ضِدَّانٍ فِي الْأَعْمَاقِ يَخْتَصِمَانِ فَرِحَ وَحُزِنَ فِي يَحْتَدِمَانِ  
يَتَغَالَبَانِ يُشَكِّلَانِ تَنَاقُضًا وَيُؤَجِّجَانِ مَوَاجِدَ الْوَجْدَانِ  
قَدْ حَرَّتْ أَيُّهُمَا أُفْدُ أَمْرَهُ فَكِلَاهُمَا فِي النَّفْسِ يَخْتَلِجَانِ<sup>4</sup>

<sup>1</sup> الأمين أحمد، مصدر سابق، ص: 222.

<sup>2</sup> نفسه ص: 62.

<sup>3</sup> نفسه ص: 57.

<sup>4</sup> نفسه، ص: 193.

أصل الأفعال التالية: (يَخْتَصِمَان، يَحْتَدِمَان، يَخْتَلِجَان) هو: (اِخْتَصَمَ، اِحْتَدَمَ، اِخْتَلَجَ) على وزن "افْتَعَلَ"؛ وغرضها هو الصراع الذي يشترك فيه الفرح والحزن في نفسية الأُمِين؛ ويريد أن يتغلب أحدهما على الآخر، وبعبارة أخرى يقصد الأُمِين أن أجواءه النفسية تتراوح بين التفاؤل والتشاؤم.

## ل- أفعل:

يقول الأُمِين واصفا المخلصين للوطن:

المُخْلِصُونَ الأَوْفِيَا لِنُفْمَبِرٍ مِنْهُمْ سَتَخَضِرُ المُنَى وتُشَعِّشُ<sup>1</sup>

وظَّف الأُمِين الفعل (تَخَضَرُ)، وأصله (اخْضَرَ) على وزن "افْعَلَّ"؛ وقد دلَّ على اللون الأخضر؛ وهو المفهوم الذي تَحْمِلُهُ الصيغة الصرفية؛ والدلالة العميقة للون الأخضر في البيت هو ازدهار الوطن ونماؤه؛ والذي سيكون نتيجة لتحقيق المخلصين للوطن مبادئ نوفمبر، وتجسيدها سلوكا وواقعا.

## 2- صيغ المبالغة:

هي أسماء توحد بين الفعل والتَّعْت، وظيفتها في الجملة هي الدلالة على ما يدل عليه اسم الفاعل من معنى متحدد مؤكد؛ لإعطاء التصور معيارية أخرى مختلفة عن معيارية اسم الفاعل، وأوزانها كثيرة منها: فَعَّالَة، فَعَّال، فَعُول، مِفْعَال، فَعِيل، فَعِيل، مِفْعِيل<sup>2</sup>. وتحوُّلها من صيغة اسم الفاعل إلى صيغة المبالغة يعتبر تغييرا صوتيا يحمل دلالات مختلفة؛ فقد تحولت الكسرة في صيغة فاعل إلى فتحة طويلة في صيغة فَعَّال، وإلى فتحة طويلة في صيغة مِفْعَال، مع زيادة الميم في أولها، وإلى ضمة طويلة في صيغة فَعُول، وإلى كسرة طويلة في صيغة فَعِيل، وقصُرت الفتحة في صيغة فَعِل<sup>3</sup>.

## أ- فَعُول:

يقول الأُمِين متحدئا عن وفاة مفدي زكرياء:

مَشْهَدٌ صَارِخُ البُكَاءِ وَإِنْ كَا... نَ صَمُوتًا قَدْ فَاضَ دَمْعًا وَسَاحَا  
ذَاكَ (مُفْدِي) الأبُّ الحَنُونُ المُرَبِّي غَمَرَ الدُّنْيَا طَيِّبَةً وَسَمَاحًا<sup>4</sup>

<sup>1</sup> الأُمِين أحمد، مصدر سابق، ص: 79.

<sup>2</sup> ينظر يوسف مارون، اللغة والدلالة (معجم في اللغة العربية ووظائفها وتقنياتها التعبيرية، مع نماذج تطبيقية وفق المنهجية الجديدة)، المؤسسة الحديثة للكتاب، طرابلس - لبنان، (د.ط)، 2007م، ص: 297.

<sup>3</sup> ينظر عبد القادر مرعي بني بكر، مرجع سابق، ص: 78.

<sup>4</sup> الأُمِين أحمد، مصدر سابق، ص: 54، 55.

يصف الأمين وفاة مفدي بأنه مشهد حزين؛ وقد تبدَّى ذلك الحزن في الصَّمْت الذي خيَّم على وفاته؛ فعَبَّر الأمين عن ذلك الصمت بصيغة المبالغة (صَمُوت) للدلالة على عِظَم الموقف؛ ثم عرَّج على وصف الميت وهو مفدي وذكر مناقبه المتعدِّدة؛ فوسمَهُ بأنه أبُّ مربِّ ففتح قلبه للآخرين من خلال حنانه وطيبته وسماحته؛ وقد جاءت لفظة (حَنُون) صيغة مبالغة على وزن "فَعُول" للدلالة على عمق حنانه وتجنُّد رحمته بالآخرين.

وينهانا الأمين عن العِشْرَةِ السيئة فيقول:

كَمْ هُوَ صَعْبٌ أَنْ تُعَاشِرَ جَاهِلًا نَذْلًا حَسُودًا ضَامِرَ الْأَضْغَانِ<sup>1</sup>

وقد رأى أنَّ العِشْرَةَ السيئة تتمثَّل في صفات ذميمة كالجهل والنذالة والحسد والشحناء والبغضاء؛ وقد عبَّر عن صفة منها بتوظيف صيغة المبالغة "فَعُول" تتجلى في لفظة (حَسُود)؛ ودلالة هذا المعنى أنَّ أسباب التنافر والتباغض تبدأ من الحَسُود الذي يتمنى زوال النعمة من غيره؛ ومن ثمَّ تتفكك تلك العِشْرَةُ وتتصدَّع.

ويوصي الأمين بالتفاؤل قائلاً:

مَهْمَا يَطُولُ اللَّيْلُ فِي ظَلْمَائِهِ مِنْ بَعْدِهِ فَجَرُّ ضَحُوكٍ يَطْلُعُ<sup>2</sup>

يدعو الأمين إلى الأمل والتفاؤل؛ ويضرب مثلاً على ذلك بالطبيعة؛ فالليل مهما اسْوَدَّ وأظلم سيعقبه الفجر الذي يُبشِّرُ بيوم جديد؛ وقد وظَّف الأمين لفظة "ضَحُوك" على وزن "فَعُول" للمبالغة في الضَّحْك؛ المقصود به الأمل والتفاؤل.

ب- فَعِيلُ:

يقول الأمين:

يَا أَيُّهَا الشُّهَدَاءُ عَهْدٌ وَقَائِكُمْ عِنْدَ الْمَلِكِ مُكْرَمٌ الْمِيثَاقِ<sup>3</sup>

يُبشِّرُ الأمين الشهداء الذين ضحوا بأموالهم وأنفسهم من أجل أوطانهم بالجنة التي أعدَّها الله عز وجل؛ وقد ذكَّر الأمين صفةً من صفات الله تتمثل في: (المَلِك) التي جاءت على وزن "فَعِيل" للمبالغة في وصف مُلْك الله الذي لا ينتهي؛ وأعظم مُلْك عنده هو الجنة التي يُكْرَمُ بها الشهداء.

<sup>1</sup> الأمين أحمد، مصدر سابق، ص: 194.

<sup>2</sup> نفسه ص: 78.

<sup>3</sup> نفسه ص: 82.

ويُبرِثي الأَمنين شُهَداءَ المحنةِ الوطنيَّةِ قاتِلاً:

أَسْمِيرُ جَبَّارِي) سَمِيكَ خَالِدٌ فِي زُمْرَةِ الشُّهَدَا وَذِكْرُكَ عَاظِرُ  
وَ(عِمَارَةٌ) وَ(مُعَمَّرٌ) لَكَ إِخْوَةٌ فِي الْخُلْدِ يَرْعَاكُمْ رَحِيمٌ غَاظِرُ  
نَمْ يَا شَهِيدُ وَذُقْ هَنَاءَ إِنَّنَا نَرَعَى ذِمَامَكَ بِالْوَفَا وَنُشَابِرُ<sup>1</sup>

يُشيرُ الأَمنين الموتى الذين ماتوا في سبيلِ اللهِ بغيَّةِ إعلاءِ رايةِ الوطنِ الجزائريِّ وهم: (سَمِيرُ  
وَعِمَارَةٌ وَمُعَمَّرٌ) برحمةِ اللهِ التي وعدَها للشهداء؛ وتتجلى في جنةِ الخلدِ ودارِ النعيمِ؛ وقد وظَّفَ لفظي:  
(رَحِيمٌ، شَهِيدٌ) اللتين جاءتا على وزن "فَعِيلٌ" ليعبِّرَ من خلالهما على معاني الشَّهادةِ والرحمةِ.

ويصفُ الأَمنين رؤساءَ الفتنةِ الذين يسعون في الأرضِ فساداً بقوله:

لَثَمَةٌ فِي الظَّلَامِ رُؤُوسُ خُبَثٍ مَسَاعِيهَا الأَثِيمَةُ مُسْتَمِرَّةٌ<sup>2</sup>

فقد وصفها بأنَّها تعمل في الظلامِ وتخطط للرزايا؛ فَنَعَتَهَا بالأثيمةِ مبالغةٌ فيما يرتكبونه من  
الجُرمِ والإثمِ؛ فلفظة "أثيم" على وزن "فَعِيلٌ".

ج-فَعَالٌ:

يقول الأَمنين:

يَا مَنْ وَرَاءَ البَحْرِ هَلَّا تَنْتَهِي مِنْ لَعُونِ الكَذَابِ هَلَّا تَرُدُّعُ<sup>3</sup>

يوجهُ الأَمنين خطابَه إلى الأعداءِ الذين يتربصون شراً بالجزائرِ بشكلٍ خاص، والأمةِ  
الإسلاميةِ بشكلٍ عامٍ بالكفِّ عن الكذب؛ واختلاقِ الفتنةِ؛ وقد وصفَ كَذِبَهُمْ وَلَعُونَهُمْ بالكثرةِ  
فقال (الكَذَابِ) على وزن "فَعَالٌ" للدلالةِ على استمرارِ كَذِبِهِمْ بُغيَّةِ نشرِ القلاقلِ والفتنةِ.

ويصفُ الأَمنين مرحلةَ العشريةِ السوداءِ فيقول:

كِدْنَا نَرْدَى فِي عَشْرِيَّةِ الإِرْهَابِ

إِذْ كَانَ المَوْتُ يَصُولُ بِلَا أَسْبَابِ

لَوْلَا لُطْفٌ قَدْ حَلَّ مِنَ الوَهَّابِ<sup>4</sup>

نَزَلَتْ بِجَزَائِرِنَا كُلِّ الأَعْطَابِ<sup>5</sup>

<sup>1</sup> الأَمنين أحمد، مصدر سابق، ص: 83.

<sup>2</sup> نفسه، ص: 90.

<sup>3</sup> نفسه، ص: 79.

<sup>4</sup> نفسه، ص: 96.

<sup>5</sup> نفسه، ص: 96.

وردت اللفظة (وَهَّاب) على وزن "فَعَّال" للدلالة على أن الأمن والعافية كان هبة من الله تعالى لا غير؛ فلولاه لَمْ حَيَّتِ الجزائر من الوجود؛ إلا أن لطف الله ورحمته بالشعب حال دون ذلك. وفي سياق الحديث عن الإرهاب يصف الأمين خرابه بقوله:

بِالْأَمْسِ كَانَ الْمِعْوَلُ الْهَدَّامَ إِذِ جَاءَتْ عَلَيَّ كُلُّ الْقَوَاعِدِ مَا حِقَاتُهُ<sup>1</sup>

فكلمة (هَدَّام) جاءت على وزن "فَعَّال" للدلالة على أن الإرهاب هدم كل البنى التحتية ولم يترك شيئاً سليماً إلا ومستته أياديه بالسوء.

د-مِفْعَالُ:

يقول الأمين:

قَدْ نَارَ شَعْبُ (وَرَقْلَةَ) الْمِعْوَارُ لَمْ يُرْهِبُهُ إِنْ قَتَلَ الطُّغَاةُ وَأَجْرَمُوا<sup>2</sup>

فقد وصف الأمين المجتمع الورقلي بالقوة والشجاعة في مجابهة الاستعمار الفرنسي رغم كل رُدود أفعاله من قتل واضطهاد وتعذيب ونفي؛ إلا أن الشعب الورقلي بالتحامه كان أقوى من المستعمر؛ وقد عبّرت لفظة (مِعْوَار) التي جاءت على وزن "مِفْعَال" عن هذه القوة والبسالة. ويوجّه الأمين خطابه للإرهاب بقوله:

يَا أَيُّهَا الْإِرْهَابُ سَعَيْكَ فَاشِلٌ لَقَدْ انْتَحَرْتَ بِحُمُوكَ الْمِزْلَاقَ  
لَقَدْ اسْتَفَاقَ الشَّعْبُ مِنْ إِغْفَائِهِ وَاخْتَارَ هَدْيَ (نُفْمَبِرَ) الْمِصْدَاقِ<sup>3</sup>

وظّف الأمين صيغتي المبالغة (مِزْلَاق، مِصْدَاق) اللتين جاءتا على وزن "مِفْعَال" للدلالة على فشل مخطط الإرهاب وانتهائه وانقسام فلوله؛ وانتصار المنهج الثوري والمسار النوفميري على الإرهاب؛ لأنه كان في الخطى الصحيحة والرؤى الواضحة.

د-فَعْلُ:

يقول الأمين:

كُلُّ بِمَا فِي زَعْمِهِ فَرِحٌ وَقَدْ ظَنَّ الضَّلَالِ لِغَيْرِهِ بِصِفَاتِ<sup>4</sup>

<sup>1</sup> الأمين أحمد، مصدر سابق، ص: 109.

<sup>2</sup> نفسه، ص: 39.

<sup>3</sup> نفسه، ص: 81، 84.

<sup>4</sup> نفسه، ص: 80.

وردت اللفظة (فَرِحَ) على وزن "فَعِلَ" للدلالة على الفرح الكثير؛ ولكن هذا الفرح للغرور؛ حيث يعتقد هذا الإنسان بأنه فرح والآخرون في ضحك وضلال وخيبة.

وقد جاء هذا المعنى في سطر شعري آخر؛ حيث يقول الأمين:

كُلُّ بَمَا فِي زَعْمِهِ فَرِحَ غُرُورًا يَخْتَرِقُ<sup>1</sup>

فقد وردت لفظه (فَرِحَ) على وزن "فَعِلَ" للدلالة على الفرح المُتَصَنِّع المبيني على الغرور لا على الحقيقة والأصل.

### 3- الصفة المشبهة:

هي اسم مصوغ من الثلاثي اللازم لمن قام به الفعل على وجه الثبوت لا على وجه الحدوث، فهي حَدَثٌ دائم غير مقيّد بزمن أو صفة ثابتة في صاحبها<sup>2</sup>، وقد شُبِّهت باسم الفاعل؛ لأنها تشبهه بالمعنى والتصرف؛ ففي المعنى لدالاتها على الحدث، وفي التصرف لأنها تُذَكَّر وتؤنث وتثنى وتُجمع<sup>3</sup>.

أ-فَعَلٌ: يقول الأمين:

إِفْدَامُكَ الْمَشْهُودُ يَطْفَحُ بِالرِّضَا      يَسْمُو بِعِزَّتِهِ نَقَاءً طَاهِرُ  
حَتَّى ظَفِرَتْ وَنَلَتْ خَيْرَ شَهَادَةٍ      أَهْدَاكَهَا نَذْلُ جَبَانَ غَادِرُ<sup>4</sup>

نلمس في النص الصفة المشبهة (نَذْلُ) التي جاءت على وزن "فَعَلٌ" وهي صفة من الصفات الذميمة التي وصف بها الأمين الإرهاب الأعمى؛ بسبب قتله للأبرياء وارتكابه في الشعب الجزائري جرائم نكراء.

ويصف الأمين الشعب الجزائري فيقول:

شَعْبُ الْجَزَائِرِ دَائِمًا فَحْلٌ وَجَهِيذٌ بَطْلٌ<sup>5</sup>

وردت الصفة المشبهة (فَحْلٌ) على وزن "فَعَلٌ" للدلالة على قوة الشعب الجزائري وشجاعته وبسالته من خلال التحامه وتعاونه فيما بينه.

<sup>1</sup> الأمين أحمد، مصدر سابق، ص: 105.

<sup>2</sup> عبد القادر مرعي بني بكر، مرجع سابق، ص: 80.

<sup>3</sup> محمد علي السراج، اللباب في قواعد اللغة وآلات الأدب، مرجع سابق، ص: 56.

<sup>4</sup> الأمين أحمد، مصدر سابق، ص: 83.

<sup>5</sup> نفسه ص: 92.

يصف الأمين بعض النتائج النفسية للإرهاب فيقول:

فِي كُلِّ صَوْبٍ قَدْ تَهَيَّمَنَ جُورُهُ      وَاسْتَفْحَلَتْ بِالْيَأْسِ فِينَا عَاصِفَاتُهُ<sup>1</sup>

جاءت الصفة المشبهة (اليأس) على وزن "فعل" للدلالة على تراجع الأمل في النفوس؛ واستفحال اليأس والقنوط فيها بسبب ظلم الإرهاب وجوره وفساده المستشري في كل مكان.

ب-فُعل:

يقول الأمين:

حُبُّ الْجَزَائِرِ فِي الضَّمِيرِ عَقِيدَةٌ      قُدْسِيَّةٌ تَمْتَازُ بِالِإِشْرَاقِ  
آفَاقُهَا حُبُّ السَّلَامِ وَأَهْلُهُ      هَدْيِي رِسَالَةٌ شَعِبَهَا الْعِمْلَاقُ  
أَنْ يَنْعَمَ الْإِنْسَانُ حُرًّا سَيِّدًا      يَحْيَا سَعَادَتَهُ عَلَى الْإِطْلَاقِ<sup>2</sup>

وردت الصيغة المشبهة (حُرًّا) على وزن "فعل" للدلالة على السياسة الجزائرية التي تُجسِّد الحرية وتدعو إليها؛ حتى يعيش الشعب في ظلال السلام والسعادة والسيادة والحب. ويصف الأمين رؤوس الفساد بقوله:

لَثَمَّةٌ فِي الظَّلَامِ رُؤُوسُ خُبْثٍ      مَسَاعِيهَا الْأَيْمَةُ مُسْتَقِرَّةٌ<sup>3</sup>

فقد وصفها الأمين بالخُبْث؛ وهي صفة مشبهة جاءت على وزن "فعل" ومدلولها هو أن الخبثاء لن ينجحوا في مسعاهم طالما أنهم يخططون للقلاقل والفتن في كل بؤرة.

ويلتجأ الأمين إلى ربه بالدعاء قائلاً:

هَيَّا رَحْمَانَ جُدِّ بِجَمِيلِ صُلْحٍ      وَجُدِّ بِحَيَاةِ أَمْنٍ مُسْتَقِرَّةٍ  
وَأَلْهِمْنَا بِرُشْدِكَ فِي الْمَسَاعِي      وَوَفِّقْنَا لِأَعْمَالِ الْمَبْرَةِ<sup>4</sup>

وردت الصفتان المشبّهتان (صُلْحٍ، رُشْدٍ) على وزن "فعل" للدلالة على أن الصُلْحَ والرُّشْدَ هما اللذان يمنحان الإنسان حياة مطمئنة ومستقرّة؛ ويحفرانه على السعي لأعمال البر والإحسان؛ وقد دعا الأمين -في هذين البيتين- ربه أن يوفقه تجاه ذلك.

<sup>1</sup> الأمين أحمد، مصدر سابق، ص: 109.

<sup>2</sup> نفسه، ص: 82.

<sup>3</sup> نفسه، ص: 90.

<sup>4</sup> نفسه، ص: 92.



ج-فَعَلَ:

يقول الأمين:

شَعْبُ الْجَزَائِرِ دَائِمًا فَحَلٌّ وَجَهِيدٌ بَطْلٌ<sup>1</sup>

وظَّف الأمين الصفة المشبهة (بَطْلٌ) التي جاءت على وزن "فَعَلَ" للدلالة على قوة الشَّعب الجزائري الذي أثبت بطولته من خلال وُحدته والتحامه فيما بينه.

ويرثي الأمين الشهيد عبد الباسط؛ فيقول:

أُنَاجِيكَ يَا (عَبْدَ بَاسِطٍ) فِي مُنْتَهَاكَ شَهِيدَ الْوَطَنِ

أُنَاجِيكَ رُوحًا تَسَامَتْ إِلَى عَلِيِّينَ بِأَزْكَى بَدَنٍ

أُنَاجِيكَ فِي زُمْرَةِ الشُّهَدَا وَالنَّبِيِّينَ حَيًّا بِذِكْرِ حَسَنٍ<sup>2</sup>

فقد وظَّف الأمين الصفة المشبهة (حَسَنٌ) التي جاءت على وزن "فَعَلَ" للدلالة على أنَّ الشهيد عبد الباسط لم ينته ذكره بموته؛ بل ظلَّ ذكره حسنا عند الشهداء والنبئين؛ لأنه مات شهيدا وحُشر في زمرةهم؛ فبقي ذكره على الأيام مُكرِّرا وثابتا.

د-فَعَلَ:

يقول الأمين:

فَلَنَمَحُ ظِلَامَ الْأَمْسِ بِنُورِ الْيَوْمِ

وَنُبَدِّدُ غَيْمَ الْأَزْمَةِ وَالشُّؤْمِ

وَنُمَدِّدُ حَبْلَ الرَّحْمَةِ بِالسَّلْمِ

وَلَنَسْعَ لِبَسْطِ الْعَدْلِ بِرَفْعِ الظُّلْمِ<sup>3</sup>

وظَّف الأمين الصفة المشبهة (سَلِمَ) التي جاءت على وزن "فَعَلَ" وغرضها هو أن نشر السَّلْم كفيل بالقضاء على الظُّلم؛ وبوساطته يَعْمُ العدل والنور، وينقشع الظلام، وتزول الأزمة.

ويدعو الأمين إلى مكارم الأخلاق فيقول:

الْحِلْمَ يَا أَهْلَ الْبَلَدِ وَالْعَوْنَ فِي فَكِّ الْعُقَدِ<sup>4</sup>

<sup>1</sup> الأمين أحمد، مصدر سابق، ص: 73.

<sup>2</sup> نفسه، ص: 85.

<sup>3</sup> نفسه، ص: 85.

<sup>4</sup> نفسه، ص: 103.

فقد وظف الصفة المشبهة (حَلِم) التي جاءت على وزن "فِعْل" للدلالة على أن الحِلْم وتناول الأمور بهدوء هو الذي يحل المشاكل ويفكُّ العُقَد.

ه-فَعَالٌ:

يقول الأمين:

فَإِذَا بِالَّذِينَ ظُنُّوا مَوَاتًا يَمْلَأُونَ الْوُجُودَ رُغْبًا وَذُعْرًا<sup>1</sup>

وظَّف الأمين الصفة المشبهة (مَوَات) التي جاءت على وزن "فَعَال" للدلالة على قوة الشَّعب الجزائري في ثورته؛ حيث أَرعب أعداءه بعدما ظنهم ضعفاء موتى؛ إلا أن الكفاح المسلح أثبت عكس ذلك.

ويصف الأمين موتة الشهداء فيقول:

أَكْرَمَ بِهِمْ شُهَدَاءَ مَجْدٍ سَابِغٍ تَخْلِيدُهُمْ يَمْتَدُّ فِي الْأَعْمَاقِ  
عَدْرٌ جَبَانٌ سَافِلٌ أَوْدَى بِهِمْ يَا لِلنَّدَالَةِ خِسَّةِ الْأَخْلَاقِ<sup>2</sup>

جاءت الصفة المشبهة (جَبَان) على وزن "فَعَال" لِيبيِّن خوف القتلة وجبنهم في قتل الأبرياء الذين نالوا الشهادة وصاروا في الرفيق الأعلى؛ بينما أضحى المحرمون في أسفل الدركات بَعْدَ رِهم وجبنهم وذلمهم.

ويمدح الأمين الشعب الجزائري بصفة الرهبة وعدم الخوف فيقول:

كَأَلَّا.. وَكَأَلَّا.. ثُمَّ كَأَلَّا إِنَّنَا لَسْنَا نَخَافُ وَكَيْسَ فِينَا خُنْعُ  
يَخْشَوْنَ سَطْوَتَكَ الدِّينِيَّةَ رَهْبَةً أَبَدًا.. وَلَا فِينَا جَبَانٌ يَفْرَعُ<sup>3</sup>

فقد وظَّف الأمين الصفة المشبهة (جَبَان) التي جاءت على وزن "فَعَال" لنفي خوف الشعب الجزائري من الإرهاب؛ بل قابلوه بكل قوة ورباطة جأش تاركين الخوف والجبن وراء ظهورهم.

و-أَفْعَلٌ:

يقول الأمين في قصيدة "عِيدُ الْجَزَائِرِ":

<sup>1</sup> الأمين أحمد، مصدر سابق، ص: 50.

<sup>2</sup> نفسه، ص: 81.

<sup>3</sup> نفسه، ص: 77.

نَفَخْرُ الْيَوْمَ بِأَبْطَالِ الْجَزَائِرِ مَنْ تَمَطَّوْا مِصْعَدَ الْخُلْدِ مَجَازِرُ  
مَنْ سَقَوْا الْأَرْضَ دَمًا أَحْمَرَ فَائِرُ مَنْ تَصَدَّوْا فَهَوَى صَرْحُ الْجَبَابِرِ<sup>1</sup>

وظَّف الأمين الصفة المشبهة (أَحْمَرَ) التي جاءت على وزن "أَفْعَل" وغرضه هو توضيح انتصارات الشعب الجزائري التي جاءت بالتضحية والجهاد؛ فكم سالت دماؤهم الحمراء في هذه الأرض الطاهرة بُغية تحريرها من أنواع المحتلين الغاشمين عبر التاريخ؛ والأرض تشهد لأبنائها بما سالت فيها من دمائهم؛ وما تحمله في باطنها من أجسادهم.

ويقول الأمين في قصيدة "عاصفة يأس":

مُسْتَقْبَلُ الْأَيَّامِ أَسْوَدُ كَالْحِجِّ وَبِكُلِّ خَائِبَةٍ تُشِيرُ مُقَدِّمَاتُهُ<sup>2</sup>

استعمل الأمين الصفة المشبهة (أَسْوَد) التي جاءت على وزن "أَفْعَل"؛ وقد حملت هذه الصيغة دلالة التشاؤم من المستقبل؛ لأن واقع الناس أضحى خائبا مريرا؛ لا يُبَشِّرُ بخير؛ فعليهم أن يعملوا ليخرجوا من ضيق الحياة واسودادها إلى سَعَتِها وبياضها.

وبالجملة يمكن القول: إنَّ الأمين استوعب تلك الصِّغ الصَّرْفِيَّة المتنوعة، وقام بتوظيفها للدلالة على معانٍ مختلفة؛ وفق اختيار فني لتلك الصِّغ وما فيها من تكرار أو عُدول يقتضيها السِّياق؛ وهذا ما يخلق جو الإثارة ولفت الذهن للقراء، إضافة إلى ذلك فإننا نصلُ إلى فهم جماليات البناء الصَّرْفِي ودلالاته العميقة<sup>3</sup>.

<sup>1</sup> الأمين أحمد، مصدر سابق، ص: 45.

<sup>2</sup> نفسه، ص: 109.

<sup>3</sup> ينظر عبد الحميد هندراوي، الإعجاز الأسلوبي في القرآن الكريم (دراسة نظرية تطبيقية)، مطبعة العمرانية، الجيزة- مصر، ط01، 1434هـ/2013م، ص: 117، 118.

# الفصل الثاني:

المستوى التركيبي

## المستوى التركيبي (LE NIVEAU SYNTAXIQUE):

يتناول هذا الفصل الدراسة التطبيقية للمنهج الأسلوبي على مستوى المقاربة التركيبية التي تهتم بالتركيب اللغوي للنص من خلال المستوى النحوي والبلاغي؛ حيث نتلمس أهم الجوانب الجمالية في مختلف الظواهر الأسلوبية البارزة كالتناص بأنواعه والتركيب الاسمي والفعلية والانزياح وغيرها.

### 1- التناص:

كلمة أجنبية (Intertextualité) ظهرت في اللغة الفرنسية سنة 1958م، وهي منحوتة من كلمتين: (inter) المختصرة من (interieur). بمعنى داخل، و (textuel) نسبة إلى النص؛ ومفهومها هو مجموع العلاقات الموجودة بين نص أدبي ونص أو نصوص أخرى يقوم القارئ اعتمادا عليها بمقارباته<sup>1</sup>.

وقد تجلت ظاهرة التناص بقوة في المدونة بكامل أنواعه؛ ويرجع ذلك إلى الثقافة العالية التي يمتلكها الأمين، ومن خلال طغيان هذه الظاهرة الأسلوبية؛ استنبطنا أنواعها من الديوان؛ مُدرجين تحت كل نوع شواهد وأمثلة ونماذج.

### أولاً: التناص الديني:

يُقصد بالتناص الديني "تداخل نصوص مختارة من القرآن أو الحديث أو الخطب أو الأخبار الدينية مع النص الأصلي للقصيدة؛ حيث تنسجم هذه النصوص مع السياق الشعري، وتؤدّي غرضاً فكرياً أو فنياً أو كليهما معاً"<sup>2</sup>.

ويتفرع من التناص الديني: التناص مع القرآن الكريم والحديث الشريف؛ من خلال كونهما مصدرين أدبيين لغويين بلاغيين مكتنزين بالنصوص العريقة التي تعطي للأديب ثقافة واسعة.

### أ- التناص القرآني:

يُعدُّ التناص القرآني استدعاءً لنصوص من القرآن الكريم أو أسمائه أو سُوره في سياق جديد يعمّق التجربة الشعرية، ويكوّن دلالات وأبعاداً تنسجم مع مقاصد الشاعر<sup>3</sup>.

<sup>1</sup> le robert, ed: Silke Zimmermann et Laurence Laporte,p:242.

<sup>2</sup> أحمد الزعي، التناص نظرياً وتطبيقياً، مكتبة الكنان، إربد- الأردن، ط01، 1995، ص: 32.

<sup>3</sup> المختار حسني، مفهوم التناص وخصوصية توظيفه في الشعر الإسلامي المعاصر بالمغرب "شعر الأمراي والرباوي وبنعمارة نموذجاً" (أطروحة دكتوراه)، إشراف أ/د. محمد خليل، جامعة الحسن الثاني، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، ابن مسيك، الدار البيضاء- المغرب، (2000/1999م)، ص: 231.

وكان حضوره في ديوان "مُدُّوا الأيدي تَتَّصَلِحْ" بارزا وحاضرا بقوة؛ حيث استعمله الأمين لتعزيز مواقفه التي يطرحها، ويثري به أفكاره المطروحة، ويستمد منه ثروة فكرية هائلة، وقد تعددت أشكاله بتعدد مواضعه ومواضيعه، ومنها:

### 01- تناص مفردة قرآنية:

حيث يستحضر الشاعر في نصه مفردة أو لفظة واحدة تحيل القارئ على معنى قرآني مخفي في ثنايا النص الحاضر الذي بين يديه؛ وتشير تلك المفردة إلى النص الغائب الذي يكتشفه القارئ بالاستعانة بثقافته الواسعة، وذاكرته القوية، وفي هذا الإطار يقول الأمين موظفا التناص مع مفردة قرآنية:

كَيْفَ لَا يَحْوِي الَّذِي أَدُّ... نَى مِنَ الذِّكْرِ وَأَقْرَمَ؟  
 إِنَّ أَهْلَ الضَّادِ كَانُوا أُمَّةً أَقْوَى وَأَحْكَمَ  
 حِينَ كَانَ الْعِلْمُ أَمْرًا أَوْلَا هُوَ الْمُقَدَّمُ  
 أَوْلُ الْقُرْآنِ إِقْرَأُ فَمَتَى نَحْنُ سَنَفْهَمُ<sup>1</sup>

برزت في هذه الأبيات الشعرية مفردات قرآنية دللتنا على معان تحملها داخل النص القرآني، حيث استفاد من دلالتها الأمين، وأجرى معها تناصا يحيل القارئ على المفهوم الأصلي الذي يرمي إليه الأمين؛ وتلك المفردات هي:

- الذكر: وقد وردت في القرآن الكريم مرات عديدة، وحملت مفهوم أهل العلم تارة، ومفهوم كلام الله تارة أخرى؛ قال تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ إِلَّا رِجَالًا يُوْحَىٰ إِلَيْهِمْ فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾<sup>2</sup>، وقال أيضا: ﴿وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾<sup>3</sup>؛ ومهما تعددت مفاهيم الذكر؛ فإن المدلول واحد؛ حيث يرتبط فوز الأمة باتباعها لكلام ربها، والافتداء بعلمائها الربانيين الذين يعملون بهدي القرآن الكريم ويبلغونه للناس.

- أُمَّة: وقد تكررت كثيرا في القرآن الكريم؛ منها قوله تعالى: ﴿وَلَتَكُنَّ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾<sup>4</sup>، وقوله

<sup>1</sup> الأمين أحمد، مصدر سابق، ص: 159.

<sup>2</sup> سورة النحل، الآية: 43.

<sup>3</sup> سورة النحل، الآية: 44.

<sup>4</sup> سورة آل عمران، الآية: 104.

تعالى: ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ﴾<sup>1</sup>؛  
فهذه الأمة مفضلة على الأمم السابقة ومُخَيَّرَةٌ عليها بأعمالها الجليلة التي تقوم بها، وقد نقل إلينا  
الأمين هذا المعنى بمفهوم القوة لأمة القرآن الكريم.

- العِلْم: وقد وردت هذه اللفظة كثيرا في القرآن الكريم؛ منها قوله تعالى: ﴿قَالَ إِنَّ  
اللَّهَ اصْطَفَاهُ عَلَيْكُمْ وَزَادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ وَاللَّهُ يُؤْتِي مُلْكَهُ مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾<sup>2</sup>،  
وقوله تعالى: ﴿لَكِنِ الرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ مِنْهُمْ وَالْمُؤْمِنُونَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِنْ  
قَبْلِكَ وَالْمُقِيمِينَ الصَّلَاةَ وَالْمُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَالْمُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ أُولَئِكَ سَنُؤْتِيهِمْ أَجْرًا  
عَظِيمًا﴾<sup>3</sup>، وقوله تعالى: ﴿بَلْ هُوَ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَمَا يَجْحَدُ بِآيَاتِنَا إِلَّا  
الظَّالِمُونَ﴾<sup>4</sup>؛ فالأمين يحيلنا إلى لفظة (العِلْم) التي تدل في القرآن الكريم على تفضيل أهل العِلْم  
على غيرهم؛ فضلا عن كون بقاء الأمم وصلاحها لا يتحقق إلا في ضوء العِلْم.

- القرآن: وردت هذه اللفظة في شعر الأمين؛ ليدلنا على مصدر إلهامه ونصائحه  
وإرشاداته التي قدّمها شعرا؛ وأن القرآن هو مصدر تلك المواعظ والإرشادات التي أفادنا بها الأمين،  
قال تعالى: ﴿إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ  
أَجْرًا كَبِيرًا﴾<sup>5</sup>، كما حثنا الأمين على قراءته لاستلهاهم تلك المواعظ والعبر مستندا لقوله تعالى:  
﴿فَاقْرَأُوا مَا تيسَّرَ مِنَ الْقُرْآنِ عَلِمَ أَنْ سَيَكُونُ مِنْكُمْ مَرْضَى وَآخَرُونَ يَضْرِبُونَ فِي الْأَرْضِ يَبْتَغُونَ  
مِنْ فَضْلِ اللَّهِ وَآخَرُونَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَاقْرَأُوا مَا تيسَّرَ مِنْهُ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ  
وَاقْرَأُوا اللَّهَ قَرَضًا حَسَنًا وَمَا تُقَدِّمُوا لِأَنْفُسِكُمْ مِنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِنْدَ اللَّهِ هُوَ خَيْرًا وَأَعْظَمَ أَجْرًا  
وَاسْتَعْفِرُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾<sup>6</sup>.

- إقرأ: بين الأمين أن أول لفظة في القرآن الكريم هي لفظة (إقرأ)؛ حيث بلغت الأمة  
الإسلامية في عهد الرعيل الأول شأوا كبيرا لَمَّا قرأت وطبقت مفهومها وبلغت دلالتهما، وقد

<sup>1</sup> سورة آل عمران، الآية: 110.

<sup>2</sup> سورة البقرة، الآية: 247.

<sup>3</sup> سورة النساء، الآية: 162.

<sup>4</sup> سورة العنكبوت، الآية: 49.

<sup>5</sup> سورة الإسراء، الآية: 09.

<sup>6</sup> سورة المزمل، الآية: 20.

استوحى الأمين هذه المعاني من قوله تعالى: ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ اقْرَأْ  
وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ﴾<sup>1</sup>

وحين يُعبّر الأمين عن مشاعره تجاه زوجته (زهرة) يوظف المفردة القرآنية التي تحيل على أن

هناك تناسبا في شعره مع كلام الله تعالى حين يقول:

أَنْتِ الْحَيَاةُ وَتُوْرُهَا أَنْتِ الْحُبُّورُ وَجَنَّتِي  
مُذْ نَلْتُ مِنْكَ مَوْدَةً ذُقْتُ الْهَنَا يَا بَسْمَتِي<sup>2</sup>

- الحَيَاةُ: وقد جاءت هذه المفردة في عدة مواضع من آي القرآن الكريم بدلالات متنوعة، وقد استخدمها الأمين ليدلنا على أن المرأة من متاع الحياة؛ وأنها هي الحياة الجميلة إذا كانت زوجة صالحة، وأنها معاً ينشدان الحياة الطيبة والمتعة، والآيات القرآنية التي تحمل هذين المعنيين هي؛ قوله تعالى: ﴿زَيْنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ وَالْبَنِينَ وَالْقَنَاطِيرِ الْمُقَنْطَرَةِ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالْخَيْلِ الْمُسَوَّمَةِ وَالْأَنْعَامِ وَالْحَرْثِ ذَلِكَ مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَاللَّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الْمَبَآئِِٔ<sup>3</sup>، وقوله تعالى: ﴿مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِّنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾<sup>4</sup>.

- جَنَّتِي: فقد نَسَبَ الأمين الجنة إلى نفسه باستخدام ياء المتكلم، وهذه الجنة هي زوجة (زهرة)؛ حيث يشير إلى عدة معاني تلميحا لا تصریحا من خلال ما تحمله مفردة "الجنة" من دلالات عميقة تتناسب مع القرآن الكريم؛ منها قوله تعالى: ﴿وَقُلْنَا يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ<sup>5</sup>؛ فالجنة كانت جميلة بآدم وحواء، وستكون كذلك بأبنائهما المتحابين المتنازرين وهما: الأمين وزهرة، كما تشير الأبيات الشعرية إلى آية أخرى وهي قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَٰئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَلَا يُظْلَمُونَ نَقِيرًا<sup>6</sup>، والعلاقات الزوجية الحميمة الصادقة تؤدي إلى جنة الحياة الدنيا وهو العيش في هناء واستقرار، وتؤدي إلى جنة الآخرة التي تمثل الفوز الأبدي السرمدى.

<sup>1</sup> سورة العلق، الآية: من 01 إلى 05.

<sup>2</sup> الأمين أحمد، مصدر سابق، ص: 202.

<sup>3</sup> سورة آل عمران، الآية: 14.

<sup>4</sup> سورة النحل، الآية: 97.

<sup>5</sup> سورة البقرة، الآية: 35.

<sup>6</sup> سورة النساء، الآية: 124.



- مَوَدَّة: وهي مفردة متعاقبة مع القرآن الكريم تشير إلى قوله تعالى: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾<sup>1</sup>؛ ووجود المَوَدَّة في الحياة الزوجية يحقق الاستقرار الأسري، ويقوي العلاقات العاطفية بين الزوجين؛ وهذا ما ييوح به الأمين لزوجته زهرة.

## 02- تناص آية قرآنية:

ويكون هذا النوع من التناص -في غالب الأحيان- صريحا ظاهرا؛ حيث يذكر الشاعر في قصيده آية كاملة، أو جزءا منها؛ وتعتبر إشارة من الشاعر للقارئ لاستحضار النص الغائب، ومقارنته مع النص الحاضر لفهم المعنى الذي يقصده الشاعر في نصه.

ومن النماذج التي وجدناها تُجسد التناص مع آية قرآنية نجد قول الأمين في هذا الموضوع:

قَتْلُ (بُوضِيَّافَ) كَانَ خَطِيئًا كَبِيرًا إِذِ أَمَدَ الْحَيَاةِ فِي كُلِّ ثَائِرٍ<sup>2</sup>

يشير هذا البيت الشعري إلى الآية الكريمة التالية: ﴿وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ خَشْيَةَ إِمْلَاقٍ نَحْنُ نَرْزُقُهُمْ وَإِيَّاكُمْ إِنَّ قَتْلَهُمْ كَانَ خِطْئًا كَبِيرًا﴾<sup>3</sup>، وفي هذا التناص دلالة على شناعة القتل وجرمه في حق محمد بوضياف ذاك الرجل الثوري؛ الذي زرع الوعي والجهاد في الثوار الجزائريين، والرجل الوطني المضحى لأمته وبلاده، الساعي إلى بنائها وتعميرها.

وفي سياق آخر يدعو الأمين أمَّ الشهيد عبد الباسط إلى الصبر فيقول:

أُنَاجِيكَ يَا (عَبْدَ بَاسِطَ) فِي مُنْتَهَاكَ شَهِيدَ الْوَطَنِ  
أُنَاجِيكَ رُوحًا تَسَامَتْ إِلَى عَلِيِّينَ بِأَرْكَى بَدَنٍ  
فِيَا أُمَّهُ لَا تَخَافِي وَلَا تَحْزَنِي إِنَّ دَهَاكَ الْقَدْرُ  
فَصَبْرًا جَمِيلًا لِكَيْمًا تَفُوزِينَ يَا أُمَّهُ بِالْأَجْرِ<sup>4</sup>

ففي الأبيات الشعرية يستحضر الأمين نصوصا غائبة استقاها من وحي القرآن الكريم، وتعالقت وارتبطت مع النص الشعري الحاضر، وتمثلت تلك النصوص في الآيات التالية: ﴿كَلَّا

<sup>1</sup> سورة الرُّوم، الآية: 21.

<sup>2</sup> الأمين أحمد، مصدر سابق، ص: 59.

<sup>3</sup> سورة الإسراء، الآية: 31.

<sup>4</sup> الأمين أحمد، مصدر سابق، ص: 88.

إِنَّ كِتَابَ الْأَبْرَارِ لَفِي عِلِّيِّينَ وَمَا أَدْرَاكَ مَا عِلِّيُّونَ كِتَابٌ مَرْقُومٌ يَشْهَدُهُ الْمُقَرَّبُونَ<sup>1</sup>، وقد أشار الأمين إلى مدلول هذه الآية ليبشّر أمّ الشهيد عبد الباسط بالجنتة التي يرفل فيها ابنها الشهيد؛ وما أعد الله للشهداء من خيرات حسان، ونجد كذلك الإحالة إلى قوله تعالى: ﴿وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ أُمِّ مُوسَىٰ أَنْ أَرْضِعِيهِ فَإِذَا خِفْتِ عَلَيْهِ فَأَلْقِيهِ فِي الْيَمِّ وَلَا تَخَافِي وَلَا تَحْزَنِي إِنَّا رَادُّوهُ إِلَيْكَ وَجَاعِلُوهُ مِنَ الْمُرْسَلِينَ<sup>2</sup>؛ ففي الآية تذكير لأمّ الشهيد بأمّ موسى التي صبرت واحتسبت لوجه الله؛ فكانت المكافأة من عنده أن صار مخلصا ورسولا نبيا؛ كما حث الأمين أمّ الشهيد عبد الباسط على الصبر والاحتساب وعدم الجزع من قضاء الله وقدره، مذكرا إياها بآيات عديدة؛ منها قوله تعالى: ﴿فَاصْبِرْ صَبْرًا جَمِيلًا<sup>3</sup>، ومنها قوله تعالى: ﴿فَصَبْرٌ جَمِيلٌ وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَىٰ مَا تَصِفُونَ<sup>4</sup>، فقد أحال الأمين نصّه لتلك الآيات التي تتحدث عن أنبياء استعانوا بالصبر في أقوالهم وأفعالهم؛ منهم سيدنا موسى عليه السلام -وقد ذكرناه- ومنهم سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم الذي يوصيه الله تعالى بالصبر تجاه أذى قومه، وهذا سيدنا يعقوب عليه السلام صبر تجاه أبنائه الذين آذوه بالتعدي على ابنه النبي يوسف عليه السلام؛ وكل هذه المعاني تعالق معها نصّ الأمين من أجل تذكير أمّ الشهيد عبد الباسط على الصبر.

ومن المواضع التي يتضح فيها تناص الأمين مع الآية القرآنية قوله:

فَخُذُوا حِذْرَكُمْ فَهَذَا اخْتِيارٌ	وَأَمْتِحَانٌ بِهِ الْعَلِيُّ ابْتِلَانَا
سَابِقُوا وَاعْمَلُوا لِيَوْمٍ عَصِيبٍ	عَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ فِيهِ أَمَانَا
فَأَصْلِحُوا <sup>5</sup> ذَاتَ بَيْنِكُمْ كَيْ تَتَّالُوا	مِنْ رِضَا اللَّهِ رَحْمَةً وَأَمْتِنَانَا
وَعَدَ اللَّهُ لِلَّذِينَ اسْتَقَامُوا	وَاتَّقُوا جَنَّةَ الْخُلُودِ جَنَّاتِنَا
نَحْمَدُ اللَّهَ إِذْ هَدَانَا هَذَا	رَحْمَةً مِنْهُ فَاحْتَمَانَا وَصَانَا <sup>6</sup>

نلمس في هذه الأبيات تناسبا بارزا مع عدة آيات من القرآن الكريم، وهي كالتالي:

<sup>1</sup> سورة المطففين، الآيات: من 18 إلى 21.

<sup>2</sup> سورة القصص، الآية: 07.

<sup>3</sup> سورة المعارج، الآية: 05.

<sup>4</sup> سورة يوسف، الآية: 18.

<sup>5</sup> خلل عروضي: (فَأَصْلِحُوا)؛ والصحيح حذف الفاء ليستقيم الوزن؛ فتكون (أَصْلِحُوا).

<sup>6</sup> الأمين أحمد، مصدر سابق، ص: 131.

- قال تعالى: ﴿وَإِذَا كُنْتَ فِيهِمْ فَأَقَمْتَ لَهُمُ الصَّلَاةَ فَلَتَقُمْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ مَعَكَ وَلْيَأْخُذُوا أَسْلِحَتَهُمْ فَإِذَا سَجَدُوا فَلْيَكُونُوا مِنْ وَرَائِكُمْ وَلْتَأْتِ طَائِفَةٌ أُخْرَى لَمْ يُصَلُّوا فَلْيُصَلُّوا مَعَكَ وَلْيَأْخُذُوا حِذْرَهُمْ وَأَسْلِحَتَهُمْ وَذَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ تَعْفُلُونَ عَنْ أَسْلِحَتِكُمْ وَأَمْتِعَتِكُمْ فَيَمِيلُونَ عَلَيْكُمْ مَيْلَةً وَاحِدَةً وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِنْ كَانَ بِكُمْ أَذَى مِنْ مَطَرٍ أَوْ كُنْتُمْ مَرَضَى أَنْ تَضَعُوا أَسْلِحَتَكُمْ وَخُذُوا حِذْرَكُمْ﴾<sup>1</sup>، أو قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا خُذُوا حِذْرَكُمْ فَانفِرُوا تَابَاتٍ أَوْ انْفِرُوا جَمِيعًا﴾<sup>2</sup>؛ وكلتا الآيتين من سورة واحدة؛ ودالتهما واضحة تدعو إلى الحذر الشديد في الحروب، والحذر من أوامر الله تعالى؛ والأمين في نصحته يدعو إلى الحذر من الزلزال في امتحان الله تعالى لعباده، والسعي بجد للنجاح في هذا الاختبار، وهو كلام ضمني يبشّر الناجحين فيه بالفوز في الدنيا والآخرة.

- قال تعالى: ﴿سَابِقُوا إِلَى مَعْفَرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا كَعَرْضِ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ أُعِدَّتْ لِلَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ﴾<sup>3</sup>، وقوله تعالى: ﴿قُلْ يَا قَوْمِ اعْمَلُوا عَلَى مَكَاتِبِكُمْ إِنِّي عَامِلٌ فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ مَنْ تَكُونُ لَهُ عَاقِبَةُ الدَّارِ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ﴾<sup>4</sup>، وتشير هاتان الآيتان إلى العمل الصالح و المسارعة في ذلك؛ حتى يفلح من زكّاهما في الآخرة، ويتحقق له الأمن والأمان الذي وعد الله به الذين آمنوا، قال تعالى: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ أُولَئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَهُمْ مُهْتَدُونَ﴾<sup>5</sup>، وكل هذه المعاني التي ذكرتها هذه الآيات القرآنية العظيمة قد أشار إليها الأمين في نصحته بالدعوة إلى العمل والتسابق في الخيرات، والحذر من يوم ينعدم فيه الأمن، حيث يمنحه الله تعالى إلا للمؤمنين المتقين.

- قال تعالى: ﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾<sup>6</sup> فالأمين يحثُّ الناس على إصلاح ذات البين، بالعفو والصفح عن الأخطاء والزلات، وتحسين الروابط والعلاقات؛ ليكونوا من المؤمنين الذين أثنى الله عليهم في الآية الكريمة السابقة.

- قال تعالى: ﴿وَعَدَ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَمَسَاكِنَ طَيِّبَةً فِي جَنَّاتِ عَدْنٍ وَرِضْوَانٌ مِنَ اللَّهِ أَكْبَرُ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾<sup>7</sup>،

<sup>1</sup> سورة النساء، الآية: 102.

<sup>2</sup> سورة النساء، الآية: 71.

<sup>3</sup> سورة الحديد، الآية: 21.

<sup>4</sup> سورة الأنعام، الآية: 135.

<sup>5</sup> سورة الأنعام، الآية: 82.

<sup>6</sup> سورة الأنفال، الآية: 01.

<sup>7</sup> سورة التوبة، الآية: 72.

والجنة هي نتيجة العمل بتلك النصائح التي دعا إليها الأمين في نصه؛ وهي وعد صادق من الله، والله لا يخلف الميعاد.

- قال تعالى: ﴿وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِّنْ غَلٍّ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمُ الْأَنْهَارُ وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا أَنْ هَدَانَا اللَّهُ لَقَدْ جَاءتْ رُسُلُ رَبِّنَا بِالْحَقِّ وَنُودُوا أَن تِلْكَمُ الْجَنَّةُ أَوْرِثْتُمُوهَا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾<sup>1</sup>، وهذه الآية التي يستحضرها الأمين في نهاية نصه؛ تحيلنا على شكر المتقين لربهم لَمَّا يَصِلُونَ إِلَى نَهَايَتِهِمْ وَهِيَ دَخَلُوهُمْ الْجَنَّةَ، وتمتعهم بخيراتها والتلذذ بنعميها؛ حينئذ يقولون: (الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا أَنْ هَدَانَا اللَّهُ).

ومن المواطن التي تبدو فيها الآية القرآنية واضحة للعيان قول الأمين:

الصُّبْحُ أَسْفَرَ بِالزَّهْرِ وَاللَّيْلُ يُفْشِي ضِيَاءَ مُنْتَظَرٍ  
أَدْبَرَ بِالْخَطَرِ يَطْوِي ظِلَامًا مُحْتَضَرٍ<sup>2</sup>

ففي البيتين تناص بارز مع قوله تعالى: ﴿وَاللَّيْلِ إِذَا دَبَّرَ وَالصُّبْحِ إِذَا أَسْفَرَ﴾<sup>3</sup>؛ ويقصد الأمين- بشعره المرتبط بالآيتين الكريمتين- الدعوة إلى التفاؤل والأمل في الحياة؛ حيث يتجليان في بزوغ الفجر وانتشار الضياء مؤذنا بيوم جديد؛ كما يدعو الأمين إلى الابتعاد عن التشاؤم والقنوط الذي يُدخل الإنسان في دوامة من الألم واليأس، ويُشبه هذا المعنى بظلام الليل المخيف الذي يلف الدنيا بسواده؛ لكن هذا السواد سرعان ما ينجلي بطلوع الفجر وظهور الضياء؛ فهذه الصورة الطبيعية هي درس للإنسان؛ فمهما بلغ به التشاؤم والألم عليه أن يصبر ويُسرِّي عن نفسه بالتفاؤل والأمل؛ فما أضيَّقَ العيش لولا فُسْحَةُ الأمل.

### 03- تناص تركيبي قرآني:

وهذا النوع من التناص يكون على مستوى التركيب أو البناء؛ حيث لا يصرِّح الشاعر بالآية القرآنية بشكل واضح؛ بل يُلمِّح تلميحا خافتا؛ يظهر من خلاله النص الغائب؛ ولكن بصورة خفية غير ظاهرة.

<sup>1</sup> سورة الأعراف، الآية: 43.

<sup>2</sup> الأمين أحمد، مصدر سابق، ص: 102.

<sup>3</sup> سورة المدثر، الآية: 33، 34.

وقد وجدنا هذا النوع بقوة في الديوان؛ وهذا لكون الأمين يستخدم مكتسباته القبليّة المعرفية دون قصد منه؛ والقارئ يستنتج هذه التعالقات من خلال التعمق في القراءة وإعادة القراءة للوصول إلى دلالات النص العميقة.

ومن تلکم التناصات التركيبية القرآنية نجد قول الأمين في إحدى قصائده:

أَمَا آنَ الْأَوَانُ لِرُوعِي دَرَسٍ      عَسَى أَنْ يُحَدِّثَ الرَّحْمَانُ أَمْرَهُ؟!  
 وَيُصْلِحَ حَالَنَا بِحَيَاةِ رُشْدٍ      وَيَعْمُرُنَا بِعَيْدِ الْعُسْرِ يُسْرَهُ  
 وَيُنْزِلَ رَحْمَةً تُحْيِي قُلُوبَنَا      تُعَمِّرُ بِالْهُدَى وَتُشِيْعُ بِرَّهُ  
 هَيَّا رَحْمَانُ جُدْ بِجَمِيلِ صُلْحٍ      وَجُدْ بِحَيَاةِ أَمْنٍ مُسْتَقْرَّةٍ  
 وَأَلْهِمْنَا بِرُشْدِكَ فِي الْمَسَاعِي      وَوَقِّفْنَا لِلْأَفْعَالِ الْمَبْرُورَةِ  
 وَجُدْ بِالسَّلْمِ فَتَحًا وَأَنْشِرَاحًا      وَمَتَّعْنَا بِأَفْرَاحِ الْمَسْرُورَةِ  
 فَمَنْ ذَا غَيْرِكَ اللَّهُمَّ نَدْعُو      وَمَنْ ذَا يَا عَظِيمُ يَمُدُّ نَصْرَهُ؟  
 وَمَنْ ذَا يَسْتَطِيعُ سِوَاكَ رِزْقًا      لِيَمْنَحَنَا وَلَوْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ؟<sup>1</sup>

نلاحظ في هذه الأبيات الشعرية تناصا تركيبيا مشحونا بالآيات القرآنية؛ وتتمثل

في الآيات التالية:

- قال تعالى: ﴿لَعَلَّ اللَّهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَلِكَ أَمْرًا﴾<sup>2</sup>.
- قال تعالى: ﴿يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ فَآمَنَّا بِهِ وَلَنْ نُشْرِكَ بِرَبِّنَا أَحَدًا﴾<sup>3</sup>.
- قال تعالى: ﴿يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِغِ اللَّهُ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾<sup>4</sup>.
- قال تعالى: ﴿يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ﴾<sup>5</sup>.
- قال تعالى: ﴿رَبَّنَا آتِنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً وَهَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا﴾<sup>6</sup>.
- قال تعالى: ﴿قُلِ ادْعُوا اللَّهَ أَوْ ادْعُوا الرَّحْمَنَ أَيًّا مَا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى﴾<sup>7</sup>.

<sup>1</sup> الأمين أحمد، مصدر سابق، ص: 92.

<sup>2</sup> سورة الطلاق، الآية: 01.

<sup>3</sup> سورة الجن، الآية: 02.

<sup>4</sup> سورة الأحزاب، الآية: 71.

<sup>5</sup> سورة الكهف، الآية: 10.

<sup>6</sup> سورة المعارج، الآية: 05.

<sup>7</sup> سورة الإسراء، الآية: 110.

- قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ادْخُلُوا فِي السَّلَامِ كَافَّةً وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُواتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ﴾<sup>1</sup>.

- قال تعالى: ﴿لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَنْزَلَ السَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَابَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا﴾<sup>2</sup>.

- قال تعالى: ﴿أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ﴾<sup>3</sup>.

- قال تعالى: ﴿دَعُواهُمْ فِيهَا سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَتَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلَامٌ وَأَخِرْ دَعْوَاهُمْ أَنْ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾<sup>4</sup>.

- قال تعالى: ﴿فَقَالُوا رَبُّنَا رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَنْ نَدْعُوَ مِنْ دُونِهِ إِلَهًا لَقَدْ قُلْنَا إِذًا شَطَطًا﴾<sup>5</sup>.

- قال تعالى: ﴿وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ﴾<sup>6</sup>.

- قال تعالى: ﴿لَا نَسْأَلُكَ رِزْقًا نَحْنُ نَرِزُقُكَ وَالْعَاقِبَةُ لِلتَّقْوَى﴾<sup>7</sup>.

- قال تعالى: ﴿فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ﴾<sup>8</sup>.

ودلالة استحضر الأمين لهذا التناسل التركيبي القرآني هي مدُّ نصه الشعري بمؤثرات دينية بشكل عام وقرآنية بشكل خاص؛ ليعطي المكانة للموضوع المطروح وهو الدعاء؛ إذ يدعو الأمين في أبياته لله بتضرع وإخلاص ليعمَّ الأمن والأمان كل أرجاء البلاد، ويصلح أحوال العباد، ويؤمن لهم في الرزق والطمأنينة؛ لتتحقق عبودية الله في أرضه بكل سهولة ويسر، وهذا المعنى نجده مذكوراً في قوله تعالى: ﴿فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَذَا الْبَيْتِ الَّذِي أَطْعَمَهُمْ مِنْ جُوعٍ وَأَمَّنَّهُمْ مِنْ خَوْفٍ﴾<sup>9</sup>، ومن المواضع التي نجد فيها التناسل التركيبي القرآني قول الأمين:

<sup>1</sup> سورة البقرة، الآية: 208.

<sup>2</sup> سورة الفتح، الآية: 18.

<sup>3</sup> سورة الشرح، الآية: 01.

<sup>4</sup> سورة يونس، الآية: 10.

<sup>5</sup> سورة الكهف، الآية: 14.

<sup>6</sup> سورة الروم، الآية: 47.

<sup>7</sup> سورة طه، الآية: 132.

<sup>8</sup> سورة الزلزلة، الآية: 07، 08.

<sup>9</sup> سورة قريش، الآية: 03، 04.

أَتَيْتُ مُلَبِّيًا إِخْوَانَ حُبٍّ      لِأَشْهَدَ مُنْتَدَى حُبِّ حَمِيمٍ  
 لِأَشْهَدَ بِهِجَةً فِي غَيْرِ عُرْسٍ ...      سَمَا بِالطُّهْرِ وَالذِّكْرِ الْحَكِيمِ<sup>1</sup>  
 لِأَشْهَدَ نَادِيًا لِلْهَدْيِ أَضْحَى      سِرَاجًا لِلصِّرَاطِ الْمُسْتَقِيمِ  
 وَمَجْمَعٌ سُودِدٍ يَفْتَرُّ نُورًا      مِنَ الْإِيمَانِ وَالِدَيْنِ الْقَوِيمِ  
 تَنْزَلَ فِيهِ سِرٌّ مِنْ وَثَامٍ      يَضُمُّ الشَّمْلَ كَالدَّرِّ النَّظِيمِ  
 إِذَا أَدَّى الصَّلَاةَ تَرَاهُ صَفَاً      نَضِيدًا رُصَّ كَالسُّورِ الْعَظِيمِ  
 إِلَى الرَّحْمَانِ وَجَهَّتِنَا جَمِيعَا      لَهُ نُحْنِي الْجَبَاهَةَ عَلَى الْأَدِيمِ  
 تَوَحَّدَ شَمْلُنَا قَوْلًا وَفِعْلًا      لِأَخَذِ الْحُسْنَ أَوْ نَبَذِ الذَّمِيمِ  
 وَكُلُّ إِخْوَةٍ فِي اللَّهِ دِينَا      بِإِلَافِ فَرْقٍ وَلَا خَرْقٍ لَيْمِ  
 وَلَا فَضْلٌ يُرَى إِلَّا بِتَقْوَى      وَإِخْلَاصٍ لِعَفَّارِ حَلِيمِ  
 هُوَ الْحَكْمُ الْخَبِيرُ بِكُلِّ نَفْسٍ      يُحِبُّ الْعَبْدَ ذَا الْقَلْبِ السَّلِيمِ<sup>2</sup>

- نلمس في هذه الأبيات التناص التركيبي القرآني الذي يحيلنا على آيات قرآنية عديدة وهي:
- قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًا لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَؤُوفٌ رَحِيمٌ﴾<sup>3</sup>.
  - قوله تعالى: ﴿ذَلِكَ نَتْلُوهُ عَلَيْكَ مِنَ الْآيَاتِ وَالذِّكْرِ الْحَكِيمِ﴾<sup>4</sup>.
  - قوله تعالى: ﴿تَبَارَكَ الَّذِي جَعَلَ فِي السَّمَاءِ بُرُوجًا وَجَعَلَ فِيهَا سِرَاجًا وَقَمَرًا مُنِيرًا﴾<sup>5</sup>.
  - قوله تعالى: ﴿أَهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾<sup>6</sup>.
  - قوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنفِرُوا كَافَّةً فَلَوْلَا نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَائِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ﴾<sup>7</sup>

<sup>1</sup> الأمين أحمد، مصدر سابق، ص: 166، 167.

<sup>2</sup> نفسه، ص: 166، 167.

<sup>3</sup> سورة الحشر، الآية: 10.

<sup>4</sup> سورة آل عمران، الآية: 58.

<sup>5</sup> سورة الفرقان، الآية: 61.

<sup>6</sup> سورة الفاتحة، الآية: 06.

<sup>7</sup> سورة التوبة، الآية: 122.

- قوله تعالى: ﴿وَلَكِنَّ اللَّهَ حَبِيبٌ إِلَيْكُمْ إِلِيمَانٌ وَزَيْنَهُ فِي قُلُوبِكُمْ وَكَرَهُ إِلَيْكُمْ الْكُفْرَ وَالْفُسُوقَ وَالْعِصْيَانَ أُولَئِكَ هُمُ الرَّاشِدُونَ فَضَلًا مِّنَ اللَّهِ وَنِعْمَةً وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾<sup>1</sup>.
- قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًّا كَأَنَّهُمْ بُيَانٌ مَّرْصُومٌ﴾<sup>2</sup>.
- قوله تعالى: ﴿وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ وَذَلِكَ دِينُ الْقِيَمَةِ﴾<sup>3</sup>.
- قوله تعالى: ﴿إِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ آيَاتُ الرَّحْمَنِ خَرُّوا سُجَّدًا وَبُكِيًّا﴾<sup>4</sup>.
- قوله تعالى: ﴿وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا وَكُنْتُمْ عَلَىٰ شَفَا حُفْرَةٍ مِّنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُم مِّنْهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾<sup>5</sup>.
- قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾<sup>6</sup>.
- قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾<sup>7</sup>.
- قوله تعالى: ﴿وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ﴾<sup>8</sup>.
- قوله تعالى: ﴿إِلَّا مَن آتَىٰ اللَّهُ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ﴾<sup>9</sup>.
- تبرز المعاني القرآنية في شعر الأمين، وقد استقاها من آيات القرآن الكريم؛ ليبرهن بها على صحّة آرائه الشعريّة التي كانت تدعو إلى الوحدّة والتآخي ولمّ الشمّل، وتوطيد المحبة والتآخي بين المسلمين، ونفي الفرقة والتشتت، والعودة إلى تعاليم الإسلام، وتطبيق أوامره، واتخاذ سبيلا للوحدّة والاجتماع.

<sup>1</sup> سورة الحجرات، الآية: 07، 08.

<sup>2</sup> سورة الصّف، الآية: 04.

<sup>3</sup> سورة البينة، الآية: 05.

<sup>4</sup> سورة مريم، الآية: 58.

<sup>5</sup> سورة آل عمران، الآية: 103.

<sup>6</sup> سورة الحجرات، الآية: 10.

<sup>7</sup> سورة الحجرات، الآية: 13.

<sup>8</sup> سورة الأنعام، الآية: 18.

<sup>9</sup> سورة الشعراء، الآية: 89.



ومن النماذج الشعرية التي نلمس فيها التناسل التركيبي القرآني كذلك؛ قول الأمين:

أَسْأَلُ نَفْسِي فِي جَدَلٍ  
وَلَكِنْ خُلِقْتُ إِلَى أَجَلٍ  
أَتَيْتُ لِأَخْتَارِ حَظِّي وَأَسْمَعِي  
وَأَجْنِي حَصَادِي ضُرًّا وَنَفْعًا...  
خَرَجْتُ إِلَى الْكُونِ طِفْلًا فَعِشْتُ  
فَلَمْ أَدْرِ أَنِّي خُلِقْتُ، فَهَمْتُ...  
وَمَاذَا يُجِبِّي الْقَضَا وَالْقَدْرُ؟  
وَفِي أَيِّ وَقْتٍ يَحِينُ السَّفَرُ؟...  
وَجَالَ بِفِكْرِي كُلَّ سُؤَالٍ  
عَنِ الْخَلْقِ وَالْكَوْنِ بَعْدَ الْجَدَالِ...  
وَأَكْبُرُ حَتَّى أَصِيرَ أَمِيرًا  
وَأَبْلُغُ مَا كُنْتُ أَبْغِي صَغِيرًا...  
وَتَدْنُو الْحَيَاةَ مِنَ الْإِنْدِثَارِ  
كَأَنَّ لَمْ أَعْشَ غَيْرَ بَعْضِ نَهَارِ  
وَأَغْشَى الثَّرَى مَيِّتًا كَالْبُذُورِ  
وَأَلْقَى الْجَزَا بَعْدَ دُنْيَا الْغُرُورِ

وَكَيْفَ أَتَيْتُ مِنَ الْأَزَلِ؟  
مُسَمَّى لِأَحْيَا كَغَيْرِي الْحَيَاةَ  
وَأَغْرَسَ فِي رِحْلَةِ الْعَيْشِ زَرْعًا<sup>1</sup>  
لِهَذَا خُلِقْتُ لِأَفْضِي الْحَيَاةَ  
وَدُنْيَا الْبَرَاءَةِ حُلْمًا رَأَيْتُ  
بِرَوْضِ الطُّفُولَةِ أَجْنِي الْحَيَاةَ  
وَمَاذَا وَرَاءَ الرَّجَا وَالْحَذَرِ؟  
وَكَيْفَ إِلَى الْغَيْبِ خَلْفَ الْحَيَاةِ  
عَنِ الْعَيْشِ فِي ذِي الْحَيَاةِ وَصَالَ  
تَيَقَّنْتُ بِاللَّهِ رَبِّ الْحَيَاةِ  
أَسِيرُ أَمْرِي وَعَيْرِي مُدِيرًا  
مِنَ الْمَالِ وَالْأَهْلِ نَجْوَى الْحَيَاةِ  
فَتَبْدُو الْحَيَاةَ كَهَبِّ الْغُبَارِ  
وَأَمْضِي كَمَا جِئْتُ قَبْلَ الْحَيَاةِ  
لَأُنْبِتَ يَوْمَ انْفِجَارِ الْقُبُورِ  
وَأَجْنِي حَصَادَ امْتِحَانِ الْحَيَاةِ<sup>2</sup>

نلمح في الأبيات الشعرية تناسلًا تركيبياً قرآنيًا مُستلهما من عدة آيات وهي:

- قوله تعالى: ﴿هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِّنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُن شَيْئًا مَّذْكُورًا﴾<sup>3</sup>.
- قوله تعالى: ﴿اللَّهُ يَتَوَفَّى النَّفْسَ حِينَ مَوْتِهَا وَالَّتِي لَمْ تَمُتْ فِي مَنَامِهَا فَيُمْسِكُ الَّتِي قَضَىٰ عَلَيْهَا الْمَوْتَ وَيُرْسِلُ الْأُخْرَىٰ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾<sup>4</sup>.
- قوله تعالى: ﴿وَأَن لَّيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَىٰ﴾<sup>5</sup>.

<sup>1</sup> الأمين أحمد، مصدر سابق، ص: 213، 214، 215.

<sup>2</sup> نفسه، ص: 213، 214، 215، 216، 217.

<sup>3</sup> سورة الإنسان، الآية: 01.

<sup>4</sup> سورة الزمر، الآية: 42.

<sup>5</sup> سورة النجم، الآية: 39.

- قوله تعالى: ﴿نَحْنُ خَلَقْنَاكُمْ فَلَوْلَا تُصَدِّقُونَ﴾<sup>1</sup>.
- قوله تعالى: ﴿قُلْ لَا أَمْلِكُ لِنَفْسِي ضَرًّا وَلَا نَفْعًا إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ لِكُلِّ أُمَّةٍ أَجَلٌ إِذَا جَاءَ أَجْلُهُمْ فَلَا يَسْتَاخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ﴾<sup>2</sup>.
- قوله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ يُخْرِجُكُمْ طِفْلًا ثُمَّ لِتَبْلُغُوا أَشَدَّكُمْ ثُمَّ لَتَكُونُوا شُيُوخًا وَمِنْكُمْ مَنْ يَتُوفَّى مِنْ قَبْلِ وَلِتَبْلُغُوا أَجَلًا مُّسَمًّى وَلَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾<sup>3</sup>.
- قوله تعالى: ﴿أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ﴾<sup>4</sup>.
- قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَيُنزِلُ الْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْأَرْحَامِ وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَدًا وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾<sup>5</sup>.
- قوله تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَىٰ شَهِدْنَا أَنْ تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا غَافِلِينَ﴾<sup>6</sup>.
- قوله تعالى: ﴿الْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَالْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ خَيْرٌ عِنْدَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ أَمَلًا﴾<sup>7</sup>.
- قوله تعالى: ﴿اعْلَمُوا أَنَّمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهُمْ زِينَةٌ وَتَفَاخُرٌ بَيْنَكُمْ وَتَكَاثُرٌ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ كَمَثَلِ غَيْثٍ أَعْجَبَ الْكُفَّارَ نَبَاتُهُ ثُمَّ يَهِيجُ فَتَرَاهُ مُصْفَرًّا ثُمَّ يَكُونُ حُطَامًا وَفِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَمَغْفِرَةٌ مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٌ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْعُرُورِ﴾<sup>8</sup>.
- قوله تعالى: ﴿كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرُونَ مَا يُوعَدُونَ لَمْ يَلْبَثُوا إِلَّا سَاعَةً مِّنْ نَّهَارٍ﴾<sup>9</sup>.
- قوله تعالى: ﴿ثُمَّ إِنَّكُمْ بَعْدَ ذَلِكَ لَمَيِّتُونَ﴾<sup>10</sup>.

<sup>1</sup> سورة الواقعة، الآية: 57.

<sup>2</sup> سورة يونس، الآية: 49.

<sup>3</sup> سورة غافر، الآية: 67.

<sup>4</sup> سورة المومنون، الآية: 115.

<sup>5</sup> سورة لقمان، الآية: 34.

<sup>6</sup> سورة الأعراف، الآية: 172.

<sup>7</sup> سورة الكهف، الآية: 46.

<sup>8</sup> سورة الحديد، الآية: 20.

<sup>9</sup> سورة الأحقاف، الآية: 53.

<sup>10</sup> سورة المومنون، الآية: 15.

- قوله تعالى: ﴿أَفَلَا يَعْلَمُ إِذَا بُعْثِرَ مَا فِي الْقُبُورِ وَحُصِّلَ مَا فِي الصُّدُورِ إِنَّ رَبَّهُم بِهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّخَبِيرٌ﴾<sup>1</sup>.

- قوله تعالى: ﴿ثُمَّ يُجْزَاهُ الْجَزَاءَ الْأَوْفَى﴾<sup>2</sup>.

- قوله تعالى: ﴿يَوْمَ يَأْتِ لَا تَكَلِّمُ نَفْسٌ إِلَّا بِإِذْنِهِ فَمِنْهُمْ شَقِيٌّ وَسَعِيدٌ فَأَمَّا الَّذِينَ شَقُوا فَفِي النَّارِ لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ وَشَهِيقٌ خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ إِنَّ رَبَّكَ فَعَّالٌ لِّمَا يُرِيدُ وَأَمَّا الَّذِينَ سَعَدُوا فَفِي الْجَنَّةِ خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ عَطَاءٌ غَيْرَ مَجْدُودٍ﴾<sup>3</sup>.

نستنتج من خلال ذكر هاته الآيات الكريمة مدى تشبّع الأمين بالثقافة القرآنية؛ حيث اتخذ تلكم الآيات مورداً عذبا ليقدم أفكاره ورؤاه والمتمثلة في خلق الإنسان، وحياته التدريجية من طور النشأة والتطور إلى طور الفناء والزوال، وما في هذه الفترة من تكبّد المشاق للظفر بالعيش في الحياة الدنيا؛ ثم يجتم الأمين نصه الشعري بخاتمة الإنسان؛ وهي الموت وما يتبعه من مراحل الحياة الآخرة كالحشر والبعث والحساب؛ ولهذه المفاهيم دلالة قوية على الإيمان الراسخ للأمين، وعقيدته الثابتة اليقينية المتعلقة بكيفية نشأة الإنسان ومصيره المحتوم.

#### 04- تناص قصة قرآنية:

هو أن نجد بعض الآيات الشعريّة تلامس القصة القرآنية، وتذكر بمضمونها؛ فهي لا تكون صريحة بشكل كبير مثل بعض الأنواع السابقة؛ بل تأتي ضمنية تُفهم من خلال سياق المعنى، وهذا النوع في الديوان لم يتردّد بقوة؛ حيث جاء كومضات وإشارات خاطفة؛ فحسب!

ففي موضع من المواضع الشعريّة؛ يُشير الأمين إلى قصة أصحاب الفيل؛ فيقول:

يَوْمَ مِيلَادِكَ الْعَظِيمِ تَجَلَّى حُجَّةً لَمْ تَزَلْ تُثَارُ وَتُثْرَى  
وَقَعَةُ الْفِيلِ تَلْكَ أَضْحَتْ دَلِيلًا وَبَيَانًا عَلَى الدَّوَامِ وَذِكْرَى<sup>4</sup>

البيتان وصف لميلاد الرسول صلى الله عليه وسلم الذي كان في عام الفيل؛ حيث انتصر الحق على الباطل، وأدّى فيه الفيل دوراً عظيماً -بأمر من الله- في الكف عن التقدّم نحو الكعبة هدمها، وهو دليل على أحقية رسالة الإسلام الذي سيأتي من يحمل لوائه في ذلك العام؛ إذ وُلد الرسول صلى الله عليه وسلم ليواصل تبليغ رسالة الحق إلى العالمين، وقد ذكر الله عز وجل حادثة

<sup>1</sup> سورة العاديات، الآيات: 09، 10، 11.

<sup>2</sup> سورة النجم، الآية: 41.

<sup>3</sup> سورة هود، الآيات: من 105 إلى 108.

<sup>4</sup> الأمين أحمد، مصدر سابق، ص: 138.

الفيل في محكم تنزيله فقال: ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ أَلَمْ يَجْعَلْ كَيْدَهُمْ فِي تَضْلِيلٍ  
وَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ طَيْرًا أَبَابِيلَ تَرْمِيهِمْ بِحِجَارَةٍ مِّن سِجِّيلٍ فَجَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ مَّأْكُولٍ﴾<sup>1</sup>.

وفي غمار الحديث عن التعليم والمعلم، يقول الأمين:

لَا فَتْحَ إِلَّا بِالْمُعَلِّمِ مَا أَجَادَ وَأَحْكَمَا  
بِهِ لَوْ نَشَاءُ سَنَبْلُغُ الْأَسْبَابَ أَسْبَابَ السَّمَاءِ<sup>2</sup>

فالاهتمام بالمعلم وتحفيزه وتشجيعه، وإيجاد بيئة جيدة للتعليم سيتحقق النجاح، ويسمو عالياً،  
ونبلغ به أسباب السماء؛ إن ماديا أو معنويا؛ فالقصد بالمادي هو الإبحار في عالم الفضاء والصعود إلى  
القمر وسائر الكواكب واكتشاف أسرارها وماهيتها، ومعنويا هو تحقيق النجاحات والتشريفات  
الواحدة تلو الأخرى، وإخلاصها لله عز وجل رب الأرض والسماء ليتقبلها قبولا حسنا.

والشاهد في البيتين المتعلقين بالقصة القرآنية؛ هو قصة فرعون وهامان مع موسى؛ حيث  
طلب فرعون من وزيره هامان أن يبني صرحا ليلبغ به أسباب السماء ليحارب الله عز وجل، قال  
تعالى: ﴿وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَا هَامَانَ ابْنِ لِي صَرْحًا لَّعَلِّي أَبْلُغُ الْأَسْبَابَ أَسْبَابَ السَّمَاوَاتِ فَأَطَّلِعُ إِلَىٰ آلِهِ  
مُوسَىٰ وَآلِيهِ لَأُنْظُرَهُ كَادِبًا وَكَذَلِكَ زَيْنَ لِّفِرْعَوْنَ سُوءِ عَمَلِهِ وَصَدَّ عَنِ السَّبِيلِ وَمَا كَيْدُ فِرْعَوْنَ إِلَّا فِي  
تَبَابٍ﴾<sup>3</sup>؛ وشتان بين من يريد أن يلبغ أسباب السماء بالعلم والإخلاص، ومن يريد أن يلبغها  
بالكفر والطغيان.

ويصف الأمين نهايته المحتومة، ونهاية أي إنسان في هذه الدنيا الفانية؛ فيقول:

وَأَعْدُو ضَعِيفًا فَيُوْهِنُ عَظْمِي وَيَشْتَعِلُ الرَّأْسُ شَيْبًا بِهِمِّي  
وَأَطْمَعُ لَوْ عُدْتُ طِفْلًا كَوْهَمِي وَلَكِنْ هِيَاتَ تَعْدُو الْحَيَاةُ<sup>4</sup>

نلمس في البيتين تناسبا مع القرآن الكريم من خلال قصة زكرياء عليه السلام في مناجاته  
لربه؛ حيث قال: ﴿قَالَ رَبِّ إِنِّي وَهَنَ الْعَظْمُ مِنِّي وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا وَلَمْ أَكُنْ بِدُعَائِكَ رَبِّ  
شَقِيًّا﴾<sup>5</sup> فزكرياء عليه السلام معترف بعجزه وضعفه؛ ولكن مع هذا كله؛ فإن الأمل يحدوه في  
دعائه لربه أن يرزقه ولدا يخلفه ليحفظ نسله وبيقي ذكره، بينما نجد الأمين لا يطلب ولدا فهو في

<sup>1</sup> سورة الفيل، الآيات: من 01 إلى 05.

<sup>2</sup> الأمين أحمد، مصدر سابق، ص: 175.

<sup>3</sup> سورة غافر، الآية: 36، 37.

<sup>4</sup> الأمين أحمد، مصدر سابق، ص: 217.

<sup>5</sup> سورة مريم، الآية: 04.

حد ذاته يطمع أن يعود لصباه؛ لأن الضعف قد عمَّ جسده، والشَّيب أشعل رأسه؛ فزكرياء من خلال طلبه الولد يُقبل على الحياة، والأمين من خلال التمني إلى عودته إلى صباه يُدبر عنها.

## ب- تناص الحديث:

يتجلى تناص الحديث في حفظ الأحاديث النبوية والآثار الروية التي تظهر معانيها الفصيحة في النص وتتسرب إليه<sup>1</sup>.

وتنص الحديث ظاهرة أسلوبية معروفة في القديم بمفهوم "الاقتباس" في الدرس البلاغي؛ وقد تعالقت نصوص الأدباء مع الحديث، ولكن بصورة أقل بالمقارنة مع القرآن الكريم؛ لأن هذا الأخير كان أسهل حفظاً وأيسر ذكراً من الثاني نوعاً ما.

وقد حضر تناص الحديث في ديوان "مُدُّوا الأيدي نتصالح" لأحمد الأمين، وكان له دور ريادي في إجراء التعالق بينه وبين النصوص الشعرية، ولكن بصيغة أقل من القرآن الكريم؛ نظراً للأسباب السابقة الذكر.

وفي دراستنا لظاهرة تناص الحديث في الديوان بدا لنا شكلاً من تفرعه وتوغله داخل النصوص الشعرية؛ منها ما هو لفظي ظاهر، ومنها ما هو معنوي خفي:

## 01- التناص اللفظي:

ونقصد به التناص البارز الجلي الذي يميلنا بكل سهولة، وبشكل مباشر على النص الأصلي الغائب الذي تعالق مع النص الحاضر.

يقول الأمين متحدّثاً عن العراق:

أَلَا لِيَكُنْ سَيْلَا الْفُرَاتِ وَدِجْلَةً      دِمَانًا نُرَوِّي مِنْ طَهَارَتِهَا الصَّحْرَا  
لِتُطْعِمَنَا تَمْرَ الدِّمَاءِ نَحِيلَهَا      فَمَا جَاعَ بَيْتٌ أَهْلُهُ يَأْكُلُ التَّمْرَا<sup>2</sup>

يستحضر الأمين في هذا النص الشعري حديث الرسول صلى الله عليه وسلم حين يقول: «بَيْتٌ لَا تَمْرَ فِيهِ جِيعٌ أَهْلُهُ»<sup>3</sup> والجميل في هذا التناص أن الأمين غيّر مفهومه وأعطى له بُعداً جمالياً جديداً، فالبيت الذي يأكل التمر لا يجوع أهله، والبلد الذي يدافع عنه أبناؤه، ويسترحص الدماء من أجله، هو بلد لا يُستعمر ولا يُستعبد.

<sup>1</sup> ينظر المختار حسني مفهوم التناص وخصوصية توظيفه في الشعر الإسلامي المعاصر بالمغرب، مرجع سابق، ص: 445.

<sup>2</sup> الأمين أحمد، مصدر سابق، ص: 118.

<sup>3</sup> محمد راتب النابلسي، موسوعة الإعجاز العلمي في القرآن والسنة، دار المكتبي، دمشق- سورية، ط2، 02، 1426هـ/2005م، ج: 2، ص: 134.

وفي موضع آخر يتحدث الأمين مُعتذرا للرسول صلى الله عليه وسلم فيقول:

يَا رَسُولَ السَّلَامِ عُذْرًا فَإِنَّا لَمْ نَعُدْ مَنْ يُمَكِّنُ لِلدِّينِ نَصْرًا<sup>1</sup>  
لَمْ نَعُدْ قَوْمَكَ الَّذِينَ تَسَامُوا يَمْلَأُونَ الْوُجُودَ بِالْفِعْلِ خَيْرًا  
بَلْ غُثَاءٌ كَمَا تَنَبَّأَتْ عَنَّا أَمْرُنَا كَالْهَبَاءِ يَعْدِلُ صِفْرًا  
عَدْنَا الْيَوْمَ فَاتَ مِليَارَ شَخْصٍ وَنَسُدُّ الْعُيُونَ بَرًّا وَبَحْرًا  
غَيْرَ أَنَا فِي آخِرِ الرِّكْبِ نَحْبُو دُونَ بَاقِي الْأَنَامِ نَجْتَرُّ خُسْرًا<sup>2</sup>

تتعلق هذه الأبيات الشعرية مع قول الرسول محمد صلى الله عليه وسلم: «يُوشِكُ الْأُمَمُ أَنْ تَدَاعَى عَلَيْكُمْ كَمَا تَدَاعَى الْأَكْلَةُ إِلَى قِصْعَتِهَا، فَقَالَ قَائِلٌ: مِنْ قِلَّةٍ نَحْنُ يَوْمَئِذٍ؟ فَقَالَ: بَلْ أَنْتُمْ يَوْمَئِذٍ كَثِيرُونَ وَلَكِنَّكُمْ غُنَاءٌ كَعُنَاءِ السَّيْلِ وَلَيَنْزِعَنَّ اللَّهُ مِنْ صُدُورِ عَدُوِّكُمْ الْمَهَابَةَ مِنْكُمْ وَلَيَقْذِفَنَّ فِي قُلُوبِكُمُ الْوَهْنَ، قِيلَ: وَمَا الْوَهْنُ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: حُبُّ الدُّنْيَا وَكَرَاهِيَةُ الْمَوْتِ»<sup>3</sup>؛ فالأمين يعتذر للرسول صلى الله عليه وسلم عن واقع المسلمين المرير؛ إذ تقاعسوا في نصره الدين الإسلامي -رغم كثرتهم- لكن الكثرة لا تنفع مع فساد النيات، وخوار القوى، وضعف العزائم؛ وهو المدلول الذي يرمي إليه حديث الرسول صلى الله عليه وسلم، وقد أخبرنا به قبل أربعة عشر قرنا، وجاء الواقع ليحكى بصدق صحة الحديث على أرض الميدان.

وفي الحديث عن فلسفة الوجود؛ يقول الأمين متحدثا عن نفسه:

أَحْيَا سَعِيدًا؟ أَحْيَا شَقِيًّا؟ أَحْيَا فَقِيرًا؟ أَحْيَا غَنِيًّا؟  
سَاحِيَا الَّذِي سَاقَ حَظِّي إِلَيَّا قَضَى قَدْرِي أَنْ أَعِيشَ الْحَيَاةَ<sup>4</sup>

نلمس هنا تناصا جليا مع قول الرسول صلى الله عليه وسلم «إِنَّ أَحَدَكُمْ يُجْمَعُ خَلْقُهُ فِي بَطْنِ أُمِّهِ أَرْبَعِينَ يَوْمًا نُطْفَةً، ثُمَّ يَكُونُ عَلَقَةً مِثْلَ ذَلِكَ، ثُمَّ يَكُونُ مُضْغَةً مِثْلَ ذَلِكَ، ثُمَّ يُرْسَلُ إِلَيْهِ الْمَلَكُ فَيَنْفُخُ فِيهِ الرُّوحَ، وَيُؤَمَّرُ بِأَرْبَعِ كَلِمَاتٍ: يَكْتُبُ رِزْقَهُ وَأَجَلَهُ وَعَمَلَهُ وَشَقِيًّا أَمْ سَعِيدًا»<sup>5</sup>؛ وهذه إشارة إلى أن الأمين ينقل لنا تباريح كل إنسان مع نفسه في التساؤلات الداخلية التي

<sup>1</sup> الأمين أحمد، مصدر سابق، ص: 142.

<sup>2</sup> نفسه، ص: 142.

<sup>3</sup> صالح سعد السحيمي، البدع وأثرها في انحراف التصور الإسلامي، مجلة الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، د.ط، د.ت، ط، ج 49، ص: 59.

<sup>4</sup> الأمين أحمد، مصدر سابق، ص: 213.

<sup>5</sup> صدر الدين محمد بن علاء الدين الدمشقي، شرح العقيدة الطحاوية، تح: شعيب الأرنؤوط، عبد الله بن المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، بيروت- لبنان، ط 10، ج: 01، 1417هـ/1997م، ص: 319.

ي طرحها معها سائلا عن حالته الاجتماعية التي سيعيشها، وعن حياته الروحية التي يجدها داخل قلبه من سعادة أو شقاوة؛ ثم خلص إلى أن الإجابة على هذه التساؤلات يكمن في الإيمان بالقضاء والقدر الذي كتبه الله للإنسان في الحياة؛ فسيستوفي رزقه، ويعيش حياته وفق ما قدره الله تعالى له؛ وفي هذا التناص جمالية دلالية في المزوجة بين نصين أحدهما حاضر، والآخر غائب؛ علاوة على الإيمان القوي الراسخ في قلب الأمين الذي يدل على الطمأنينة لقضاء الله وقدره، وعدم إشغال النفس بتساؤلات؛ إجابتها موجودة عند الله عز وجل.

## 02- التناص التركيبي:

ونقصد به التناص الخفي الذي نجده آثاره على مستوى المعاني؛ ويتأتى لنا ذلك عن طريق القراءة العميقة للنص الشعري الحاضر الذي يحيلنا على نصوص متعلقة مع الحديث النبوي الشريف؛ ومن أمثلة ذلك نجد قول الأمين متحدثا عن ضياع النشء:

والتَّشْءُ قَدْ ضَلَّ السَّبِيلَ بِجَهْلِهِ      لَا عِلْمَ لَا أَخْلَاقَ لَا تَحْصِيَالاً  
لَا هَمَّ [عِنْدَهُ غَيْرٌ] <sup>1</sup> تَقْلِيدِ الْأُلَى      مَلَأُوا الْوُجُودَ مُيُوعَةً وَسُفُولاً  
وَبَرَاهِمُ الْمَثَلِ الْعَلِيِّ لِسَعِيهِ      وَيَذُوبُ فِي أَشْكَالِهِمْ تَمَثِيلاً  
وَالْوَالِدَانِ تَخْلِيَا عَنْ شَأْنِهِ      وَعَلَى الْمُعَلِّمِ أَنْتَقِلُوا التَّغْوِيلاً <sup>2</sup>

نلمس في الأبيات الشعرية تناصا خفيا مع نصوص عديدة من الحديث الشريف، وتتمثل في

ما يلي:

- قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لَتَتَّبِعَنَّ سَنَنَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ شِبْرًا بِشِبْرٍ وَذِرَاعًا بِذِرَاعٍ حَتَّى لَوْ دَخَلُوا جُحْرَ ضَبٍّ اتَّبَعْتُمُوهُمْ، قُلْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ: الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى؟ قَالَ: فَمَنْ؟» <sup>3</sup>.

- قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «خَالَفُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى وَلَوْ فِي شِرَاكٍ نَعْلِهِمْ» <sup>4</sup>.

<sup>1</sup> في صدر البيت كسر عروضي [عِنْدَهُ غَيْرٌ].

<sup>2</sup> الأمين أحمد، مصدر سابق، ص: 170.

<sup>3</sup> أبو الحسن علي بن إسماعيل، رسالة إلى أهل الثغر بباب الأبواب، تج: عبد الله شاكر محمد الجنيدى، نشر: عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، د.ط، 1413هـ، ص: 80.

<sup>4</sup> محمد بن حبان التميمي، الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان، تج: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت- لبنان، ط01، 1408هـ، 1988م، ج: 05، ص: 561.

- قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «مِنْ أَشَدِّ النَّاسِ عَذَابًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَنْ جَهَلَ أَهْلَهُ أَمَرَ دِينَهُمْ»<sup>1</sup>.

يتأسف الأمين في هذه الآيات الشعرية من ضياع التلاميذ بالتقليد الأعمى للسلوكات الغربية المنحرفة؛ مُعللين ذلك باسم الحداثة والعصرنة الزائغة عن طريق الهدى، فضلا عن ضياع الأخلاق الحميدة التي يتخلق بها طالب العلم، أضف إلى ذلك انعدام التحصيل المعرفي والعلمي، فلم يعد لهذا الجيل الضائع مكان فعلي في مقاعد التربية والتعليم؛ لأنه فقد هذه الثنائيتين المذكورتين؛ ودلالة التناص الخفي هنا هو ضياع الأخلاق الحميدة التي جاء بها رسول الله صلى الله عليه وسلم، التي نجدها في ثنايا الآيات الشعرية؛ لكن المؤسف! أنها ضربت عرض الحائط.

وفي موضع شعري آخر يقول الأمين:

وَكُلُّ إِخْوَةٍ فِي اللَّهِ دِينًا      بِإِلَافٍ فَرَقٍ وَلَا خَرَقٍ لِيَمِيمٍ  
وَلَا فَضْلٌ يُرَى إِلَّا بِتَقْوَى      وَإِخْلَاصٍ لِعَفَّارٍ حَلِيمٍ<sup>2</sup>

- نجد في هذين البيتين تناص تركيبي خفي مع قوله صلى الله عليه وسلم: «...لَا تَجَسَّسُوا وَلَا تَحَسَّسُوا وَلَا تَنَافَسُوا وَلَا تَحَاسَدُوا وَلَا تَدَابَرُوا، وَكُونُوا عِبَادَ اللَّهِ إِخْوَانًا»<sup>3</sup>، وقوله صلى الله عليه وسلم: «لَا فَرْقَ بَيْنَ عَرَبِيٍّ وَلَا أَعْجَمِيٍّ وَلَا أَيْضَ وَلَا أَسْوَدَ إِلَّا بِالتَّقْوَى»<sup>4</sup>؛ وهنا إشارة قوية للتأسي بأقوال الرسول صلى الله عليه وسلم التي تدعو إلى لَمِّ الشَّمْلِ وِرْصِ الصَّفُوفِ، والاستمساك بدين الله القويم، ونبذ التفرقة والجهوية والقومية المقيتة، وتعويضها بالتقوى الجامعة للمسلمين، وفي شعر الأمين تأسف خفي من الواقع المتردي للمسلمين الذي يظهر في الفرقة والتناحر والتصدع، وأسباب ذلك تعود كلها إلى الابتعاد عن الهدى النبوي المحمدي.

وفي ذات السياق يواصل الأمين حديثه عن تلك المناكر والويلات، فيقول:

<sup>1</sup> شبكة المسلم الالكترونية: [www.almoslim.net](http://www.almoslim.net)

<sup>2</sup> الأمين أحمد، مصدر سابق، ص: 167.

<sup>3</sup> نور الدين عبدالله بن حميد السالمي، شرح الجامع الصحيح مسند الإمام الربيع بن حبيب الفراهيدي، ج01، ط01، مطبعة الأزهار البارونية، مصر، 1383هـ/1963م، ص: 223.

<sup>4</sup> صحيفة نبض الحدث الالكترونية: [www.alhadath.net](http://www.alhadath.net)



نُكِسَ الرَّشَادُ وَصَارَ أَدْنَىٰ بَاطِلٍ  
 أُسْتُغْرِبَ الْهَدْيُ الْمُعْزُ ضَلَالَةً  
 هَلْ يُرْتَجَىٰ خَيْرٌ لِقَوْمٍ آثَرُوا  
 مَا دَامَ هَذَا الْخُبْتُ مَدَّ جُدُورُهُ  
 هَلْ هَذِهِ النَّكَبَاتُ إِلَّا صُورَةٌ  
 هَلْ هَذِهِ الْوَيَالَاتُ إِلَّا لَعْنَةٌ  
 لَوْ لَمْ يَهْنُ شَأْنُ الْمُعَلِّمِ عِنْدَنَا  
 فَإِذَا أَرَدْنَا أَنْ تَسُودَ بِلَادُنَا  
 فَلْيَرْتَفِعْ قَدْرُ الْمُعَلِّمِ إِنَّهُ  
 عَيْنَ الصَّوَابِ عَلَى الدِّي مَحْمُولًا<sup>1</sup>  
 وَاسْتُحِبَّ الْعَيْ الْمُنْدِلُ سَبِيلًا  
 سَاقًا وَغِيْدًا بِالْغُرُورِ بَدِيلًا؟  
 فَلَنْرْتَقِبَ مِنْهُ الْجَزَاءَ وَبِيلًا  
 بِالْخِزْيِ تَعَكِّسُ عَزْمَنَا الْمَشْلُولًا؟  
 تُدْمِي وَتُدْمِي جُرْحَنَا الْمَطْلُولًا؟  
 شَبَّحُ التَّخْلَفِ لَمْ يَكُنْ لِيَصُولًا  
 أَوْ نُرْجِعَنَّ مَجْدَ الْقُرُونِ الْأُولَى  
 سِرُّ النَّجَاحِ إِنْ اسْتَقَامَ دَلِيلًا<sup>2</sup>

نلمس في هذه الآيات الشعرية توارد عدة أحاديث نبوية في ثناياها؛ وتعتبر نصوصا غائبة

تعانقت مع هذه الآيات، وهذه الأحاديث في ما يلي:

- قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «جَاءَ هَذَا الدِّينُ غَرِيْبًا وَسَيَعُودُ غَرِيْبًا فَطُوبَى لِلْغُرَبَاءِ»<sup>3</sup>.

- قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «كَيْفَ بِكُمْ إِذَا فَسَقَ فِتْيَانُكُمْ وَطَعَى نِسَاؤُكُمْ؟ قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ؛ وَإِنَّ ذَلِكَ لَكَائِنٌ؟ قَالَ: نَعَمْ، وَأَشَدُّ! كَيْفَ أَنْتُمْ إِذَا لَمْ تَأْمُرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَلَمْ تَنْهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ؟ قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ؛ وَإِنَّ ذَلِكَ لَكَائِنٌ؟ قَالَ: نَعَمْ، وَأَشَدُّ! كَيْفَ بَكُمْ إِذَا أَمَرْتُمْ بِالْمُنْكَرِ وَنَهَيْتُمْ عَنِ الْمَعْرُوفِ؟ قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ؛ وَإِنَّ ذَلِكَ لَكَائِنٌ؟ قَالَ: نَعَمْ، وَأَشَدُّ! كَيْفَ بَكُمْ إِذَا أَمَرْتُمْ الْمَعْرُوفَ مُنْكَرًا وَالْمُنْكَرَ مَعْرُوفًا؟ قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ؛ وَإِنَّ ذَلِكَ لَكَائِنٌ؟ قَالَ: نَعَمْ!»<sup>4</sup>

- قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إِذَا اتَّخَذَ الْفَيْءُ دُولًا، وَالْأَمَانَةُ مَعْنَمًا، وَالزَّكَاةُ مَعْرَمًا، وَتُعَلِّمَ لِعَيْرِ الدِّينِ، وَأَطَاعَ الرَّجُلُ امْرَأَتَهُ، وَعَقَّ أُمَّهُ، وَأَدْنَىٰ صَدِيقَهُ، وَأَقْصَىٰ أَبَاهُ، وَظَهَرَتِ الْأَصْوَاتُ فِي الْمَسَاجِدِ، وَسَادَ الْقَبِيْلَةَ فَاسِقُهُمْ، وَكَانَ زَعِيْمُ الْقَوْمِ أَرْدَلُهُمْ، وَأَكْرَمُ الرَّجُلِ

<sup>1</sup> الأمين أحمد، مصدر سابق، ص: 171، 172.

<sup>2</sup> نفسه، ص: 171، 172.

<sup>3</sup> شبكة الألوكة الالكترونية: www.alukah.net

<sup>4</sup> حمود بن عبد الله التويجري، إتحاف الجماعة بما جاء في الفتن والملاحم وأشراط الساعة، دار الصميعي للنشر والتوزيع، الرياض - المملكة العربية السعودية، ط02، 1414هـ، ج: 02، ص: 80.

مَخَافَةَ شَرِّهِ، وَظَهَرَتِ الْقَيْنَاتُ وَالْمَعَارِيفُ، وَشَرِبَتِ الْخُمُورُ، وَلَعَنَ آخِرُ هَذِهِ الْأُمَّةِ أَوْلَهَا فَلْيَرْتَقِبُوا  
عِنْدَ ذَلِكَ رِيحًا حَمْرَاءَ وَزَلْزَلَةً وَحَسَنًا وَمَسْخًا وَقَذْفًا وَأَيَاتٍ تَتَابِعُ كَنْظَامٍ بَالٍ قُطِعَ سِلْكُهُ فَتَتَابِعُ»<sup>1</sup>.

- قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لَتَأْمُرَنَّ بِالْمَعْرُوفِ وَلَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ أَوْ  
لِيَسْلُطَنَّ اللَّهُ عَلَيْكُمْ شِرَارَكُمْ فَيَدْعُوا خِيَارَكُمْ فَلَا يُسْتَجَابُ لَهُمْ»<sup>2</sup>.

- قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «خَيْرُ الْقُرُونِ قَرْنِي»<sup>3</sup>.

- قيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم: «أَتَهْلِكُ وَفِينَا الصَّالِحُونَ؟ فَقَالَ: نَعَمْ إِذَا كَثُرَ

الْخَبِيثُ»<sup>4</sup>.

- قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «خَيْرُكُمْ مَنْ عَلَّمَ الْقُرْآنَ وَعَلَّمَهُ»<sup>5</sup>

تشير الآيات الشعرية إلى ما تنبأ به رسول الله صلى الله عليه وسلم عن المصائب التي ستأتي  
في آخر الزمان، وكيف أن أهل الباطل سيكتسحون ميدان الحياة؛ فيصبح المعروف منكرا، والمنكر  
معروفا، ويعلو القبيلة فاجرهم؛ فتكثر المنكرات والويلات والآفات الاجتماعية التي فصلها الأمين  
في شعره، فعندئذ لا ينفع الأمة إلا رجوعها إلى ثوابت الهدى النبوي، والعودة إلى سِيرِ الرعيل  
الأول؛ حتى يستقيم شأنها، وبذلك تعيد القاطرة إلى السكَّة.

وعند تيرثة الإسلام من الإرهاب الذي نُسب إليه زورا وبهتانا بفعل الأفعال الإجرامية  
لبعض غلاة المسلمين؛ يشحن الأمين نصه بنصوص حديثة تظهر في تركيب الآيات ومعناها ينفي  
من خلالها تلك التُّهم؛ حيث يقول:

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي كَشَفَ الضَّمِيرَ وَمَا نَوَيْتَ  
وَجَلَى الْأُمُورَ عَلَى حَقِيقَتِهَا وَأَخْرَجَ مَا طَوَيْتَ  
مَا عَادَ يَنْفَعُ أَنْ تُخَادِعَ بِالشَّرِيعَةِ مَا سَعَيْتَ  
فَالدِّينُ أَرْفَعُ أَنْ يُسَخَّرَ لِلْمَطَامِعِ لَوْ دَرَيْتَ<sup>6</sup>

<sup>1</sup> يوسف الكاندهلوي، الأحاديث المنتخبة، فريد بوك، نيودلهي، الهند، (د.ط)، (د.ت.ط)، ص: 63.

<sup>2</sup> وهبة بن مصطفى الزحيلي، التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، دار الفكر المعاصر، دمشق-سوريا، ط02، 1418هـ، ج:06، ص: 278.

<sup>3</sup> محمد محب الدين أبو زيد، الانتصار للسلف الأخيار، الرواد للإعلام والنشر، المكتبة الإسلامية للنشر والتوزيع، مصر، ط01، 1428هـ/2007م، ص: 17.

<sup>4</sup> محمد بن عبد الوهاب التميمي النجدي، أحاديث في الفتن والحوادث، تح: محمد محرز حسن سلامة، محمد شوقي خضر، نشر: جامعة الإمام محمد  
بن سعود، الرياض، المملكة العربية السعودية، ط01، 1416هـ/1995م، ص: 18.

<sup>5</sup> أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب الخراساني النسائي، السنن الكبرى، تح: حسن عبد المنعم شلي، مؤسسة الرسالة، بيروت-لبنان، ط01،  
1421هـ/2001م، ج:07، ص: 266.

<sup>6</sup> الأمين أحمد، مصدر سابق، ص: 71، 72.

وَالشَّرُّ لَيْسَ بَضَاعَةً أَوْ عَارِضًا مِمَّا اشْتَرَيْتَ  
هَلَا رَجَعْتَ إِلَى الْهُدَى وَتَرَكْتَ غِيَّكَ وَارْعَوَيْتَ  
مَا كَانَ شَرُّ اللَّهِ إِرْهَابًا كَمَا أَنْتَ اعْتَدَيْتَ  
مَا كَانَ جُرْمًا أَوْ فَسَادًا مِثْلَمَا أَنْتَ ابْتَغَيْتَ  
مَا كَانَ فِي شَكْلِ اللَّبَاسِ أَوْ اللَّحْيِ مِمَّا أَتَيْتَ  
مَا كَانَ تَنْفِيرًا وَلَا إِكْرَاهَ رَأْيٍ إِنْ سَعَيْتَ  
مَا كَانَ عُسْرًا أَوْ وَبَالًا أَوْ رَدَى مِمَّا سَقَيْتَ  
بَلْ كَانَ يُسْرًا رَحْمَةً خَيْرًا وَنُورًا لَوْ حَيَّيْتَ  
بَلْ كَانَ فَتْحًا لِلسَّلَامِ لِكُلِّ يُمِّنٍ لَوْ عَنَيْتَ  
وَالشَّعْبُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ أَمْرَهُ هَلَا اكْتَفَيْتَ<sup>1</sup>

يستنكر الأمين أيما استنكار من العلو في الدين الذي يفضي إلى التطفرف والنفاق والكذب  
باسم الدين، ويستحضر عدة أدلة من الحديث الشريفة تتمثل فيما يلي:

- قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إِنَّ اللَّهَ لَا يَنْظُرُ إِلَى صُورِكُمْ وَأَعْمَالِكُمْ،  
وَلَكِنْ يَنْظُرُ إِلَى قُلُوبِكُمْ»<sup>2</sup>

- قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إِنَّ هَذَا الدِّينَ مَتِينٌ، فَأَوْغِلْ فِيهِ بِرَفْقٍ، وَلَا  
تُبَعْضْ إِلَى نَفْسِكَ عِبَادَةَ رَبِّكَ، فَإِنَّ الْمُنْبِتَّ لَا سَفْرًا قَطَعَ، وَلَا ظَهْرًا أَبْقَى، فَاعْمَلْ عَمَلِ امْرِئٍ يَظُنُّ  
أَنْ لَنْ يَمُوتَ أَبَدًا، وَاحْذَرْ حَذْرًا يَخْشَى أَنْ يَمُوتَ غَدًا»<sup>3</sup>.

- قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ، وَإِنَّمَا لِكُلِّ امْرِئٍ مَّا  
نَوَى»<sup>4</sup>.

- قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «الْقَاتِلُ وَالْمَقْتُولُ فِي النَّارِ»<sup>5</sup>.

<sup>1</sup> الأمين أحمد، مصدر سابق، ص: 71، 72.

<sup>2</sup> إسماعيل حقي بن مصطفى الإستانبولي، روح البيان، دار الفكر، بيروت- لبنان، د.ط، د.ت.ط، ص: 92.

<sup>3</sup> أحمد بن الحسين الخسروجردي الخراساني، السنن الكبرى، تح: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط03،  
1424هـ/2003م، ج: 03، ص: 28.

<sup>4</sup> أبو داود سليمان بن الأشعث الأزدي السجستاني، سنن أبي داود، تح: محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، بيروت- لبنان، د.ط،  
د.ت.ن، ج: 02، ص: 262.

<sup>5</sup> أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب الخراساني السائي، السنن الصغرى للنسائي، تح: عبد الفتاح أبو غدة، مكتب المطبوعات الإسلامية، حلب-  
سوريا، ط02، 1406هـ/1986م، ج: 03، ص: 17.

- قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مخاطبا الكعبة المشرفة: «مَا أَطْيَبَكَ وَأَعْظَمَ حُرْمَتَكَ، وَالْمُؤْمِنُ أَعْظَمُ حُرْمَةً مِنْكَ، كُلُّ شَيْءٍ مِنْهُ حَرَامٌ، اغْتِيَابُهُ وَأَذَاهُ حَرَامٌ، حَتَّى أَنْ يُظَنَّ بِهِ ظَنٌّ سَوْءٍ حَرَامٌ»<sup>1</sup>.

- قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «الْمُسْلِمُ أَخُو الْمُسْلِمِ، لَا يَظْلِمُهُ وَلَا يَخْذُلُهُ وَلَا يَحْقِرُهُ، التَّقْوَى هَاهُنَا - وَأَشَارَ بِيَدِهِ إِلَى صَدْرِهِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ -، حَسْبُ امْرِئٍ مُسْلِمٍ مِنَ الشَّرِّ أَنْ يَحْقِرَ أَخَاهُ الْمُسْلِمَ، كُلُّ الْمُسْلِمِ عَلَى الْمُسْلِمِ حَرَامٌ: دَمُهُ، وَمَالُهُ، وَعَرَضُهُ»<sup>2</sup>.

- قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «تَرَكْتُ فِيكُمْ مَا إِنْ تَمَسَّكْتُمْ بِهِ لَنْ تَضِلُّوا: كِتَابَ اللَّهِ وَسُنَّتِي»<sup>3</sup>.

- قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «بَشِّرُوا وَلَا تُنْفِرُوا، وَيَسِّرُوا وَلَا تُعَسِّرُوا»<sup>4</sup>

كما نجد في النص أيضا تناسبا مع آيات من القرآن الكريم تُبرز المعاني التي يدعو إليها الأمين مثل:

- قوله تعالى: ﴿لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ﴾<sup>5</sup>.

- قوله تعالى: ﴿فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيُكْفُرْ﴾<sup>6</sup>.

- قوله تعالى: ﴿فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا﴾<sup>7</sup>.

- قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ادْخُلُوا فِي السِّلْمِ كَافَّةً﴾<sup>8</sup>.

- قوله تعالى: ﴿وَلَا تَعْتَوْا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ﴾<sup>9</sup>.

- قوله تعالى: ﴿وَإِذَا تَوَلَّى سَعَى فِي الْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهْلِكَ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ وَاللَّهُ

لَا يُحِبُّ الْفُسَادَ﴾<sup>10</sup>.

<sup>1</sup> أبو محمد عبد الله بن وهب المصري القرشي، الجامع في الحديث لابن وهب، تح: د. مصطفى حسن حسين محمد أبو الخير، دار ابن الجوزي، الرياض - المملكة العربية السعودية، ط01، 1416هـ/1995م، ص: 326.

<sup>2</sup> أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل، مسند الإمام أحمد بن حنبل، تح: شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد، وآخرون، مؤسسة الرسالة، ط01، 1421هـ/2001م، ج: 13، ص: 159.

<sup>3</sup> يحيى بن الحسين الحسيني الشجري الجرجاني، ترتيب الأمالي الخميسية للشجري، تح: محمد حسن محمد حسن إسماعيل، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط01، 1422هـ/2001م، ج: 01، ص: 203.

<sup>4</sup> مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري، المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، تح: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت - لبنان، د.ط، د.ت.ط، ج: 03، ص: 1358.

<sup>5</sup> سورة البقرة، الآية: 256.

<sup>6</sup> سورة الكهف، الآية: 29.

<sup>7</sup> سورة الشرح، الآية: 05.

<sup>8</sup> سورة البقرة، الآية: 208.

<sup>9</sup> سورة العنكبوت، الآية: 36.

<sup>10</sup> سورة البقرة، الآية: 205.

- قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَتْكُمْ مَوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَشِفَاءٌ لِّمَا فِي الصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ﴾<sup>1</sup>.

- قوله تعالى: ﴿وَأَفْعَلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾<sup>2</sup>.

### ثانيا: التناس الأدبي:

التناس الأدبي ظاهرة أسلوبية معروفة في القديم. بمفهوم "التضمين" في الدرس البلاغي، ومفاهيم أخرى عديدة من حقول مختلفة طُرحت في تراثنا النقدي العربي القديم؛ كمفهوم السرقات والمعارضة وغيرها<sup>3</sup>؛ ويكون مع الشعر والنثر بأشكالهما المختلفة؛ ويعطي هذا النوع من التناس بُعدا جماليا للنص من حيث إغنائه بالمعاني المكتسبة من النصوص السابقة؛ إضافة إلى إبراز ملكة الأديب الثقافية، التي تظهر في نصه انطلاقا من حفظ نصوص سابقة ليست له.

وقد تنوع التناس الأدبي في ديوان "مُدُّوا الأيدي تَتَصَالِحْ" إلى عدة أشكال: التناس الشعري والتناس مع المثل والحكمة، والأبرز فيها هو التناس مع الشعر؛ ويرجع هذا السبب إلى أن الإنتاج الأدبي المدروس بين أيدينا يُعتبر شعرا؛ وبالتالي فهو أقرب إلى امتصاص النصوص الشعرية السابقة؛ فضلا عن القرابة المعنوية في البحور والأوزان والقوافي والموضوعات.

### 1- التناس مع الشعر:

تنوع التناس مع الموروث الشعري، حيث دلّت مؤشرات وقرائنه على مضان النصوص الغائبة، وفي أحيان كثيرة طُمست هذه المؤشرات، وبقيت ملامح التركيب والأبنية الشعرية ذات الأصول القديمة شاهدا يحتاج إلى تطواف في مخزون الموروث الشعري<sup>4</sup>.

وقد كان التناس مع الشعر مثل سابقه التناس القرآني والحديثي بارزا لفظيا وتركيبيا أو

معنى، وسنوضح ذلك فيما يلي:

### أ- التناس اللفظي:

يقول الأمين:

﴿مَا مَضَتْ فِتْرَةٌ مِنَ الرُّسُلِ إِلَّا كُنْتُ فِي الْعَالَمِينَ أَجْمَلَ بُشْرَى﴾<sup>5</sup>

تعالق هذا البيت مع شعر البوصيري حين يقول:

<sup>1</sup> سورة يونس، الآية: 57.

<sup>2</sup> سورة الحج، الآية: 77.

<sup>3</sup> ينظر أحمد جبر شعث، جماليات التناس، دار مجدلاوي، عمّان- الأردن، ط01، 2013م-2014م، ص: 51.

<sup>4</sup> نفسه، ص: 77.

<sup>5</sup> الأمين أحمد، مصدر سابق، ص: 178.

مَا مَصَّتْ فَتْرَةٌ مِنَ الرُّسُلِ إِلَّا بَشَّرَتْ قَوْمَهَا بِكَ الْأَنْبِيَاءِ<sup>1</sup>

ودورُ هذا التناص الشعري هو إحداث التآلف الجمالي من خلال تركيب شعر لاحق مع شعر سابق؛ لتأكيد الفكرة التي يريد الأمين تبليغها؛ وهي فضل الرسول صلى الله عليه وسلم ومكانته بين الأنبياء والأمم السابقة، ومفارقته العجيبة تتمثل في عالمية رسالته وشمولها كل الرسائل السماوية السابقة.

وفي القصيدة ذاتها يواصل الأمين كلامه عن الرسول صلى الله عليه وسلم فيقول:

فَعَلَيْكَ الْإِلَهَ أَتَى وَصَلَّى (وَعَلَى الْآلِ وَالصَّحَابَةِ طُرًّا)  
يَا رَسُولَ الْهُدَى صَلَاةً وَسَلَامًا بَزَكِيِّ الْوِدَادِ تُوجِبُ أَمْرًا  
صَلِّ يَا رَبِّ ثُمَّ سَلِّمْ وَبَارِكْ كُلَّ حِينٍ عَلَى الْمُحَمَّدِ ذَهْرًا<sup>2</sup>

نلاحظ في الأبيات الشعرية تناصات لفظية صريحة مع الشعر، وتتضح في قول الشاعر

البوصيري:

وَعَلَى الْآلِ وَالصَّحَابَةِ جَمْعًا مَا تَزَيْنَتْ بِالنُّجُومِ السَّمَاءُ  
صَلِّ يَا رَبِّ ثُمَّ سَلِّمْ عَلَى مَنْ هُوَ لِلْخَلْقِ رَحْمَةٌ وَشِفَاءُ<sup>3</sup>

نلمس -إذًا- هذه الأبيات واردة بلفظها ومعناها معانقة النص الحاضر بيننا، ودلالة ذلك هو إبراز مدى ثقافة الأمين واطلاعه على النصوص السابقة؛ فضلا عن حفظها لتحضّر له في شعره؛ إضافة إلى ترسيخه للمعاني التي حملتها تلك الأبيات، التي تعبر عن المديح للرسول صلى الله عليه وسلم والثناء عليه.

ويقول الأمين واصفا الوحدة تحت ظلال الإسلام:

وَفِي الْإِسْلَامِ عَزَّتْنَا بِفَخْرٍ بِلَا لَوْنٍ وَلَا فَهْمٍ سَقِيمٍ  
أَبِي الْإِسْلَامِ لَا أَبَ لِي سِوَاهُ إِذَا افْتَخَرُوا بِقَيْسٍ أَوْ تَمِيمٍ  
لِسَانُ الْحَالِ فِي هَذَا التَّآخِي تَمَثَّلَ قَوْلَةَ الْبَيْتِ الْيَتِيمِ<sup>4</sup>

<sup>1</sup> البوصيري، الدر الثمين في معجزات سيد المرسلين، المطبعة العربية لدار الفكر الإسلامي، الجزائر، ط1، 01، 1973، ص: 102.

<sup>2</sup> الأمين أحمد، مصدر سابق، ص: 143.

<sup>3</sup> نفسه، ص: 143.

<sup>4</sup> نفسه، ص: 167.

يصف الأمين في هذه الأبيات شريعة الإسلام الجامعة لكل الناس، بغض النظر عن أشكالهم وألوانهم واختلافهم؛ يكفي أن يجمعهم الإسلام بشريعتهم السمحاء، وقد أشار مباشرة عن طريق التناص اللفظي البارز إلى بيت الشاعر الصحابي الجليل سلمان الفارسي حين اعترز بالإسلام انتماءً وحباً وولاءً، رافضاً بذلك كل أشكال التبعية القبليّة؛ التي تُفضي إلى العصبية والحميّة الجاهلية، فقال:

أَبِي الْإِسْلَامُ لَا أَبَ لِي سِوَاهُ إِذَا افْتَخَرُوا بِقَيْسٍ أَوْ تَمِيمٍ<sup>1</sup>

ب- التناص التركيبي:

وقد حضر في كثير من المواضع الشعريّة في ديوان الأمين؛ ذلك أن الشعر أفكار وخواطر تتوارد من نص إلى نص؛ مع تباين الرؤى، واختلاف المشاعر، وتنوع المشارب من شاعر إلى آخر. ومن تلك المواضع الشعريّة التي نجد للتناص التركيبي الشعري حضوراً قول الأمين:

وَلَوْلَا عُرْوَةُ الْإِيمَانِ شَدَّتْ هُدَايَ لَذُبْتُ فِيهَا تَحْتَ هَرَسٍ<sup>2</sup>

يحلينا هذا البيت الشعري على مفهوم يوازيه ويخدمه، متعلق مع بيت شعري لمفدي زكرياء

يقول فيه:

وَلَوْلَا الْعَقِيدَةُ تَغْمُرُ قَلْبِي لَمَا كُنْتُ أَوْ مِنْ إِلَّا بِشَعْبِي<sup>3</sup>

والدلالة المعنوية لاستخدام هذا التناص الشعري التركيبي هو إحداث التواصل الفكري الثقافي بين نصوص قديمة قد خلت؛ حيث يعطيها هذا التواضع أبعاداً جديدة، ومن جهة أخرى تأكيد الدور الفعال للعقيدة الراسخة في قلب الأمين؛ والتي كانت سبباً في ثباته ورسوخ قدمه أمام الأهواء والتيارات الجارفة.

ومن التناص الشعري التركيبي البارز كذلك؛ قول الأمين:

بِرَوْضِ النَّخِيلِ الْبَاسِقَاتِ وَظِلِّهَا كَمَا الْحَوْضُ مَوْرُودٌ يُبَاهِي رِمَالاً  
فَكَمْ كُنْتُ أَعْدُو فِي خِرَافِي حِيَالِهَا... وَأَجْنِي بِهَا آمَالَ حُبِّ طِوَالاً  
وَمِنْ غُصْنِ نَخْلٍ مَا غَدَتْ فَرَسِي غَزَوْتُ بِهَا دُنْيَا الْحُبُورِ نِزَالاً  
وَأَعْلُو السَّمَاءِ فِي سَابِحَاتٍ صَنَعْتَهَا تُطَلُّ عَلَيَّ كَوْنِي الْبَرِيءَ جَمَالاً<sup>4</sup>

<sup>1</sup> محمد بن يزيد المبرّد، الكامل في اللغة والأدب، نج: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر الغربي، القاهرة، ج2، ط03، 1417هـ/1997م، ص: 167.

<sup>2</sup> الأمين أحمد، مصدر سابق، ص: 178.

<sup>3</sup> مفدي زكرياء، إلباظة الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، د.ط، 1987م، ص: 21.

<sup>4</sup> الأمين أحمد، مصدر سابق، ص: 190، 191.

تُطَلُّ عَلَى مَا كُنْتُ أَنْبِي مَنَازِلًا  
أَلَا ذِكْرِيَاتِي الْحَالِمَاتِ تَمَدَّدِي...  
قُصُورًا مِنَ الْأَحْلَامِ مَدَّتْ ظِلَالًا  
جُدُورًا وَشِيدِي فِي فُؤَادِي مَالًا  
وَسِيحِي طُيُورًا بِالْجَوَى رَمَتْ الْهَوَى  
مَلَائِكَةً فِي كُلِّ نَفْسٍ نَوَالًا  
وَمِيدِي رِيَاضًا فِي رُبَاهَا طُفُولَةً  
كَمَا الطَّيْرُ حُبًّا صَالَ فِيهَا وَجَالًا<sup>1</sup>

نلمس في النص تناصا شعريا تركيبيا جليا مع الشاعر الملهم مفدي زكرياء حين يقول:

فَكَمْ كُنْتُ وَالْأَهْلِينَ نَعْلُو نَحِيلَهَا  
وَنَقَطْفُ صُبْحًا مِنْ عَرَاجِينِهَا تَمْرًا  
وَنَفْتَرِشُ الرَّمْلِ الْوَثِيرَ وَبَيْنَنَا  
حَدِيثٌ تُنَاجِي فِي حِكَايَتِهِ الْبَدْرًا  
وَنَمْرُحُ وَالْأَغْنَامُ تَرَعَى حِيَالَنَا  
تُدَاعِبُهَا أَطْفَالُ قَرِيَّتِنَا فَجْرًا  
وَنَعْدُو عَلَى الْوَادِي نَشْمُ غَدِيرَهُ  
وَنَعْرِفُ نَسْتَسْقِي أَنَامِلَنَا الْعَشْرًا  
وَتَحْتَ الْخِيَامِ الْحَالِمَاتِ جَمِيلَةً  
مُرْتَحَةً الْأَعْطَافِ فَارِعَةً سُمْرًا  
إِذَا ابْتَسَمَتْ فَاصَتْ بِرَاعِمِهَا نَدَى  
وَإِنْ حَرَكَتْ أَجْفَانَهَا نَفَثَتْ سِحْرًا<sup>2</sup>

إضافة إلى ذلك يتضح لنا تناص شعري تركيبى آخر في قول الأمين:

فَهَلَّا رَجَعْتُ الْقَهْقَرَى لِطُفُولَتِي  
لَأَنْصُو هُمُومَ الْعَيْشِ عَنِّي الثَّقَالَا  
فَهَيْهَاتَ يَغْدُو الْعُمُرُ إِلَّا لِعَمْرَةٍ  
أَبْسَطُ فِيهَا مَا طَوَيْتُ خِيَالًا<sup>3</sup>

هذا المعنى له علاقة تناصية مع الشاعر الرافعي في قوله:

زَمَنْ كَالرَّبِيعِ حَلَّ وَزَالَا  
يَحْسِبُ الطُّفْلُ أَنَّهُ زَمَنْ الْهَمِّ  
لَيْتَ أَيَّامَهُ خُلِقْنَ طِوَالَا  
وَمَا الْهَمُّ يَعْرِفُ الْأَطْفَالَا  
يَا بَنِي الدَّرْسِ مَنْ تَمَنَّى اللَّيَالِي  
كَلَيْالِكُمْ تَمَنَّى الْمُحَالَا  
لَيْلَةٌ بَعْدَ لَيْلَةٍ بَعْدَ أُخْرَى...  
وَلِيَالِي الْهَنَاءِ تَمُرُّ عِجَالَا  
أَيُّهَا الطُّفْلُ لَا تُضَيِّعْ زَمَانَا  
لَسْتَ تَلْقَى كَمَثَلِهِ أَمْثَالَا<sup>4</sup>

<sup>1</sup> الأمين أحمد، مصدر سابق، ص: 190، 191.

<sup>2</sup> مفدي زكرياء، اللهب المقدس، منشورات وزارة التعليم الأصلي والشؤون الدينية، الجزائر، ط3، 03، 1973م، ص: 317.

<sup>3</sup> الأمين أحمد، مصدر سابق، ص: 191.

<sup>4</sup> مصطفى صادق الرافعي، ديوان الرافعي، مطبعة الجامعة بالاسكندرية، مصر، (د.ط)، ج: 01، 1322هـ، ص: 18، 19.



## 2- التناص مع المثل:

يقول الأمين:

حَاذِقْ فِي اخْتِلَاقِهِ كُلَّ حُبْثٍ فِي ظَلَامِ الدُّجَى يَسُوسُ أُمُورَهُ<sup>1</sup>

نلمس في هذا البيت تناصاً مع المثل العربي: "هَذَا أَمْرٌ دُبِّرَ بِلَيْلٍ"؛ ودلالة هذا التعانق النصي هو أن الذين يدبّرون المكائد والمصائد يستغلون الفرصة ويقتنصونها ليلاً؛ لأجل تحقيق عدة جوانب منها الاختفاء والتستر؛ فضلاً عن تجسيد مكائدهم في صمت، والأمين في هذا النص ينقل لنا جرائم واحد من هؤلاء.

يقول الأمين:

أَتَيْتُ لِاخْتَارِ حَظِّي وَأَسْعَى وَأَغْرَسَ فِي رِحْلَةِ الْعَيْشِ زَرْعًا  
وَأَجْنِي حَصَادِي ضُرًّا وَنَفْعًا لِهَذَا خُلِقْتُ لِأَقْضِي الْحَيَاةَ<sup>2</sup>

نلمس في هذه الأبيات تناصاً مع المثل العربي القائل: "مَنْ جَدَّ وَجَدَّ، وَمَنْ زَرَعَ حَصَدَ" ودلالة هذا التناص هو أن الحياة كفاح وعمل؛ ولا تتأتى ثمارها بكل سهولة، والفرد مجاز بعمله إن خيراً فخييراً وإن شراً فشرّاً، وهذا دليل على مبدأ العدالة في الحياة؛ فلا بد من بذل الجهود والعمل الحثيث لبلوغ مرامي الحياة، وعمارة الأرض وبنائها وتشبيدها؛ ثم بعد كل هذا يستفيد الإنسان من نتائج عمله.

## 3- التناص مع المثل الشعبي:

يقول الأمين:

شَاعِرٌ أَنْتَ لِلْجَزَائِرِ تَحِيًّا خَالِدًا فِي خُلُودِهَا مُسْتَمِرًّا  
كَعَظِيمٍ مِنَ الْعَبَاقِرِ فَرْدًا وَغَرِيْبًا قَدْ عِشْتَ عُمْرَكَ عُمْرًا  
عِشْتَ تَشْتَاقُ تَمْرَةً لَمْ تَنْلُهَا لَمْ تَذُقْهَا حَتَّى تَبَوَّاتَ قَبْرًا  
فَإِذَا بَعْدَكَ الْعَرَاجِينُ كَثُرُ لَكَ تُهْدَى وَالْكُلُّ يُجْزَلُ شُكْرًا<sup>3</sup>

نلمس في هذا البيت تناصاً مع المثل الشعبي "كِي كَانْ حَيِّ كَانْ مَشْتَاقُ تَمْرَةَ كِي مَاتْ عَلَقُولُهُ عَرَجُونُ" ودلالته أن القيمة المعنوية للشاعر مفدي زكرياء لم تُعط له حين كان يحتاجها

<sup>1</sup> الأمين أحمد، مصدر سابق، ص: 182.

<sup>2</sup> نفسه، ص: 213.

<sup>3</sup> نفسه، ص: 51.

كُمُبدع وأديب جزائري، وبعد وفاته كثرت الهتافات والتشكرات والرتاء، ولات حين مناص، ولا ينفعه هذا الإطراء أبدا.

وقد جاء هذا المثل الشعبي في قصيدة أخرى لَمَّا تَحَدَّثَ الأَمِينُ عَمَّا يَحْدُثُ للعُظَمَاءِ غالباً من تهميش في حياتهم ورتاء لهم بعد مماتهم؛ فيقول:

كُلَّمَا يَمْضِي عَظِيمٌ      لِّلسَّمَا نَرْفَعُ ذِكْرَهُ  
نَمَلًا الدُّنْيَا هُتَافًا      بِالَّذِي يُوقِظُ فَخْرَهُ  
لَا نَرَى إِذْ كَانَ حَيًّا      كَادِحًا يَشْتَاقُ تَمْرَهُ  
فَإِذَا مَا صَارَ مَيِّتًا      زَيْنَ العُرْجُونِ قَبْرَهُ<sup>1</sup>

إذن نلاحظ في هذه الأبيات استحضر الأمين للمثل الشعبي "كَيِّ كَانَ حَيًّا كَانَ مَشْتَاقًا تَمْرَهُ كَيِّ مَاتَ عَلَّقُوهُ عَرْجُونًا" ولكن بنوع من التمييز في ذكر طرفه الثاني في قوله: (زَيْنَ العُرْجُونِ قَبْرَهُ) وهي إشارة إلى أن الإنسان لا يحتاج للتحفيز والتشجيع بعد موته، فلأنه لا ينفعه شيء من ذلك؛ والأحرى هو تحفيز الطاقات والمواهب والإبداعات إبان حياتها؛ لتستمر في حِضْمِ العطاء، وتبقى مُكَافِحَةً لوقت أطول.

وعند الحديث عن صعوبة التغيير في الحَرَمِ الجامعي يقول الأمين:

وَجَامِعَةٌ كَأَنَّ بِهَا خَبَالًا      يَفُورُ بِخَارِهِ مِنْ كُلِّ رَأْسٍ  
تَجَرَّعَ مَكْرَهَا سُمَّ الدُّنْيَا      وَحَاذِرٌ أَنْ تَكُونَ خَصِيمَ عَكْسٍ  
فَكَبَّرَ أَرْبَعًا إِنْ كُنْتَ ضِدًّا      عَلَيْكَ وَسَارِعَنَّ بِشَقِّ رَمْسٍ  
فَكُلُّ أَوْ مُتٌ وَلَيْسَ لَكَ اخْتِيَارٌ      هِيَ الأَحْكَامُ نَافِذَةٌ بِشَرْسٍ<sup>2</sup>

يتأسف الأمين في هذه الأبيات من واقع الجامعة الجزائرية بشكل عام، وواقع انهيار الأخلاق بشكل خاص، وصعوبة تغيير تلك المنكرات بسبب الرضى بذلك من جهة، وتكميم الأفواه من جهة أخرى؛ ويستحضر الأمين هنا المثل الشعبي القائل: "كُولُ مَنْ هَذَا لِحُوتٍ وَلَا مُوتٍ" إذ أبداع فيه بإضافة العبارة (وَلَيْسَ لَكَ اخْتِيَارٌ) للدلالة على أنه مرغَم غير مُخَيَّر في اقتراح قرار صائب يتجاوز به ذلك الواقع المرير.

<sup>1</sup> الأمين أحمد، مصدر سابق، ص: 152.

<sup>2</sup> نفسه، ص: 178.

وفي سياق الحديث عن ميوعة الشعر، والدعوة إلى التخلي من أصالته؛ يوظف الأمين هذا المثل للدلالة على السكوت والبقاء في دوامة الجهل والرضى بالواقع مهما كان، -ولو بالخطأ- فيقول:

قِيلَ لِي أَنْتَ جُمُودٌ لَا تُرِيدُ الْعَصْرَنَةَ  
تَبْتَغِي الشَّعْرَ قَدِيمًا فِي قِيُودِ مُزْمَنِهِ  
دَعَاكَ مِنْ وَزْنٍ وَنَظْمٍ وَقَوَافٍ مُوهِنِهِ  
وَارْتَكَبَ الشَّعْرَ طَلِيْقًا فِي سَطُورِ مُمَكِّنِهِ  
هُوَ ذَا الْعَصْرِ (فَكُلُّ أَوْ مُت) فَهَلْ أَنْ تُدْعِنَهُ<sup>1</sup>

وعند الحديث عن الخداع واتباع طرائقه يتحسر الأمين بقوله:

بَكَى وَاشْتَكَى نَادِبًا حَظَّهُ      وَبِالْعَيْنِ أَجْرَى دُمُوعَ الْمُقْلِ  
إِلَى أَنْ وَفَى يَوْمٌ كَشَفَ الْحُجُبَ      فَصَدَّعَ قَلْبِي بِمَا قَدْ حَمَلَ  
فَإِذْ بِالَّذِي قَدْ بَكَى وَاشْتَكَى      يُتَوَجَّحُ بِالْفَوْزِ أَعْلَى الْحُلَلِ<sup>2</sup>

نلاحظ في هذه الأبيات حضورا لمعنى المثل الشعبي القائل: "ضربني وبكى وسبني وشكى" وكذا المثل العربي الفصيح القائل: "تلدغ العقرب وتُصيء" وهي دلالة على الخداع والنفاق في المواقف، والتواء الطرق في الشكوى، واتخاذ البكاء وانهمار الدموع مطية للكذب؛ أو كما يعرف في عُرف الناس بدموع التماسيح؛ وهذا المعنى الذي نجده في شعر الأمين؛ حيث يتحسر ممن يتظاهر بالبكاء والشكوى، ثم ينتصر في الأخير بالفرحة والمراتب العليا؛ ويتخذ الكذب وسيلة لبلوغ تلك الغايات.

ويفرد الأمين حديثا مطولا عن أزمة التربية والتعليم في بلادنا، فيقول:

وَالنَّشْءُ قَدْ ضَلَّ السَّبِيلَ بِجَهْلِهِ...      لَا عِلْمَ لَا أَخْلَاقَ لَا تَحْصِيَالًا  
وَالْوَالِدَانِ تَحْلِيًّا عَنْ شَأْنِهِ      وَعَلَى الْمُعَلِّمِ أَثْقَلُوا التَّغْوِيَالًا  
وَيَدُ الْمُعَلِّمِ لَا تَشُدُّ لِأَنَّهُ      يَأْتِي الْأُمُورَ مُكَبَّلًا مَعْلُولًا<sup>3</sup>

<sup>1</sup> الأمين أحمد، مصدر سابق، ص: 220، 221.

<sup>2</sup> نفسه، ص: 180.

<sup>3</sup> نفسه، ص: 170.

في الأبيات السابقة إشارة قوية إلى المثل الشعبي القائل: "يَدٌ وَحْدَةٌ مَا تُصَفِّقُ" ومدلولها أن أزمة التربية والتعليم في وطننا تحتاج إلى تضافر الجهود، وتعاون بين الأطراف جميعها، وتنسيق في المواقف؛ حتى لا يذهب التلميذ ضحية التسيب؛ والواقع المعيش يُسلط الضوء على المُعلِّم فقط، وينسى أو يتناسى دور الأولياء بشكل عام أو الوالدين بشكل خاص؛ فلا بد إذن من يد المُعلِّم في القسم ويد الوالدين في المنزل؛ لتنجح العملية التعليمية التربوية سلوكا وواقعا، كما نلمس في الأبيات السابقة إشارة إلى بيت شعري يقول فيه صاحبه:

أَلْقَاهُ فِي الْيَمِّ مَكْتُوفًا وَقَالَ لَهُ      إِيَّاكَ إِيَّاكَ أَنْ تَبْتَلَّ بِالْمَاءِ

ثالثا: التناص التاريخي:

يُحاول الشَّاعر المعاصر استيعاب التاريخ كله من منظور عصره، وهي ميزة له؛ حيث إنَّه يستطيع الإفادة من الخبرات الماضية في تشكيل المفاهيم الجديدة<sup>1</sup>. وقد استخدم الأمين أحمد في ديوانه "مُدُّوا الأيدي نَتَّصَلِحْ" - إلى جانب التناص الديني والأدبي - التناص التاريخي؛ في محاولة منه لتوظيف التاريخ، وإعادة قراءته؛ وبالتالي فإنَّ الأحداث التاريخية والشخصيات التاريخية ليست مجرد ظواهر كونية عابرة، تنتهي بانتهاء وجودها الواقعي، فإنَّ لها إلى جانب ذلك دلالتها الشمولية الباقية<sup>2</sup>.

يقول الأمين:

عِنْدَ الْجَزَائِرِ يَلْتَقِي الْأَجَابُ      وَعَلَى هَوَاهَا تُفْتَحُ الْأَبْوَابُ  
هِيَ قِبْلَةٌ عَرَبِيَّةٌ تَرْتُو لَهَا...      كُلُّ الْعُيُونِ فَيَنْتَشِي الإِعْجَابُ  
انزِلْ بِهَا تَرُّ كُلِّ شِبْرٍ نَاطِقًا      تَارِيخُهُ لِلْسَّائِلِينَ جَوَابُ  
مِنْ غَابِرِ الْأَزْمَانِ يُسْهِمُ شَعْبَهَا      نَحْوَ الْعُلَا مَهْمَا اعْتَرَتْهُ صِعَابُ  
شَعْبٌ يُضْحِي لَا يُيَالِي ثَائِرًا      أَنْ يَسْتَمِيتَ وَلَا يَهُمُّ حِسَابُ  
مَجْدُ (الْأَمَازِغِ) الْأَلَى دَانَتْ لَهُمْ      آيُ الْفَخَارِ فَارَّخَتْ أَحْقَابُ  
وَتَحَرَّرَ الْأَفْذَاذُ بِالْإِسْلَامِ إِذْ      مَزَجَ الدِّمَا فَتَمَيَّزَ الإِنْجَابُ

<sup>1</sup> ينظر عز الدين اسماعيل، الشَّعر العربي المعاصر قضاياها وظواهره الفنية والمعنوية، دار العودة، بيروت - لبنان، ط05، 1988م، ص: 15/14.

<sup>2</sup> ينظر زايد علي عشري، استدعاء الشخصيات التراثية، دار الفكر العربي، القاهرة - مصر، (د.ط)، 1997، ص: 120.

تَاهَرْتُ) أَوْ (مَزْعَنَّةٌ) وَ (بِجَايَةَ) وَ كَذَا (تِلْمَسَانَ) لَهَا أَقْطَابُ  
وَالثَّوْرَةُ الْكُبْرَى (نُفْمَبِرُ) جَذْوَةٌ بِالْحُبِّ ذَوَيْتِ الْجَمِيعِ فَذَابُوا  
فَتَشَكَّلَتْ وَطْنَا وَكَانَتْ وَحْدَةً هَيْهَاتَ أَنْ يَغْتَالَهَا الْإِرْهَابُ<sup>1</sup>

- في هذه الأبيات الشعرية إشارة إلى التَّاريخ من خلال ذكر الأماكن والأحداث التي أسهمت في بناء الجزائر؛ والأمين يشير إليها كإحالة تناصية معها؛ وتمثل في:
- الأمازيغ: وهم السُّكَّان الأصليون لشمال إفريقيا، ومنها الجزائر.
  - الإسلام: ويعتبر رمزا للدين القويم، ومُؤَسَّسا للسان العربي المبين، ورمزا للفتحين في شمال إفريقيا، ويعتبر الأمازيغ والعرب اللحمة الأساسية لتشكيل الوطن الجزائري وقوته وبنائه عبر التاريخ.
  - تَاهَرْتُ: معقل الدولة الرستمية، وهي أول دولة إسلامية أنشئت في الغرب الجزائري (تيارت حاليا) وساهمت في بسط العدل والأمن، ونشر العلم والمعرفة في الربوع التي كانت تحكمها.
  - مَزْعَنَّة: قبيلة تعود إلى الصنهاجيين المؤسسين للجزائر قديما.
  - بِجَايَةَ: كانت تُسمى في القديم "النَّاصِرِيَّة"؛ أسَّسَهَا الناصر بن علناس بن حماد بن زيري سليل الدولة الحمادية، وتُعتبر معقلا ساحليا مهما في الجزائر بامتياز.
  - تِلْمَسَانَ: وهي مدينة في أقصى الغرب الجزائري؛ وتُعتبر مدينة تاريخية عريقة تعاقب عليها الرومان والوندال، والدُّوَل الإسلاميَّة كالأدارسة والموحدين والمرينيين والحماديين؛ وتُعتبر قلعة تاريخية قوية بما تملكها من آثار وشواهد على حِقَب زمنية غابرة خالدة في سجل الخلود.
  - نُوفَمَبِر: ويعتبر رمزا تاريخيا منقوشا في ذاكرة الشعب الجزائري؛ حيث يُمثِّل هذا التاريخ الشرارة الأولى لاندلاع الثورة التحريرية المباركة في الفاتح من نوفمبر 1954م؛ إذ كانت البداية بجبال الأوراس في الشرق الجزائري؛ ثم انتقلت شرارتها إلى باقي أرجاء الوطن؛ وبفضلها تخلص الجزائريون من الاستعمار الفرنسي الذي جثم على صدورهم قرنا ونصف قرن من الزمن.
  - الإرهاب: وتمثِّل حقبة تاريخية سوداء مظلمة عاشها الشعب الجزائري في تسعينات القرن الماضي، وتلقب بالعُشْرِيَّة الدموية، أو سنوات المحنة الوطنية انتهت بالوئام السمدني والمصالحة الوطنية.

<sup>1</sup> الأمين أحمد، مصدر سابق، ص: 42.

وفي سياق استعمال التاريخ للتعبير عن دلالات ووقائع يقول الأمين:

كَمْ كُنَّا نَشْكُو.. لَكِنْ لَا جَدْوَى  
مَا مِنْ أَحَدٍ يَدْرِي عِظَمَ الْبُلْوَى<sup>1</sup>  
حَتَّى دَوَّى (أَيْلُولُ) بِمَا دَوَّى  
فَهَمَّتْ كُلُّ الدُّنْيَا مَعْنَى الشَّكْوَى<sup>2</sup>

استخدم الأمين في هذه الأبيات التناص التاريخي بالإحالة على شهر أيلول أو سبتمبر؛ ويعني به هجمات الحادي عشر من سبتمبر سنة 2001م؛ حيث وصل الإرهاب إلى عمق الولايات المتحدة الأمريكية؛ فأحست بالجمر الذي اكتوت به الجزائر لعشر سنوات كاملة، وأعلنت الحرب على الإرهاب في كل مكان؛ في حين أنها هي التي كانت تشجعه بالفساد، واختلاق بؤر الصراع والنزاع في الدول الإسلامية الأخرى؛ حتى أصابها هذا الوباء في عقر دارها.

وفي قصيدة (مِنْ وَحْيِ الْعِرَاقِ) يستخدم الأمين التناص التاريخي متمثلاً في شخصيات وأماكن وحوادث تاريخية أسهمت بشكل فعال في بناء العراق وتطوره عبر التاريخ، فيقول عنها:

أَلَا لِيَكُنْ سَيْلًا الْفُرَاتِ وَدَجَلَةَ      دِمَانًا تُرَوِّي مِنْ طَهَارَتِهَا الصَّحْرَا  
لِتُطْعِمَنَا تَمْرَ الدَّمَاءِ نَحِيلَهَا      فَمَا جَاعَ بَيْتُ أَهْلُهُ يَأْكُلُ التَّمْرَا  
وَتَرْفَعُ بَغْدَادُ الْعُرُوبَةَ رَأْسَهَا      بِمُعْجِزَةِ الْإِسْلَامِ عَاصِمَةَ زَهْرَا  
وَتَبَعْتُ مِنْ وَحْيِ الرَّشِيدِ سِيَادَةَ      تَخِرُّ لَهَا الْأَخْلَافُ خَاشِعَةً صُغْرَى  
فَمَا حَرَبْنَا إِلَّا امْتِدَادًا لِفَاتِحِ      مَضَى بِهُدَى الْإِسْلَامِ يَسْتَأْصِلُ الْكُفْرَا  
وَعَنْ يَوْمٍ بَدْرٍ قَدْ أَتَيْنَا جِهَادَنَا      فَكَمْ فِتْنَةً صُغْرَى طَوَتْ فِتْنَةَ كُبْرَى  
فِلِسْطِينَ مِنْ أَرْضِ الْعِرَاقِ خَلَاصُهَا      سَنَحِيَا لَهَا حَتَّى نُحَقِّقَهُ الْفَجْرَا  
سَيَنْهَضُ كُلُّ الْمُسْلِمِينَ لِنَصْرِنَا      فَرَابِطَةَ الْإِسْلَامِ فِي سَيْفِهَا بَتْرَا<sup>3</sup>

<sup>1</sup> الأمين أحمد، مصدر سابق، ص: 96.

<sup>2</sup> نفسه، ص: 96.

<sup>3</sup> نفسه، ص: 118.

لتنك الأمكنة والحوادث والشخصيات التاريخية - التي ذُكرت في النص - دلالات عميقة تتمثل ابتداءً في استحضار ذلك التاريخ العتيق، وتصل انتهاءً إلى التأسّي والافتداء بتلك الحقب الزمنية الغابرة:

- دِجْلَةُ وَالْفُرَات: وَهُمَا نَهْرَا الْعِرَاق، وَإِلَيْهِ يُنْسَبَانِ بِالْقَوْلِ "بِلَادُ الرَّافِدَيْنِ"؛ وَدَلَالَةُ وَجُودِهِمَا فِي النَّصِّ؛ أَهْمَا رَمَزَانِ تَارِيخِيَّانِ قَوِيَّانِ لِلْعِرَاق، فِي جَانِبِهِ الْاِقْتِصَادِي وَالْحَضَارِي.

- بَغْدَاد: عَاصِمَةُ الدَّوْلَةِ الْعَبَاسِيَّةِ الَّتِي تَأَسَّسَتْ فِي الْعِرَاق، وَدَامَتْ 05 قُرُونًا وَنِصْفًا؛ مِنْ سَنَةِ 132هـ إِلَى 656هـ، وَحَمَلَتْ عَلَى عَاتِقِهَا نَشْرَ الْعِلْمِ وَالْمَعْرِفَةِ، وَظَهَرَتْ فِي عَهْدِهَا الْمُنْتَفَاتِ النَّفِيسَةِ وَالْمُؤَلَّفَاتِ الضَّخْمَةِ الَّتِي أُصِّلَتْ وَقُعِدَتْ وَدُوِّنَتْ فِي تِلْكَ الْفَتْرَةِ.

- الْإِسْلَام: رَمَزٌ تَارِيخِيٌّ لِلْمَحَافِظَةِ وَالْاِلْتِمَامِ؛ وَقَدْ بَرَزَ ذَلِكَ جَلِيًّا فِي نَشْرِ الدَّوْلَةِ الْعَبَاسِيَّةِ لِلْإِسْلَامِ، وَمَوَاصِلَةِ الْفَتْوحَاتِ الَّتِي كَانَتْ فِي الْعَصُورِ السَّابِقَةِ - صَدْرَ الْإِسْلَامِ وَالْعَصْرَ الْأُمَوِي - وَقَدْ دَخَلَ كَثِيرٌ مِنَ الْأَعَاجِمِ فِي الْإِسْلَامِ فِي هَذِهِ الْفَتْرَةِ.

- الرَّشِيد: وَهُوَ شَخْصِيَّةٌ إِسْلَامِيَّةٌ عَبَاسِيَّةٌ، وَيُعْرَفُ فِي التَّارِيخِ بِ(هَارُونَ الرَّشِيدِ)، وَقَدْ تَطَوَّرَتْ الدَّوْلَةُ الْعَبَاسِيَّةُ فِي عَصْرِهِ تَطَوُّرًا مَلْحُوظًا وَبَارِزًا؛ وَكَثُرَ فِي عَهْدِهِ الْخَرَاجُ وَالْعَطَايَا وَالْأَمْوَالُ؛ وَدَلِيلٌ ذَلِكَ قَوْلُهُ: "أَمْطِرِي يَا سَحَابَةُ حَيْثُ شِئْتُ فَسَيَأْتِينِي خَرَاجُكَ".

- بَدْر: الْمَقْصُودُ بِهِ "مَعْرَكَةُ بَدْرِ الْكُبْرَى" الَّتِي حَقَّقَتْ نَصْرًا كَبِيرًا لِلْمُسْلِمِينَ فِي التَّارِيخِ، وَأَصْبَحَتْ مَثَلًا يُضْرَبُ فِي انْتِصَارِ قُوَى الْخَيْرِ وَالذِّينِ عَلَى قُوَى الشَّرِّ وَالشَّرْكَ؛ وَاسْتِعْمَالِهَا فِي الْقَصِيدَةِ دَلَالَةٌ عَلَى أَنَّ الْعِرَاقَ الْمُسْلِمَةَ سَتَنْتَصِرُ عَاجِلًا أَمْ آجِلًا عَلَى قُوَى الشَّرِّ مِنَ الدُّوَلِ الْأَجْنَبِيَّةِ الْكَافِرَةِ الَّتِي دَمَّرَتْ الْعِرَاقَ وَلَا تَزَالُ؛ مِثْلُ: أَمْرِيكََا وَبَرِيطَانِيَا وَغَيْرِهَا.

-فِلَسْطِينِ: مَهْبَطُ الرِّسَالَاتِ السَّمَاوِيَّةِ السَّابِقَةِ، وَمِنْطَقَةُ تَارِيخِيَّةِ عَرِيْقَةِ تَجْمَعِ الْمُسْلِمِينَ وَالْيَهُودَ وَالنَّصَارَى؛ وَقَدْ انْتَصَرَتْ فِي التَّارِيخِ مِنَ الْحَمَلَاتِ الصَّلِيبِيَّةِ، وَتَشْكُو الْآنَ حَمَلَاتِ صَهْيُونِيَّةٍ مِنْ أَجْلِ اسْتِئْصَالِهَا جَذْرِيًّا مِنْ خَرِيْطَةِ الْإِسْلَامِ، وَسَتَنْتَصِرُ مَعَ الْعِرَاقِ مِنْ مَكَايِدِ الصَّهْيَانَةِ وَالْمَشْرِكِينَ وَالْكَفَّارَ عَاجِلًا أَمْ آجِلًا.

## 2- الأسلوب الإنشائي:

تقوم الجملة عند النحويين على الفعلية والاسمية، وتقوم عند البلاغيين على الخبر والإنشاء، وقد اعتمدنا على الجملة عند البلاغيين في التعرض للأسلوب الإنشائي لنصل إلى الدلالات التي يشيعها داخل النص.

وفي تعريف الإنشاء نجد أنه الكلام الذي لا يحتمل الصدق والكذب لذاته<sup>1</sup>، وهو نوع من الكلام ينشؤه صاحبه بداية؛ دون أن تكون له حقيقة خارجية يطابقها أو يخالفها؛ فهو لذلك لا يحتمل الصدق ولا الكذب، وهو قسمان: طلي وغير طلي؛ فأما الطلي فهو ما يستدعي مطلوباً غير حاصل وقت الطلب، وأما غير الطلي فهو ما لا يستدعي مطلوباً، ويلحق الكثير من العلماء هذا الأخير ضمن الخبر لقلة الفوائد البلاغية في أساليبه المختلفة<sup>2</sup>، وتُحقّق هذه الأساليب وظائف بلاغية في الخطاب الأدبي<sup>3</sup>.

وتعدّ الأساليب الطلبيّة (الاستفهام، التمني، النداء، الأمر، النهي) من أبرز مظاهر اللغة التي تُعبّر عن حيويتها، وتتجلى هذه المظاهر في عدة عوامل منها العامل الصوتي الذي يعطي لها نعمة في الكلام القولي أو الفعلي، ومنها العامل النحوي الصرفي الذي يظهر في تلك الصيغ التي تبني عليها تلك الأساليب؛ إضافة إلى ذلك يُسهّم التركيب في توليد ناتج (معنى) إضافي يعمل السياق على استدعائه<sup>4</sup>.

## 1- الاستفهام:

هو طلب العلم بشيء لم يكن معلوماً، ويدور السؤال فيه حول حقيقة أمر أو عمل، وله أدوات مخصوصة وهي: (الهمزة، هل، ما، من، أي، كم، كيف، أين، أنّي، متى، أيّان)<sup>5</sup> وقد احتل مساحة شاسعة في ديوان الأمين، وشكّل ظاهرة أسلوبية بارزة؛ من خلال تنوع أدوات الاستفهام التي جاء على منوالها؛ فإن دل على شيء فإنّما يدل على مدى مشاعر الأمين الحساسة التي ترجمها هذه الاستفهامات المتعددة في الأنماط والمختلفة في الطرح، والمتباينة في الرؤى؛ وسنبين ذلك من خلال ربط هذه الحقائق النظرية بالمدونة تطبيقياً.

أ- الاستفهام بماذا: هي من أدوات الاستفهام التي يستفهم بها عن التصوّر، ويطلب بالاستفهام عن التصوّر إدراك المسند إليه أو المسند، ويكون الجواب بتعيين المسؤول عنه، مسنداً كان أو مسنداً إليه<sup>6</sup>. يقول الأمين:

<sup>1</sup> أحمد مطلوب، معجم المصطلحات البلاغية وتطوؤها، مكتبة ناشرون، بيروت- لبنان، ط02، 1996م، ص: 195

<sup>2</sup> بن عيسى بطاهر، البلاغة العربية مقدمات وتطبيقات، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت- لبنان، ط02، 2016م، ص: 57، 58، 59.

<sup>3</sup> عماد عبد اللطيف، تحليل الخطاب البلاغي (دراسة في تشكل المفاهيم والوظائف)، دار كنوز المعرفة، عمّان- الأردن، ط01، 1435هـ/2014م، ص: 123.

<sup>4</sup> ينظر يادكار لطيف الشهرزوري، المفاتيح الشعّرية (قراءة أسلوبية في شعر بشار بن برد)، مرجع سابق، ص: 169، 170.

<sup>5</sup> نفسه، ص: 170.

<sup>6</sup> عبد الرحمن حسن حنّكة الميداني، البلاغة العربية أسسها وعلومها وفنونها (وصور من تطبيقاتها بمبكل جديد من طريف وتليد)، الدار الشامية، بيروت- لبنان، ج01، ط03، 1431هـ/2010م، ص: 258.



مَاذَا تُرِيدُ وَبَعْدَمَا شَعِبَ الْجَزَائِرِ قَدْ فَصَلَ؟  
 مَاذَا تُرِيدُ وَكُلُّ كَيْدِكَ قَدْ تَقَطَّعَ وَانْفَصَلَ؟  
 مَاذَا تُرِيدُ إِذَا؟ أَمَا نَلْتَ الْجَزَاءَ مِنَ الْعَمَلِ؟<sup>1</sup>

فالشاعر يتوجه بالخطاب إلى المجرمين الذين يريدون بالجزائر شرا وتخريبا مستخدما الاستفهام بصيغة ماذا؛ حيث أدى الاستفهام غرض التحدي والإنكار؛ والدليل على ذلك خطابه المتكرر بصيغة الاستفهام لأؤلئك المجرمين (مَاذَا تُرِيدُ؟)، الذين يتحداهم الأمين بأنهم لن يستطيعوا أن يفرقوا الشعب الجزائري المتلاحم، وينكر عليهم مخططاتهم الدنيئة.

### ب- الاستفهام بالهمزة (أ):

والهمزة أصل أدوات الاستفهام، وأكثرها تداولاً واستخداماً، وهي التي يستفهم بها عن التصور والتصديق.<sup>2</sup>

يقول الأمين:

أَتُظَنُّ أَنَا قَدْ نَخَافُ وَنَجْزِعُ      وَلِجُورِكَ الْمَجْنُونِ نَحْنُ سَنَخْضَعُ؟  
 أَتُظَنُّ أَنَّكَ بِالْجَرَائِمِ قَادِرٌ      وَلِسَطْوَةِ الْإِرْهَابِ نَحْنُ سَنَرَكَعُ؟  
 أَتُظَنُّ إِنْ أَعْلَنْتَ حَرْبِكَ مُجْرِمًا      سَنَهُونُ أَوْ نَخْشَى إِذَا مَا تَقْمَعُ؟  
 أَتُظَنُّ إِنْ أَمَعَنْتَ تَفْتِيكَ غَادِرًا      سَتَتَّالُ مَا تَصْبُو إِلَيْهِ وَتَطْمَعُ؟<sup>3</sup>

نجد الاستفهام هنا بالهمزة مكررا في صدارة كل بيت مع الفعل (تَظُنُّ) للدلالة على التحدي؛ والخطاب موجه هنا للمجرمين الإرهابيين الذين يسعون بأعمالهم الإجرامية لتخويف الناس وإذلالهم لحكمهم الباطل المغتصب بالظلم والجور؛ فالأمين يتحدى هؤلاء أنهم لن يفعلوا شيئا؛ لأنهم يواجهون شعبا أيبا حُرًّا، فضلا عن ذلك؛ استخدم الأمين لخطاب هؤلاء الفعل (تَظُنُّ) بما يحملها من شحنات الشك وعدم اليقين؛ وبالتالي فإن هؤلاء لن يصلوا إلى مبتغاهم يقينا.

وفي القصيدة المعنونة بـ(مِنْ أَيْنَ أَبْدَأُ؟) يشحن الأمين جُلَّ أبياتها بهمزة الاستفهام بشكل

بارز؛ بل يجعل القصيدة برمتها تساؤلات واستفهامات تترجم الواقع بصدق، يقول الأمين:

<sup>1</sup> الأمين أحمد، مصدر سابق، ص: 75.

<sup>2</sup> بن عيسى بطاهر، مرجع سابق، ص: 74.

<sup>3</sup> الأمين أحمد، مصدر سابق، ص: 77.

مِنْ أَيْنَ أَبَدًا؟ كَيْفَ الْقَوْلُ يَأْتِينِي؟  
 مِنْ أَيْنَ أَبَدًا؟ وَالْوَيَالَاتُ شَاخِصَةً  
 أَمِنْ حَيَاةٍ جَحِيمٍ الْبُؤْسِ يَصْهَرُهَا  
 أَمِنْ ظَلَامٍ سَوَادُ اللَّيْلِ حَالِكُهُ  
 أَمِنْ خُنُوعٍ تَمَادَى أَهْلُهُ أَبَدًا  
 أَمِنْ شِقَاقٍ شَقِيقٍ شَقَّ مَوْطِنَهُ  
 أَمِنْ نِفَاقٍ ذَكِيٍّ اللَّوْنِ لَيْسَ لَهُ  
 أَمِنْ خِدَاعٍ يَثْقُلُ الطُّودِ وَطَائِعُهُ  
 أَمِنْ سَرَابٍ مِيَاهُ الزَّيْفِ فِي أُفُقٍ  
 أَمِنْ مَكِيدٍ بِنَا قَدْ خَطَّ دَائِرَةً  
 أَمِنْ سُبَاتٍ عَمِيقٍ لَا حُدُودَ لَهُ  
 قَدْ حَرَّتْ فِي جَدَلِي مِنْ أَيْنَ أَبَدًا فِي  
 وَالْخَطْبُ أَكْبَرُ أَنْ تَحْوِيهِ قَافِيَةٌ  
 يَا فِتْنَةَ الْحَرْفِ جُودِي بِالْبَيَانِ فَهَلْ  
 مِنْ أَيْنَ أَبَدًا؟ وَالْوَيَالَاتُ شَاخِصَةً  
 بَلْ كَيْفَ أَخْتِمُ إِنْ أُرْسَلْتُ فِي حَبْلِي؟

حَتَّى أُبَيِّنَ هَمًّا بَاتَ يُفْنِينِي  
 فَوْقَ التَّصَوُّرِ مِلءَ الْأُذُنِ وَالْعَيْنِ  
 شِقَاوَةً فِي أُتُونِ الذُّلِّ وَالْهُونِ؟<sup>1</sup>  
 قَدْ أَطْبَقَ الْأُفُقَ غُبْنًا دَاكِنَ اللَّوْنِ؟  
 فِي الذُّلِّ حَتَّى اعْتَدَوْا مِنْ أَرْدَا الطِّينِ؟  
 بِكُلِّ تَفْرِيقَةٍ مَمْدُودَةِ الْحِينِ؟  
 حَدٌّ وَلَا شَبَهٌ فِي أَسْفَلِ الدُّونِ؟  
 بِكُلِّ مَكْرٍ خَبِيثِ الْعَدْرِ مَوْزُونِ؟  
 وَهَمًّا تُشَخِّصُهُ سِحْرُ التَّلَاوِينِ؟  
 تَمَكَّنْتَ مِنْ هَوَانَا أَيَّ تَمَكِينِ؟  
 مُذْ أَنْ أَسَانَا لِفَهْمِ الْعَيْشِ فِي الْكُونِ؟  
 عَدَّ الْخُطُوبِ وَنَارَ الْحَرْفِ تَكْوِينِي؟  
 أَوْ يَسْتَطِيلَ لَهُ وَصْفٌ بَتَلْوِينِ؟  
 سِحْرُ الْبَلَاغَةِ إِلَّا قَوْلُ مَفْتُونِ؟  
 فَوْقَ التَّصَوُّرِ مِلءَ الْأُذُنِ وَالْعَيْنِ  
 فَكُلُّ لُغْزٍ عَقِيمٍ فَوْقَ تَخْمِينِي<sup>2</sup>

ففي هذه الأبيات يوظف الأمين الاستفهام بكثرة، وبشكل مُكرَّر مستمر؛ فقد ذكر  
 الاستفهام بالهمزة عشر (10) مرات، وذكر الاستفهام بصيغة (أَيْنَ) أربع (04) مرات، وذكر  
 صيغة الاستفهام (هَلْ) مرَّة واحدة، والحُكْمُ نفسه للصيغة (كَيْفَ)؛ وهذه الشحنة المكثفة من  
 الاستفهامات تدل على حيرة الأمين وقلقه من الواقع الذي يعيش فيه؛ وما يلاحظ فيه من مُتغيّرات  
 سلبية كالنفاق والخداع... والصفات الذميمة الأخرى التي تأتي أن تتغير إلا بقوة حارقة تقضي  
 على هذه الصفات نهائياً؛ وقد حمل الشُّعْر رسالة التغيير علّه يجد من يسانده في هذه المهمة!

<sup>1</sup> الأمين أحمد، مصدر سابق، ص: 125، 126.

<sup>2</sup> نفسه، ص: 125، 126.

## ت - الاستفهام بصيغة الإلَام:

يقول الأمين داعياً إلى الابتعاد عن الفتن:

مُدُّوا يَدًا نَحْمُ الْوَطْنَ      مِنْ شَرِّ وَيَلَاتِ الْفِتَنِ  
فَالِإِلَامَ نَبْقَى فِي غَبْنِ      وَيُعِيقُنَا هَذَا الْوَهْنِ؟<sup>1</sup>  
وَالِإِلَامَ يَجْحَدُنَا الزَّمَنُ      وَيُذِيقُنَا مُرَ الْمِحْنِ؟  
وَالِإِلَامَ نَحْنُ نُحِيدُ عَنْ      نَهْجِ الصِّرَاطِ الْمُؤْتَمَنِ؟  
وَنُصِرُّ فِي وَأَدِ السُّنَنِ      وَنَظَلُّ نُرْزَحُ فِي الْعَفَنِ؟<sup>2</sup>

المقصود بصيغة الاستفهام (الإلَام) هو: (إِلَى مَتَى) التي تدلُّ على الزَّمَن، وغرضُ الأمين من طرحه هذا الاستفهام مكرراً هو استنكار الأجواء السَّلبية التي تعيشها الأمة الجزائرية في وطنها من فتن ومحن تُضعف هويتها وتنقص من قوتها؛ والأمين يستنكرُ السُّكوت على هذا الوضع المُشين وفي الوقت نفسه يشعرُ بمرارة قاسية، داعياً إلى التغيير.

وعندما يُعبِّرُ الأمين عن أشواقه لزوجته؛ سيقول لها:

إِلَامَ الْبُعْدُ يُتَعَبِنِي      وَبِالْأَرْزَاءِ يَرِشُقُنِي  
وَالِإِلَامَ تَطُولُ نَائِبَتِي      عَلَى دَمْعِي تُورِّقُنِي؟<sup>3</sup>

فدلالة هذا الاستفهام هو الحنين والشوق إلى زوجته؛ لأنه بعيد عنها؛ فهو يُصرِّح لها بتباريح نفسه، وحرارة مشاعره ودفع أحاسيسه؛ التي تظهر واضحة في جسمه الخارجي من خلال أرقه وطول دمه حُباً وشوقاً وغراماً بنوع من التبرُّم والشكوى.

## ث - الاستفهام بصيغة مَنْ:

وتأتي اسماً من أسماء الاستفهام، ويستفهم بها عن العاقل<sup>4</sup>، وقالوا: يُطَلَّبُ بها تعيين أحد العقلاء أو العلماء<sup>5</sup>. يقول الأمين:

<sup>1</sup> الأمين أحمد، مصدر سابق، ص: 101.

<sup>2</sup> نفسه ص: 101.

<sup>3</sup> نفسه، ص: 204.

<sup>4</sup> بن عيسى بطاهر، مرجع سابق، ص: 76.

<sup>5</sup> عبد الرحمن حسن حبنكة الميداني، مرجع سابق، ص: 265.

مَنْ ذَا تُصَدِّقُ أَوْ تُكَذِّبُ مُعْجَزَاتِهِ؟ وَالْخَطْبُ بِالْوَيْلَاتِ شَبَّتْ مُهْلِكَاتُهُ  
 مَنْ ذَا سَيُخْرِجُنَا مِنَ الظُّلُمَاتِ مَنْ؟ مَنْ ذَا يُخَلِّصُنَا وَتَنْفَعُ خَارِقَاتُهُ؟  
 مَنْ ذَا سَيَأْخُذُ بِالْأَيْدِي عَلَّهَا سَتُعَيِّرُ الْمَجْرَى لِتُفْرَضَ مُحَدَّثَاتُهُ؟  
 مَنْ ذَا الَّذِي بِالْفِعْلِ نَلْمَسُ عِنْدَهُ؟ بِالْفِعْلِ مَا قَدْ رَوَّجَتْ أُغْنِيَاتُهُ<sup>1</sup>

استخدم الأمين بصيغة الاستفهام (مَنْ) مُكَرَّرَةً ست (06) مرات؛ للدلالة على الاستغراب والدّهشة للذي يغيّر من هذا الواقع المرّ المليء بالمتناقضات والإشكالات؛ وكل واحد يتهرب من مسؤوليته تجاه التغيير؛ وهو الشيء الذي دَعَا الأمين للوقوف مستغربا مشدوها منها.

ويوظفُ الأمين الاستفهام في موضع التعبير عن تباريحه النَّفْسِيَّةِ تُجَاهَ مَحْبُوبَتِهِ، فيقول:

مَنْ أَنْتِ؟ يَا سِرًّا تَبَلَّدَ مَنْطِقِي فِي فَنِّهِ!  
 مَنْ أَنْتِ؟ يَا نُورًا أَشَعَّ مِنْ خَافِقِي مِنْ حُسْنِهِ!  
 مَنْ أَنْتِ؟ يَا شِعْرًا تَرَنَّمَ فِي الْفُؤَادِ بِأَعْذَبِ النَّعَمَاتِ وَالْخَفَقَاتِ  
 مَنْ أَنْتِ؟ يَا وَحْيًا تَنْزَلَ بِالْغَرَامِ بِأَرْوَعِ النَّفَحَاتِ وَاللَّفَحَاتِ  
 مَنْ أَنْتِ يَا أَنْتِ الَّتِي لَا صَبْرَ لِي عَنْ بُعْدِهَا؟  
 مَنْ أَنْتِ؟.. كَيْفَ مَلَكَتِي؟.. نَفْسِي انْدَمَتْ فِي قَيْدِهَا  
 حَوْرَاءُ مِنْ حُورِ الْجَنَانِ الْخُلْدِ قَاصِرَةَ الطَّرْفِ<sup>2</sup>

نَلْمَسُ في هذه الأبيات ورود الاستفهام بصيغة (مَنْ)، واللافت في النظر تكرارها بشكل مستمر ست (06) مرات، وجاءت لاصقة مع الضمير (أَنْتِ) الذي يَعُودُ لزوجهِ (زهرة) والغرض الأسلوبِي من هذا الاستفهام بهذا الشكل المكرر هو التعبير باستعظام وحبّ كبيرين لزوجهِ، ومدى تأثيرها في سويداء قلبهِ بالغرام والانجذاب نحوها؛ وما يترجم ذلك هو هذا الشّعْر الذي بين أيدينا؛ حيث يوجهه لها مُعْتَرَفًا عَمَّا يكتنفه من مشاعر وأحاسيس جياشة تجاهها.

ج- الاستفهام بصيغة كَيْفَ: وتأتي اسمَ استفهام، ويستفهم بها عن الحال<sup>3</sup>، ويطلب بها

تعيين الحال. يقول الأمين مُعْبِرًا عن الحالة السيئة للمُعَلِّم في بلادنا:

<sup>1</sup> الأمين أحمد، مصدر سابق، ص: 108.

<sup>2</sup> نفسه، ص: 206.

<sup>3</sup> بن عيسى بطاهر، مرجع سابق، ص: 76.

إِذْ كَيْفَ يُمَكِّنُ أَنْ يَكُونَ مُبَجَّلًا؟... (مَنْ كَانَ لِلنَّشْرِ الصَّغَارِ خَلِيلًا)  
 بِاللَّهِ.. كَيْفَ يَكُونُ أَمْثَلَ قِدْوَةٍ مَنْ سِيمَ خَسْفًا فِي الْهَوَانِ ذَلِيلًا؟  
 أَمْ كَيْفَ يُصْبِحُ لِلنَّجَاحِ نُمُودَجًّا؟... مَا دَامَ يَرَزَحُ فِي الْخُطُوبِ عَلِيلًا؟  
 كَيْفَ الْحَدِيثُ عَنِ الْمُعَلِّمِ وَقَتْنَا وَالْحَالُ أَحَبُّ رِدَّةً وَضُحُولًا<sup>1</sup>

استخدم الأمين في هذه الأبيات صيغة الاستفهام (كَيْفَ) للتعبير عن الوضعية السيئة والكارثية في معاملة المُعلِّم؛ والغرض البلاغي لهذا الاستفهام هو التَّحَسُّرُ والتَّأْسُفُ على هذا التَّدْبِي الأَخْلَاقِي فِي مَعَامَلَةِ نُحْبَةِ الْأُمَّةِ الْمُتَمَثِّلِ فِي رَجَالَاتِ التَّعْلِيمِ.

### ح- الاستفهام بحرف هل:

تأتي دائما للتصديق؛ أي بيان النسبة وإدراكها؛ ولذلك يمتنع معها ذكر المعادل<sup>2</sup>.  
 يواصل الأمين حديثه في وصف الواقع المر الذي بسببه تردت وضعية المُعلِّم؛ فيقول:

هَلْ يُرْتَجَى خَيْرٌ لِقَوْمٍ آثَرُوا سَاقًا وَغِيْدًا بِالْغُرُورِ بَدِيلًا؟  
 مَا دَامَ هَذَا الْخُبْتُ مَدَّ جُدُورَهُ فَلَنْتَقِبَ مِنْهُ الْجَزَاءَ وَبِيلًا  
 هَلْ هَذِهِ النَّكَبَاتُ إِلَّا صُورَةٌ بِالْخِزْيِ تَعَكِّسُ عِزْمَنَا الْمَشْلُولًا؟  
 هَلْ هَذِهِ الْوَيْلَاتُ إِلَّا لَعْنَةٌ تُدْمِي وَتُدْمِي جُرْحَنَا الْمَطْلُولًا؟<sup>3</sup>

نلمس هنا الاستفهام بارزا ومكررا بصيغة (هل) للدلالة على التأسف من هذا الواقع الذي يفضل النساء لأغراض جنسية خبيثة على المُعلِّم الذي يبني وينشأ أنفسا وعقولا؛ وهذا هو السبب في التخلف العلمي عن الركب الحضاري.

### خ- الاستفهام بصيغة أين:

تأتي اسم استفهام، ويستفهم بها عن المكان<sup>4</sup>، وفي هذا الصدد يقول الأمين متذكرا عهد الطفولة:

<sup>1</sup> الأمين أحمد، مصدر سابق، 170، 171.

<sup>2</sup> بن عيسى بطاهر، مرجع سابق، ص: 76.

<sup>3</sup> الأمين أحمد، مصدر سابق، ص: 171، 172.

<sup>4</sup> بن عيسى بطاهر، مرجع سابق، ص: 77.

فَأَيْنَ مِنَ الْأَيَّامِ طَائِفٌ صَبُورَةٌ  
وَأَيْنَ الْأَمَانِي مَا بَنِيَتْ عَلَى الْهَوَى...  
أَلَا أَيْنَ قَوْسِي وَالسَّهَامُ الَّتِي بِهَا  
وَمَنْ قَدْ سَقَانِي الشَّعْرُ خَمْرًا حَلَالًا؟  
أَحَاكِي بِهِ سِرَّ الْجَمَالِ انْفِعَالًا؟  
عَرَسْتُ الْهَوَى فِي كُلِّ قَلْبٍ نَبَالًا؟<sup>1</sup>

استخدم الأيمن صيغة الاستفهام (أَيْنَ) للدلالة على التشويق والحين لأيام الصِّبا؛ حيث كانت البراءة ديدنه، وكان الأمل يحدوه، واللعب يغمره، والجمال يحيط به.

#### د- الاستفهام بصيغ مُتعددة:

ذ- لاحظنا أدوات استفهامية أخرى لم نذكرها على غرار ما دوناه سابقا؛ والسبب أنها جاءت مُتناثرة في ثنايا الأبيات في عدة مواضع:  
يقول الأيمن مُتأسِّفًا:

لِمَنْ هَذَا الْحَرِيقُ؟ وَمَا مَدَاهُ؟...  
فَمَا بَالُ الْجَزَائِرِ قَدْ دَهَّتْهَا  
أَيَعْقَلُ بَعْدَ عِزِّ الْأَمْسِ نَرْدَى  
أَيَعْقَلُ بَعْدَمَا امْتَزَجَتْ دِمَانَا  
وَهَلْ يَسْطُو عَلَى الْجِيرَانِ جَارٌ  
تَعَالَى اللَّهُ أَيَّنَ الدِّينُ فِينَا؟  
لِمَنْ هَذِي الْبِلَادُ؟ وَمَنْ بَنُوهَا؟...  
كَفَى مَا بِالْبِلَادِ مِنَ الْبَلَايَا  
أَلَمْ تَتْرُكْ يَدَ الْإِرْهَابِ فِينَا  
أَهْلُ قَدْرِ الْجَزَائِرِ نَائِبَاتٌ  
أَمَا أَنْ الْأَوَانَ لِعُوعِي دَرَسٍ...  
فَمَنْ ذَا غَيْرُكَ اللَّهُمَّ نَدْعُو  
وَمَنْ ذَا يَسْتَطِيعُ سِوَاكَ رِزْقًا  
وَمَنْ هَذَا الَّذِي قَدْ بَثَّ مَكْرَهُ؟  
خُطُوبُ قَلَاقِلٍ فِي كُلِّ بُورَةٍ؟  
لَأَسْفَلَ سَافِلٍ مِنْ أَجْلِ عَثْرَةٍ؟  
وَأَزَرَ بَعْضُنَا رِفْدًا وَنُصْرَةٍ؟  
وَيَحْرِقُ دُورَةَ وَيَصُبُّ غَدْرَهُ؟  
وَأَيَّنَ وَفَاؤُنَا؟ أَيَّنَ الْمَبْرَةَ؟  
أَيَرْضَى ضُرَّهَا حُرٌّ وَحُرَّةٌ؟  
أَمَا قَدْ ذَاقَ مِنْهَا الشَّعْبُ عُسْرَهُ!  
عَذَابًا لَا نَزَالَ نَذُوقُ شَرَّهُ؟  
تَدُولُ عَلَى بَنِيهَا كُلَّ مَرَّةٍ؟  
عَسَى أَنْ يُحْدِثَ الرَّحْمَانُ أَمْرَهُ!  
وَمَنْ ذَا يَا عَظِيمُ يَمُدُّ نُصْرَهُ؟  
لِيَمْنَحَنَا وَلَوْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ؟<sup>2</sup>

نلاحظ في هذه الأبيات الاستفهام بعدة أدوات تتمثل في: (لِمَنْ) و(مَا) و(مَنْ) و(الهمزة) و(هَلْ) و(أَيْنَ)؛ وفي توارده هذه الاستفهامات عدة دلالات منها: استنكار الصراعات الداخلية

<sup>1</sup> الأيمن أحمد، مصدر سابق، ص: 189، 190.

<sup>2</sup> نفسه، ص: 90، 91، 92.

والقلاقل الأهلية التي تكون بين الجزائريين؛ وغالبا ما تقوم هذه الحروب الطاحنة لأتفه الأسباب، وتكبد خسائر معتبرة في العباد والعتاد؛ والنتيجة ضياع البلاد؛ كما حمل الاستفهام دلالة الدهشة والاستغراب لكل هذه الأحداث المأساوية بين أبناء البلد الواحد الذين ينسّون أنفسهم في هاته الممتاهات مُتغافلين عن التربصات الخارجية للأعداء الذين لا يرتاح لهم بال ولا يهنأ لهم ضمير إلا إذا رأوا الجزائر تتخبط في موجات العنف والدماء والصراع الطائفي؛ ولهذا السبب يأتي الاستفهام الدال على النصيح لرأب الصدع والتنام الصف، والعودة إلى الله بالاستمسك بحبله الممتين؛ بُغية الوحدة والوئام وبسط الأمن والعدل؛ ويختتم الأمين قصيده بالاستفهام الدال على الإقرار بعظمة الله تعالى على عطائه المُتمثل في نصره ورزقه ومعيته.

ويواصل الأمين تساؤلاته قائلا:

وَمَاذَا يُجِبِّي الْقَضَا وَالْقَدْرَ؟      وَمَاذَا وَرَاءَ الرَّجَا وَالْحَذْرَ؟  
 وَفِي أَيِّ وَقْتٍ يَحِينُ السَّفْرَ؟      وَكَيْفَ إِلَى الْغَيْبِ خَلْفَ الْحَيَاةِ؟  
 وَأَسْأَلُ قَلْبِي عَنْ طُولِ عُمْرِي      وَمَاذَا يَكُونُ مَعَ الْغَيْبِ أَمْرِي؟  
 وَهَلْ تَنْتَهِي رِحْلَتِي؟ لَسْتُ أَدْرِي!      وَيَبْقَى السُّؤَالُ بِقَيْدِ الْحَيَاةِ  
 وَجَالَ بِفِكْرِي كُلُّ سُؤَالٍ      عَنْ الْعَيْشِ فِي ذِي الْحَيَاةِ وَصَالٍ  
 عَنِ الْخَلْقِ وَالْكَوْنِ بَعْدَ الْجِدَالِ      تَيَقَّنْتُ بِاللَّهِ رَبِّ الْحَيَاةِ<sup>1</sup>

يَجُولُ الأَئِمِينُ فِي هَذِهِ الأَيَاتِ بِفِكْرِهِ حَوْلَ الجَانِبِ الكَوْنِيِّ وَالعَيْبِيِّ مُسْتَحْدِمًا صَيَغَ الاستفهام التالِيَةَ: (مَاذَا) وَ(أَيُّ) وَ(كَيْفَ) وَ(هَلْ) وَاسْتَفْهَامَاتٍ أُخْرَى جَالَتْ فِي فِكْرِ الأَئِمِينِ؛ وَلَمْ يُصْرِّحْ بِهَا بِشَكْلٍ وَاضِحٍ هُنَا؛ حَيْثُ أَرَادَ مِنْ خِلَالِهَا الوُصُولَ إِلَى الحَقَائِقِ الإِيمَانِيَّةِ الَّتِي بَوَاسِطَتِهَا يَرَسِخُ إِيمَانَهُ وَيُثَبِّتُ مَعْتَقَدَهُ، وَكَانَ لَهُ ذَلِكَ عَنْ طَرِيقِ التَّمَعُّنِ فِي الكَوْنِ انْطِلَاقًا مِنْ تِلْكَ التَّسْأُولَاتِ الَّتِي تَبَعَتْ عَلَى الحِيرَةِ.

## 2- الأَمر:

هُوَ طَلَبُ القِيَامِ بِالفِعْلِ عَلَى وَجْهِ الاستِعْلَاءِ، وَصَيَغُهُ أَرْبَعَةٌ وَهِيَ: فِعْلُ الأَمْرِ، وَالمِضَارِعُ المِقتَرَنُ بِلامِ الأَمْرِ وَاسْمُ فِعْلِ الأَمْرِ، وَالمِصْدَرُ النَّائِبُ عَنِ الفِعْلِ<sup>2</sup>.  
 وَقَدْ جَاءَ بِأَنْمَاطٍ مُخْتَلِفَةٍ تَمَثَّلُ فِي:

<sup>1</sup> الأَئِمِينُ أَحْمَدُ، مِصْدَرُ سَابِقٍ، ص: 215، 216.

<sup>2</sup> يَنْظُرُ بَنُ عَيْسَى بِطَاهِرٍ، مَرْجِعُ سَابِقٍ، ص: 62.

أَيُّهَا الظُّلْمُ الْمُورِّعُ  
فِي الْبُؤَادِي وَالْحَوَاضِرُ  
فِي الْحَنَائِيَا وَالْخَوَاطِرُ  
تَمَادَ إِلَى مَا تَشَاءُ  
وَصُلَّ صَوْلَةَ الْأَقْوِيَاءِ  
وَتَهَ فَوْقَ مَرَكَبَةِ الْكِبْرِيَاءِ  
وَطِرَ فَوْقَ كُلِّ سَمَاءِ  
وَهَيَّمِنَ عَلَى كُلِّ بَرٍّ وَمَاءِ  
وَهَجَّ بِشُرُورِكَ كَيْفَ تَشَاءُ  
وَأَنْتَى تَشَاءُ  
فَلَأَبَدًا لَأَبَدًا أَنْ تَنْتَهِيَ<sup>1</sup>

وظَّف الأمين فعل الأمر في هذه الأبيات بشكل مستمر؛ ويظهر ذلك فيما يلي: (تَمَادَ، صُلَّ، تَهَ، طِرَ، هَيَّمِنَ، هَجَّ)؛ ونظراً لغياب عنصر الاستعلاء لا يكون الأمر حقيقياً، وبالتالي فإنَّ غرضه هو التحدي؛ إذ نلمس الأمين في مواجهةٍ وتصدُّ للظلم الذي يستفحل كثيراً بمختلف الصنوف والأشكال؛ إلا أنه سينتهي لا محالة؛ لأنَّ الظلم باطل، والعدل حق؛ وجولة الباطل ساعة، وجولة الحق إلى قيام الساعة.

ويسافر بنا الأمين إلى العراق الشقيق مُعَبِّراً عن تضامنه مع شعبه وأُمَّته، وناصرًا لقضيته؛

فيقول:

أَضْرُمُوهَا.. أَشْعَلُوهَا.. أَوْقِدُوهَا	نَارَ حَرْبٍ لَا تُبَارَى.. وَاتْرُكُوهَا
فِي لَظَاهَا.. فِي رَحَاهَا.. أَلْهَبُوهَا	حَرَّرُوهَا قِصَّةَ الْمَجْدِ الْعِرَاقِ
إِمْلَأُوا الْجَوَّ رُعُودًا	عَمَّـرُوا الْأَرْضَ جُنُودًا
وَأَمْحَقُونَا	وَأَسْـَٔنَا حَقُونَا
إِنَّنَا قَوْمٌ أَبَاةٌ	مَوْتِنَا بَيْنِي الْحَيَاةُ <sup>2</sup>

<sup>1</sup> الأمين أحمد، مصدر سابق، ص: 112، 113.

<sup>2</sup> نفسه، ص: 114.



ركّز الأمين في هذه الآيات على فعل الأمر؛ وظهر ذلك جليا من خلال توارده الكثيف في جُلّ الآيات: (أَضْرِمُوهَا، أَشْعِلُوهَا، أَوْقِدُوهَا، ائْرْكُوهَا، أَلْهَبُوهَا، حَرِّروَهَا، اِمْلَأُوا، عَمِّروا، امْحَقُّونَا، اسْحَقُّونَا) و الغرض من ذلك هو التهديد؛ إذ يواجه المستدمرين بهذا الخطاب التهديدي الصارم أن يفعلوا ما شاءوا بالعراق -إن استطاعوا- لأنهم سيواجهون أناسا أشداء لا يبالون بالموت؛ فموتهم تجاه قضية بلدهم هو تجسيد لحضارة العراق، وامتداد لحياته العُمريّة الحضارية.

ويوجه الأمين توجيهات وإرشادات إلى الآباء؛ فيقول:

أَيُّهَا الْآبَاءُ رَفِّقَا بِالْبَنِينَ	هَدِّبُوهُمْ فَهَمُّ الْكَنْزِ الثَّمِينِ
حَصِّنُوهُمْ بِهَدَى الثُّورِ الْمُبِينِ	مَنْهَجِ الْقُرْآنِ دَرْبِ الْمُفْلِحِينَ
نَشِّئُوهُمْ فِي صِرَاطِ الْمُسْلِمِينَ	سُنَّةِ الْمُخْتَارِ فِي نُورِ الْيَقِينِ
أَيُّهَا الْآبَاءُ رَفِّقَا بِالْبَنِينَ	هَدِّبُوهُمْ فَهَمُّ الْكَنْزِ الثَّمِينِ
قَدِّرُوا الْحَمْلَ وَأَثْقَالَ الْأَمَانَةِ	وَاحْذَرُوا النَّارَ بِأَوْزَارِ الْخِيَانَةِ
فَاعِدُّوا الْجِيلَ كَيْ يَحْيَا زَمَانَهُ	مُسْتَقِيمًا بِذَكَاءٍ وَفَطَانَهُ
عَلِّمُوهُ، زَيِّنُوا بِالْخُلُقِ شَانَهُ	وَأَقِيمُوا بِهَدَى الْعِلْمِ كِيَانَهُ
فَإِذَا النَّشْءُ تَرَبَّى فِي حَصَانِهِ	وَاعْتَدَالَ كَسَبَ الْكُلِّ رِهَانَهُ
أَيُّهَا الْآبَاءُ رَفِّقَا بِالْبَنِينَ	هَدِّبُوهُمْ فَهَمُّ الْكَنْزِ الثَّمِينِ
أَوْلِيَاءَ النَّشْءِ كُونُوا أَوْلِيَاءَ	بِالْوَفَا صُونُوا حُقُوقَ الْأَبْرِيَاءِ
وَلِأَهْلِ الْفَضْلِ دُمْتُمْ أَوْفِيَاءَ	آزِرُوهُمْ كَيْ يَكُونُوا أَقْوِيَاءَ <sup>1</sup>

يتجلى أسلوب الأمر في الأفعال التالية: (هَدِّبُوهُمْ<sup>02x</sup>، حَصِّنُوهُمْ، نَشِّئُوهُمْ، قَدِّرُوا، احْذَرُوا، أَعِدُّوا، عَلِّمُوهُ، زَيِّنُوا، أَقِيمُوا، كُونُوا، صُونُوا، آزِرُوهُمْ)، وقد انزاح معنى الأمر من مفهوم الإلزام والوجوب إلى مفهوم النصيح؛ حيث يُقدّم الأمين في آياته هذه نصائح غالية للأولياء في مرافقة أبنائهم ومتابعتهم في الجوانب العلمية والتربوية والأخلاقية والدينية.

<sup>1</sup> الأمين أحمد، مصدر سابق، ص: 144.

## ب- الأمر بصيغة الفعل المضارع المسبوق بلام الأمر:

يقول الأمين:

لِنَمْحُ ظِلَامَ الْأَمْسِ بُنُورِ الْيَوْمِ  
وَنُبَدِّدُ غَيْمَ الْأَرْزَمَةِ وَالشُّؤْمِ  
وَنُمَدِّدُ حَبْلَ الرَّحْمَةِ بِالسَّلْمِ  
وَلِنَسْعَ لِبَسْطِ الْعَدْلِ بَرَفِعِ الظُّلْمِ  
لِنُعَدَّ لِحَزَائِرِنَا.. لِعَزِيزَتِنَا  
لِنُعَدَّ لِمَآثِرِنَا.. لِشَرِيعَتِنَا  
لِحِمَالِ طَبِيعَتِنَا لِجَلَالِ مَسِيرَتِنَا<sup>1</sup>

نلاحظ الأفعال المضارعة المسبوق بلام الأمر تتمثل في: (لِنَمْحُ، لِنَسْعَ، لِنُعَدُّX02) وكذا الفعلين (نُبَدِّدُ، نُمَدِّدُ) اللذين وردا مُجَرَّدَيْنِ من لام الأمر؛ لكنهما يَحْمِلَانِ دلالة الأمر؛ ودليل ذلك أنهما جاءا مجزومين بالسكون. ودلالة تلك الأفعال -جميعها- تكمن في دعوة الأمين إلى تغيير صفحة جديدة تجاه بلاده الجزائر؛ عن طريق الدعوة إلى الصلح والسلم، ونفي البغي والظلم، واستغلال جمال الجزائر وروعة طبيعتها الخلابة لإحداث جمال نفسي داخلي يُغَيِّرُ من المزاج الشعوري السيئ للإنسان الجزائري تجاه وطنه إلى مزاج جيد أفضل.

## ج- الأمر بصيغة المصدر النائب عن فعله:

ذُكِرَ المصدر في الديوان (صَبْرًا) وما تفرَّع منه مثل كلمة (الصَّبْر) بشكل بارز أكثر من المصادر الأخرى؛ ويحمل المصدران معنى الفعل (اصْبِرْ)، وقد جاء في مختلف القصائد الشعرية منها:

الصَّبْرَ يَا شَعْبَ الْجَزَائِرِ كَيْ تَرَى بِالْيُسْرِ بَعْدَ الْعُسْرِ شَمْسَكَ تَسْطَعُ<sup>2</sup>

فقد استخدم الأمين الصَّبْر لدعوة الشعب الجزائري إليه؛ عمَّا ينتابه من قلاقل وأزمات ومصائب تحاك من الخارج والداخل؛ فلا بد من صبر وتحدُّ لها؛ فبعد العُسْر يُسر.

<sup>1</sup> الأمين أحمد، مصدر سابق، ص: 98.

<sup>2</sup> نفسه، ص: 78.

ويقول في الموضوع ذاته للشعب العراقي:

فَصَبْرًا جَمِيلًا يَا عِرَاقَ لِتَحْصُدِي ثَمَارَ جِهَادٍ قَدْ طَمَحَتْ لَهَا نَصْرًا<sup>1</sup>

يوجّه الأمين كلامه إلى الشعب العراقي؛ ناصحاً إياه بالصبر الجميل في مجابهة الطغيان الأجنبي والاستعمار الكافر؛ لأن الصبر والتحدي والكفاح يُولد نصراً مُظفراً.

ويدعو الأمين أمّ الشهيد عبد الباسط إلى التحلي بالصبر؛ فيقول:

فَيَا أُمَّهُ لَا تَخَافِي وَلَا تَحْزَنِي إِنْ دَهَاكَ الْقَدَرُ  
فَصَبْرًا جَمِيلًا لِكَيْمَا تَفُوزِينَ يَا أُمَّهُ بِالْأَجْرِ  
فَمَهْمَا مَنَحْتَ فَتَاكِ مِنَ الْحُبِّ فَيَضَا غَزِيرَ الْمَطَرِ...  
وَمَهْمَا بَدَلْتَ لَهُ مِنْ حَنَانٍ وَعَطْفٍ سَخِيٍّ الدُّرُرُ  
فَلَنْ تَمُنَّجِيهِ الْخَلَاصَ وَلَا جَنَّةَ الْخُلْدِ فِي الْمُسْتَقَرِّ  
فَحُبُّ الْإِلَهِ لَهُ فَوْقَ حُبِّكَ يَا أُمَّهُ قَدْ ظَهَرَ  
فَصَبْرًا جَمِيلًا لِكَيْمَا تَفُوزِينَ يَا أُمَّهُ بِالْأَجْرِ<sup>2</sup>

فالأمين يحث الأمّ على الصبر الجميل؛ ويضيف تأكيداً على هذا الحث بتكراره وإلحاحه لذلك؛ لأن الله اختار ابنها شهيداً في سبيل الله؛ من أجل إعلاء راية دينه عالياً، وإعلاء راية بلاده الجزائرية شامخة؛ ويذكر الأمين الأم بالأجر الجزيل طالما أنها صبرت واحتسبت أمرها لله عز وجل. وفي حفل تربيوي يلتبس الأمين من النخبة الحاضرة العذر عن نقص أو خلل بدا منه؛

فيقول:

سَادَتِي رِفْقًا بِضِعْفِي خَفِّفُوا وَقَعَ الْمَلَامِ  
إِنْ أَنَا أَسْرَفْتُ قَوْلًا أَوْ تَجَاوَزْتُ مَقَامِي  
عَلِّمُونِي أَرْشِدُونِي وَلَكُمْ أَسْمَى احْتِرَامِي<sup>3</sup>

استخدم الأمين في هذه الأبيات المصدر (رفقاً) بمعنى: ارفقوا بي إن أخطأت أو تجاوزت حدودي ونهوني على ذلك؛ وفي هذا السياق دلالة على خُلُق التواضع في العِلْم الذي يتميز به الأمين؛ لغرض التعلم والزيادة في الثقافة.

<sup>1</sup> الأمين أحمد، مصدر سابق، ص: 118.

<sup>2</sup> نفسه، ص: 88.

<sup>3</sup> نفسه، ص: 165.

### 3- النداء:

يُعدُّ النداء أسلوباً من الأساليب الطلبية، ويقوم إنتاج دلالاته على طلب الإقبال من المخاطب بـ(يا) أو إحدى أحواتها، أو على تنبيه المتلقي بغية الإقبال والإصغاء إلى ما يجيء بعده من أمر أو نهي أو استفهام أو خبر، وتتمثل أدوات النداء في: (يا وأيا وهيا وأي والهمزة) والسياق الأصلي لـ (أيا وهيا) هو نداء البعيد حساً أو معنى، أمّا سياق (أي والهمزة) فهو نداء القريب، أمّا (يا) فهي مزدوجة السياق بمعنى صلاحيتها لنداء القريب والبعيد<sup>1</sup>.

وكان النداء بالحرف (يا) هو المسيطر على كافة القصائد الشعرية؛ إذ أخذ حصة الأسد في أغلب المواضع. يقول الأمين:

يَا حَبْدَاهُ الْيَوْمَ مِنْ فَجْرِ تَنْفَسَ بِالْأَمَلِ  
يَا حَبْدَاهُ تَحَرُّرٌ فَوْقَ الْحِسَابِ الْمُحْتَمَلِ  
يَا رَوْعَتَاهُ الشَّعْبُ يَوْمَ الْإِفْتِرَاعِ لَقَدْ فَصَلُ<sup>2</sup>

المراد من هذا النداء هو التعجب والتعظيم من قيمة الشعب الجزائري الذي عرف مصلحة نفسه، ومصلحة وطنه؛ فسارع لأداء الواجب الوطني المتمثل في الانتخاب؛ الذي أفرز الأمل والطموح لبناء الجزائر، وأبعد الفشل والقنوط عن الناس.

ويُفرد الأمين مقاما علياً للرسول صلى الله عليه وسلم فيقول:

آيَةٌ أَنْتَ يَا (مُحَمَّدُ) كُبْرَى نُورُهَا لَا يَزَالُ فِي الْكُونِ يَتَرَى  
فَعَلَيْكَ الْإِلَهُ أَتْنَى وَصَلَّى (وَعَلَى الْآلِ وَالصَّحَابَةِ طُرّاً)  
يَا رَسُولَ الْهُدَى صَلَاةً وَسَلَامًا بَرَكَاتِي الْوِدَادِ تُوجِبُ أَمْرًا  
صَلِّ يَا رَبِّ ثُمَّ سَلِّمْ وَبَارِكْ كُلِّ حِينٍ عَلَيَّ (مُحَمَّدُ) دَهْرًا<sup>3</sup>

نجد في القصيدة النداء متعدد الأطراف؛ فقلوه: (يا مُحَمَّدُ، ويا رَسُولَ الْهُدَى) للقيمة والرفعة التي يتميز بهما الرسول صلى الله عليه وسلم؛ والغرض من هذا النداء هو المدح، وقلوه: (يا رَبِّ) لغرض الدعاء للرسول صلى الله عليه وسلم.

<sup>1</sup> يادكار لطيف الشهرزوري، مرجع سابق، ص: 183.

<sup>2</sup> الأمين أحمد، مصدر سابق، ص: 73.

<sup>3</sup> نفسه، ص: 140.

وفي سياق المعلم والتعليم يلتجأ الأمين إلى الله لِمَا عاناه من وقاحة فتاة مُتَمَدِّرِسة  
عنده فيقول:

يَا إِلَهِي لَمْ يَبْقَ إِلَّا رَجَائِي      أَنْ أَرَى مِنْكَ رَحْمَةَ الْإِنْفِرَاجِ  
يَا إِلَهِي رَمَيْتَنِي بِبَلَاهَا      أَنْتَ سُؤْلِي وَمَوْئِلِي وَاحْتِيَاجِي<sup>1</sup>

يتضح النداء جلياً في قوله: (يَا إِلَهِي) مرتين؛ والغرض من النداء هنا هو الدعاء لانفراج  
الأمر وتيسيرها، وهداية هذه الفتاة حتى تعود إلى الرشد وإلى الطريق التربوي المستقيم.

ويترجم الأمين خلجات نفسه إلى كلمات شعرية خالدة لزوجه (زهرة)؛ فيقول فيها:

مَنْ أَنْتِ؟ يَا سِرًّا تَبَلَّدَ مَنْطِقِي فِي فَنِّهِ!  
مَنْ أَنْتِ؟ يَا نُورًا أَشَعَّ مِنْ خَافِقِي مِنْ حُسْنِهِ!  
مَنْ أَنْتِ؟ يَا شِعْرًا تَرْتَمَ فِي الْفُؤَادِ بِأَعْدَبِ النَّعْمَاتِ وَالْخَفَقَاتِ  
مَنْ أَنْتِ؟ يَا وَحْيًا تَنْزَلَ بِالْغَرَامِ بِأَرْوَعِ النَّفْحَاتِ وَاللَّفْحَاتِ  
مَنْ أَنْتِ يَا أَنْتِ الَّتِي لَا صَبْرَ لِي عَنْ بُعْدِهَا؟<sup>2</sup>

نلمس في هذه الأبيات توارد النداء بشكل جلي، ويتضح ذلك في قوله: (يَا سِرًّا، يَا نُورًا،  
يَا شِعْرًا، يَا وَحْيًا، يَا أَنْتِ) والغرض من هذا النداء هو إبداء الحُبِّ الكامل لزوجه وفاءً وقدرًا  
ورفعةً، فضلاً عن التعبير بمشاعر الغرام الدافئة تجاه زوجه (زهرة).

#### 4- التمني:

هو طلب حصول شيء مرغوب بشرط المحبة، والتمني يكون للشيء المحبوب دون  
أن يكون لك طمع وترقب في حصوله، والفرق بين التمني والترجي؛ أن التمني هو طلب الشيء  
المحبوب، ولا يشترط حصوله أو وقوعه، وأما الترجي فهو ترقب حصول الشيء، فالتمني إذن هو  
طلب الشيء المحبوب الذي قد يكون مستحيلاً أو بعيد الحصول، وصيغة التمني الأصلية هي  
(لَيْتَ)، وأدوات أخرى خرجت عن أصل وضعها إلى معنى التمني مثل: (هَلْ، لَوْ، هَلَا، لَوْلاً،  
لَوْمًا، لَعَلَّ) والسياق هو الذي يقرر دلالاتها<sup>3</sup>.

<sup>1</sup> الأمين أحمد، مصدر سابق، ص: 185.

<sup>2</sup> نفسه، ص: 206.

<sup>3</sup> ينظر بن عيسى بطاهر، مرجع سابق، ص: 91، 92، 93.

يقول الأمين:

يَا لَيْتَ أَقْوَالَنَا نَأَلَتْ مَزَاعِمَنَا يَا لَيْتَنَا لَمْ نَعِشْ يَوْمًا مَسَاكِينًا<sup>1</sup>

استخدم الأمين التمني في الصّدر والعجز لغرض الرجاء في صلة الأقوال بالأفعال، وتطبيقها سلوكا وواقعا، كما يرجو خروج الناس من دائرة الضعف والوهن إلى عالم التحدي والقوة. ويندم الأمين ندما شديدا على وفاة الشاعر صالح خرفي؛ متمنيا أنه لو نَهَلَ مِنْ عِلْمِهِ؛ فيقول:

لَيْتِي فُزْتُ بِوَصْلِ لَيْتِي أَدْرَكْتُ عَهْدَهُ  
لَيْتِي تَلَمَذْتُ نَزْرًا عِنْدَهُ أَوْ نَلْتُ رِفْدَهُ<sup>2</sup>

يستخدم الأمين التمني متمثلا في قوله: (لَيْتِي) مكررة ثلاث (03) مرات في هذه الأبيات؛ وغرضها البلاغي هو تحسّر الأمين على كونه لم يأخذ ولو نزرا قليلا من دُرر الشاعر صالح خرفي؛ ولم يكن له الحظُّ أن يدرُس الشُّعر على يديه؛ فقد مات وقضى نَحْبَهُ، ولات حين مندم. ومن النماذج التي استخدم فيها الأمين صيغة التمني أيضا نجد قوله:

فِيَا لَيْتِي لَمْ أَكُنْ لَمْ أَعِشْ لِكِي لَا أَرَى خُبْتَ هَذَا الدَّجَلِ<sup>3</sup>

وغرضه في هذا البيت هو التحسّر على العيش في زمن يُقدِّس الحُبث والطريق الأعوج، ويراه بشكل عادي طبيعي، ويظهر غالبا في مختلف الأعمال والمناسبات؛ وهذا مما لا يخفى على أحد.

## 5- النهي:

هو طلب الكف عن الفعل على سبيل الاستعلاء، وحتى يكون النهي حقيقيا؛ لا بد من توافر شرطين اثنين: الأول منهما هو طلب ترك الفعل، والثاني هو صدوره من الأعلى إلى الأدنى<sup>4</sup>.

يقول الأمين موجهًا خطابه لأم الشهيد عبد الباسط:

فِيَا أُمَّهُ لَا تَخَافِي وَلَا تَحْزَنِي إِنَّ دَهَاكَ الْقَدْرُ  
فَصَبْرًا جَمِيلًا لِكَيْمَا تَفُوزِينَ يَا أُمَّهُ بِالْأَجْرِ<sup>5</sup>

<sup>1</sup> الأمين أحمد، مصدر سابق، ص: 107.

<sup>2</sup> نفسه، ص: 153.

<sup>3</sup> نفسه، ص: 181.

<sup>4</sup> ينظر بن عيسى بطاهر، مرجع سابق، ص: 68.

<sup>5</sup> الأمين أحمد، مصدر سابق، ص: 88.

نلمس في هذا البيت النهي مكررا في قوله: (لَا تَخَافِي وَلَا تَحْزَنِي) وَيَحْمَلُ النّهي هنا غرض النصح والتوجيه الهادئ لأم الشهيد، بعدم الحزن والبكاء والتحسر على فراق ولدها؛ ويُطمئنها بالصبر الذي يعقبه الفوز بالأجر والجنّة.

### 3- الأسلوب الخبري:

وقد تعددت أغراض الخبر عند الأمين نذكر منها -على سبيل المثال لا الحصر- بعض الأغراض البارزة:

#### أ- الفخر:

يقول الأمين على لسان الجيش الوطني الشعبي الجزائري:

عُنْوَانُ السَّلْمِ مَبَادِينُنَا	وَبُلُوغُ الْخَيْرِ مَقَاصِدُنَا
شُطَّانُ الْأَمْنِ مَرَاتِنُنَا	وَأُصُولُ الْعَدْلِ قَوَاعِدُنَا
فِلَاجُ السَّلْمِ تَجَنُّدُنَا	وَلِأَجْلِ الْخَيْرِ تَوْحُّدُنَا
وَلِأَجْلِ الْأَمْنِ تَكْتِنُنَا	وَلِأَجْلِ الْعَدْلِ تَسَلِّحُنَا
لِيَبْكُ جَزَائِرُنَا لِيَبْكُ	نَفْدِيكَ حَيِّتِنَا نَفْدِيكَ <sup>1</sup>

نلاحظ في هذه الأبيات إخبار الأمين لنا بمنجزات الجيش الوطني الشعبي من تحقيق للأمن ونشر للسلم وبسط للعدل حفاظا على الجزائر وحرصا على شعبها وحكومتها من تربصات الأعداء داخليا وخارجيا؛ فهذه الأبيات إذا تتسم بميزة الفخر بالأعمال الرائدة للجيش.

#### ب- التحسر:

يقول الأمين متحدئا عن واقع الأمة العربية:

جُرْحٌ جَدِيدٌ لِلْعُرُوبَةِ	فِي عُمُقِنَا يُفْشِي كُرُوبَهُ
وَالْهَمُّ لَا يُنْهِي هُبُوبَهُ	فِينَا وَلَا يُطْفِئُ خُطُوبَهُ
جُرْحٌ عَمِيقٌ فِي الْحَنَائِيَا	جُرْحُ الرَّزَايَا وَالْمَنَائِيَا
فِي طَعْنِهِ ذَهَبَتْ ضَحَايَا	فِي نَزْفِهِ بَدَتْ التَّنَوَائِيَا <sup>2</sup>

يتحسر الأمين من الواقع الدامي الذي ينخر الأمة العربية جرّاء ما يحاك ضدها من مؤامرات تهدّم كيانها وتصدّع بنياها؛ ودليل ذلك هو الصراعات والنزاعات الداخلية والحروب الأهلية التي

<sup>1</sup> الأمين أحمد، مصدر سابق، ص: 61.

<sup>2</sup> نفسه، ص: 119.

تفتك بأهلها في مختلف البلاد العربية؛ وقد استخدم الأمين ألفاظا يتحسّر بها على هذا الواقع المرّ  
المرري تتمثل في: (جرح، نزع، طعن، كروب، هم...).

### ت- المدح:

يقول الأمين في حقّ الرسول صلى الله عليه وسلم:

يَوْمَ مِيلَادِكَ الْعَظِيمِ تَجَلَّى      حُجَّةً لَمْ تَزَلْ تُثَارُ وَتُثْرَى  
وَقَعَةُ الْفِيلِ تِلْكَ أَضَحَتْ دَلِيلًا      وَيَبَانًا عَلَى الدَّوَامِ وَذِكْرَى  
يَوْمَ مِيلَادِكَ انْبِلَاجُ ضِيَاءِ      فِي ظِلَامٍ قَدْ اسْتَوَى مُكْفَهَرًا  
يَوْمَ مِيلَادِكَ انْبَعَاثُ حَيَاةٍ      بَعْدَ مَوْتٍ قَدْ طَالَ فِي الْأَرْضِ عُمَرَا  
يَوْمَ مِيلَادِكَ انْكَسَارُ عُتُوِّ      وَجُحُودِ طَعْنَى غُرُورًا وَكِبْرَا  
مَوْلِدٌ قَدْ أَضَاءَ شَرْقًا وَغَرْبًا      وَاسْتَجَدَّ الْحَيَاةَ رُوحًا وَفِكْرًا<sup>1</sup>

يوجه الأمين خطابه إلى الرسول صلى الله عليه وسلم في صيغة المدح؛ من خلال ذكر مناقبه وأخلاقه التي تبدّت بمولده؛ حيث كان سببا في كسر شوكة الشرك والقضاء على الباطل، وكان إرهابا لبداية النور المبين والحق المُستبين، ونشر دين الله القويم على أرضه.

### ث- التوبيخ:

يقول الأمين واصفا واقع المسلمين المرري:

فُرْقَةٌ إِثْرَ فُرْقَةٍ وَأَنْقِسَامِ      مَزَقَ الْبَائِسِينَ شَذْرًا وَمَذْرَا  
فِي خِلَافٍ عَلَى تَوَافِهِ شَتَّى      وَاسْتَبَدَّ الصِّرَاعُ مَدًّا وَجَزْرًا  
أَوْ خُمُولٍ قَدْ حَجَرَ الْفِكْرَ لَمَّا      نَزَلَ الْجُدُّ وَاعْتَلَى الْهَزْلُ قَدْرًا  
أَوْ سِبَاقٍ لِشَهْوَةٍ وَفُسُوقِ      قَدْ أَسَاءَ انْتِشَارُهُ وَأَضْرَا  
أَوْ غُلُوِّ بَنَلَةٍ مِنْ جُفَاةٍ      مَلَأُوا ذَا الْوُجُودِ رُعْبًا وَذُعْرَا  
أَوْ نِفَاقٍ فِي كُلِّ كُبْرَى وَصُغْرَى      جَرَدَ النَّفْسَ مِنْ هُدَاهَا فَأَزْرَى<sup>2</sup>

نلمس في هذه الأبيات خطابا توبيخيا للمسلمين على أحوالهم الدنيئة من تصدّع وفرقة ونفاق وغلُوّ وغير ذلك من صفاتٍ لا تليق بمقام المسلم الذي عليه أن يترفع من هذا المُستوى المُتدنّي إلى المُستوى الذي ارتضاه الله له ليُمكن دينه على الأرض.

<sup>1</sup> الأمين أحمد، مصدر سابق، ص: 138.

<sup>2</sup> نفسه، ص: 141.



## ج- التحذير:

يقول الأمين:

حُلَّةُ الْأَخْلَاقِ فِي النَّشْءِ الْأَسَاسُ      قَبْلَ شُرْبِ أَوْ طَعَامِ أَوْ لِبَاسِ  
كُلُّنَا يَبْكِي رَزَايَا الْإِنْتِكَاسِ      كُلُّنَا يَخْشَى بَلَايَا الْإِنْعِكَاسِ  
عِنْدَمَا كَلَّتْ عُيُونُ الْإِحْتِرَاسِ      هَجَمَ الْوَحْشُ وَكَانَ الْإِفْتِرَاسِ  
تَحْتَ أَقْدَامِ الرَّدَى سَوْفَ نُدَاسِ      مَا إِذَا أَسْكَرْنَا طُولُ النَّعَاسِ<sup>1</sup>

يُحذِرُ الْأَمِينُ فِي هَذِهِ الْأَبْيَاتِ مِنْ ضِيَاعِ أَخْلَاقِ النَّشْءِ، وَذَلِكَ بِالْعَفْلَةِ أَوْ التَّغَافُلِ عَنِ الْحَرَصِ وَمَتَابَعَةِ الْأَبْنَاءِ؛ لِأَنَّ ذَلِكَ سَيُؤَدِّي إِلَى انْتِكَاسِ الْمَجْتَمَعِ؛ وَبِالتَّالِيِ زَوَالِهِ وَهَلَاكِهِ.

## 4- التقديم والتأخير:

ويعتبر هذا الموضوع قديماً جداً؛ حفلت به الدراسات التراثية بالدراسة والتمحيص والنقد؛ فها هو الجرجاني يتطرق إليه بالتعريف بقوله: "هو باب كثير الفوائد، جم المحاسن، واسع التصرف، بعيد الغاية، لا يزال يفتر لك عن بديعة، ويفضي بك إلى لطيفة، ولا تزال ترى شعرا يروك مسمعه، ويلطف لديك موقعه، ثم تنظر فتجد سبب أن راقك ولطف عندك، أن قدم فيه شيء، وحول اللفظ عن مكان إلى مكان"<sup>2</sup>.

وهو نوع من الانزياح التركيبي الذي يحدث من خلال عُدُولِ الكلمة عن موضعها الأصلي؛ ويعتبر وثيق الصلة بقواعد النحو؛ ولهذا أطلق عليه كوهين "الانزياح التَّحْوِي"<sup>3</sup>. وقد وجدنا التقديم والتأخير بارزا في ديوان الأمين؛ ذلك أنه استعمله لأغراض لغوية وبلاغية؛ من شأنها أن تعطي المدلول المعنوي للقصد الذي يرمي إليه الشاعر؛ إضافة إلى الجانب الجمالي الأسلوبي الذي يشيع في النص من خلال الانزياح التركيبي.

## أ- تقديم الجار والمجرور:

وقد أخذ حصة الأسد في أغلب قصائد الديوان، ولا أبالغ إن قلت: لا تخلو قصيدة إلا ونجد فيها تقديم الجار والمجرور على العوامل الأخرى.

<sup>1</sup> الأمين أحمد، مصدر سابق، ص: 145.

<sup>2</sup> عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، تعليق: محمود محمد شاكر، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط3، 1992م، ص: 81، 82.

<sup>3</sup> أيوب جرجيس العطية، مرجع سابق، ص: 104.

يقول الأمين:

فِي الْوَطَنِ لَا يُقْصَى أَحَدٌ نُعْلِي مَعَا صَرَحَ الْبَلَدُ  
وَفِي رَحَاءٍ أَوْ نَكَدٍ تَجْمَعُنَا الْقَضِيَّةُ

أَنَا جَزَائِرِي جَزَائِرِي أَنَا

بِالْفَخْرِ تَعْلُو رَأْيِي فِي الْكَوْنِ تَجْلُو آيِي  
نَيْلُ الْمَعَالِي غَايِي مَهْمَا تَكُنْ قَضِيَّةٌ<sup>1</sup>

نلاحظ في هذه الأبيات تقديم الجار والمجرور على الأفعال الأخرى، ويتضح ذلك جليا في: (فِي الْوَطَنِ، وَفِي رَحَاءٍ، بِالْفَخْرِ، فِي الْكَوْنِ) وهذا نوع من الانزياح التركيبي؛ حيث انزاحت الكلمة عن مكانها الأصلي لتعطي قوة للكلام وجمالية للأسلوب، وتعبيرها الأصلي كان بهذا الشكل: (لَا يُقْصَى أَحَدٌ فِي الْوَطَنِ، تَجْمَعُنَا الْقَضِيَّةُ فِي الرَّحَاءِ أَوْ النَّكَدِ، تَعْلُو رَأْيِي بِالْفَخْرِ، تَجْلُو آيِي فِي الْكَوْنِ)؛ والغرض الأسلوبي من هذا التقديم والتأخير هو التخصيص؛ حيث يخص الأمين وطنه الجزائري بالفخر والرحاء وعدم الإقصاء، وكل ما من شأنه إعلاء مكانة الوطن.

وفي موضع آخر يقول الأمين:

إِنَّا فِي الْبِلَادِ نَبْكِي وَفِيَّا كَانَ عِمْلًا قًا مِنْ سَلِيلِ الْقَسَاوِرِ  
إِنَّا فِي الْبِلَادِ نَبْكِي عَظِيمًا وَحَدَّ الشَّعْبَ فِي وَثَاقِ الْأَوَاصِرِ  
إِنَّ (بُوضِيَّافَ) لِلْجَزَائِرِ رُوحٌ جَدَّدَ الْعَزْمَ فِي النُّفُوسِ الْفَوَاتِرِ<sup>2</sup>

نلمس تقديم الجار والمجرور في هذه الأبيات بارزا بشكل لافت، ويظهر هذا من خلال العبارات التالية: (فِي الْبِلَادِ، لِلْجَزَائِرِ)، والتعبير الأصلي له: (إِنَّا نَبْكِي وَفِيَّا فِي الْبِلَادِ، إِنَّ بُوضِيَّافَ رُوحٌ لِلْجَزَائِرِ)؛ فنلاحظ انحرافا للكلمة وعدولا عن أصلها أو انزياحا تركيبيا وقع فيها للدلالة على التخصيص؛ إذ يُخصَّصُ الأمين القيمة الكبيرة للمجاهد المرحوم بوضياف الذي قدّم للجزائر الكثير، وباغتياله بكتته البلاد وراثه العباد؛ إضافة إلى ذلك؛ فإنّ الجزائر لا تبكي على أيّ إنسان؛ بل تبكي من ترك بصمة بأعماله وإخلاصه، ومنهم بوضياف الذي اعتبره الأمين روح الجزائر، والروح هي مُحَرِّكُ الإنسان؛ فإن خرجت منه فإنه سيموت، وبوضياف بوفاته ترك أثرا عميقا في نفوس الشعب الجزائري، وهو الحزن والألم والتفجّع.

<sup>1</sup> الأمين أحمد، مصدر سابق، ص: 48.

<sup>2</sup> نفسه، ص: 58.

## ب- تقديم الخبر على المبتدأ:

الأصل في الجملة أن يتقدم المبتدأ على الخبر؛ لأن هذا الأخير هو الذي يتم معنى الجملة، ويوضح مفهوم الأول؛ ولكن قد يتقدم الخبر على المبتدأ جوازا ووجوبا على المستوى التركيبي للجملة؛ بيد أن هذا التقديم يحمل في طياته لفتات بلاغية وأغراضا أسلوبية جميلة.

يقول الأمين في قصيدة بعنوان "مفدي آية أنت للجزائر":

آيَةٌ أَنْتَ لِلْجَزَائِرِ كُبْرَى... لَمْ تَزَلْ فِيْنَا بِالْخَوَارِقِ تَتْرَى  
قَبْسَةٌ أَنْتَ مِنْ عَجَابِ عَجِيبٍ... عَبْقَرِيٌّ خُلُودُهَا قَدْ أَصْرَا  
فِي صَبَاحٍ وَفِي مَسَاءٍ كِتَابٌ أَنْتَ تُتْلَى عَلَى الدَّوَامِ وَتُقْرَا  
فِي قَرِيبٍ وَفِي بَعِيدٍ سَلَامٌ وَصَلَاةٌ تُقَامُ بِالْعِزِّ جَهْرًا<sup>1</sup>

نلمس في هذه الأبيات تقديم الخبر على المبتدأ أو المُسند على المُسند إليه بطريق القصر؛ وظَهَرَ جليا في الجُمْلِ التالية: (آيَةٌ أَنْتَ، قَبْسَةٌ أَنْتَ، فِي صَبَاحٍ وَفِي مَسَاءٍ كِتَابٌ، فِي قَرِيبٍ وَفِي بَعِيدٍ سَلَامٌ) وقد انخرفت عن أصلها المعياري الذي هو بالشكل التالي: (أَنْتَ آيَةٌ، أَنْتَ قَبْسَةٌ، كِتَابٌ فِي صَبَاحٍ وَفِي مَسَاءٍ، سَلَامٌ فِي قَرِيبٍ وَفِي بَعِيدٍ)؛ وهذا الانزياح التركيبي أو العدول في الكلام غرضه الأسلوبي هو تعظيم شخصية مفدي والإعلاء من شأنه.

ويبوح الأمين بتباريح الهوى لزوجه زهرة مُنشدًا لها:

هَبَّةٌ مِنَ الرَّحْمَانِ فَتَى — حُحُّ أَنْتِ لِي يَا وَرْدَتِي  
الْحُبُّ أَنْتِ وَسِرُّهُ وَالرُّوحُ أَنْتِ لِمُهْجَتِي<sup>2</sup>

تقدم المسند إليه أو المبتدأ على مسنده أي الخبر في العبارات التالية: (فَتَى أَنْتِ، الْحُبُّ أَنْتِ، الرُّوحُ أَنْتِ) وقد انخرفت عن أصلها التركيبي الذي كان بالشكل التالي: (أَنْتِ فَتَى، أَنْتِ الْحُبُّ، أَنْتِ الرُّوحُ) وفي هذا التقديم تخصيص زوجه بالحُبِّ دون غيرها؛ إضافة إلى القيمة التي يثبها الأمين لزوجه دون أي إنسان آخر.

<sup>1</sup> الأمين أحمد، مصدر سابق، ص: 49.

<sup>2</sup> نفسه، ص: 203.

## ت - تقديم المفعول به والحال:

مرتببةً المفعول به هي الثالثة في أغلب الأحيان؛ أي يأتي بعد الفعل والفاعل؛ لكن هذه القاعدة تُطرد أحياناً، فيتقدم المفعول به على الفاعل أو الفعل لأغراض بلاغية ودواعٍ أسلوبية يكشفها القارئ في ثنايا الكلام، ويفهم ضمناً قصد الشاعر من وضعها.  
يقول الأمين:

مِثْلَمَا حَرَّرَ الْبِلَادَ جِهَادٌ      سَوْفَ تَبْنِيهَا نَفْتَدِي وَنُشَابِرُ<sup>1</sup>

تقدّم المفعول به (البلاد) على فاعله (جهاد)؛ وقد وقع الانزياح التركيبي للكلمة، وانحرفت عن أصل موضعها؛ إذ التعبير الأصلي هكذا: (حَرَّرَ الْجِهَادُ الْبِلَادَ)؛ لكنّ هذا التقديم لم يكن عبثاً؛ بل جاء لغرض أسلوبى يهدف إلى التنبيه بشأن تحرير البلاد؛ حيث حرّرها الجهاد والتضحية والفداء والمثابرة، لا غير ذلك؛ ففي هذا تنويه بفضل الجهاد على تحرير البلاد.

وفي قصيدة "نَحْنُ الْجَيْشُ الْوَطَنِيُّ الشَّعْبِيُّ" يقول الأمين:

فِي الْبَرِّ أَسْوَدًا نَحْنُ نَسِيرٌ      فِي الْجَوِّ صُقُورًا نَحْنُ نَطِيرٌ  
فِي الْبَحْرِ قُرُوشًا نَحْنُ نَصِيرٌ      فَالْبَطْشُ شَدِيدُ الْفَتْكِ خَطِيرٌ<sup>2</sup>

تقدّم الحال على الفعل والفاعل (أَسْوَدًا نَحْنُ نَسِيرٌ، صُقُورًا نَحْنُ نَطِيرٌ) وفي البيت الموالي تقدّم خبر (نَصِيرٌ) على فعله واسمه (قُرُوشًا نَحْنُ نَصِيرٌ)؛ فقد وقع الانزياح في الجانب التركيبي لتلك العبارات، وكان أصلها على الشكل التالي: (نَحْنُ نَسِيرٌ أَسْوَدًا، نَحْنُ نَطِيرٌ صُقُورًا) (نَحْنُ نَصِيرٌ قُرُوشًا)؛ والغرض من هذا التقديم والتأخير هو الفخر بقوة الجيش الوطني الشعبي وتبيين هيئته (أَسْوَدًا صُقُورًا، قُرُوشًا)، والتعبير عن مدى تمكّن قواته البرية والبحرية والجوية؛ فضلاً عن بسط الأمن حرصاً على الوطن.

## بنية التركيب الاسمي: الأنماط والدلالات:

يتشكّل بنية التركيب الاسمي من مسند ومسند إليه، وتعدُّ الجملة الوعاء الذي يحمل هذا التركيب؛ باعتبارها مجموعة كلمات تحمل معنى، يحسن السكوت عليه، وتدور دلالة الجملة في التوكيد والدوام والثبوت، وقد تُعبّر عن دلالات طارئة خاصة<sup>3</sup>.

<sup>1</sup> الأمين أحمد، مصدر سابق، ص: 59.

<sup>2</sup> نفسه، ص: 61.

<sup>3</sup> ينظر رابع بن خوية، مرجع سابق، ص: 22، 23.

وقد أخذت الجملة حيزا كبيرا في الديوان بمختلف أنماطها وأشكالها التي تحمّل بطبيعة الحال دلالات متنوعة؛ تتبلور في الأبيات الشعريّة التي نقلها الأمين؛ إذ تُعبّر عن حقائق ومشاعر وأحاسيس مُستلهمة من التجربة والخبرة تقتضي ثباتا في المبادئ والمنطلقات.

### ث - الجملة المؤلفة من المبتدأ والخبر:

المبتدأ والخبر اسمان تتألف منهما جملة مفيدة، وتسمّى الجملة المركبة؛ وتكون اسمية أو فعلية أو شبه جملة<sup>1</sup>.

وقد تنوّع فيها الخبر من مفرد وشبه جملة وجملة فعلية واسمية؛ وسنُفصّل الحديث وفق ما ورد في المدوّنة من نماذج شعريّة تخدم هذه الفكرة.

#### 1- الخبر المفرد:

يقول الأمين عن بلاده الجزائر:

هَوَاكِ أَجَلٌ أَبْلَغُ أَنْ يُسَمَّى وَأَقْدَسُ أَنْ يُجَسَّدَ بِالْمِثَالِ  
فَأَنْتِ الْمَجْدُ وَالتَّارِيخُ ذِكْرٌ يُسَبِّحُ بِاسْمِ حَمْدِكَ وَالْجَلالُ<sup>2</sup>

الخبر المفرد في هذين البيتين هو: (أَجَلٌ، أَقْدَسُ، الْمَجْدُ، ذِكْرٌ)؛ حيث نلاحظ تعدّد الخبر لتعدد المبتدأ؛ والخبر هنا اسم مفرد دلّ على الثبات والاستقرار لأنه خال من الزمن الذي يتحرك في الجملة فيعطي لها تغيرا وحيوية؛ والدلالة الأسلوبية لهذه الأخبار هي تقديس الأمين لبلده الجزائر والرجاء لها بأن تكون ثابتة صامدة أمام الأعادي، بجلالتها وقداستها ومجدها وذكريات تاريخها.

وعندما يفخر الأمين بانتمائه التاريخي يقول:

تَاريخِي الْمَجِيدُ مُؤَكَّدٌ أَكِيدُ  
وَمَجْدِي التَّلِيدُ مَفَاخِرُ سَنِيةٍ

#### أَنَا جَزَائِرِي أَنَا جَزَائِرِي<sup>3</sup>

الخبر المفرد في هذه الأبيات هو: (مُؤَكَّدٌ، مَفَاخِرُ، جَزَائِرِي) وقد استعمل الأمين هذه الأخبار ليثبت التاريخ الجزائري ومجده بما يحمله من بطولات ومفاخر وإنجازات في نفوس

<sup>1</sup> ينظر، محمد علي السّراج، مرجع سابق، ص: 84.

<sup>2</sup> الأمين أحمد، مصدر سابق، ص: 23.

<sup>3</sup> نفسه، ص: 47.

المستمعين؛ إضافة إلى ذلك يُثبت الأمين انتماءه إلى الجزائر فخرا وحبًا للوطن الذي سجّل تاريخه بمداد المقاومة والثورة.

ويخاطب الأمين زوجه زهرة بالقول:

يَا زُهْرَتِي يَا خُلُوتِي      أَنْتِ الْمُنَى يَا زُهْرَتِي  
أَنْتِ الْحَيَاةُ وَنُورُهَا      أَنْتِ الْحُبُّورُ وَجَنَّتِي<sup>1</sup>

الأخبار مفردة في البيتين الشعريين وهي: (الْمُنَى، الْحَيَاةُ، الْحُبُّورُ)، وقد وردت الأخبار الأخرى لمبتدأ محذوف تقديره "أَنْتِ" وتتجلى في: (نُورُهَا، جَنَّتِي) والدلالة المعنوية لتوظيف كل هذه الأسماء أو الأخبار هو تعبير الأمين عن حبه الكبير لزوجته زهرة؛ ومدى استقرار هذا الحبّ في قلبه حتى رآها نورًا وجنّة بل هي الحياة بكل ما تحمله الكلمة من معنى.

## 2- الخبر شبه جملة:

يقول الأمين واصفا رجال الشرطة:

فِي الصُّبْحِ عَوْنٌ يُؤْنِسُ      فِي اللَّيْلِ عَيْنٌ تَحْرُسُ<sup>2</sup>

الخبر في هذا البيت شبه جملة جار ومجرور يتجلى في قوله (فِي الصُّبْحِ، فِي اللَّيْلِ) والمبتدأ هو: (عَوْنٌ، عَيْنٌ) والدلالة المعنوية له هو تقديس مهمة رجال الشرطة في ضبط النظام العام، والحرص على نشر الأمن والطمأنينة بين السُّكَّانِ، والعمل الدؤوب الذي يدلُّ على الاستغراق في العمل والحراسة ليلا ونهارا.

ويمدح الأمين الرسول صلى الله عليه وسلم بقوله:

يَوْمَ مِيلَادِكَ انْبِلَاجُ ضِيَاءٍ      فِي ظَلَامٍ قَدْ اسْتَوَى مُكْفَهْرًا  
يَوْمَ مِيلَادِكَ انْبِعَاثُ حَيَاةٍ      بَعْدَ مَوْتٍ قَدْ طَالَ فِي الْأَرْضِ عُمْرًا  
يَوْمَ مِيلَادِكَ انْكِسَارُ عُتُوٍّ      وَجُحُودٍ طَغَى غُرُورًا وَكِبْرًا<sup>3</sup>

الخبر شبه جملة جاء ظرفا مُكررا في الأبيات الثلاثة (يَوْمَ مِيلَادِكَ) والمبتدأ مختلفا (انْبِلَاجُ، انْبِعَاثُ، انْكِسَارُ) والمعنى المقصود من وراء توالي هذه الأخبار هو تقديس الرسول صلى الله عليه

<sup>1</sup> الأمين أحمد، مصدر سابق، ص: 201.

<sup>2</sup> نفسه، ص: 64.

<sup>3</sup> نفسه، ص: 138.

وسلم ومدحه واتباعه؛ لأن مولده أحدث تغييراً كبيراً في العالم؛ إذ جاء بالنور والوحي والدين بعد أن كان العالم يتخبط في الظلمات والشرك والجهل.

ويصف الأمين الشعرَ فيقول:

فِيهِ خَيْرَاتٌ حَسَانٌ بَانَ يَجْتَلِيهَا كُلُّ مُنْصِفٍ  
مِنْهَا فِي جَلَالٍ صِدْقُهَا فِي كُلِّ مَوْقِفٍ<sup>1</sup>

وظَّف الأمين الخبر شبه جملة، وظهر ذلك في: (فيه، في كلِّ مَوْقِفٍ) والمعنى الذي يرمى إليه هو تقديس رسالة الشعر وما يحمله من صدقٍ في يظهر في لغته وتراكيبه، وجمالٍ في قيمته وشأنه، وخيراته الحسان التي تظهر في المضامين التي يحتويها، والقيم الجمالية التي يثبثها وينشرها.

### ج- الجملة المنسوخة:

تتكوّن النواسخ من كان وأخواتها وإن وأخواتها؛ وسنعمد على النواسخ التي تدخل على الجملة الاسمية فقط باعتبار أننا نبحت عن الخبر المنسوخ في الجملة الاسمية.

### 1- كان وأخواتها:

فعل ماض ناقص، يرفع المبتدأ وينصب الخبر، ومعناه اتصاف الاسم بالخبر في الماضي المطلق؛ أي يدل على الزمن المجرد، وأخوات كان يمكن تصنيفها على هذا الشكل: أصبح، ظل، أمسى، أضحى، بات: للتوقيت/ صار: للتحويل/ ما زال، ما برح، ما فتى، ما انفك، ما دام: للاستمرار/ ليس: لنفي الخبر عن الاسم<sup>2</sup>.

يقول الأمين واصفا الشعب الجزائري:

كَانَ بِالْأَمْسِ عَتِيدًا يَرْتَقِي الْأَسْبَابَ ثَائِرُ  
قُدُوءِ الْأَخْرَارِ رَمَزًا لِلْبُطُولَاتِ الظَّوَّافِرِ  
كَانَ بُرْكَانًا عَتِيًّا يَسْحَقُ الظُّلْمَ الْمُكَابِرِ  
جَارِفًا أَوْتَادَ بَغْيٍ وَاعْتِدَاءَاتِ سَوَافِرِ  
كَانَ طُوفَانِ دِمَاءٍ وَضَحَايَا وَحَرَائِرِ<sup>3</sup>

<sup>1</sup> الأمين أحمد، مصدر سابق، ص: 154.

<sup>2</sup> يوسف مارون، مرجع سابق، ص: 252.

<sup>3</sup> الأمين أحمد، مصدر سابق، ص: 29.

استخدم الأمين في أبياته الشعرية الخبر بالناسخ كان، واتضح ذلك من خلال توارد تلك الأخبار المنصوبة البارزة: (عَتِيدًا، عَتِيًّا، طُوفَان) ونلمس ذِكْرَ أخبارٍ حُذِفَ فعلها الناسخ وهي: (قُدْوَةٌ، رَمَزًا) وتقديره: (كَانَ قُدْوَةٌ، كَانَ رَمَزًا) والدلالة المعنوية لهذه الأخبار كلها هو تثبيت الأخلاق الثورية للشعب الجزائري المتمثلة في القوة والتلاحم وردّ العدوان والدفاع عن أرضه وعرضه بمجابهة الظلم، وغيرها من الصفات التي رفعته مكانا عليًا ومقاما كبيرا.

ويتحسّر الأمين عن واقع الاحتفالات الوطنية التي حادت عن أصلها فيقول:

وَاحْتِفَالَاتُنَا الْكَبِيرَةَ أَضْحَتْ      مَنَزَلَ الْمُسْرِفِينَ شَذْرًا وَبَذْرًا  
وَلَأَجَلَ الْبُطُونِ وَاللَّهُوَ أَمَسَتْ      قِبْلَةَ الْقَاصِدِينَ حَصْرًا وَقَصْرًا<sup>1</sup>

الناسخ في هذين البيتين هو: (أَضْحَتْ، أَمَسَتْ) والخبر هو (مَنَزَلَ، قِبْلَةَ)، وقد استعمل الأمين هذه النواسخ ليعبر عن حقيقة الوضع في الوطن عند احتفالاته؛ فالمُحتفون يأتون منذ الصباح أو الضُحى-وقد عبر عن ذلك بلفظة (أَضْحَتْ)- ليحجزوا أماكنهم، مع ما يتخلل ذلك من إسراف في المال والأكل والشرب...؛ وعند المساء تكثر الحشود أكثر، وتأتي من كل حدب وصوب؛ لأنه الوقت المناسب للهو والفساد؛ وفي كل هذه المعاني تحسّر وتفجع وتألّم لما يقع حينئذ.

## 2- إن وأخواتها:

تدخل إن وأخواتها على المبتدأ والخبر، فتنبص الأول ويسمى اسمها، وترفع الثاني ويسمى خبرها؛ وتُسمَّى إن وأخواتها بـ: الأحرف المشبهة بالفعل؛ وهي كالتالي: إن وأن للتوكيد، وكأن للتشبيه، ولكن للاستدراك، وليت للتمني، ولعل للترجي<sup>2</sup>.

يقول الأمين:

الْحُلْمُ أَبَعَدُ أَنْ يُحَقِّقَ بِالْكَلامِ  
بَلْ يَسْتَحِيلُ خَيَالُهُ مَا لَمْ تُرِدْ أَنْ نَعْتَرِفْ  
أَنَّ الْخَطِيئَةَ نَحْنُ  
وَالْإِحْبَاطَ نَحْنُ<sup>3</sup>  
وَكُلُّ أَسْبَابِ الْهَزَائِمِ نَحْنُ فِي هَذَا الْوَطَنِ

<sup>1</sup> الأمين أحمد، مصدر سابق، ص: 52.

<sup>2</sup> ينظر محمد علي السراج، مرجع سابق، ص: 89.

<sup>3</sup> الأمين أحمد، مصدر سابق، ص: 104.



الْكُلُّ يَعْلَمُ أَنَّنَا نُجَبَاءُ - فِعْلًا - لَيْسَ تَنْقُصُنَا  
 أَدَاةٌ أَوْ وَسِيلَةٌ  
 لَكِنَّا مَعَ كُلِّ ذَلِكَ فِي الْحَضِيضِ الْأَسْفَلِ<sup>1</sup>

يُحْمَلُ الأَمِينُ المَسْئُولِيَّةَ لِأَبْنَاءِ وَطَنِهِ فِي الأَخْطَاءِ وَالعَثَرَاتِ الَّتِي يَقْعُونَ فِيهَا؛ حَتَّى لَا يَتَّهَمُوا غَيْرَهُمْ بِذَلِكَ، رَغْمَ أَنَّ لَدَيْهِمُ القُدْرَةَ الكَافِيَةَ لِرَفْعِ هَذَا الوَطَنِ بِأَعْمَالِهِمْ وَإِنْجَازَاتِهِمْ؛ لَكِنَّهُمْ انشَغَلُوا بِسَفَاسِفِ الأُمُورِ وَأَعْرَضُوا عَنِ مَعَالِيهَا وَأَشْرَافِهَا فَبَقُوا فِي الحَضِيضِ الْأَسْفَلِ؛ وَإِلْيَصالِ هَذِهِ المَعَانِي، وَظَّفَ الأَمِينِ الجَمَلَ الاسْمِيَّةَ المُصَدَّرَةَ بِإِنَّ وَأَحْوَاتِهَا، وَتَتَجَلَّى فِي: (أَنَّ الخَطِيئَةَ نَحْنُ) فَالْخَطِيئَةُ هِيَ اسْمٌ أَنَّ، وَنَحْنُ هُوَ الخَبَرُ، وَكَذَلِكَ فِي الجُمْلَةِ المَوَالِيَةِ (وَإِلْحَبَّاطِ نَحْنُ) فَقد حَذَفَ حَرْفَ التَّنْصِبِ إِنَّ، وَبَقِيَ المَعْطُوفُ لَهُ الإِحْبَاطُ، وَالخَبَرُ هُوَ نَحْنُ، وَفِي سَطْرِ شِعْرِي آخَرَ ذَكَرَ (أَنَّنَا نُجَبَاءُ) فَالضَّمِيرُ المَتَّصِلُ يَعتَبَرُ اسْمًا أَنَّ، وَخَبَرُهَا هُوَ نُجَبَاءُ، وَفِي جُمْلَةٍ أُخْرَى ذَكَرَ حَرْفَ نِصْبِ آخَرَ هُوَ لَكِنَّ (لَكِنَّا مَعَ كُلِّ هَذَا فِي الحَضِيضِ الْأَسْفَلِ) فَاسْمٌ لَكِنَّ هُوَ الضَّمِيرُ المَتَّصِلُ بِهَا، وَخَبَرُهَا هُوَ شِبْهُ الجُمْلَةِ (فِي الحَضِيضِ الْأَسْفَلِ).

وَيُقَدِّمُ الأَمِينُ وَجْهَةَ نَظَرِهِ عَنِ الشَّعْرِ قَائِلًا:

مُخْطِئِي مَنْ ظَنَّ أَنَّ الشَّعْرَ أَوْزَانَ فَحَسَبَ  
 مِثْلَهُ مَنْ قَدْ أَزَاحَ الوِزْنَ عَجْزًا وَأَنْسَحَبَ  
 إِنَّهُ الشَّعْرُ مِزَاجٌ عَبْقَرِيٌّ وَعَجَبٌ<sup>2</sup>

وَظَّفَ الأَمِينُ الجَمَلَ الاسْمِيَّةَ المُصَدَّرَةَ بِ- (أَنَّ) وَ(إِنَّ)؛ وَهِيَ: (أَنَّ الشَّعْرَ أَوْزَانَ) وَ (إِنَّهُ مِزَاجٌ) فَالشَّعْرُ هُوَ اسْمٌ أَنَّ فِي الجُمْلَةِ الأُولَى وَخَبَرُهَا هُوَ أَوْزَانَ، وَفِي الثَّانِيَةِ اسْمٌ إِنَّ هُوَ الضَّمِيرُ المَتَّصِلُ "الهَاءُ" الَّذِي يَعودُ عَلَى الشَّعْرِ، وَخَبَرُهُ هُوَ مِزَاجٌ، وَهُوَ توكِيدٌ مِنَ الأَمِينِ أَنَّ الشَّعْرَ وَزَنٌ يَسْتَقِيمُ بِهِ، وَهُوَ شَعُورٌ أَوْ مِزَاجٌ يَخْرُجُ مِنَ ذَاتِ الشَّاعِرِ وَعَوَاطِفِهِ، وَالَّذِينَ ينادُونَ بِإِزَاحَةِ الوِزَنِ مِنَ الشَّعْرِ - حَسَبَ رَأْيِ الأَمِينِ - هُوَ عَجْزٌ وَقُصُورٌ وَضَعْفٌ.

<sup>1</sup> الأَمِينُ أَحْمَدُ، مَصدرُ سَابقٍ، ص: 104.

<sup>2</sup> نَفْسُهُ، ص: 222.

## بنية التركيب الفعلي: الأنماط والدلالات:

لتركيب الفعلي في القصيدة قيمة تعبيرية وبنية فاعلة، فهو يصف ويُحلل مكوناته، ويوضح العلاقات القائمة بينها على المستوى الأفقي للسلسلة الشعريّة، ويكشف عما يُميّز هذه البنية من خصائص تفسّر وظائفها ودلالاتها الأسلوبية<sup>1</sup>.

ويتبلور التركيب الفعلي في الجملة الفعلية؛ بارتباط الأزمنة بالأفعال التي تنتظم في نسق لغوي يعطينا الأزمنة النحوية<sup>2</sup>؛ التي تتجلى في مختلف أنواع الأفعال: ماضيا، أو مضارعا، أو أمرا، وتتعدد أنماطه داخل الجملة؛ إذ يرد مثبتا ومنفيا، وكل حالة تجلو عن طبيعة أسلوبية خاصة بها. ويركّز الباحثون اللغويون بشكل عام، واللسانيون بشكل خاص على الاهتمام بالجوانب الكلامية، وتمثل تلك الجوانب في الجمل؛ لكونها الشكل التواصلية الأكثر تداولاً، وتعدّ الجملة باعتبارها مجموعة من الوحدات اللغوية نوعاً من أنواع التعبير الذي يؤديه المتكلم بشكل واسع، وهكذا فالتحدث يتم غالباً عبر استخدام هذا النوع اللغوي التعبيري اللفظي سعياً بواسطته إلى تحقيق التفاهم والتواصل<sup>3</sup>.

وقد وضعت جدولاً إجمالياً للأفعال التي وردت في كل محور من المحاور الثمانية، وقسمناها إلى الأزمنة التي وردت فيها من ماضٍ ومضارع وأمر، واستعنّا في ذلك بالأرقام والنسب المئوية؛ بُغية الوصول إلى حقيقة علمية ثابتة، وفيما يلي تلك المحاور وإحصاءات أفعالها:

### المجموع الإجمالي للأفعال والنسب المئوية:

المحاور	الفعل الماضي	الفعل المضارع	فعل الأمر
المحور الأول	289	335	24
المحور الثاني	196	262	18
المحور الثالث	130	194	40
المحور الرابع	119	91	14
المحور الخامس	475	439	55

<sup>1</sup> ينظر رابع بن خوية، مرجع سابق، ص: 81.

<sup>2</sup> ينظر عبد المجيد جحفة، الإحالة الزمنية وصرف الفعل في اللغة العربية، (أطروحة دكتوراه)، إشراف د. عبد القادر الفاسي الفهري، جامعة الحسن الثاني، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، ابن مسيك، الدار البيضاء- المغرب، (2001/2000م)، ص: 30.

<sup>3</sup> ينظر أمينة فنان، اللسانيات الوظيفية مباحث صوتية وتركيبية، مرجع سابق، ص: 162.

07	72	90	المحور السادس
00	43	48	المحور السابع
10	183	83	المحور الثامن
168	1619	1430	المجموع
<b>%05.22</b>	<b>%50.32</b>	<b>%44.45</b>	النسبة المئوية

نستخلص من الجدول ما يلي:

احتلَّ الفعل المضارع الصِّدَارَة في ترتيب الأفعال؛ حيث بلغ تعداده في كل محاور الديوان 1619 بنسبة مئوية تُقدَّر بـ: 50.32% وهذا يدلُّ على أنَّ الموضوعات تمحورت حول أمور وقتية آنية تحدَّث عنها الأمين وسجَّلها بقلمه في حينها، أو أمور مستقبلية استشرَّف الأمين من خلال التفاؤل والأمل بغد مُشرق، أمَّا الفعل الماضي فقد تكررَّ 1430 مرَّةً بنسبة مئوية تُقدَّر بـ: 44.45% وهي نسبة قريبة إلى الفعل المضارع نوعًا ما، وتمحور الفعل الماضي حول أمور تاريخية أو اجتماعية أو دينية أو تربوية من خلال طبيعة الموضوعات التي وردَ فيها لتجسيد الحركة والدينامية في حقائق راسخة، وجاء في المرتبة الأخيرة فعل الأمر، إذ بلغ عدده 168 مرَّةً، بنسبة مئوية تُقدَّر بـ: 05.22%؛ ووجوده بدرجة أقل يرجع إلى طبيعة الموضوعات التي ورد فيها؛ حيث جاءت في معظمها توجيهات ونصائح وإرشادات جاد بها الأمين في مختلف موضوعاته الشعريَّة؛ وبالجملة فقد سيطرت البنية الفعلية على مسار النصوص وعلى الانفعال الشعري بشكل بارز وملحوظ، فالبنية الفعلية تعدُّ إشارات شعريَّة سامية القيمة؛ تُضفي الحركة والتجدُّد على مسار النصوص، وتمتاز البنية الفعلية بالحركة والدينامية<sup>1</sup>.

### 1- الجملة المُثبتة:

هي الجملة التي تثبت الخبر عن الاسم المتحدث عنه<sup>2</sup>؛ وبمعنى آخر هي الجملة التي خلت من أداة من أدوات النفي، فالإسناد فيها بين المُسند والمُسند إليه؛ أي بين المَحكوم به والمَحكوم عليه إسناد مُثبت<sup>3</sup>.

<sup>1</sup> ينظر يادكار لطيف الشهرزوري، مرجع سابق، ص: 99.

<sup>2</sup> ينظر يوسف مارون، مرجع سابق، ص: 20.

<sup>3</sup> عبد الرحمن حسن جبنة الميداني، مرجع سابق، ص: 202.

وهذه الجملة هي التي أخذت حصة الأسد في الديوان؛ باعتبار أن الأبيات الشعرية التي نقلها الأمين تُعبّر عن حقائق ومشاعر وأحاسيس مُستلهمة من التجربة والخبرة تقتضي ثباتا في المبادئ والمنطلقات.

يقول الأمين في قصيدة بعنوان (لقد انتهت) منتقدا منهج الإرهاب الأعمى:

هَلَا رَجَعْتَ إِلَى الْهُدَى وَتَرَكْتَ غِيَّكَ وَارْعَوَيْتَ  
مَا كَانَ شَرُّهُ لَلَّهِ إِرْهَابًا كَمَا أَنْتَ اعْتَدَيْتَ  
مَا كَانَ جُرْمًا أَوْ فَسَادًا مِثْلَمَا أَنْتَ ابْتَغَيْتَ  
مَا كَانَ فِي شَكْلِ اللَّبَاسِ أَوْ اللَّحَى مِمَّا أَتَيْتَ  
مَا كَانَ تَنْفِيرًا وَلَا إِكْرَاهَ رَأْيٍ إِنْ سَعَيْتَ  
مَا كَانَ عُسْرًا أَوْ وَبَالًا أَوْ رَدَى مِمَّا سَقَيْتَ  
بَلْ كَانَ يُسْرًا رَحْمَةً خَيْرًا وَنُورًا لَوْ حَيَّيْتَ  
بَلْ كَانَ فَتْحًا لِلسَّلَامِ لِكُلِّ يُمَنِّ لَوْ عَنَيْتَ  
وَالشَّعْبُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ أَمْرَهُ هَلَا اِكْتَفَيْتَ<sup>1</sup>

صدر الأمين أبياته بالجملة المنفية (مَا كَانَ X 05)؛ حيث نفى عن الإسلام ما يقوم به الإرهاب من فساد وإجرام باسم الدين؛ ولتأكيد حقيقة هذا الكلام استعمل في نهاية هذه الأبيات الجمل المثبتة؛ (بَلْ كَانَ X 02) ليثبت حقائق الإسلام المبنية على اليسر والرحمة والسلام وغير ذلك من الأخلاق الفاضلة التي لا تلتقي إطلاقا مع جرائم الإرهاب التي ينسبها زورا وبهتانا للإسلام؛ كما يضيف الأمين تثبيتا لهذا الكلام؛ مُتحدِّثًا عن الشعب الذي فهم الحقيقة وفرّق بين سُمّاحة الإسلام وظلم الإرهاب.

ويفخر الأمين بمآثر جدوده الصالحين من الأعلام المسلمين والمجاهدين المُبرزين فيقول:

أَيُّ فَخْرٍ قَدْ حَفْنَا مِنْ جُدُودِ      خَلَدُوا ذِكْرَهُمْ وَأَعْلَوْا لِيَوَانَا  
مَنْ أَقَامُوا بِالْخَارِقَاتِ بِنَاءً      صَرَحَهُ الدِّينَ دَامَ فِيهِ مُصَانَا  
مَنْ أذَاقُوا الْجَبَابِرَ الْحَقَّ مُرًّا      فِي إِبَاءٍ مَا كَانَ فِيهِمْ جَبَانًا<sup>2</sup>

<sup>1</sup> الأمين أحمد، مصدر سابق، ص: 71، 72.

<sup>2</sup> نفسه، ص: 130.

مَنْ أَلْتَوَا كُلَّ الصَّعَابِ بِصَبْرٍ وَمَضَوْا خُلْدًا كَاسِيَنِ الرَّهَائِنَا  
مَنْ سَمَوْا فِي فِضَا الْمَكَارِمِ مَجْدًا بَلَّغُوا الْجَوْزَا فِي عَلَاهَا إِقْبِرَانَا<sup>1</sup>

نلمس في هذا النص الجُمْل المُثَبِّتَة بشكل لافت تجلّت في استخدام الفعل الماضي بقوة (خَلَدُوا، أَعْلَوْا، أَقَامُوا، دَامَ، أَذَاقُوا، كَانَ، أَلْتَوَا، مَضَوْا، سَمَوْا، بَلَّغُوا) وهذا لتثبيت الأعمال والمنجزات التي قام بها هؤلاء الرجال الأفاضل في حياتهم من التزام بالدين وبناء للحضارات والمكرمات وإحقاق للحق، كما نجد في البيت الثالث الجملة المنفية (مَا كَانَ فِيهِمْ جَبَانًا) لينفي الأيمن عنهم صفات الجبن والخوف، ويثبت فيهم صفات القوة والمجد وغيرها التي رفعتهم مكانًا عليًا.

## 2- الجملة المنفية: بنية النفي

تأتي دلالة النفي خلاف الإثبات، وهو من الحالات التي تلحق المعاني المتكاملة المفهومة من الجمل التامة والتعابير الكاملة، وكل معنى يلحقه النفي يسمى منفيًا، ويتحقق بأدوات مُخَصَّصَة: (مَا، لَأ، لَيْسَ، لَنْ) معظمها حروف، ومنها فعل (لَيْسَ)، ونجد اسم (غَيْرَ) ينفي كذلك. والمنفي هو المضمون الذي وقع عليه النَّفْي سواء أكان مُحتَوَى لجملة اسمية أو فعلية، وهو في الحالتين لا يكون إلا بالنسبة المشتركة بين الفعل والاسم أو بين جملتين اسميتين<sup>2</sup>. وقد تعددت أنماط النفي في الديوان؛ وأبرزها حضورا النَّفْي بالحروف التالية: "لَمْ" و"لَنْ" و"لَا" و"مَا".

أ- الجملة المنفية ب"لَمْ": وتنفي (لَمْ) المضارع في الزمن الماضي<sup>3</sup>، وقد أفاد عدة معان في الديوان؛ ونعزو ذلك إلى الحالة الشعورية المتقلبة للأيمن التي تكتنفه بين الفينة والأخرى. يقول الأيمن:

لَمْ يَزَلْ فِي الدَّهْرِ حِصْنًا يَحْفَظُ الْحَرْفَ الْجَلِيلَ<sup>4</sup>

استخدم الأيمن في هذا البيت الجملة المضارعة المنفية بلم (لَمْ يَزَلْ)؛ والدلالة المعنوية لهذا الكلام هو نفي في قالب إثبات؛ حيث ينفي الأيمن زوال الشعر العربي الأصيل حين التقائه بالشعر

<sup>1</sup> الأيمن أحمد، مصدر سابق، ص: 130.

<sup>2</sup> ينظر رابع بن خوية، مرجع سابق، ص: 212.

<sup>3</sup> يوسف مارون، مرجع سابق، ص: 21.

<sup>4</sup> الأيمن أحمد، مرجع سابق، ص: 219.

التجديدي المُعاصر؛ ويُثبت بقاءه في السّاحة الأدبية؛ لأنّه حافظ على اللغة العربية وموروثها عبر العصور التاريخية.

ويخاطب الأمين الإرهاب الأعمى بقوله:

لَمْ تَبْقَ فِيكَ بُطُولَةٌ أَوْ صَوْلَةٌ.. لَقَدْ انْتَهَيْتْ  
لَمْ تَبْقَ مُعْجِزَةٌ وَلَا سِحْرٌ يُذْبِحُ مَا بَنَيْتْ  
لَمْ يَبْقَ صَوْتُ عَنكَ أَوْ بُوقٌ يُذِيعُ لِمَا رَمَيْتْ  
لَمْ تَبْقَ مِنْكَ هِدَايَةٌ أَوْ دَعْوَةٌ مَهْمَا ادَّعَيْتْ<sup>1</sup>

نلمس في هذه الأبيات توارد النفي بشكل كثيف يتجلى في تكرار عبارة (لَمْ تَبْقَ) 04 مرات متتالية؛ ودلالة ذلك هو نفي صفات القوة والمكانة التي ادعاها الإرهاب ليعيث في أرض الجزائر فسادا وتخريبا وتقتيلا وتشريدا للمواطنين العُزّل؛ فلقد اتّضحت خطته وافتضحت أسراره ودُحر كيده.

ب- الجملة المنفية بـ"لن":

وهو حرف نفي ونصب واستقبال ينصب الفعل المضارع وينفيه، ويُحوّله من الزمن الحاضر إلى المستقبل، وتكمن وظيفته في التعبير: إفادة النفي لِمَا بعده بصورة غير قاطعة، للدلالة على زمان المستقبل، ولمدّة محدودة<sup>2</sup>؛ ولم ترد الجملة المنفية بـ"لن" بشكل كثيف مثلما هو عليه النفي بـ"لم" و"لأ" و"ما" التي برزت بقوة في أغلب المواضع في الديوان. يقول الأمين واصفا واقع التعليم، وشأن المُعلّم في بلادنا:

لَنْ تُورِقَ الْأَشْجَارُ مَا دَامَتْ تُغْذَى بِالظَّمَا  
لَنْ تُشْتَهَى ثُمُرٌ إِذَا كَانَتْ مُشَوَّشَةً النَّمًا  
مَا لَمْ يَزَلْ هَذَا الْمُعَلِّمُ فِي جَحِيمِ الْمَظْلَمَةِ  
نَرْدَى لِلسُّفْلِ سَافِلِينَ تَشْرُدُ مَا وَتَقْرُمَا<sup>3</sup>

استعمل الأمين في هذه الأبيات النفي المؤبّد في عبارتي: (لَنْ تُورِقَ) و (لَنْ تُثْمِرَ) والنفي بالجزم (لَمْ يَزَلْ)، وموظفا الشرط كذلك ليوضّح مفهوم النفي الذي جاء به؛ و من خلالهما

<sup>1</sup> الأمين أحمد، مصدر سابق، ص: 71.

<sup>2</sup> يوسف مارون، مرجع سابق، ص: 280.

<sup>3</sup> الأمين أحمد، مصدر سابق، ص: 175.

يرمي إلى نفي تقدّم الأمة الجزائرية ما دام واقع المعلم مزرئياً متردياً؛ وقد شبّه هذه الصورة بصورة من الطبيعة؛ حيث لا يُمكن أن تنبت الأشجار وتنضج الثمار؛ إذا لم يتعهدها صاحبها بالعناية والرعاية والسقي والمُتابعة؛ وتلك ما تقتضيه نواميس الكون وقوانين الطبيعة؛ وهكذا هو العلم! لا يُمكن أن يتقدّم؛ إلا بالعناية بأربابه ومسيريه؛ ومن هؤلاء المُعلّم الذي يرفع شأن العلم عالياً بالتربية والتعليم والتكوين والتوجيه.

ويتحدث الأمين عن مؤامرات الاستعمار الفرنسي في تقسيم الجزائر؛ فيقول:

لَا مِنْ بَيْنِ جَنُوبِنَا وَشَمَالِنَا لَنْ تُفْصَلَ الصَّحْرَاءُ مَهْمَا أَبْرَمُوا<sup>1</sup>

يوظف الأمين النفي في هذا البيت بقوله: (لَنْ تُفْصَلَ) وهذا الكلام هو ردٌ للاستعمار الفرنسي الذي أراد أن يُقسّم الجزائر باستغلال اختلافها الجغرافي إلى مقاطعات متصارعة؛ ويفصل الصحراء الكبرى عن جغرافية الجزائر؛ ويجعلها تابعة لنفوذها؛ لكن! هيهات؛ وقد التحم الشعب الجزائري كله للقضاء على هذه المؤامرات الاستعمارية.

ت- الجملة المنفية بـ"لا":

تقوم وظيفة لا النافية على نفي الخبر عن الاسم المتحدث عنه في الجملة، وتسمى الجملة المسبوقة بـ لا جملة منفية، كما تستعمل لا لنفي الفعل الماضي؛ فيتكرر الفعل، وتقوم كذلك على نفي المضارع في الحاضر أو الحال والمستقبل، ويتضمن النفي في الماضي الطلب في المستقبل<sup>2</sup>. يقول الأمين مفتخراً:

لَا نَخْضَعُنْ فِي صَبْرِنَا لَا نَنْشِي فِي سَيْرِنَا  
حَتَّى بُزُوعِ فَجْرِنَا فِي أَرْضِنَا الْجَزَائِرِ<sup>3</sup>

استعمل الأمين -هنا- الجملة المضارعة المنفية بـ"لا" في قوله: (لَا نَخْضَعُنْ) و (لَا نَنْشِي)؛ والغرض من ذلك هو نفي صفة الخضوع والذلّ والاستسلام والخوف من ضمير الشعب الجزائري حين يتعلق الأمر بأرضه أو عرضه؛ فهو شعب أبي بطل مقاوم شجاع. ويصف لنا الأمين حالة المعلم فيقول:

<sup>1</sup> الأمين أحمد، مصدر سابق، ص: 40.

<sup>2</sup> ينظر يوسف مارون، مرجع سابق، ص: 271.

<sup>3</sup> الأمين أحمد، مصدر سابق، ص: 28.

فَإِذَا رَأَيْتَ مُعَلِّمًا أَبْصَرْتَ فِي قَسَمَاتِهِ شَبَحَ الْعَنَاءَ دَلِيلًا  
أَجْرٌ زَهِيدٌ لَا يَصُونُ كَرَامَةً فِي الْحَادِثَاتِ وَلَا يَسُرُّ طَوِيلًا<sup>1</sup>

يتحسّر الأمين عن الحالة المزرية التي يعيشها المُعلم، -وهو منهم- إذ يمتهن أشرف مهنة، ويتقاضى أرذل أجر لا يساوي شيئاً أمام متطلبات الحياة اليومية الشاقة؛ وقد استعمل الأمين النَّفي بـ"لا" للتعبير عن هذه المعاني؛ وتجلّى ذلك في عبارتي: (لَا يَصُونُ) و(لَا يَسُرُّ).

ث- الجملة الجملة المنفية بـ"ما":

وتنفي (مَا) الماضي والمضارع والاسم، ويدلّ المضارع بعدها على الزمن الحاضر<sup>2</sup>.

يقول الأمين منافحاً عن الثورة العراقية ضدّ المستعمرين والمستدمرين؛ ومُحرّضاً على قتالهم:

أَلَا لِيَكُنْ سَيْلًا الْفُرَاتِ وَدِجَلَةَ دِمَانًا نُروِي مِنْ طَهَارَتِهَا الصَّخْرَا  
لِنُتْطَعِمَنَا تَمْرَ الدَّمَاءِ نَحِيلُهَا فَمَا جَاعَ بَيْتُ أَهْلُهُ يَأْكُلُ التَّمْرَا<sup>3</sup>

نلمس النفي في قوله (مَا جَاعَ)؛ وهو إشارة إلى معنيين: معنى تلميحياً إلى حديث الرسول صلى الله عليه وسلم الذي جاء في فضل أكل التمر، ونفي الجوع عن صاحبها؛ ومعنى بارز وهو التضحية؛ فلا بد لشهد التمر من إبر النخل؛ كما لا بد من انتصار الثورة من جهاد وتضحية وآلام في سبيل ذلك الانتصار.

ويوجه الأمين خطابه لزوجته زهرة قائلاً لها:

مَا كُنْتُ أَعْلَمُ أَنَّ حَبَّكَ أُخْطَبُوطُ  
مَا كُنْتُ أَذْرِي أَنَّهُ سَيَمِصُّ كُلَّ مَشَاعِرِي وَخَوَاطِرِي<sup>4</sup>

يستخدم الأمين النفي في هذين السطرين الشعريين بشكل مكرر في العبارتين: (مَا كُنْتُ أَعْلَمُ) و (مَا كُنْتُ أَذْرِي)؛ وهذا النَّفي غرضه التَّحْبُّبُ والتَّغْزُلُ بزوجته، حيث وصف الحُبَّ بالأخطبوط الذي يصطاد بجباله، كما وصفه بمصَّاص المَشَاعِرِ الذي ينفذ إلى داخله؛ فيزيد فيه ترابطاً وتماسكاً للحُبِّ المزدوج بينه وبين زوجته زهرة.

<sup>1</sup> الأمين أحمد، مصدر سابق، ص: 169.

<sup>2</sup> يوسف مارون، مرجع سابق، ص: 21.

<sup>3</sup> الأمين أحمد، مصدر سابق، ص: 118.

<sup>4</sup> نفسه، ص: 206.



### 3- الجملة المؤكدة:

#### أولاً: الفعل الماضي:

الماضي ما وقع في زمان قبل الزمن الذي أنت فيه، وعلامته أن يقبل تاء الفاعل، وتاء التأنيث الساكنة، ويقبل علامات البناء<sup>1</sup>.

#### مؤكداته:

#### أ- قَدْ + فعل ماض:

للحرف قَدْ معان ودلالات كثيرة؛ منها: التحقيق إذا كان مع الماضي، والتوقع في التصور إذا دخل على الفعل المضارع، وتقريب الماضي من الحاضر، فيدل على الماضي القريب، والتقليل في وقوع الفعل، وأكثر ما يقع التقليل مع الفعل المضارع، والتكثير بمعنى ربما مع الفعل المضارع...<sup>2</sup>  
يقول الأمين في قصيدة "الآية الكبرى محمد صلى الله عليه وسلم":

يَوْمَ مِيلَادِكَ انْبِلَاجُ ضِيَاءٍ فِي ظَلَامٍ قَدْ اسْتَوَى مُكْفَهَرًا  
مَوْلِدٌ قَدْ أَضَاءَ شَرْقًا وَغَرْبًا وَاسْتَجَدَّ الْحَيَاةَ رُوحًا وَفِكْرًا<sup>3</sup>

فالتحقيق بارز هنا في الأفعال الماضية التي جاءت ملاصقة للحرف "قَدْ" في العبارات التالية: (قَدْ اسْتَوَى، قَدْ طَالَ، قَدْ أَضَاءَ)؛ ودلالاتها المعنوية تكمن في التغيير النبوي الكبير الحاصل على الأرض؛ والذي جاء به محمد صلى الله عليه وسلم؛ وتمثّل ذلك في نشر رسالة الإسلام المُخرجة النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ، وَمِنَ الْبَاطِلِ إِلَى الْحَقِّ.

وفي قصيدة بعنوان "بِاسْمِ الْقَضَاءِ وَالْقَدَرِ" يتنفس الأمين زفرة حادة بقوله:

تَبَدَّدَ حُلْمِي وَبُؤْسِي اتَّصَلَ وَطَارَ فُؤَادِي لِمَا قَدْ حَصَلَ  
أَيَعْقَلُ أَنَّ الَّذِي قَدْ جَرَى مِنْ الْهَزْلِ فِي حُكْمِهِ قَدْ فَصَلَ<sup>4</sup>

<sup>1</sup> ينظر محمد علي السراج، مرجع سابق، ص: 15.

<sup>2</sup> ينظر يوسف مارون، مرجع سابق، ص: 240، 241.

<sup>3</sup> الأمين أحمد، مصدر سابق، ص: 138.

<sup>4</sup> نفسه، ص: 179.

يُسَلِّمُ الأَمِينُ بِحَقِيقَةِ القَضَاءِ والقَدْرِ فِي القَصِيدَةِ بِشكْلِ عَامٍ وَفِي هَذَيْنِ البَيْتَيْنِ بِشكْلِ خَاصٍّ؛ مُعْبِرًا عَنِ تَأَلُّمِهِ فِي ضِيَاعِ أَحْلَامِهِ وَتَطَلُّعَاتِهِ فِي مَوْقِفٍ مِنْ مَوَاقِفِ الحَيَاةِ؛ وَيُقَرَّرُ -بِاسْتِخْدَامِ التَّحْقِيقِ (قَدْ حَصَلَ) وَ(قَدْ جَرَى) (قَدْ فَصَلَ) - أَنَّ الَّذِي قَضَاهُ اللهُ وَقَدَّرَهُ فِي الحَيَاةِ وَاقِعٌ مُحَقَّقٌ، وَلَا مَهْرَبَ مِنْهُ.

ب - لقد + فعل ماض:

يَذُمُّ الأَمِينُ الإِرْهَابَ الأَعْمَى فِي قَصِيدَةِ (ذِكْرَى وَعِبْرَةَ) قَائِلًا لَهُ:  
يَا أَيُّهَا الإِرْهَابُ سَعَيْكَ فَاشِلٌ... لَقَدْ انْتَحَرْتَ بِحُمُوكَ المِزْلَاقَ  
لَقَدْ اسْتَفَاقَ الشَّعْبُ مِنْ إِغْفَائِهِ وَاخْتَارَ هَدْيِي (نُفْمَبِرَ) المِصْدَاقَ<sup>1</sup>

وظَّف الأَمِينُ فِي هَذِهِ القَصِيدَةِ عِبَارَةَ "لَقَدْ" مَرَّتَيْنِ مَعَ الفِعْلِ (انْتَحَرْتَ) وَ (اسْتَفَاقَ)؛ وَتَفِيدُ العِبَارَتَانِ القَسَمَ بِالفِشْلِ الذَّرِيعِ لِمُخَطَّطَاتِ الإِرْهَابِ الأَعْمَى فِي تَقْسِيمِ الجَزَائِرِ، وَاتِّخَاذَهَا مَطْيَّةً لِمُخَلِّقِ بؤْرِ التَّوْتَرِ وَالإِجْرَامِ؛ لِأَنَّ الشَّعْبَ الجَزَائِرِيَّ فَطِنٌ لَا تَأْخُذُهُ رِيَّاحُ الفِسَادِ وَالظُّلْمِ؛ لِكَوْنِهِ اسْتَنْبَطَ هَذِهِ المَبَادِئَ مِنْ ثَوْرَةِ نُوْفَمِيرِ المَبَارَكَةِ الَّتِي مَنَحَتْهُ الحُرِّيَّةَ وَالاسْتِقْلَالَ مِنْ فُلُولِ الظُّلْمِ الاسْتِدْمَارِيِّ، وَاليَوْمَ سَتَنْمُحُهُ الحِلاصَ مِنَ الإِرْهَابِ الدِّمَوِيِّ.

وَفِي رِثَاءِ الشَّيْخِ صَالِحِ بَزْمَلَالٍ يُصَدِّرُ الأَمِينُ قَصِيدَهُ بِقَوْلِهِ:

لَخَطْبٌ عَظِيمٌ وَأَمْرٌ جَلٌّ لَقَدْ غَابَ نَجْمُ الهُدَى وَأَفَلٌ  
لَقَدْ ضَاعَ مِنِّي شِعَاعُ الأَمَلِ... فَكَيْفَ الخِلاصُ؟ وَكَيْفَ العَمَلُ؟  
لَقَدْ كَانَ فَذَا قَوِيَّ الجَدَلِّ يُعِزُّ الهُدَى وَيُذِلُّ الدَّجَلَ<sup>2</sup>

اسْتَعْمَلَ الأَمِينُ فِي هَذِهِ الأَبْيَاتِ لَفْظَةَ "لَقَدْ" ثَلَاثَ مَرَّاتٍ؛ تَتَجَلَّى فِي قَوْلِهِ: (لَقَدْ غَابَ) وَ(لَقَدْ ضَاعَ) وَ(لَقَدْ كَانَ)؛ وَفِي هَذِهِ العِبَارَاتِ الثَّلَاثِ قَسَمٌ عَظِيمٌ يَتَّضِحُ فِي التَّحَسُّرِ وَالتَّأَلُّمِ الكَبِيرِينَ لِلأَمِينِ فِي رَحِيلِ شَيْخِهِ بَزْمَلَالِ الَّذِي كَانَ مُسَانِدًا قَوِيًّا لَهُ، وَمُعَلِّمًا بَارِزًا فِي تَعْلِيمِهِ وَتَنْقِيْفِهِ.

ثانيا: الفعل المضارع

المضارع ما يكون في الزمن الحاضر أو المستقبل، ويصحُّ أن يكون فعله للحال أو الاستقبال، فإذا أُريدَ تَخْصِيصُهُ بِالمُسْتَقْبَلِ أُدخِلتْ عَلَيْهِ السِّينُ أَوْ سَوْفَ، وَلَا بَدَّ أَنْ يَكُونَ أَوَّلُهُ حَرْفًا مِنْ حُرُوفِ (أَنْتَيْتُ)، وَقد سُمِّيَ بِهَذَا الأَسْمِ (أَي: المِضَارِعِ) لِشَبَاهَتِهِ لِأَسْمِ الفَاعِلِ فِي حَرَكَاتِهِ وَحُدُوثِهِ<sup>3</sup>.

<sup>1</sup> الأَمِينُ أَحْمَدُ، مِصْدَرُ سَابِقٍ، ص: 81.

<sup>2</sup> نَفْسُهُ، ص: 146.

<sup>3</sup> يَنْظُرُ مُحَمَّدُ عَلِي السَّرَّاجُ، مَرْجِعُ سَابِقٍ، ص: 15.

وقد اتضح لنا تأكيد الفعل المضارع بحرفين: السين ونون التوكيد:

أ- السين:

حرف تنفيس، يفيد معنى الاستقبال بدخوله على الفعل المضارع، ويؤكد حدثا مستقبليا، ويهيء لحال جديدة، وتفيد السين كذلك معنى الاستمرار<sup>1</sup>.

يقول الأمين متسائلا:

مَنْ ذَا سَيُخْرِجُنَا مِنَ الظُّلَمَاتِ مَنْ؟ مَنْ ذَا يُخَلِّصُنَا وَتَنْفَعُ خَارِقَاتُهُ؟  
مَنْ ذَا سَيَأْخُذُ بِالْأَيْدِي؟ عَلَيْهَا سَتُغَيِّرُ الْمَجْرَى لِتُفْرَضَ مُحَدَّثَاتُهُ<sup>2</sup>

وظف الأمين الفعل المضارع مقرونا بالسين في قوله: (سَيُخْرِجُنَا) و(سَيَأْخُذُ) و(سَتُغَيِّرُ) والسين حرف يدل على المستقبل القريب؛ يؤكد ما يأتي لاحقا؛ فالأمين يستشرف المستقبل القريب الذي يكون مُخَلِّصًا لِلأُمَّةِ مِنَ الظُّلَمَاتِ، ويأخذ بأيديها إلى ما فيه صلاحها وقوتها، فالفرج للأُمَّةِ آتٍ ولو بعد حين.

ويأمل الأمين من المسلمين تحرير الأراضي المغتصبة؛ فيقول على لسانهم:

فِلِسْطِينَ مِنْ أَرْضِ الْعِرَاقِ خَلَاصُهَا سَنَحِيَا لَهَا حَتَّى نُحَقِّقَهُ الْفَجْرَا  
سَيَنْهَضُ كُلُّ الْمُسْلِمِينَ لِنَصْرِنَا فَرَابِطَةُ الْإِسْلَامِ فِي سَيْفِهَا بَثْرَا  
إِذَا مَا هَزَمْنَا لَيْسَ عَارًا وَإِنَّمَا سَيُنْصِفُنَا التَّارِيخُ فِي ذِكْرِهِ فَنُخْرَا<sup>3</sup>

استخدم الأمين حرف السين مع الفعل المضارع في قوله: (سَنَحِيَا) و(سَيَنْهَضُ) و(سَيُنْصِفُنَا). بما تحمله هذه الأفعال من تحدُّ صارخ للأعداء المغتصبين للأراضي الإسلامية؛ وتوعّد بنبرة مؤكدة لا شكَّ فيها بتحرير فلسطين والعراق اللتين تعتران جزءا لا يتجزأ من أراضي العالم الإسلامي؛ وذلك عن طريق تلاحم المسلمين وتعاونهم فيما بينهم بُغْيَةً تَحْقِيقِ ذَلِكَ.

ب- نون التوكيد:

تكون ثقيلة مشدّدة، أو خفيفة مبينة على السكون لا محلَّ لها من الإعراب، تُؤكِّد المضارع والأمر للدلالة على المستقبل، وتكمن وظيفتها في الجملة: إفادة التوكيد، وإثبات الحدوث؛ لإزالة الشكِّ، وتقوية المعنى بأقصر لفظ، وجذب المرسل إليه، مع إفادة العموم والشمول.

<sup>1</sup> يوسف مارون، مرجع سابق، ص: 191.

<sup>2</sup> الأمين أحمد، مصدر سابق، ص: 108.

<sup>3</sup> نفسه، ص: 118.

ويدل الفعل المضارع المتصل بنون التوكيد على الاستقبال، وتقوية معنى المستقبل في الأمر،  
ويبنى الفعل المضارع المتصل بنوني التوكيد الثقيلة أو الخفيفة على الفتح، في محل رفع أو نصب  
أو جزم<sup>1</sup>.

وقد استعمل الأمين نون التوكيد الخفيفة أكثر من الثقيلة في ديوانه؛ وبرزت الأولى أكثر من  
الثانية، وقد وظفها في أبيات متفرقة في قصيدة بعنوان "إِنَّ الْوَتَامَ هُوَ الرَّشْدُ":

هَيُّوا مَعَا كِي نُرْجِعَنَّ مَجْدَ الْبِلَادِ وَنَبْعَشَنَّ<sup>2</sup>

نلمس في هذا البيت الأفعال المضارعة المقرونة بنون التوكيد الخفيفة في قوله: (نُرْجِعَنَّ) و  
(نَبْعَشَنَّ)؛ والدلالة المعنوية لهذين الفعلين هو العمل الحثيث بُغْيَةَ استرجاع المجد الضائع للجزائر،  
وبَعَثَ تاريخها الغابر الحافل بالنضالات والإنجازات، وربطه بالحاضر لتستنير منه الأجيال وتتواصل  
قُدماً في سبيل إعلاء راية البلاد كأسلافها وأوائلها.

وفي القصيدة نفسها يتواصل النَّفْسُ الشَّعْرِي لِلْأَمِينِ قَائِلاً:

هَيُّوا بِنَا نُذَكِّ الْهَمَمَ كِي نُطْفِئَنَّ هَذِي الْهَمَمَ<sup>3</sup>

إذ يدعو الأمين بإلحاح -من خلال التوكيد الذي تحمله النون الخفيفة (نُطْفِئَنَّ) - إلى إخماد  
الفتن الداخلية، بُغْيَةَ تلاحم الصفوف وقُوَّتِهَا وُبُعْدِهَا من التلاشي والاندثار؛ ولأجل تحقيق هذه  
الوَاحِدَةِ؛ يدعو الأمين أبناء الشعب الواحد إلى البُعد عن الشَّحْنَاءِ والبغضاء التي تفرِّق الأمة،  
وتأخذها إلى فسادها وهلاكها؛ فيقول:

هَيُّوا لِنُصَلِّحَ مَا فَسَدَ أَوْ نُبْعِدَنَّ عَنَّا النَّكَدَ<sup>4</sup>

وقد استعمل الأمين نون التوكيد الثقيلة مع الفعل المضارع في موضع واحد فقط؛ في نهاية  
قصيدة "انْطِلَاقُ نَحْوِ الْفَجْرِ":

وَيَنْهَلُ مِنْ مَعِينِ السَّرِّ وَحَيًّا بِهِ يَسْتَنْطِقَنَّ ضَمِيرَ شِعْرِهِ<sup>5</sup>

<sup>1</sup> يوسف مارون، مرجع سابق، ص: 329.

<sup>2</sup> الأمين أحمد، مصدر سابق، ص: 101.

<sup>3</sup> نفسه، ص: 102.

<sup>4</sup> نفسه، ص: 103.

<sup>5</sup> نفسه، ص: 229.

وظَّف الأمين هنا الفعل المضارع (يَسْتَنْطِقَنَّ) لتوكيد رسالة الشاعر في الحياة؛ إذ يجب عليه أن يكون صادقاً في إحساسه وشعوره؛ حتى يُترجم ذلك في كلماته وعباراته التي تحمل النَّفْسَ الشعري العميق المشحون بالتجربة والصدق الفني.

### ثالثاً: فعل الأمر

جاء في الديوان توكيد فعل الأمر بنون التوكيد الخفيفة في أغلب المواضع، وذكَّرت نون التوكيد الثقيلة مرّة واحدة فقط. يقول الأمين:

إِهْنَأَنَّ يَا عَرِيسَ وَأَبْتَهَجُ بِالْحُبُورِ<sup>1</sup>

وظَّف الأمين في هذا البيت الشعري فعل الأمر مقروناً بنون التوكيد الخفيفة (إِهْنَأَنَّ) ليؤكد أن الحياة الزوجية لا تطيب إلا بالهناء الذي يتأتى بالموَدَّة والرحمة وحُسن التفاهم بين الزوجين. ويخاطب الأمين شعبه الجزائري الأبي؛ فيقول:

أَيُّهَذَا الشَّعْبُ ثَابِرٌ وَأَبْعَثْ فَخَرَ الْجَزَائِرِ  
لِلْغَدِ الْمَأْمُولِ سَافِرٌ وَأَقْطِفْ جَنِي الْبَصَائِرِ  
وَأَقْفِزْ فَوْقَ الْمَقَادِرِ وَأَثْبِتْ أَنَّكَ قَادِرٌ  
فَوْقَ أَنْقَاضِ الْجَبَابِرِ إِرْفَعَنَّ بُنْدَ الْجَزَائِرِ<sup>2</sup>

نلمس في النص أفعال الأمر المقرونة بنون التوكيد الخفيفة؛ وتتجلى في: (أَبْعَثْ، أَقْطِفْ، أَقْفِزْ، أَثْبِتْ، إِرْفَعَنَّ) وغرضُ الأمين من رصِّه للأفعال مُستخدماً التوكيد هو: التحريض والإلحاح على رفع راية الجزائر بالعمل والمثابرة والأمل في المستقبل والوقوف في وجه الظُّلم والظالمين، والأخذ بأيديهم إلى ما يردُّعهم ويردُّهم عن ظلمهم، وكل هذا سيؤدِّي إلى الفخر بالجزائر انتماءً ووطنًا وإنجازًا.

### 4- الجملة الشرطية: (بنية التركيب الشرطي)

بنية الشرط بنية لغوية تتألف من ثلاثة مكونات رئيسة، هي: الأداة الدالة على الشرط، والفاعل اللذان يشكِّلان بنيتين فرعيتين؛ الأولى منهما تُشكِّل جملة الشرط، والثانية تُشكِّل الجواب

<sup>1</sup> الأمين أحمد، مصدر سابق، ص: 134.

<sup>2</sup> نفسه، ص: 30، 31.

أو الجزاء، ويتوقف الفعل فيها في حدوثه وحصوله على الفعل في الأولى، واعتبارهما جملتين من الناحية الشكلية، وهما من ناحية المعنى جملة واحدة<sup>1</sup>.

وأبرز الحروف الشرطية حضورا في الديوان هي: **إِنْ** و**إِذَا**  
أ- **إِنْ**:

وظيفتها الشرط في أغلب الأحوال؛ ولكن بطرائق مختلفة، فقد تكون حرف شرط جازم لفعلين مضارعين الأول منهما هو فعل الشرط، والثاني فعل جواب الشرط، وتستعمل "إِنْ" في المعنى المجزوم بوقوع الشرط أو عدم وقوعه، لدواعٍ معنوية؛ أهمها: التجاهل، والتوبيخ، وغلب الإتيان بعدها بالمضارع لاحتمال الشك في وقوعه، وتستعمل "إِنْ" في الماضي أيضا لفظا ومعنى مع الفعل الناقص "كَانَ"، وتفيد "إِنْ" كذلك التوكيد بعد واو الحال، وتؤدي في الجملة وظيفة الربط والوصل، ولا تؤدي حينئذ الشرط، فتكون تلك الجملة حالية مؤكدة لا شرطية<sup>2</sup>.  
يقول الأمين:

أَوْلِيَاءُ النَّشْرِ هُمْ عَوْنُ الْمُعَلِّمِ      إِنْ أَعَزُّوهُ تَفَانِي كَيْ يُعَلِّمَ  
إِنْ أَعَانُوا سَوْفَ يَسْعَى لِيُقَدِّمَ      بِاجْتِهَادٍ سَوْفَ يَنْبِي وَيُقَوِّمُ<sup>3</sup>

نلمس الشرط في هذه الأبيات بـ(إِنْ)؛ ونجد معها كذلك أركان الجملة الشرطية من فعل الشرط (أَعَزُّوهُ، أَعَانُوا) وفعل جواب الشرط (تَفَانِي، يَسْعَى)؛ فالجملة الشرطية في البيت الأول هي: (إِنْ أَعَزُّوهُ تَفَانِي)، وفي البيت الثاني هي: (إِنْ أَعَانُوا سَوْفَ يَسْعَى لِيُقَدِّمَ) ودلالة الشرط هنا هو التأكيد على الدور الريادي للأولياء في متابعة تلاميذهم في شؤونهم المدرسية؛ وبهذا الشكل سيقدِّمون عملا جبارا للمعلم؛ يتمثل في المتابعة المنزلية التي يستفيد منها المعلم في دعم تلاميذه واكتشاف أوجه القوة والضعف.

وينصح الأمين المعلم بالدفاع عن كرامته؛ فيقول له:

إِنْ لَمْ تَقُمْ دَاسَتِكَ أَقْدَامُ الْخُطُوبِ الْمُظْلِمَةِ  
إِنْ لَمْ تَقُمْ سَتَمُوتُ هَوْنًا قَبْلَ مَوْتِكَ مُرْغَمًا<sup>4</sup>

<sup>1</sup> رابع بن خوية، مرجع سابق، ص: 194، 195.

<sup>2</sup> يوسف مارون، مرجع سابق، ص: 63.

<sup>3</sup> الأمين أحمد، مصدر سابق، ص: 145.

<sup>4</sup> نفسه، ص: 176.

في البيتين الشعريين جملتان شرطيتان الأولى هي: الأداة (إِنْ)، فعل الشرط (تَقُمْ)، فعل جواب الشرط (دَاسَتْكَ)، والثانية هي: الأداة (إِنْ)، فعل الشرط (تَقُمْ)، فعل جواب الشرط (سَتَمُوتُ)؛ ودلت الأداة (إِنْ) على معنى (إِذَا)، والمعنى الدلالي للشرط -هُنَا- هو أن كرامة الأستاذ لا تتحقق فعلياً على أرض الواقع إلا إذا دافع عنها؛ حتى لا تبقى مهمة التعليم ذليلة حقيرة؛ وعند ارتفاع قدر المعلم سيعلو العلم لا محالة.

## ب- إِذَا:

لِإِذَا وظائف ومعانٍ نحوية عديدة؛ منها أنها ظرفية لِمَا يستقبل من الزمان متضمنة معنى الشرط، مختصة بالدخول على الجملة الفعلية، وتستعمل كذلك للجزم بوقوع الشرط، ولذلك غلب الإتيان بعدها بالماضي لدلالته على الوقوع مطلقاً، فهي تبين معنى الأمر المؤكد، أو معنى الأمر المتيقن، وقد تأتي إذا الظرفية غير متضمنة معنى الشرط؛ فتكون وظيفتها التوضيح والتهيئة لوصف أو تصور<sup>1</sup>.

يقول الأمين:

إِذَا قَدَمَايَ شُلَّتْ بَعْدَ سَيْرٍ يُوَاسِينِي الْجِدَارُ مَعَ الشُّعَاعِ<sup>2</sup>

استهل الأمين بيته بجملة شرطية مُصدِّرة بـ"إِذَا"؛ وغرضه هو تبين مدى وفاء الجماد أكثر من الإنسان؛ فإن تعب سيجد الجدار مواسياً له، ويمكن ألا يجد ذلك عند البشر؛ لأنهم منشغلون بمصالحهم وأعمالهم؛ وفي هذا السياق تحسّر من الواقع المعيش.

ويصف لنا الأمين المشاكل التي يتعرض لها المعلم أثناء أداء مهمته؛ فيقول:

وَإِذَا ارْتَأَى رَأْيَا يَجُودُ بِنَفْعِهِ لَمْ يَأْخُذُوا بِجَمِيلِهِ تَعْطِيلًا  
وَإِذَا اشْتَكَى لَمْ يَرَأُفُوا أَبَدًا بِهِ لَمْ يَقْبَلُوا أَعْذَارَهُ تَهْوِيلًا  
بَلْ يُلْصِقُونَ بِهِ الْمَخَازِي كُلَّهَا وَيَرَوْنَهُ سَبَبَ الرَّدَى تَنْكِيلاً<sup>3</sup>

في البيتين الشعريين جملتان شرطيتان؛ الأولى هي: (إِذَا ارْتَأَى... لَمْ يَأْخُذُوا...) والثانية هي: (إِذَا اشْتَكَى لَمْ يَرَأُفُوا بِهِ)؛ والدلالة المعنوية لهذين الشرطين هو توضيح المتناقضات التي يتعرض لها

<sup>1</sup> يوسف مارون، مرجع سابق، ص: 26.

<sup>2</sup> الأمين أحمد، مصدر سابق، ص: 127.

<sup>3</sup> نفسه، ص: 170.

المُعلِّم في مهنته؛ وتحوُّلُ بينه وبين رفع المستوى التعليمي؛ حيث يتحسَّرُ الأمين من واقع التعليم الذي أهان المُعلِّم وأدخله في صراعات إدارية تافهة استنزفت طاقته العلميَّة التي كان من المفروض أن تُصرف في التكوين والتوجيه والتعليم.

وقد اجتمع الشرطُ بإِذَا وإِنْ في كثير من مواضع الديوان نذكر منها على سبيل المثال لا

الحصر:

دَوْلَةُ الْبَاطِلِ تَبْقَى مَا إِذَا لَمْ تَأْتِ بَغِيًّا

دَوْلَةُ الْحَقِّ سَتَفْنِي إِنْ طَعَتْ جُورًا وَغِيًّا<sup>1</sup>

في هذين البيتين جاء الشرط ب (إِذَا) و(إِنْ) عند حديثه عن دولة الحق أو الباطل؛ فالحق سَيَسْفُلُ إِنْ بُنِيَ عَلَى الظُّلْمِ وَالْبَغْيِ؛ وهذا لأن الشرط بإِذَا مُحَقَّقٌ، والباطل سَيَبْقَى إِنْ لَمْ يَكْتَنِفْهُ الظُّلْمُ وَالتَّعَدِي؛ لأن الشرط بِإِنْ مُرَجَّحٌ.

وفي موضع آخر يقول الأمين:

أَفْتَدُرُونَ مَا الْمَصِيرُ إِذَا لَمْ نَسْتَفِقْ مِنْ سُبَاتِنَا وَهَوَانَا؟

إِنَّهُ الْإِنْدِثَارُ وَالْمَوْتُ هَوْنًا بَعْدَ عِزٍّ لَمْ يَعْتَلِيهِ سِوَانَا

فَإِذَا مَا الْعِبَادُ ضَلُّوا عُنُورًا بَعْدَ هَدْيٍ فَارْقُبْ زَوَالًا مُهَانًا<sup>2</sup>

جمَعُ الأمين في أبياته الشرط بـ(إِذَا) و(إِنْ) من خلال الحديث عن عدَّة معانٍ مشروطة؛ تتجلى في أنَّ الزَّوَالِ وَالْفَنَاءَ يَكُونُ بِسَبَبِ السُّبَاتِ وَالذُّلِّ وَالْهَوَانِ؛ وأكَّد هذا المعنى في البيت الثالث وأعطى أسبابًا أخرى للزوال والاندثار، تتعلق بالضلال والخروج عن الجادة، وقد استعمل الأمين الشرط-هنا- لِيُبْرِزَ السَّبَبَ وَالتَّيْجَةَ.

ويمكن أن نستنتج -في ما يؤديه التركيبان الاسمي والفعلية ودلالتيهما- أنَّ العبارات اللغوية تفيد شيئًا متواضعًا عليه في عشيرة لُغَوِيَّةٍ ما، وإفادة هذه العبارات لا تُحَدِّدُ بصورة نموذجية من خلال ما يقصده متكلم معيَّن، وما يمكن استساغته هو أن تصوغ هذه النظرية التواضع اللغوي عن طريق التعاقد المتعارف عليه بين متكلمي اللغة بخصوص معاني العبارات؛ فالإفادة التي تحصل

<sup>1</sup> الأمين أحمد، مصدر سابق، ص: 113.

<sup>2</sup> نفسه، ص: 130، 131.



لدى المستمع تكون نتيجة لمعاني الألفاظ المكوّنة للجُمَل والكيفية التي أُلْفِت بها، وهنا تكمن عبقرية الشّاعر في توليد المعاني الجميلة من خلال طرائق تكوين العبارات والجمل<sup>1</sup>.

## 05- الصورة الشّعريّة:

تُعَدُّ الصُّورة الشّعريّة المولّد الأساس للقيمة الجمالية في الشّعر، وهي ميدان خصب للشّاعر في إبراز موهبته الفنية التي تحدث في القراء السّحر الشّعري، والنّماء النّفسي الذي يجعل القصيدة صورة جميلة من طراز خاص<sup>2</sup>.

واختلفت المفاهيم، وتعددت الرّؤى حول مفهوم الصورة؛ ونحن صنفناها ضمن الانزياح التركيبي الذي يكون بإسناد الألفاظ إلى غير ما تُسند له في الأصل؛ فتنزاح اللغة عن أصلها وتنحرف عن معناها الحقيقي، فتوكّد لنا صوراً جميلة.

وقد وردت تعريفات كثيرة لمفهوم الانزياح؛ منها أنه: "حرق منهجي ومنظّم لقواعد الاستعمال اللّغوي المتعارف عليه"<sup>3</sup> وهو "انتهاك لغوي قائم على تعبيرات تخالف قياس اللغة ودلالاتها الوضعية أو الحقيقية إلى معانٍ مجازية"<sup>4</sup>.

ويرى جاكسون أنّ وظيفة اللّغة تتمثل في الاستعارة أو الكناية؛ وكلّما جنح الأسلوب الشّعري نحو السرد هيمن النّسق الكنائي، وإذا اتّجه نحو الشّعر هيمن النّسق الاستعاري.

ويذهب جان كوهين إلى أنّ ظاهرة الأسلوب تشبه خطأً مستقيماً يمثّل طرفاه قطبين: القطب النّثري الخالي من الانزياح، والقطب الشّعري الذي يصل فيه الانزياح إلى أقصى درجة؛ فقطب الانزياح هو لغة القصيدة، والقطب الآخر هو لغة العلماء؛ ويتفرّع هذا الانزياح إلى نوعين: انزياح استبدالي، وانزياح تركيبى؛ فأما الاستبدالي فيتعلّق بانزياح الكلمات أو الألفاظ، وأمّا التركيبي فهو ما يتعلّق بانزياح التراكيب<sup>5</sup>.

أمّا ريفاتير فيرى أنّ نظرية الانزياح ناقصة لدى جون كوهين؛ فيقترح مفهومًا بديلاً هو: السياق الأسلوبي الذي يتفرّع إلى نوعين: سياق أصغر، وسياق أكبر.

<sup>1</sup> ينظر عبد المجيد جحفة، مدخل إلى الدلالة الحديثة، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء- المغرب، ط01، 2000، ص:31.

<sup>2</sup> ينظر عزّ الدين اسماعيل، الشّعر العربي المعاصر قضاياها وظواهره الفنية والمعنوية، دار العودة، بيروت- لبنان، ط05، 1988، ص: 141.

<sup>3</sup> عبد السّلام المسدّي، مرجع سابق، ص: 82.

<sup>4</sup> ينظر فتح الله سليمان، الأسلوبية مدخل نظري ودراسة تطبيقي، الدار الفنية للنشر والتوزيع، ط01، 1990، ص: 23.

<sup>5</sup> جان كوهين، بنية اللغة الشّعريّة، دار توبقال، المغرب، ط01، 1956م، ص: 205

ويقترح هنريش بليت نموذجاً آخر يقوم على أسلوبية الانزياح، وفي الوقت نفسه يعيد تشغيل الصور البلاغية القديمة، ويُصنّف هذا النموذج على ثلاثة أصناف؛ وهي:

- انزياح في التركيب (أي العلاقة بين الألفاظ ودلالاتها).
- انزياح في التداول (أي في العلاقة بين النص والمرسل والمتلقي).
- انزياح في الدلالة (أي العلاقة بين الألفاظ واستعمالاتها).

وحدّد الصور البلاغية المتمثلة في المجازات والتشبيه والاستعارات والكنائيات؛ وأنها انزياح أسلوبى يتم بطريقتين:

\* استعمال الكلمة في غير ما وضعت له.

\* إسنادها إلى مالا ينبغي أن تُسند إليه في النظام المؤلف للغة<sup>1</sup>.

وفي دراسة لأميمة عبد السلام الرواشدة بعنوان "شعرية الانزياح دراسة في تجربة محمد علي شمس الشعرية" يتشكّل الانزياح في الأشكال التالية:

- الانزياح الدلالي: وهو الذي تنزاح فيه الدوال عن مدلولاتها الأصلية الحقيقية؛ وهو نوعان: انزياح رمزي، وانزياح تراثي.

- الانزياح الإسنادي: ويرتبط بانحراف اللغة الشعرية عن قانون الكلام العام؛ فيتولّد لدينا من خلاله نوعان هما: الانزياح التّعبي، والانزياح الإضائي.

- الانزياح التركيبي: ويتعلّق بالتقديم والتأخير والحذف والاعتراض والالتفات.

- الانزياح الطباعي: ويعتمد على العلامة غير اللغوية لإنتاج الدلالة النصية؛ وتمثّل تلك العلامة في: الحواشي والبياض والسواد<sup>2</sup>.

وللدكتور محمد صابر عبيد دراسة موسومة ب: التشكيل الصوري وأنماط الصورة الشعرية؛ قام فيها بدراسة الصورة من خلال تفرعاتها التالية:

\* الصورة الحسية: وهي التي تنتقل من الحواس إلى الدماغ؛ ويتفرّع منها: الصورة البصرية والصورة السَّمعية والصورة اللمسية والصورة الذوقية والصورة الشَّمية والصورة الحدسية.

\* الصورة الثابتة والمتحرّكة: ودرس فيها الثبات والحركة التي تبدو في الصور انطلاقاً من

الأفعال.

<sup>1</sup> هنريش بليت، البلاغة والأسلوبية، تر. د. محمد العمري، شركة إفريقيا للنشر، ص: 155.

<sup>2</sup> ينظر أميمة عبد السلام الرواشدة، مرجع سابق، ص: 54، 139، 183، 247.

\* الصُّورة الكليَّة: وتدرس النص على أنه صورة واحدة متشكلة من موسيقى، وسيمياء وعواطف ورموز.

\* الصُّورة التشكيلية: وهي التي تعتمد على اللون والضوء والظل واللوحة داخل القصيدة<sup>1</sup>. وأطلق الدكتور يادكار لطيف الشهرزوري على الانزياح مصطلح (النَّسَق المتحوّل Ecartement) وجعله محصوراً في الحذف، والتقديم والتأخير والاعتراض، والالتفات<sup>2</sup>.

وقد جمعتُ في هذا البحث - نظراً لاختلاف الرؤى - بين الانزياح بمفهومه المعاصر، وبين الصور البيانية بمفهومها التقليدي، واجتهدت في وضع المصطلح الذي يناسب الحالة الشعرية للشاعر من جهة، ويناسب النقد المعاصر من جهة أخرى.

#### أ- الانزياح الاستعاري:

يقول الأمين:

إِنَّ الْوِثَامَ هُوَ الرَّشْدُ      نُعْلِي بِهِ صَرَحَ الْأَبْدُ  
فَبَدُونِهِ تَبْقَى الْعُقْدُ      وَالْوَيْلُ يَفْتِكُ بِالْبَلْدِ<sup>3</sup>

أسند الأمين الألفاظ إلى غير ما تُسند له في الأصل؛ فوقع الانزياح على مستوى اللغة؛ وظهر هذا جلياً في العبارات التالية: (صَرَحَ الْأَبْدُ، الْوَيْلُ يَفْتِكُ بِالْبَلْدِ) فقد أسند الوثام إلى إعلاء الصرح الأبدي، وهذا محال؛ إذ البناء هو الذي يُعلَى صرْحُهُ في الواقع، أمّا الأبد فهو مفهوم معنوي مُجرّد؛ لأنَّ الصَّرْحَ المادي مهما طال به الزَّمان آيل إلى زوال، ومن هنا تأتي الحاجة إلى قواعد وأسس لا تبلى وهي ليست سوى الوثام بما يَمُنحه قيمة جمالية هي القوة والديُمومة، وأسند الأمين الفتك للويل، والويل لا يفتك إنما الفتك هو المفترس من الحيوانات؛ ففي الصورتين انزياح استعاري؛ إذ استعار من الواقع مفاهيم حقيقية، ووضعها في تركيب غير حقيقي فأحدث الجمالية الأسلوبية في الكلام.

وفي قصيدة بعنوان "سَمْرُ أُسْرَةٍ" يُصوِّر لنا الأمين صورة الأسرة من منظور الطبيعة فيقول:

<sup>1</sup> ينظر محمد صابر عبيد، مرجع سابق، ص: 170...192.

<sup>2</sup> ينظر يادكار لطيف الشهرزوري، مرجع سابق، ص: 149، 150.

<sup>3</sup> الأمين أحمد، مصدر سابق، ص: 103.

أَسْدَلَ اللَّيْلُ رِدَاءَهُ      يَحْجُبُ الشَّمْسَ وَرَاءَهُ  
 سَكَنَ الْكَوْنَ رَهِيًّا      فَانزَوَى الْكُلُّ انزِوَاءَهُ  
 نَائِرًا فَيُضِ اللَّالِي      شَاعِرًا يَحْدُو حُدَاءَهُ  
 بَعْدَ حِينٍ غَيِّمَ الْأُفُقَ      قَبْلَ الْوَانَ الرَّدَاءَهُ  
 عَصَفَتْ رِيحٌ عَقِيمٌ      فَهَوَى صَرْحُ الْإِضَاءَةِ<sup>1</sup>

نلاحظ في الأبيات الشعرية انزياحا بارزا تمثل في إسناد الألفاظ إلى غير ما تسند له في الواقع؛ فالليل لا يسدل رداءه ولا يحجب الشمس وراءه؛ وإن الذي يسدل ويحجب هو الإنسان؛ لكنَّ الأمين أراد أن يضع في النص دينامية وحركية معنوية؛ من خلال تشخيص المعنى وتوضيحه، فمعنى (أَسْدَلَ اللَّيْلُ رِدَاءَهُ) يعني غطى نفسه بالظلام الحالك، وَحَجَبَ الشَّمْسَ وَرَاءَهُ إشارة إلى غروبها وقدم الليل، ومعنى (سَكَنَ الْكَوْنَ رَهِيًّا) هو سكون الإنسان في بيته وذهابه إلى نومه، فقد أسند السكون إلى الكون، وفي الأصل أن الإنسان هو الذي يسكن؛ فقد أحدث هذا التعبير انزياحا استعاريا على مستوى التركيب فأنجج جمالية أسلوبية، ويضيف الأمين وصفه قائلا (أَطَلَّ النَّجْمُ يَسْرِي) واضعا صفات الإنسان للنجم؛ إذ النجم لا يُطَلُّ ولا يَسْرِي؛ وإنما من باب انحراف المعنى وانزياحه، كما وَصَفَ البَدْرُ بأنه يَمْتَطِي سَمَاءَهُ، وهذه الصفة للإنسان الذي يَمْتَطِي الحِصَانَ، ويضيفُ وصفا للبدر بقوله (نَائِرًا فَيُضِ اللَّالِي) والإنسان هو الذي ينثر الحَبَّ للطير؛ والبدر ينثر الضياء والنور للعالم، ويظهر الانزياح التشبيهي في قوله (غَيِّمَ الْأُفُقَ بِالْوَانَ الرَّدَاءَهُ) فالرداءة ليست من أوصاف الكون الذي خلقه الله، وإنما هو انعكاس لرداءة الناس في السُّحْبِ والآفاق؛ فقد أسند الألفاظ إلى الأفق وأحدثت معنى جماليا، وتحمّل العبارة (عَصَفَتْ رِيحٌ عَقِيمٌ) انزياحا استعاريا؛ إذ استعار الأمين صفة العُقم من المرأة وأسندها للريح؛ ومدلولها هو الريح التي لا تأتي محمّلة بالأمطار؛ بل تكون ترابا وغبارا فقط. فهذه الأبيات كلها مشحونة بالانزياح الاستعاري الذي جاء بإسناد الألفاظ إلى غير ما تسند له في الواقع.

<sup>1</sup> الأمين أحمد، مصدر سابق، ص: 124

## ب- الانزياح الزماني:

يقول الأمين:

أَتْرَاهُ جُرْحٌ لَمْ يَزَلْ فِي نُكْسِهِ لَمْ يَنْدَمِمْ!؟  
لَا ذَاكَ، لَا هَذَا وَلَكِنَّ  
ذَا مَصِيرٌ سَوْفَ يَحْكُمُ ذُلَّنَا أَبَدَ الْأَبَدِ<sup>1</sup>

وقع الانزياح الزماني في الجملة التالية: (ذَا مَصِيرٌ سَوْفَ يَحْكُمُ ذُلَّنَا أَبَدَ الْأَبَدِ) حيث انزاحت العبارة من معناها الأصلي عن طريق التركيب إلى المعنى المصور هنا؛ إذ أسند الذل إلى أبد الأبد؛ وهو إسناد إلى الزمان؛ حيث لا يعقل للزمان أن يَحْكُمَ أو يُذَلَّ؛ وإنما المقصود به هو ذلك الإنسان الذي يَحُلُّ في ذلك الزمان؛ فيحْكُمُ ويُذَلُّ ويفعل ما يشاء.

ويأمرنا الأمين باستنطاق التاريخ ليعبر لنا عما يَحْمِلُهُ؛ فيقول:

اسْأَلُوا عَنْهُمْ الْخَلَائِقَ وَالْتَا رِيخٌ ثُمَّ اسْأَلُوا الْوَرَى وَالزَّمَانَ  
اسْأَلُوا ذَا الْوُجُودَ عَنْ خُلْدِهِمْ يُخِ بِرِكُمْ الْحَقَّ عَنْهُمْ وَالْبَيَانَ  
سَلْ بَنِي رُسْتَمٍ بِتَاهَرْتِ فَخَرًا مَنْ أَقَامُوا بِالْمَكْرَمَاتِ كَيَانًا<sup>2</sup>

أسند الأمين السؤال إلى الزمان في قوله: (التَّارِيخُ، الزَّمَانَا، الْوُجُودُ، بَنِي رُسْتَمٍ) وهذه الأزمنة لا يُمكن لها أن تتكلم حتى تسئل فتجيب؛ لكن المقصود بذلك الزمن هو إنجازات هؤلاء الناس الذين عاشوا حينئذ، وبنوا الأرض وعمروها وشيّدوها وأقاموا فيها حضارات مختلفة؛ وتلك الإنجازات تظهر لنا من خلال بقايا عمرائهم وبنائهم وآثارهم؛ فنلمس هنا انزياحا زمنياً فصدّ به أهل ذلك الزمان.

## ت- الانزياح المكاني:

يقول الأمين:

لَمَّا تَعَاظَمَ فِي الشَّمَالِ جِهَادُنَا وَرَأَتْ (فَرْنَسَا) عَرْشَهَا يَتَحَطَّمُ  
نَزَلَتْ إِلَى الصَّحْرَاءِ تَطْلُبُ وَدَّهَا تَسْعَى لِيُنْقِذَهَا الْجَنُوبُ الْأَكْرَمُ  
كَانَتْ تُرَاهِنُ لِلْمَحَافِلِ أَنَّهَا عِنْدَ الْجَنُوبِ مِنَ الْجَزَائِرِ أَحْكَمُ<sup>3</sup>

<sup>1</sup> الأمين أحمد، مصدر سابق، ص: 104.

<sup>2</sup> نفسه، ص: 130.

<sup>3</sup> نفسه، ص: 38.

نلمس في هذه الأبيات الانزياح المكاني؛ حيث أسند الأمين المعنى إلى المكان في قوله: (الصَّحْرَاءُ، الْجَنُوبُ) حيث تُحيل على المَحَازِ المرسل ذي العلاقة المكانية المحليَّة، إذ هي أماكن لا تحكُم ولا تنزِل ولا تتحرك؛ وإنما هي أماكن ثابتة؛ ولكنَّ الانزياح جعل لها حركة وحيوية؛ فأحدثت جمالا أسلوبيا في النص.

### ث- الانزياح الجزئي:

يقول الأمين:

هَيُّوا مَعَا نَحْوَ الرَّغْدِ نَبِيَّ الْبِلَادِ يَدًا يَدًا<sup>1</sup>

عبر الأمين في هذا البيت بالانزياح الجزئي الذي كان على مستوى جزئي من المعنى؛ حيث ظهر هذا في قوله: (يَدًا يَدًا) مشيرا إلى جزء من جسم الإنسان، والمقصود به كل الجسم؛ والغرض من هذا الكلام هو مساهمة الجميع في بناء الوطن، وكلُّ يجود بما يستطيع ليتحقَّق التَّكامل بين أبنائه؛ كما حملت لفظة اليد معنى التعاون والعمل والتضحية.

وفي ختام قصيدة بعنوان "مَنْ أَيْنَ أَبَدًا" يقول الأمين:

وَالْحَطْبُ أَكْبَرُ أَنْ تَحْوِيهِ قَافِيَةٌ      أَوْ يَسْتَطِيلَ لَهُ وَصْفٌ بَتْلَوَيْنِ؟  
يَا فِتْنَةَ الْحَرْفِ جُودِي بِالْبَيَانِ فَهَلْ      سَحَرُ الْبَلَاغَةِ إِلَّا قَوْلُ مَفْتُونِ؟  
مَنْ أَيْنَ أَبَدًا؟ وَالْوَيْلَاتُ شَاخِصَةٌ      فَوْقَ التَّصَوُّرِ مِلءَ الْأُذُنِ وَالْعَيْنِ<sup>2</sup>

نلمس في النص الانزياح الجزئي بذكر الجزء المُحِيل إلى الكل؛ وقد تجلَّى في الألفاظ التالية: (قَافِيَةٌ، الْحَرْفُ، الْأُذُنُ، الْعَيْنُ)؛ وكلها أجزاء من كلِّ أسند الأمين إليها المعنى الذي انزاح من المعنى الحقيقي إلى هذا المعنى المتصوَّر هنا؛ فالقافية - في تعريفها البلاغي - هي: الحرفان الأخيران الساكنان مع حرف متحرك؛ تُشكِّل إيقاعا موسيقيا للشَّعر؛ فلا يُعقلُ أن تعبر قافية واحدة عن معنى إجمالي يقصده الأمين؛ وإنما توحى القافية الجزئية بالشَّعر إجمالا، والحرف جزء من الكلمة أو العبارة أو الجملة، والحرف لوحده متجزئا لا يوحى بشيء إلا إذا كان في إطار مركَّب جُملي؛ والأذن والعين هي حواس الإنسان لا تعبر عن نفسها؛ وإنما هي أجزاء في جسم الإنسان تتكامل لتؤدي مهامها الفزيولوجية والنفسية وغير ذلك من المهام؛ والمعنى من هذه الأبيات أن الشَّعر والكلام عاجزان كُلُّ

<sup>1</sup> الأمين أحمد، مصدر سابق، ص: 103.

<sup>2</sup> نفسه، ص: 126.

العَجْزُ أَنْ يُصَوِّرَانَ كُلَّ هُمُومِ الْإِنْسَانِ وَتَطَلُّعَاتِهِ؛ لِأَنَّهُ مِنْ شَعُورِهِ وَأَحَاسِيسِهِ وَهُمَا جُزْءٌ مِنَ الْإِنْسَانِ كَذَلِكَ.

وهذه الأشكال من الانزياحات تشكل مجازاً خارجاً عن اللغة المألوفة؛ وهو السبب في عدم قيام علاقة مباشرة بين اللغة في الواقع الذهني، والواقع الحقيقي الخارجي؛ ونعلم أن عدم قيام هذه العلاقة المباشرة هو الذي يتيح إمكان افتراض البنية التصورية؛ وبالتالي إنتاج الجمال الذي يعتبر قيمة تنظيمية يُنتج من تصورات ذهنية مسقطه على بنيات لغوية تولد دلالات جديدة<sup>1</sup>.

### ج- الانزياح التلميح:

يقول الأمين:

الْكُلُّ يَعْلَمُ أَنَّ نُجَبَاءَ -فِعْلًا- لَيْسَ تَنْقُصُنَا  
أَدَاةٌ أَوْ وَسِيلَةٌ  
لَكِنَّا مَعَ كُلِّ ذَلِكَ فِي الْحَضِيضِ الْأَسْفَلِ<sup>2</sup>

استعمل الأمين عبارة (الحَضِيضِ الْأَسْفَلِ) للدلالة على الانزياح التلميح؛ أي أنه لمَّح إلى أننا في الحضيض الأسفل؛ ولم يُصرِّح بمعنى الدُّلِّ والضعف؛ فقد وقع انزياح للمعنى من التصريح إلى التلميح. وفي قصيدة بعنوان "لَمْ يَعُدْ يُجَدِّي النَّسِيجُ" يقول فيها الأمين:

لَمْ يَعُدْ يُجَدِّي النَّسِيجُ  
بِخِيُوطٍ عَنكَبِيَّةٍ  
بِخَلِيطٍ وَمَزِيحٍ  
بَيْنَ أَضْدَادِ الْقَضِيَّةِ<sup>3</sup>

وظَّف الأمين الانزياح التلميح في عبارة (خِيُوطٍ عَنكَبِيَّةٍ) للدلالة على الضعف؛ حيث وقع الانزياح من المعنى الصريح الحقيقي (الضعف) إلى المعنى التلمحي (خِيُوطٍ عَنكَبِيَّةٍ) بُغْيَةً تأكيد صفة الضعف بإحالتها إلى العنكبوت، وإنَّ أَوْهَنَ الْبُيُوتِ لِبَيْتِ الْعَنكَبُوتِ كَمَا وَرَدَ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ.

<sup>1</sup> ينظر عبد المجيد ححفة، مرجع سابق، ص: 109، 110.

<sup>2</sup> الأمين أحمد، مصدر سابق، ص: 104.

<sup>3</sup> نفسه، ص: 113.

## ح- الانزياح التشبيهي:

يعتبر التشبيه أهم ركيزة في بناء الصورة الشعرية؛ حيث يُعدُّ أيقونة أساسية وعاملاً فاعلاً في تأسيس الشعرية العربية الموعلة في القدم<sup>1</sup>.

يقول الأمين واصفاً الشاعر الجزائري مفدي زكرياء:

قَبْسَةٌ أَنْتَ مِنْ عَجَابِ عَجِيبٍ      عَبَقَرِيٌّ خُلُودُهَا قَدْ أَصْرًا  
شُعْلَةٌ مِنْ تَوْهَجِ سَرْمَدِيٍّ      سَاحِرٌ يَمَلَأُ الْجَزَائِرَ شِعْرًا  
رَايَةٌ عِشْتِ لِلْجَزَائِرِ تَعْلُو      شَامِخًا بَاذِخًا تُرْفِرُ فُخْرًا  
فِي صَبَاحٍ وَفِي مَسَاءٍ كِتَابٌ      أَنْتَ تُتْلَى عَلَى الدَّوَامِ وَتُقْرَأُ<sup>2</sup>

وظَّف الأمين في هذه الأبيات الانزياح التشبيهي؛ وانزاحت الألفاظ من الحقيقة إلى التشبيه في الكلمات التالية: (قَبْسَةٌ، شُعْلَةٌ، رَايَةٌ، كِتَابٌ) وهي صفات يعجز التعبير الحقيقي عن أدائها؛ فاستعان بهذه الألفاظ ليصف مفدي أنه ضوء نار لا تحمد، وراية لا تنزل، وكتاب يقرؤه الناس في جميع الأوقات؛ والدلالة المعنوية لهذا الكلام أن شعر مفدي انتشر كالضياء الذي ينتشر في الظلام، ويُرى كالراية التي تعلو فوق الجبال، ويقرأ في كل وقت وحين وكأنه كتاب مفتوح لا ينغلق بتاتا.

ويمدح الأمين الجيش الوطني الشعبي، ويتحدث على لسانه قائلاً:

فِي الْبَرِّ أَسْوَدًا نَحْنُ نَسِيرُ      فِي الْجَوِّ صُقُورًا نَحْنُ نَطِيرُ  
فِي الْبَحْرِ قُرُوشًا نَحْنُ نَصِيرُ      فَالْبَطْشُ شَدِيدُ الْفَتَكِ خَطِيرُ<sup>3</sup>

أسند الأمين الألفاظ التالية: (الأسود، الصُّقُور، القُرُوش) إلى الجيش الوطني الشعبي؛ مُحدثاً بذلك انزياحاً تشبيهيًا؛ إذ شبّه الجنود بتلك الحيوانات والطيور والأسماك الضارية المفترسة؛ ليثبت قوة الجيش وفتكه بالأعادي، وصلابة شوكته التي لا تنهزم، وقد استخدم هنا الراء رويًا يتجانس مع مقام التفخيم.

وعندما يعبر الأمين عن تباريح الهوى لزوجته زهرة؛ فإنه يقول لها:

<sup>1</sup> ينظر عبد العاطي كيوان، الأسلوبية في الخطاب العربي، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ط01، 1420هـ/2000م، ص:114.

<sup>2</sup> الأمين أحمد، مصدر سابق، ص: 49.

<sup>3</sup> نفسه، ص: 61.



هَبَّةٌ مِنَ الرَّحْمَانِ فَتٌ حُ أَنْتِ لِي يَا وَرْدَتِي  
الْحُبُّ أَنْتِ وَسِرُّهُ وَالرُّوحُ أَنْتِ لِمُهْجَتِي  
وَالْعَيْشُ دُونِكَ غُصَّةٌ مَهْمَا اسْتَوَى فِي الْمُتَعَةِ  
إِنَّ الْحَيَاةَ بَلَائِكِ قَبٌّ رَ ظُلْمَةٌ فِي ظُلْمَةٍ  
أَنْتِ الْمُنَى أَنْتِ الْهَنَاءُ يَا زُهْرَتِي يَا حُلُوتِي<sup>1</sup>

يُوظَّف الأمين الانزياح التشبيهي الذي رآه مناسباً للتعبير عن مشاعره تجاه زوجته زهرة؛ حيث حَمَّل شعره شحنات تشبيهية كثيفة تتجلى في الألفاظ التالية: (فَتَحُّ، الرُّوحُ، الحُبُّ، غُصَّةٌ، قَبٌّ، ظُلْمَةٌ، المُنَى، الهَنَاءُ، حُلُوتِي) وهذه الألفاظ التي خرجت عن إطارها الحقيقي عن طريق الانزياح إلى التشبيه أدت معاني قوية في الحُبِّ؛ إذ تعتبر زهرة زوجة الأمين الحياة والروح والفتح بالنسبة له؛ كما هي مصدر الهناء وحلاوة الحياة؛ وهو بدونها يغدو في ظلمات الحياة وغصصها وآلامها.

ومهما يكن من أمر فإنَّ انزياح اللغة أو عدولها أو انحرافها في مدوِّنة الأمين أحمد ولَّد مميزات أسلوبية تجلَّت في تركيب النَّصِّ الشُّعري، وأدَّت جماليات لغوية كان سببها خرق السَّنَد المألوف لسياق النَّصِّ، ويمكننا القول أنَّه كُلُّمَا ابتعدت اللغة من الحقيقة والتقريبية المباشرة إلا وزادت جمالا قويا يُعطي فسحة للقارئ المتلقي أن يفسح مجال خياله لفهم تلك الصُّور المتولِّدة عن ذلك الإجراء اللغوي والخرق التركيبي.

<sup>1</sup> الأمين أحمد، مصدر سابق، ص: 203.

# الفصل الثالث:

المستوى الدلالي

## المستوى الدلالي (LE NIVEAU SEMANTIQUE):

يُعرَّف علم الدلالة على أنه دراسة المعنى، وقد ظهر هذا المصطلح بهذا المفهوم في نهاية القرن التاسع عشر على يد اللغوي الفرنسي (ميشال بريال Michal Bréal)، وذلك سنة 1983م<sup>1</sup>، وتتمثل الدلالة في دراسة معاني الكلمات ودلالاتها في النص، وتحمل هذه الألفاظ علامات وإشارات، وتلك العلامة أو الإشارة تتكون من دال ومدلول، فالدال هو الصورة الصوتية اللفظية، والمدلول هو الصورة الذهنية المعنوية لذلك الدال<sup>2</sup>.

والدلالة هي نتيجة التركيب؛ إذ هناك ارتباط وثيق بينهما؛ فقوة البناء التركيبي تسهم في صحة الكيان الدلالي والذي يتبلور في الانعكاسات اللغوية على النص<sup>3</sup>.

### 1- الحقول الدلالية:

وهي مجموعة ألفاظ للغة مُعَيَّنة، تكون مبنية على مجموعة متسلسلة لمجموعة كلمات أو حقول معجمية، كل مجموعة منها تُغطِّي مجالاً محدداً على مستوى المفاهيم أو التصورات، وكل حقل من هذه الحقول لها وحدات متجاورة فيما بينها.

وهدف التحليل للحقول الدلالية هو: جمع كل الكلمات التي تخص حقلاً معيناً، والكشف عن صلات الواحد منها بالآخر، وصلاتها بالمصطلح العام<sup>4</sup>.

ويُعدُّ الخبير الألماني (تريبي Jost Trier) من الذين أسهموا في تقديم هذه الرؤى وتوضيح هاته الأفكار بطريقة منهجية علمية<sup>5</sup>.

وقد أحصينا الحقول التي توفّرت في ديوان "مُدُّوا الأيدي نتصالح"؛ إذ بلغ تعدادها ستة عشر (16) حقلاً، تضمّنت كلمات لها علاقة وطيدة بالحقل الذي تنتمي إليها؛ وتتمثل تلك الحقول في: الحقل الثوري والحربي، والحقل الديني، والحقل الاجتماعي، والحقل التاريخي والزماني، والحقل الأدبي، والحقل الأسري، والحقل التعليمي، والحقل النفسي، والحقل السياسي، والحقل العمراني، والحقل الحيواني، والحقل الجسدي، والحقل الطبيعي والحقل المكاني وحقل الأعلام والحقل الأخلاقي؛ ولكي نحصل على تأويل دلالي يشمل مفردات الجملة، فإنه يتم تحديد جميع

<sup>1</sup> كلود جرمان وريمون لوبلون، علم الدلالة، مرجع سابق، ص: 07.

<sup>2</sup> أيوب جرجيس العطية، الأسلوبية في النقد العربي المعاصر، مرجع سابق، ص: 162.

<sup>3</sup> ينظر جوست زفارت، البنيات التركيبية والبنيات الدلالية علاقة الشكل بالمعنى في اللغة، تر: د. عبد الواحد خيرى، دار الحوار، اللاذقية - سوريا، ط01، 2008، ص: 07.

<sup>4</sup> أحمد مختار عمر، علم الدلالة، عالم الكتب، القاهرة - مصر، ط05، 1998م، ص: 79، 80.

<sup>5</sup> كلود جرمان وريمون لوبلون، مرجع سابق، ص: 54.

المدخل المعجمية التي تحتوي عليها المفردات، أي تحدد جميع القراءات التي تنسب إلى المفردة المراد تأويلها؛ حتى نحقق مصطلح الحقل الدلالي في الدراسة الذي ينطلق من دراسة العلائق الدلالية الموجودة بين مجموعة من الألفاظ، وتتشرك في خصائص دلالية تجمعها<sup>1</sup>.

### 1) الحقل الثوري والحربي:

الوحدات المعجمية	الحقل
النزال، تائر، الحمى، تحرير، ثورة، دماء، جند، المخاطر، نائبات، ناره، نصر، كيد، المتآمر، ضحايا، جهاد، دم، خناجر، الشهداء، همجي، الأبطال، الموت، الفداء، الثوار، المفتدون، مجازر، بأس، نضال، الخطوب، الماحقات، رعب، ذعر، غضبة، حصار، فتنة، الخطب، جنود، عقيد، كفاح، العدو، جريمة، الجيش، القوة، البطش، الفتك، الشرطة، مجرم، أزمة، ألغام، حذر، خطر، خصيم، حتف، المكائد، خراب، الردى، نكبات، شراسة، شغب، حريق، قلاقل، عذاب، الأعطاب، كوايس، كرب، ثورتنا، ويلات، المكر، حرب، النقم، الهزائم، انهزامات، انكسارات، قيود، السلاح، الكفاح، سيف، احتراق، قصف، الأبرياء، المعركة، انفجار، سهامي، رميا، الحسام، مستدمر، قوس، نبال.	الثوري والحربي

تدل هذه الوحدات المعجمية على الحقل الثوري والحربي؛ والذي يتفرع إلى دالتين: دلالة الثورة التحريرية في حرب الجزائر مع المستدمر الفرنسي؛ حيث ساهم الشعب الجزائري كله في الكفاح المسلح في معارك عديدة من أراضي الوطن الرحيب؛ فكان منهم الأبطال المجاهدون، والفدائيون المسبلون، والشهداء الذين سلموا أنفسهم للموت في سبيل تحرير الجزائر، وكانت بالمقابل آلة الموت الفرنسية تحصد الأرواح وتقتل الأبرياء برودة دم؛ وتملأ المحتشدات بالمعتقلين من أبناء الشعب المقاوم؛ فضلا عن نفيهم بعيدا عن أرضهم، واستمرت الثورة سبع سنوات متتالية مُني فيها العدو الفرنسي بخسائر نكراء وهزائم كبرى جعلته يستسلم لإرادة الشعب الجزائري، ويخضع لسيادته الوطنية التي أرادت أن تُسيّر نفسها؛ وقد جاءت هذه الثورة بعد سنوات عديدة من حرب العصابات التي قادها الشعب الجزائري بوسائل بسيطة متمثلة في السيوف والخناجر والبنادق القاتلة؛ مُعلنة الرفض والإبء للاستعمار الذي جثم على صدورهم مدة من الزمن.

<sup>1</sup> ينظر عبد المجيد جحفة، مرجع سابق، ص: 61.

والدلالة الثانية للحقل الثوري والحربي هي الحرب الداخلية التي قادها الشعب الجزائري ضدّ المجرمين الإرهابيين في سنوات التسعينات، وخاض فيها حرباً ضروساً؛ بُغية إيقاف سيلان الدّم الجزائري الذي أريق بكل وحشية وهمجية، وبرودة أعصاب؛ لقد عمّ - في تلك الفترة - الهلع والرعب والقتل والاختطاف كل مكان، فلم يكن ليسهل معرفة الضحية من المجرم، فساهم الشعب الجزائري المناضل بكل ما أوتي من قوة مع الجيش الشعبي الوطني سليل جيش الثورة التحريرية لإنقاذ البلاد من تلك الكوابيس الخطيرة التي مسّت بأمنه وراحته وطمأنينته؛ إلى أن جاء الفرج وفتح المقاتلون إلى السّلم، وعاد الأمن بصورة تدريجية إلى كل ربوع الوطن الجزائري.

## 2 الحقل الديني:

الحقل	الوحدات المعجمية
الديني	الله، الإيمان، الإسلام، الدين، محمد، أحمد، الصلاة، الصراط، معجزة، الآيات، نورا، حمدك، عيد، رمضان، الأعياد، الخلد، عقيدة، القدر، الدنيا، وحي، معجزات، يقين، العهد، المقادر، الهدى، الرشد، صنم، اليمين، القدوة، الحق، الفرقة الناجية، النفاق، الغيوب، الحق المبين، جهاد، آية، الفناء، عبرة، المليك، المهيمن، الجنان، أمانة، ميراثها، قبلة، جنة، حساب، الخلود، أسوة، المقدّس، الحديث، الجحيم، رسولا، مؤمن، ربّي، قبرا، أجراء، الشهيد، غيب، المنابر، المناكير، سنّة، المعتقد، الويل، الشقاء، هداية، دعوة، الشريعة، الشيطان، شرع الله، سنن، الأجل، الإله، الجزاء، نزوات، أهواء، الضلال، درجات، دركات، الأرزاق، رحيم، غافر، عليين، النبيين، الشهداء، الشهادة، الخالدين، شياطين، الجاهلية، رحمن، عظيم، الوهاب، البلوى، شريعتنا، حُبث، النعم، الخطيئة، أحاديث، دينا، محدثاته، خطايا، وصايا، يهود، نصارى، جهنم، الجلالة، غي، مذاهب، مسجدنا، رحمة، نبوءات، ذكر، الملائكة، عِظات، المصطفى، الفلاح، دنيا، أخرى، إجماع، الصحابة، الكفار، الرّسل، النار، الأتقياء، تقاة، الأنبياء، أيّمان، كعبة، الخالق، المسلم، حلال، حرام، مسند، سراج، صراط مستقيم، غفار، حلّيم، الحَكَم، الخبير، رحيم، لعنة، بركات، أحكام، نعيم، رَجِيم، رِدّة، رجس، ندور، حَمَر، الإنس، الجن، الرزق، الذنب، دعاء، العلي، الأحد، هدي، ربنا، ثواب، قاصرة الطرف، حور الجنان، القادر، مرتدا.

يتضمّن الحقل الديني مدى تدثين الأمين وصدق معتقده بالله وبرسوله، والذي يتبلور في شعره، ويتجلى ذلك في طلب العون من الله تعالى والتضرع له بأن يحفظ الجزائر من كيد الكائدين وشر المحرمين، وظهر هذا بشكل خاص في القصائد التي تتحدث عن محنة الجزائر والفتن التي تعترها بين الفينة والأخرى، فضلا عن ذلك دعوة الأمين الشَّعب إلى التمسُّك بالدين الإسلامي، باتباع تعاليم القرآن الكريم وسُنَّة نبيه محمد صلى الله عليه وسلم، والاعتبار بقصص الأنبياء السَّابِقين الذين دعوا إلى طريق الجَنَّة، وحذروا من السقوط في طريق الجحيم؛ كما أكَّـد الأمين على البُعد من النفاق والتطرف والعُلُوّ وكل ما من شأنه أن يُحبط عمل الإنسان؛ واستنكر في قصائد (محنة الجزائر) التدثين المزيف الذي استعمله الإرهاب لقضاء مآربه الدنيئة من تعدُّ على الحُرْمات وقتل النفوس البريئة، وغيرها من الأفعال الإجرامية التي لا تقبلها العقيدة الصحيحة، ولا تقرُّ بها الشريعة النَّاصعة.

### 3 الحقل الاجتماعي:

الحقل	الوحدات المعجمية
الاجتماعي	الزغاريد، شمل، العمل، القلادة، حرائر، وحدة، حليب، فقر، الرّهان، أُمَّة، الجيل، الهوية، رخاء، نكد، الحضور، الحشود، اليتم، الحي، السماسر، العرس، الجنس، السكان، الكفيف، الأنام، عُزَل، الناس، أبرياء، مسالمون، الحيران، الجار، اليتامى، الوري، السمر، التلفاز، الكهرباء، الميلاد، خنثى، مَهْد، رجالات، خواص، عوام، النَّسب، بهجة، العيد، الرِّفاق، السُّوق، الدُّيون، الجوع، الحرمان، الشَّظف، التَّمذُّن، الأصدقاء، حِلٌّ، أسياد، الذُّكورة، الزَّواج، العروس، فقير، غني، حبوا، حُلِيًّا.

دلالة استخدام الأمين للحقل الدلالي الاجتماعي هو التَّفوذ إلى واقع الشَّعب الجزائري، ونقل قضاياها الإيجابية والسلبية؛ فقد تحدّث عن تنوع الطبقات الاجتماعية الجزائرية، ودعاها إلى التكافل والتعاون في شدتها ورخائها، كما حثَّ على المعاملة الطيبة التي تبدأ بحُسن الجوار والصداقة، وصولاً إلى وحدة الأمة الجزائرية بأكملها؛ إضافة إلى ذلك عبّر الأمين عن ضرورة التمسُّك بهوية الجزائرية التي تحمل في طياتها اللغة والدين والتاريخ، ودعا إلى تواصل الأجيال فيما بينها واستغلال المناسبات الاجتماعية والدينية التي تجمعهم وتلمُّ شعنتهم ليغدو بذلك المجتمع الجزائري قوياً متماسكاً متضامناً.

4 الحقل التاريخي والزماني:

الحقل	الوحدات المعجمية
التاريخي والزماني	نوفمبر، التاريخ، البسوس، ذكريات، ذكراك، سرمدي، ثلاثون حجة، خمسين، مسيرة، حَدَثٌ، الأزل، أمجاد، حضارة، الأبد، الأمم، الألى، الشاهد، الفاتحين، الأجداد، يوم، بدر، الأولين، الصباح، المساء، الضحى، الدجى، الأصيل، الليل، القرون، الأمس، اليوم، الزمن، فجرنا، الدهر، الفجر، الغد، مدّة، السنين، ليلة، عام، الأزمان، العُدُو، الرّوَّاح، الصُّبح، الفجر، قديم، أيلول، الأيام، صيف، قُرُون، أمسنا، وقت، ثوان، شَهْر.

نلمس في الوحدات المعجمية دلالات تاريخية وزمانية تُشكّل أوقاتا معلومة جرّت فيها أحداث غابرة؛ حاول الأمين -من خلالها- أن ينقلها لنا لأخذ العبرة منها، ومحاولة التعمق في أغوارها؛ وبهذا الشّكل لم يكن الأمين مؤرخا بنقلها لنا؛ فهو شاعر يكتب بأحاسيسه الجياشة؛ التي نفذت إلى أعماق التاريخ؛ فغاص في وقائع الجاهلية وربط أحداثها بالوقت الراهن، وتحدّث عن أحداث ماضية لها علاقة بتاريخ الإسلام وعقد معها علاقة بإسلام اليوم ومدى مقارنته لعهد الرعيل الأول، وأفرد الحديث عن زمن الثورة التحريرية ونقلها إلينا بتفاصيلها ومدى تأثيرها في قيام الدولة الجزائرية المستقلة؛ إذ تُعتبر الثورة حدثا هاما فاصلا بين عصر وآخر، كما استذكر تاريخ الجزائر المعاصر وما وقع فيه من فتن وصراعات أشهرها العشرية السوداء، ودعا إلى تجاوز آثار المحنة وتلافي الأسباب المؤدّية إلى الرجوع إلى التاريخ المُظلم مرة أخرى.

5 الحقل الأدبي:

الحقل	الوحدات المعجمية
الأدبي	البلاغة، البيان، الشّعْر، المعنى، القصيدة، الشّاعر، الحروف، شِعْرًا، الخيال، قِصَّة، المثل، الأفاصيص، الصورة، القوافي، البديع، الثُّراث، نثر، الإفصاح، النشيد، صُور، ناثر، المراثيات، أمائيل، فنيّة، أغنيات، الرّمز، حكايا، أضداد، الخواطر، الرسالة، الحرف، قافية، خُطب، المدح، الأنغام، فصحي، موسيقى، معانٍ، مغزى، قريض، لُغة، المضمون، الضّاد، فنّ، فصيح، الشّكل، الشّعْر المعاصر، شاعر الضاد، الكلمات، التّفد، خطاب، الكَلِم، أدبًا، اللّغى، أساطير، فنّان، لحن، أديب، فاعلاتن، الشّعْر الدّخيل، إيقاع، المقال، الشّعْر الخليلي، لفظ، نَظْم، وَزْن، سُطور، التّفاعيل، رنّة، صوت.

يُعدُّ الأمين شاعرا، ولذلك خصَّ في شعره الحديث عن وحدات معجمية لها علاقة بالأدب، وتجلّى ذلك في إفراده عدّة قصائد تتحدث عن الشعر الأصيل والشعر الدّخيل، ومثّل لهما بطرفي نقيض يتجادلان ويتحاوران عن كل واحد منهما وميزته ومقارنته بالآخر؛ ثمَّ يخرج في نهاية كل قصيدة باستخلاص ماهية الأدب الفريد الجيّد الذي تبدو فرادته في إيقاعه ونغماته وكلماته؛ كما دلَّ الحقل الأدبي عن اهتمام الأمين بلغة الضّاد ووصفها بأنها لسان القرآن الكريم شكلا ومضمونا؛ فذكر جانبها الفني شعرا يتغنّى بفضائلها اللغوية وجمالياتها البلاغية، ومحتوياتها الفنيّة، وألحَّ على المحافظة عليها؛ والحذر من اللحن فيها؛ وذلك بالتمكّن من كتاباتها النّثرية وتفعيلاتها الشعريّة؛ حتى تُؤدّي خطابها المتنوع بلغة سليمة.

## 6 الحقل الأسري:

الحقل	الوحدات المعجمية
الأسري	أمّنا، الشباب، أهلك، الطّفل، الصّبي، البنون، الأم، أبوي، الشّيوخ، الأب، المرّبي، الحنون، الوالد، الأسرة، البيت، رُضّع، نسوة، إخوة، شاب، صغار، أخ، الأهل، جدة، جد، الأبناء، زوجة، عريس، عبد، حر، الآباء، ضيف، إخوان، الصبيان، الوالدان، الزوج، الرجال، النساء، فتاة، طفلة، الفتى، الخليفة.

اهتمام الأمين بالجانب الأسري بارز جدا؛ فقد أعطى لكل واحد من هؤلاء قيمته الاجتماعية ودوره في المنظومة الأسرية، ففي قصيدة شعريّة وصف فيها السّمّر الأسري الذي يجمع العائلة بأكملها فيستفيدون من بعضهم بعضا ويثرون قيمة الحوار فيما بينهم، وتقوى رابطة العائلة وتتماسك جيدا، مبتعدة عن المشاكل الأسرية الكثيرة في زماننا هذا، كما خصَّ الأمين زوجته بالعزل؛ مُعلّيا من شأنها ومقدّرا دورها في الحياة الأسريّة، ونفس الدور الذي لها تتقاسمه نساء الأسر الأخرى، إضافة إلى ذلك أعطى الأمين قيمة للوالدين الذين يُتابعون أبناءهم في سلوكهم وأخلاقهم ودراساتهم، ويتحاورون معهم ويجلسون إليهم، ليؤدّوا فعلا واجبات الأسرة تجاه أبنائها، إضافة إلى الدّعاء لهم عن ظهر الغيب وطلب العون من الله التوفيق والسّداد في صلاح أبنائهم؛ وفي الوقت نفسه ذمّ الوالدين المهملين لأبنائهم وحملهم مسؤوليّة تفكّك أسرهم وفسادها وزوالها بسبب انعدام التربية والمراقبة؛ فضلا عن الإهمال واللامبالاة والعزوف عن تحمّل مسؤوليّة



الأُسرة، كما أفرد الأمين الحديث عن المتزوجين الذين يُشكّلون أُسراً جديدة؛ موصيا إياهم بتوفير المودة والهناء والوعي بُغية استقرار الأُسرة وسعادتها.

## 7 الحقل التّعليمي:

الحقل	الوحدات المعجمية
التّعليمي	إجابة، السُّؤال، المِثال، الضّمائر، الثُّبوغ، الدُّروس، كِتَاب، مُعلِّم، صفحات، فاعلا، الكلام، الدَّفاتر، رسالتنا، العِلْم، الحُطوط، صفحة، الفعل، أقوال، عِلْمنا، لُغز، صحائف، يَراعِي، العُلوم، الامتحان، اختبار، كُتُب، اجتهاد، رُسوم، أولياء، المعلِّم، النَّشء، المتعلِّم، تُرجمان، دَرس، المرَبِّي، مُنتدى، نادي، فَهْم، حِفْظ، الصَّف، التَّهَج، التَّلَامِيذ، الإدارة، أدبًا، البرامج، المناهج، جامعة، تكوين، تحصيل، دراسة، أوراق، قائمة، المنجحين، الفائز، النموذج، سُطور، غياب، حضور، نقاش، ظَرف، الجواب، رأيي، النَّجاح، القراءة، مدير، الأسئلة، الأمثلة، الحَرف، همزة الوصل، قواميس.

تدلُّ الوحدات المعجمية على الحقل التّعليمي؛ وهو حقل فَرَضَ نفسه في قصائد الأمين المعلِّم؛ حيث جرَّب التعليم ومات في أداء هذه المهنة؛ ولذلك لم يترك شاردة ولا واردة تتعلق بالتعليم إلا أوردَها إن إيجاباً أو سلباً؛ فمن الجانب الإيجابي كان الأمين يُكوِّن نفسه ويدعو المعلِّم أن يكون شخصيته وذلك بالتعلُّم والمطالعة وحضور اللقاءات التربوية الهادفة، واللقاء بالشخصيات العِلْمِيَّة المحرَّبة للتعليم؛ لأخذ الخبرات والطرائق الناجحة، وإضافتها إلى قاموس التجارب الخاص للمعلِّم، ومن الجانب السَّلبي عانى الأمين ويلات التعليم وذاق مراراته المُضنيَّة إلى حدِّ أنه كتب قصيدتين مشؤومتين عن هذه المهنة؛ الأولى بعنوان: "وَيَحَ المَعْلَم" والثانية بعنوان: "إِلَّا أَنْ تَكُونَ مُعَلِّماً"، والسَّبب وراء ذلك ليس عِلْمِيًّا محضاً؛ لأن التعليم مهنة إيجابية للمعلِّم وتكوين لشخصيته ابتداءً؛ وإنَّما تعود تلك الأسباب للظروف الإدارية الفاسدة، ورداءة البرامج، وتسبب الأولياء، وإهمال التلاميذ؛ ومع هذا كله فقد حَيَّى الأمين المعلمين لصبرهم وأفرد لهم قصيدة إيجابية بعنوان: "تَحِيَّاتُ احْتِرَامٍ لِلْمُرَبِّين" يذكر فيها أفضالهم في تلقين العلوم والفنون للناشئة، وتعليمهم حروف اللُّغة وكلماتها، وتعزيزهم قيم المطالعة في تلاميذهم، واختبار مستواهم الفكري والمهاراتي بُغية نيلهم للمراتب العليا.

الحقل	الوحدات المعجمية
النَّفْسِي	الأشواق، حُب، القلوب، الأمانى، السُّرُّ، مُغْرَمًا، المزاج، الخَبَل، القلوب، الآسِيفَة، النَّفُوس الكَاسِيفَة، المُغْرِيَات، المَشَاعِر، النَّوَايَا، الأَنْفُس، الحُزْن، الأَفْرَاح، التَّعَاسَة، قَلْبِي، اِكْتِتَاب، اضْطْرَاب، الارْتِيَا ح، التَّبَارِي ح، انْشْرَاح، حَبِيبَتْنَا، السَّرور، الأمل، الحبيبة، هسْتِيرِيَا، نَكْد، خَوْف، ضَمَائِرْنَا، سَرِيرَتْنَا، النَّفْس، غَرَامُه، البُكَاء، الهَوَى، جُنُون، انْطَوَاء، وسَاوس، حَسْرَة، قُنُوط، اليَأس، حَيْرَى، الأَيْنِ، أُنْسٌ، أَنْفَسًا، الجوى، تَحْنَان، فَرَح، وَجْدَان، لَهْفَة، وَلَهَان، أَرَق، العَرَام، عَاشِق، الهِيَام، المَتعة، صَبَابَة، مُعَانَاة.

الحقل النَّفْسِي للأمين كان مزدوجا إلى وحدات تحمل معاني التشاؤم والاكتئاب، ووحدات تحمل معاني التفاؤل والأمل؛ ولتنوع الجانب النفسي أسباب عديدة؛ منها أن الجانب النفسي ذاته مضطرب عند جميع الناس، إذ لا تعتر بهم حالة شعورية واحدة وإنما تختلف من زمن لآخر ويحكم فيها الظروف المحيطة بها، والأمين إنسان من الناس له ما لهم من المشاعر؛ لكن بإحساس مرهف وشعور عميق؛ حيث تفاعلت نفسيته مع وطنه إبان الجراحات التي عانت منها الجزائر في محنها وفتنها؛ فتناول الأمين تلك الموضوعات بجانب نفسي قلق يملؤه الشعور بالحزن والقنوط ويعتريه الخوف والأرق من واقع بلده الذي قضى سنوات يصارع المجهول ويتجرع الحسرة واليأس، وأحسَّ الأمين بالارتياح بعد أن رفع الله البلاء والفتن عن الجزائر وعمَّ فيها السرور والأمل، فانتعشت عواطفه وتغنَّت بالزغاريد والأفراح؛ وعرفت عواطفه النفسية كذلك تباريح الحُب، ومتعة الغرام، وتجارب العاشق الولهان حين تغنى بالهوى لزوجه (زهرة) وأفصح لها عن أشواقه وغرامه وهيامه، فكان في قمة الوفاء لرفيقة دربه، وكانت هي الأخرى وفيَّة لشاعر عَرَف قيمة حبيته حق المعرفة.

الحقل	الوحدات المعجمية
السياسي	السيادة، القيادة، الوطنية، العلم، اللواء، الشعب، الوطن، البعثة، الطغاة، الحماة، الحكم، القيادة، دولة، أرضنا، الديمقراطية، أحزاب، الجبابر، بُند، المحافل، الولاء، وفد، كيائهم، علم الجزائر، جبهة التحرير، المنتدَى، المُستدمرون، الإرهاب، الرّايات، قياصر، دُول، البلد، الحُقوق، شِعارات، احتفالات، الأبرياء، الجماهير، السلم، الأمن، العدل، حزب، السلام، القانون، النظام، المطامع، الاقتراع، طُعيان، كيان، نسوس، شُعوب، أوسمة، سفير، بهرج، مؤامرات، حرّية، الحُقوق، الأقوياء، القياصر، العُروبة، عاصمة، العَرَب، العَرَب، السُلطان، موطني، العرش، مَسْؤول، نُفوذ، نُغور، انقِلاب، احتجاج، أوطان، أمير.

تناول الحقل السياسي عند الأمين موضوعات متعددة في الديوان؛ فقد تناول ابتداءً السياسة الاستعمارية الفرنسية في الجزائر قبل الاستقلال المبنية على الطُغيان والمؤامرات لبقاء الجزائر فرنسية مدى الدهر؛ لكنّ الفكر السياسي الثوري غير تلك المطامع وأحدث انقلاباً جذرياً على مستوى التفكير الفرنسي؛ حيث انتقل الحكم الفرنسي تدريجياً إلى حكم الشعب الجزائري الذي كان مُتشتتاً في أحزاب مختلفة؛ ثمّ تألفت تحت راية واحدة، وهو الدخول تحت راية جبهة التحرير الوطني لتكون بذلك الممثل الشرعي للشعب الجزائري في التسيير السياسي الداخلي، وفي المحافل والمنتديات الخارجية؛ وبهذا الشكل توّصل العمل السياسي مع رديفه الثوري إلى غاية استقلال الجزائر وتمتعها بكامل سيادتها الوطنية على أرضها وشعبها، إذ أصبح للجماهير الجزائرية قانون وعلم وحقوق.

كما تعرّض الأمين إلى سياسة الدولة الجزائرية في مكافحة الإرهاب؛ بغيّة ضمان الاستقرار الأمني وتحقيق السلم والعدل، وتناول الأمين في بعض مواضعه كذلك سياسة الدول العربية تجاه قضايا الأراضي المحتلة والتي بقي أثرها إلى اليوم؛ مقدّماً نموذجين اثنين متمثلين في أرض العراق وفلسطين؛ إذ يرى الأمين أنّ شعارات العروبة والحرّية والحقوق لم تظهر ميدانياً في نصرة تلك الدول المحتلة، وأكّد على ضرورة تلاحم الشعوب لأجل نصرتها والوقوف إلى جانبها.

## 10 الحقل العُمَرَانِي:

الوحدات المعجمية	الحقل
بِنَاء، صَرَح، أوتاد، الأبواب، مِصْعَد، السُّور، السِّتائر، بُيَان مرصوص، حِصْن، الدُّور، دَعَائِم، أُسٌّ، السِّدَائِل، تَشْيِيد، بُيَان، دُورَه، قُصُورًا، صَرَحُهَا، المِعْوَل، القَوَاعِد، مُتَّصِدِّع، بَيْت، انصِدَاع، الجِدَار، الجُسُور، المُخَيِّم، عُمْدَة، العِمَارَة، البِنَايَة، مَأوَى، سَكَن، مَنزِل، فَجٌّ.	العُمَرَانِي

في هذا الحقل نجد وحدات معجمية لها علاقة بال عمران والبناء؛ وأغلب هذه الوحدات وردت بالمفهوم المعنوي وليس المفهوم المادي للبناء؛ إذ نجد الأمين يُشبهه الجيش الوطني الشَّعبي بأنَّه بِنيان مرصوص؛ وبنائوه يتجلى في قيامه بحماية الجزائر وحراستها من كيد الأعداء والحاquدين، وعندما يتحدث عن الظلم يشبِّهه على أنه أوتاد بغي؛ أي كأنَّ البغي ثابت في الأرض كوتد الخيمة الذي لا يتحرك، وعند حديثه عن حضارة الأُمَّة الجزائرية يُشبهها بالعمارة؛ إذ العمارة توصف بأنَّها متنوعة السُّكان وكذلك الجزائر متنوعة الثقافات والأعراق والانتماءات التي تُشكِّل حضارة راقية، ويرى أنَّ البناية هي سيادة الدُّول؛ وأنَّ الهدم هو احتلالها واستعمارها، ودلَّت القُصور على المنزل العظيم ولكنه ناشئ في أحلام الوهم، كما استعمل الأمين بعض الوحدات استعمالاً حقيقياً مثل كلمة السُّور التي قَصِد بها مسقط رأسه بلدة بني يزقن، والمُخَيِّم ويقصد به الرحلة الصيفية التكوينية التي شارك فيها ذات سنة، ووظف الوحدات التالية: (مَأوَى، سَكَن، مَنزِل) توظيفاً حقيقياً وقصد بها أنها منعدمة عند بعض الأساتذة والمُرَبِّين وذلك لضعف أجورهم وعدم تحفيزهم المعنوي لأجل أن يجد كل واحد منهم كرامته في منزله، بينما يفوز بهذه المنازل من لا علاقة له بالعلم والتربية أصلاً، واستعمل كلمة (دُورَه) استعمالاً حقيقياً عندما تحدَّث عن فتنة بريان التي ذاق أهلها الويلات، ومنها حرق الدُّور والبيوت وهو ممَّا يُؤسف عليه.

## 11 الحقل الحَيَوَانِي:

الوحدات المعجمية	الحقل
العُرَاب، النَّعَاج، الذَّب، الخروف، الدَّجَاج، الأُخْطَبُوط، الحِرْبَاء، الأَسَد، غُولٌ، الأُسُود، الصُّقُور، القُرُوش، العرين، بُعَاث، كَبَشٌ، غُولَةٌ، أَجْنَحَة، الوَحش، عَنكَبِيَّة، الفِيل، الحِمَار، الأَفْتِرَاس، طُيور، وَكْر، طَيْر، عَشٌّ.	الحَيَوَانِي

استعمل الأمين الحقل الحيواني الذي تنوعت فصائل أنواعه الحيوانية؛ من طيور: (الغراب، الدجاج، الصقور، البُغاث...) وأسماك (قروش، الأخطبوط)، وزواحف (حرباء)، وحيوانات أليفة (الخروف، النعاج، كبش...) وحيوانات متوحشة (الأسد، الذئب، الوحش...) وما تعلقَ بها مما تحتاج إليه في حياتها البيولوجية (العرين، أجنحة، عُش...)؛ وقد تعددت دلالات استعمال الأمين للحقل الحيواني في ديوانه؛ إذ شبه تماسك المجتمع وهيئته بالحيوانات القوية الضارية أمثال: الأسود، الصقور، القروش، وشبه ضعفه ووهنه بالحيوانات الضعيفة أمثال: النعاج، الخروف، الدجاج، وشبه الأخلاق السيئة التي يتحلى بها بعض الناس بالنفاق والمراوغة كالحرباء في تلوثها، وبالطيور في الوداعة والحرية؛ وهما خلقين من الأخلاق الحميدة، وشبه الركون إلى الجهل مع توفر وسائل العلم والتعلم بالحمار الذي يحمل الأسفار ولا يعي ما فيها؛ وبالجملة يُمكن القول أن الأمين اتخذ المعجم الحيواني لإعطاء أمثلة القوة والضعف ورفعة الأخلاق أو فسادها؛ هذا من جهة، ومن جهة أخرى نجد الأمين يُجري مقارنة بين الإنسان في انتمائه الاجتماعي والحيوان في بيئته المختلفة وفصائله المتنوعة؛ فإن كان الإنسان في أحسن المستويات والأخلاق فهو أرفع من الحيوان؛ وإن كان دون ذلك فهو صنوه أو أضل منه سبيلا.

## 12 الحقل الجسدي:

الحقل	الوحدات المعجمية
الجسدي	الأذن، العين، اليد، الثغر، الخافق، القلب، الروح، البدن، النظر، الطول، القصر، الفكر، تديك، زمرة، دم، صوت، عيون، الفؤاد، لحمه، دماء، بطن، ظهر، جوف، منطق، الجراح، الأرواح، الدُموع، العروق، الحس، الأبدان، الإنسان، اللحم، أيادي، رؤوس، الجرح، الألم، الأعين، الأيدي، الحلم، الداء، الحركات، بصمات، رؤيا، سماع، قدامي، شفاء، العظم، ذكاء، فطانة، شرب، طعام، النعاس، سمعي، ذوقي، البكاء، الميتين، الذهن، إنس، العملاق، الخلايا، جسم، نطق، ذوق، الجباه، رأسه، عليلا، ساقا، غيدا، المشلول، عقولا، أنفك، ضرس، المقل، العلاج، أحلام، ظنون، وجه، المذاق، سن، أوجاع، سقام، فمي، غصّة، صدري، خلدني، لحظ، رُضاب، يدي، المشيب، شيبا، عجز، سمينة، هزيلة.

وظَّف الأمين هنا الحقل الجسدي بمختلف تفرعاته؛ إذ نجد الحواس ك: (السَّمْع، الذَّوق، الرُّؤْيَا...)، ونجد أعضاء الجسم ك: (اليَد، الرَّأْس، العَيْن، السِّن، الصِّدْر... إلخ)، ونجد الصِّفَات النَّفْسِيَّة والعَقْلِيَّة والجِسْمِيَّة المَتعلِّقَة بالجَسَد ك: (البُكَاء، الأَلَم، الذِّكَاة، الثُّعَاس...)، ونجد الحاجات البيولوجية التي يحتاج إليها الجسم ك: (الطَّعام، الشُّرْب)؛ ونفسر هذا بعدة دلالات؛ منها أنَّ الأمين عَاشَ موضوعاته بمختلف حواسه الباطنة والظاهرة وتفاعل معها تفاعلاً نفسياً وعقلياً يجعل القارئ يتلمَّس في ديوان "مُدُّوا الأيدي نتصالح" شعور الأمين ويحسُّ بعواطفه المتأرجحة بين اليأس والأمل، ومن جهة أخرى نجد الحواس تُحيلنا إلى الآلام الجسدية والنفسية التي تحملها الشَّعب الجزائري في محنة التي مرَّ بها ابتداءً من حرب التحرير، ثم العُشْرِيَّة الدُمُويَّة السَّوداء، وانتهاءً بالفتن التي تَهزُّ كيانه من فترة لأخرى؛ وبالتأكيد أنَّ تلك الآلام لها تأثير عميق على الجانب الجسدي؛ إذ تُعدُّ ضربات قاصمة للجسم في حواسه الباطنية والظاهرة فتتجلى في مظهره بـ: الدَّمُوع والجراح والأوجاع، ومخبره بالألم والوهن؛ وهذا التفسير يُحمل على الجانب السُّلبي؛ وأمَّا ما يُحمل على الجانب الإيجابي هو أنَّ الجزائر تملك عقولاً مُفكِّرة، وذكاءً عبقرياً، وفكراً وقادراً ولحمة دموية قوية يُرشِّحها أن تكون في صدارة الأمم.

### 13 الحقل الطَّبِيعِي:

الحقل	الوحدات المعجمية
الطبيعي	<p>تُرْبَة، نار، وُجُود، السَّمَاء، النَّخِيل، البَحْر، السَّحَاب، الكَوْن، زَهْر، طُوفان، الأفق، الظَّلام، الضِّياع، نُجُوم، المدى، الصِّدى، البُزُوع، شُعْلَة، ثَرَى، ضَبَاب، جَمْرَة، القِطَاف، الثَّمَار، الأَفلاك، توهُّج، عَرَف، الطَّيْب، عُوْد، تَمْرَة، العِراجِين، حُفْر، غُبَار، قَبْرَا، جَذْوَة، الطَّيْف، السَّرَاب، الثُّرْب، الحَشِيش، بُرْكَان، أَحْسَاك، أَشْوَكَ، اللَّالِي، الحُلل، فَضَاء، المَفَاذَة، الدُّجَنَّة، الجِذْع، شَمْسَك، غِيْمَة، جَوْفَا، لُجَج، الإِشْرَاق، الإِحْرَاق، نَجْم، المَطْر، الدُّرْر، ذَرَّة، عَاصِف، اللَّهَب، طَبِيعَتْنَا، ظِلُّ، العَدَم، مَجْرَى، عَاصِفَات، البَرَايَا، عَيْشٌ، رَعُوْدٌ، جَمْرٌ، السَّيْل، البَدْر، الرِّيْح، الطَّيْن، الجُوزَاء، كَنْز، المَدُّ، الجَزْر، بَرَقٌ، شَمْسٌ، الضِّيَاء، المُحِيط، المَغِيض، غَرْس، شَجْر، الجَفَاف، العِرجون، المَجْرَة، اليَمُّ، طِين، الأشجار، جُذُور، ثَمْر، الوَحْل، لُجَّة، حَوْض، رِياض، أَغْصَان، نيران، الشَّهَاب، مَورِد، وَرْدَة، لَهِيْبٌ، ضِرَام، العَبِير، زَهْرهَا، نَسَمَات، ألوان، حِصَاد، زَهُور، الشُّرُوق، الخَرِيف، الشَّعَالِيل، بَرْدٌ، البُذُور، قُشُور، جُمُود، النَّدى، الغِيْم، التَّبْر، الثُّرْيَا، المَاء.</p>

يُحيلنا الحقل الطبيعي إلى التنوع الطبيعي الجزائري بيئيا وجغرافيا؛ وهذا التنوع هو ما ميّز نفسية الأُميين المضطربة؛ إذ نلمس فيها الجانب التفاؤلي يتّسم بأنّه (الشُّروق، البحر، الأشجار، الماء، النَّسمات، التَّخيل، الكون، البدر)، والجانب التشاؤمي يتّسم بأنّه (الحريف، العيم، البركان، الريح، العدم، الظلام، الضياع)؛ ونلمس هذه الوحدات في مشاعر الأُميين في ثنايا أبياته الشعريّة إذ يُوظف الطبيعة توظيفا معنويا، ويسكّب فيها شعوره المضطرب والهادئ اضطراب الطبيعة وهدوءها المتباين باختلاف الحالات البيئية؛ ومن جهة أخرى نجد هذه المظاهر الطبيعية المختلفة تُعدُّ إسقاطا على الوضع الجزائري؛ فحين يتحدّث الأُميين عن الثورة التحريرية يستعين بألفاظ الطبيعة التي تدلُّ على الغضب والحرب مثل: (البركان، نار، الطوفان، اللهب)، وحين يتحدّث عن دلالة الاستقلال والحريّة يُوظف ألفاظا طبيعية مثل: (البزوغ، الثمار، القطاف، الطيب)، وعند حديثه عن الفتن والقتال التي هزّت الجزائر فإنه يُشبهها بـ: (نيران، لهيب، ضرام، دُجنة، مفازة، قبرا) ويبقى الأمل مفتوحا في كل الأحوال كما هو الشّأن في تقلبات الطبيعة وعواصفها الموحّاء؛ لأنّ صفاء السماء وهدوء العواصف يعترئها في نهاية المطاف؛ فالشّأن نفسه بالنسبة لأوضاع البلاد وتغيّراتها؛ حيث يُشبه الأُميين ذلك بـ: (النّدى، الأفق، الفضاء...).

#### 14 الحقل المكاني:

الحقل	الوحدات المعجمية
المكاني	الجزائر، بلادي، شبر، الدمن، الحواضر، البوادي، العالم، التلال، الشّمال، جنّوب، يمين، الجهات، فرنسا، الصّحراء، سوق الأحد، ورقلة، ساحة الشّهداء، قُطرها، تاهرت، مزغنة، بجاية، تلمسان، قريب، بعيد، حدود، البطاح، يزقن، المغرب الكبير، نهج بدراع، الدّنيا، الحنايا، البر، البحر، الجوّ، المعقل، المساحات، بريان، بؤرة، البلد، سبأ، العراق، الغرب، بابل، الفرات، دجلة، بغداد، فلسطين، شوارع، البقاع، مزاب، الشّرق، أطلس، القرارة، مشرق، مغرب، واحة، المقام، وهران.

يتناول الحقل المكاني مواضع مختلفة من القطر الجزائري بشكل خاص، ومن الأقطار الأخرى بشكل عام، وكل موضع من تلك المواضع يحمل سمةً أسلوبية تتجلى في ثنايا الموضوعات المتعددة داخل الديوان؛ فمن الأقطار الجزائرية نجد: (سوق الأحد، ورقلة، ساحة الشّهداء، تاهرت، مزغنة، بجاية، تلمسان، يزقن، نهج بدراع، بريان، مزاب، القرارة، وهران) وهي أسماء مُدن ومناطق لها علاقة معيّنة مع تاريخ الجزائر العميق منذ الفتح الإسلامي لبلاد المغرب

الكبير إلى التاريخ المعاصر؛ وتحمل هذه المدن والمناطق في ذاكرتها أحداثا مختلفة لها طابع إيجابي وطابع سلبي؛ فمن الأحداث الإيجابية تنوع الحضارات في تلك المناطق بتداولها عبر التاريخ؛ حيث خلّفت مكتبات وآثار لها شواهدا إلى اليوم؛ فضلا عن فرحة استقلال جميع المناطق الجزائرية من كيد الاستعمار الفرنسي وعدوانه الغاشم، ومن الأحداث السلبية نجد فتنا مست تلك المناطق وجرّعت ويلاقتها وكان لها جرح عميق في تاريخها الماضي والمعاصر. كما نلمس في الحقل المكاني جهات مختلفة من ربوع الوطن (البوادي، الحواضر، الصحراء، الجنوب، الشمال، الجهات، حُدود، المعاقِل، واحّة) وتعدُّ لحمة واحدة عملت الثورة الجزائرية على تحريرها كلها من فكاك العدو الفرنسي، ولم تسمح ولو بشبر واحد منها لضمان الوحدة الوطنية لكل ربوع الوطن وأقطاره، وقد وجدنا كذلك أماكن عربية أخرى تعرّض لها الأمين في ديوانه مثل: (سبأ، العراق، بابل، الفرات، دجلة، بغداد، فلسطين، مشرق، مغرب) وتحمل في طياتها تاريخا عميقا يُضرب به المثل في الحضارة والبناء والتشييد؛ لكن ظروف الاستعمار والاحتلال المختلفة حالت دون ذلك التاريخ النَّاصح، فحوّلت بيض أيامه سوادا؛ فعدت تشكو معظمها أزمات سياسية بقيت إلى اليوم؛ ولعل خير دليل لذلك أزمة العراق وفلسطين؛ ويرى الأمين أن سبب تلك الأزمات والفتن سواء الجزائرية منها والعربية يصدران من أماكن معلومة وهي الغرب بشكل عام وفرنسا بشكل خاص؛ حيث يستند للتاريخ المعاصر ومجرباته التي تُؤكّد قوّة أقواله وصحّة آرائه.

### 15 حقل الأعلام:

حقل	الوحدات المعجمية
الأعلام	العرب، شطّي الوكّال، الأمازيغ، مُفدي، بابحمد، بوضياف، يأجوج، مأجوج، سَمير جَبّاري، عمارة، مُعمر، عبد باسط، الأمين، معاوية، الصّدّام، الرّشيد، بني رُستم، قيصر، كِسرَى، محمد، أحمد، المصطفى، يعرب، بزّمّال صالح، الطّفيّش، الثّميني، الخليل، صالح الخرفي، وردة، طلاي، قيس، تميم، شوقي، طوقان، زهرة، سزيف.

يتناول حقل الأعلام شخصيات مختلفة لها تاريخ عريق؛ ولكل تلك الشخصيات دلالات أسلوبية لعبت دورا محوريا في الموضوع الذي وردت فيه؛ ففي التاريخ الإسلامي نجد (محمد، أحمد، المصطفى) وهي أسماء وأوصاف للرسول صلى الله عليه وسلم الذي أسّس دولة الإسلام على تقوى من الله ورضوان، وأذعن بين يديه (قيصر، كِسرَى) المُشكّكين للقوى العظمى آنذاك، ونجد (يعرب، قيس، تميم) ولها وصال يربطها بتاريخ القبائل العربية التي وضعت بصماتها



الخالدة في زمانها الغابر، ونجد (معاوية، الرَّشيد، الصَّدَّام) وهي شخصيات سياسية اتَّصفت بالدهاء والقبضة الحديدية والقوَّة في التسيير؛ إضافة إلى ممارستها الإقصاء والظُّلم والقهر، ونجد (بني رُستم) وهم المؤسِّسون لأوَّل دولة إسلامية في تُراب الجزائر، وكان قلب الحُكم في تاهرت بالجزائر العميقة، ونجد (العرب، الأمازيغ) هما المشكِّل الاثني والمكوِّن الأساس للحمّة الوطنية الجزائرية. وتُعدُّ الشَّخصيات التَّالية (شَطِي الوَكَّال، مُفدي، بوضياف) مِنْ زُمرة الثُّوار الذين ساهموا بأفكارهم وأجسادهم وسياساتهم من أجل ضحد الاستعمار الفرنسي؛ وقد لعب هؤلاء أدوار هامة في حرب التحرير الوطني، ويُعدُّ (سَمير جَبَّاري، عِمارة، مُعمر، عبد باسط) من ضحايا الإرهاب الأعمى الذي اغتال أولئك الأعلام الأفاضل وهم في حالة دفاع عن الوطن وردِّ الكيد والعدوان عنه؛ فهم بذلك شُهداء المحنة الوطنية، ونجد (بزَمَّلال صالح، الطُّفَيْش، الثَّميني، طَلَّاي) وهي شَخصيات دينية جزائرية أنفقت عمرا مديدا في التوعية والتعليم والإرشاد والتأليف بوادي مزاب؛ فكان لها الفضل في النهضة العلمية والإصلاحية بشكل كبير، ونجد (الخليل، شوقِي، طوقان، صالح الخرفي، الأمين) وهي أسماء أعلام لشُعراء نظَّروا للشُّعر العربي تأصيلا وتأليفا وتأسيسا في مختلف الموضوعات القيمية والخصائص الفنية، ونجد (يأجوج، مأجوج) وهي شخصيات غيبيَّة وردَّ ذكرها في القرآن الكريم ودلَّت على الفساد في الأرض، ونجد (سزييف) وهي شخصية أُسطورية تدلُّ على الجزاء والعقاب في الأساطير اليونانية، ونجد (ورْدَة، زُهرة) وهما اسمان مؤنَّتان يحملان العواطف الرهيفة الحسَّاسة؛ فالأولى كانت فنانة عبقرية تُنشد الشُّعر بصوت مغنَّى، والثانية كانت زوجة وفيَّة تَسْتَمع لتراويل الشُّعر من زوجها الأمين وتبادلته مشاعر العطف والحُبِّ. وبالجملة يمكن القول أنَّ حقل الأعلام قد جمع شخصيات إسلامية وعربية وسياسية وغيبيَّة وشعرية ومؤنَّثة وأسطورية دلَّ على التنوُّع الثَّري لتلك الأعلام من جهة، ومن جهة أخرى على الزَّحم الفكري والمملكة الشعرية لدى الأمين الذي جعل من تلك الشخصيات سمات أسلوبيَّة تحمل تاريخا غابرا ورموزا دلالية ومعانٍ عميقة.

## 16 الحقل الأخلاقي:

تنوُّع الحقل الأخلاقي عند الأمين، وتفرُّع إلى حقلين: حقل الأخلاق الإيجابية والذي يحمل القيم الجيِّدة، وحقل الأخلاق السُّلبية الذي يحمل كل ما هو سيئ منها.

حقل	الوحدات المعجمية
الأخلاق الإيجابية	الجمال، العُلا، الفَخار، القِيم، المجد، الفخر، العِزَّة، الجلال، العهد، اقتداء، وفاء، المبادئ، العهود، أمل، سعي، كد، العزم، الثبات، الصبر، الأناة، الأمل، الإرادة، صبرنا، المفاخر، العِزُّ، فحل، مغامر، طاهر، الإخلاص، اجتهاد، تفان، هِمَّة، كرامة، نقيًا، صفيًا، متآزر، المعالي، عزمًا، ثباتًا، صُمودًا، الصِّمت، اللين، الخلاص، بهجة، تواضع، الحليم، الرِّفق، مُزاح، سُودد، صلح، ناه، أمر، مستقيمًا، طاهرًا، أصالتنا، حكمة، يقظة، الوُدُّ، الوثام، خير، يُسر، رحمة، فتح، يُمن، فال، السَّعادة، جهيد، بطل، نصر، رهبة، بطولة، الشُّجعان، رُجولة، نخوة، شَهامة، مُخلصين، أبيَّة، الأخلاق، الإحسان، ألفة، وفاق، حر، سيّد، مُخلصًا، مُصدِّقًا، الحُسن، البِشاشَة، البشر، الوَداعة، البراءة، الحياء، الهناء، التَّقاة، الصِّفاء، الحنان، العطف، مبرَّة، حرَّة، الهمم، السَّلام، الحِلْم، الرِّغد، نُجباء، ميامين، مُسالِمين، الخلد، مجدًا، اتِّفاق، الفخر، السُّر، الإلهام، الإبداع، طهر، الثناء، البشارة، الجدُّ، المُثل، الأصحِّياء، الأنبياء، الكرامة، الشَّهْم، الطَّهارة، الفتح، التَّوفيق، الآمال، انفتاح، اتِّحاد، التَّبجيل، الرِّشاد، صواب، الهدي، الفد، اصطبار، وعي، فرحة، كرام، الرِّجاء، الرِّضا، طيبة، سماحًا، هداية، زهو، شدو، كرم، بذل، حاذق، التَّحدِّي، مودَّة، جليلة، الجميل.

دلَّ حقل الأخلاق الإيجابية على القيم الحميدة التي وصف بها الأمين الشعب الجزائري والتي تحلَّى بها في عدَّة مواقف؛ فقد تحلَّى بـ: (العِزَّة، الفَخار، البُطولة، الرُّجولة، النُّخوة، الشَّهامة) في مقارنته للاستعمار الفرنسي منذ بداية ثورته المباركة إلى غاية استقلال الجزائر، وكان دأبه (الثبات، الصبر، الأناة، التَّحدِّي) في مواجهة مجازر الإرهاب سنوات الجمر إلى أن منَّ الله عليه بـ(الوثام والوفاق والسَّلام)، وقد رثى بهذه الصفات القيِّمة هؤلاء الضَّحايا الذين سقطوا غدرا دفاعا عن الحُرِّمات؛ فوسم كل واحد منهم بأنَّه (فحل، مغامر، طاهر، نقي، صفي، جهيد، بطل، حر، سيّد)؛ كما تُعتبر هذه الأخلاق الحميدة وصفًا للشخصيات والأعلام النبيلة التي تحدَّث عنها الأمين في ديوانه، وقد وسَّمها بقيم (الكرم، البذل، الطيبة، السَّماح، الكرامة، الطَّهارة، الوفاء) وخصَّ مهنة التعليم ومعلِّمها بأخلاق (التَّبجيل، الرِّشاد، الصواب، الهدي، الفد، اصطبار)،

ووصف الحياة الزوجية التي كانت بينه وبين زوجته زهرة بـ (المودّة، الهناء، الفرحة، النقاء، الصفاء، الحنان، العطف)، وتحدّث الأمين عن الجانب الإيجابي الذي يسود الحياة الدنيا وأنه (أمل، سعي، كد، اجتهاد، تفان، همّة)، ودعا الله عز وجل أن يمنحه (الإلهام، الإخلاص، الفتح، التوفيق)؛ وبالجملة نقول إن هذه الأخلاق قد عمّت أغلب موضوعات الديوان، وجاءت لتخدم سياق المعنى الذي ترمي إليه القصيدة.

## ب- حقل الأخلاق السلبية:

حقل	الوحدات المعجمية
الأخلاق السلبية	<p>الضيم، حقيرة، مخيف، التخاريف، لغط، هراء، هروب، طيش، القبيح، نائبة، الأرزاء، البعد، شقوة، خيبة، حقير، التخلف، توافه، ترهات، الأضغان، الحرمان، الإدمان، ادعاء، التسيان، مشاجرة، نكران، هجاج، الانزعاج، الضجيج، اللجاج، زور، جور، الكيد، ضغوط، ضعاف، فجور، ساذج، قصور، فراغ، حيلة، الأنانية، الزلل، تبجح، تحذلق، زيف، الخنا، المذلة، تمسكن، تقزم، تشرذم، ممقوت، النكبات، الغي، ضلالة، باطل، مومس، سافل، الانتحار، متطفّل، الميوعة، العناء، التّنكيل، الخزي، الطيش، ضر، غواية، الكذب، عدو، حقوق، تهريف، الجفاء، اعوجاج، بؤس، الأشقياء، الرياء، من، الخيانة، أوزار، الرذيلة، غلو، جفأة، خمول، الصراع، توافه، خلاف، البائسين، انقسام، فرقة، جحود، عتو، سبات، اللهو، عار، شهوات، الأماني، خداع، الدّناءة، الأغبياء، انشقاق، افتراق، أوغاد، خائن، الكبرياء، عبوديّة، غي، هزل، الرّزايا، ضيم، أحق، بليد، مرجفات، مآسي، الإقصاء، الإلغاء، الخطأ، ذلنا، حظّ عاثر، الحضيض، الحسد، البغض، الحقد، الحبل، الدّجل، الجدل، العلل، الزلل، حُبث، حُقرة، العنصريّة، أحقاد، أضغان، جهل، نذل، فرقة، شقاق، حُمق، حسنة، فساق، سافل، لَعُو، حساسة، جنباء، طيش، جبان، حنّع، مذلة، الفشل، الشقاوة، شؤم، ردى، الوبال، إكراه، تنفير، الغي، الشّرور، صياح، المسرفين، الفساد، التحايل، غرور، قهر، الغدر، الابتزاز، الانتهاز، مكر، اعتداءات، بغي، ظلم، الوهن، السّحر، الموبقات، الدّنايا، رجس.</p>

يُبين الأمين في هذا الحقل الأخلاق السلبيّة التي كانت صفات الأعداء من جهة، وهي سبب لكثير من الفتن والقلاقل من جهة أخرى؛ فقد وصّف الاستعمار الفرنسي بأنّه (حقير، ممقوت، عدو، حقود، نذل، خائن) إذ بسببه تكبّدت الجزائر خسائر نكراء في العُدّة والعتاد، وقُتل خيرة أبنائه ظلماً وعدواناً في حرب التحرير الوطنيّة، كما وصّف الإرهاب الذي انتهك الحرمات بأنّه (جبان، سافل، ساذج، ضعاف) وقد سعى إلى تخريب الجزائر بـ (الغدر، الابتزاز، الانتهاز، المكر، الاعتداءات، البغي، الظلم)، وتحدّث الأمين عن أسباب الفتن والصراعات وهي (التخاريف، التوافه، الترهات، الأضغان، الادّعاء، مُشاجرة، الكيد، الفراغ، الحيلة، الكذب، الجفاء، العُلُو، الانقسام، الفرقة، الحسد، البُغض، الحقد)؛ كما أفرد الأمين حديثاً مطوّلاً عن الفساد الإداري الذي أحدث مشاكل اجتماعية كان سببها أخلاق دنيئة مثل: (التخلف، النسيان، الزور، الأنانية، الزيف، الجفاء، الخيانة، الإقصاء، الإلغاء، الخطأ، الخُبث، الحُقرة<sup>1</sup>، العنصريّة، الفساد، التحايل)، وقد استثنى صفات سلبية رَفعت تلك الشخصيات والأعلام -التي ذكرناها آنفاً- مكاناً عليّاً؛ حيث ترفّعوا عن (اللُغظ، الهراء، التبجّح، التحدُّق، الاعوجاج، الرياء، المَن، اللّهُو، غي، الهزل، الحضيض، الدّجل، الجدل، الجهل، الحمق، اللّغو، الغرور، الموبقات، الدنايا، الرّجس)، وتعرّض الأمين إلى الصّفات السلبية التي تنتاب الإنسان أحياناً وهي صفة للحياة الدُّنيا بشكل عام وتمثّل في: (الصّيم، نائبة، الأرزاء، الخيبة، العناء، البؤس، الحُمول، السُّبات، الشّهوات، الأمان، الرّزايا، الصّيم، مُرجفات، المآسي، حظّ عاثر، العلل، الزّلل، الفشل، الشّقاوة، الشُّوم، الردي، الوبال، الشُّرور، الوهن)، وكلُّ هذه الأخلاق السلبيّة تناولها الأمين بفحص دقيق بُغية تجنّبها والبُعد عنها.

ومجمل القول فإننا خلصنا إلى أهمّ النتائج التي توصلنا إليها في تحليل الوحدات المعجمية للحقول الدلالية التي توفّرت في ديوان "مدّوا الأيدي نتصالح"؛ حيث تُجسّد علاقة الموضوعات المطروحة بعضها ببعض، وتوضّح لنا أنّ الأمين كان شديد الثقة بأمته ووطنه، ومرهف الحسّ بمشاعره وأحاسيسه؛ إذ استطاع أن يجمع بين الثورة والحرب والدين والمجتمع والسياسة والعمران والتاريخ والزمان والمكان والأدب، والأسرة والتّعليم والنفس والحيوان والطبيعة والأعلام والأخلاق في نسق واحد؛ وهي حقول دلالية تُشكّل البنية التحتية للمجتمعات والأوطان وتُعبّر عن حاجاتها

<sup>1</sup> وهي كلمة عامية دارجة تقرأ بالقاف المعقودة؛ وقد وظّفها الأمين كما هي مُستعملة في السّاحة الإعلامية؛ التي تُكثر من استخدام كلمة (الحُقرة) للدلالة على الإقصاء المنهج والظلم المتواصل في شتى علاقات التواصل بين النّاس، وخاصة الإدارية منها.

المادية والمعنوية؛ وقد وُفق الأمين في طرحها ومعالجتها من خلال التركيز عليها في ثنايا أبياته الشعرية وموضوعاته المختلفة.

## 2- الوحدات المعجمية البارزة، إحصاؤها، وتعليلها:

بعد بحث مستفيض في ديوان "مُدُّوا الأيدي نتصالح"، وإحصاء عميق خلصنا إلى الوحدات المعجمية المتكررة والبارزة التالية:

- تكررت كلمة (الجزائر): 145 مرة؛ وهو العدد الأكبر بالنسبة للوحدات الأخرى؛ للدلالة على حُبِّ الجزائر أوَّلاً، والتعبير عمَّا يكتنف الأمين من شعور تجاه بلاده؛ حيث تفاعل معها تفاعلاً حيويًا؛ نافذاً إلى تاريخها وثورتها الجيدة ومحتها الوطنية في تلك العُشريَّة السوداء القائمة، واصفاً ذلك الأمل الذي يحدوها في حراكها السياسي والثقافي والتربوي والاجتماعي والديني، قَلِّباً من روح اليأس الذي يَشوبها بين الفينة والأخرى في علاقاتها السياسية والاجتماعية ودعمتها التربوية، داعياً الله أن يحفظها من كل مكروه يكيده أعداؤها من داخلها وخارجها.

- تكررت الوحدة المعجمية (الوطن) 137 مرة؛ للدلالة على حُبِّه، وتبسيد الانتماء إليه رغم العقبات والجراحات، ورغم التحدّيات والنكبات؛ إلاَّ أنَّ الوطن ستبقى له قيمته في نفوس أبنائه؛ فهم الذين يدافعون عنه، ويقفون مُتَّحدين وجهاً لوجه ضدَّ المعتدين، إضافةً إلى تبسيد حُبِّهم لوطنهم بالبناء والتشييد في مختلف مجالات الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية والتربوية التي ذكرها الأمين في ديوانه.

- تكررت كلمة (الشَّعب): 78 مرة؛ ودلالة هذا التكرار هو: تعبير الأمين عن التكاثر الكبير بين أفراد الشَّعب الجزائري وقوة وحدته وشدَّة لُحمته؛ حيث تجلَّت في مقارنته الاستدمار الفرنسي لأكثر من قرن حتى طرَّده منهزماً خائباً، وحربه الضُّروس ضدَّ المفسدين في الأرواح والممتلكات والأرض الشريفة ممَّن طالتهم يد الإرهاب الأعمى في عُشريَّة قائمة سوداء بالدماء والتشاؤم والقنوط، وتعاونه في بناء وطنه في جوانبه الحيوية العديدة؛ كما أكَّد الأمين على تنوُّع مشارب الشَّعب الجزائري في لُغته وعرقه وقبائله وثقافته؛ إلاَّ أنَّ ذلك لم يُش من عَزْمهم وقُوَّتهم شيئاً فاتحاهم قوة وترابط وثيق.

- تكررت الوحدة المعجمية (الحياة): 70 مرة؛ وقد انتشرت في أغلب مواضع الديوان؛ ذلك أنَّ الحياة هي شريان البقاء، وبدونها يعيش الإنسان في ظلال الموت، وقد قصد الأمين باستعماله الحياة عدة مدلولات؛ فمنها المدلول الحقيقي للحياة التي هي نكد وضمك وتعب تعترتها فترات أمل وراحة وتفاؤل، ومنها المدلول الديني للحياة؛ والتي تُعتبر زمن الخلود في الدار الآخرة؛ وقد بشَّر

الأمين بها شُهداء الثورة التحريرية الجزائرية، وضحايا المحنة الوطنية، ومنها المدلول الاجتماعي والإنساني للحياة التي هي الحركية والنشاط والعمل، يقابلها الخمول والكسل والفشل.

- تكررت الوحدة المعجمية (الشعر) 67 مرة؛ للدلالة على أنه القلب الشعوري الذي أعطى الأمين فرصة ليعبر عن مشاعره وأحاسيسه ويترجمها بمواضيع سياسية وتربوية وثقافية وعاطفية أحسَّ بها وجدانه؛ فانبرى قلمه وفكره للتعبير عنها مُقدِّماً إشكالاتها ومقترحا حلولها، فقد قدّم الأمين الشعر في ديوانه بأنه شريان الحياة النَّابض بالتعبير والتغيير في آن واحد، كما عَرَض الأمين رؤاه في الشعر الدَّخيل الذي لا يخدم شيئاً بقدر ما هو توغُّلٌ في التَّعمية والوهم المُجَنِّح، وبَعَثَ رسالته لنفسه ولغيره من الشعراء أن يكونوا ملتزمين بالمضمون الفنّي للشعر حتى يُؤدّي دوره على أكمل وجه.

- تكررت الوحدة المعجمية (الحُب) 51 مرة؛ للدلالة على أنه أصل الحياة؛ فقد ذكر الأمين عدّة مشاكل اجتماعية وإنسانية وصلت إلى حدّ التقاتل بين الأطراف المتنازعة سببها غياب ثقافة الحُب، وعلى سبيل المثال: الفتن الدَّاخلية التي عصفت بالجزائر في تاريخها المعاصر (العشرية السوداء، فتنة بريّان، الصِّراعات الإدارية البيروقراطية... إلخ)؛ فهذه القلاقل تُعدُّ صورة سوداوية لغياب الحُب في المعاملات الإنسانية؛ وبالعكس رأى بأنَّ الحُبَّ يجمع شتات النَّاس وشعثهم ويكون أيقونة لانتصارهم؛ وذَكَر على سبيل المثال: نجاح الثورة الجزائرية في لَمَّ جمع أبنائها -رغم اختلاف أعراقهم وقبائلهم وجهاتهم- ولكنَّهم وُقِّقوا في ضحد الاستعمار الفرنسي وكَسر شوكته، وقد وَظَّفَ الأمين الحُبَّ -كذلك- في التغزُّل بزوجه (زهرة) وأَنَّهُ هو الذي جمع بينهما في علاقة عاطفية صادقة أنتجت أبناء بررة، فاكتمل عقدُ أسرة مبني على ثقافة الودِّ والحُبِّ، واعتقد الأمين في شعره أنَّ الحُبَّ هو الذي يجمع الأُسْر والأصدقاء والشُّعوب في ظلال حياة كريمة سوية.

- تكررت الوحدة المعجمية (الدَّم): 34 مرة؛ للدلالة على أهمية الدم في سَيْر الحياة الجسدية الإنسانية؛ وقد وَظَّفَ الأمين لخطورته وقيمته من عدَّة نواحي؛ فمن ناحية التَّضحية فقد ضحَّى الشُّهداء بدمائهم الزكية من أجل أن تحيي الجزائر مستقلة أبيض؛ ضحَّوا بدمائهم الطَّاهرة في حرب التحرير ووهبوا أجسادهم وحياتهم مقابل استرجاع الأرض والعرض، وضحَّى أبناءوهم وأحفادهم في ردِّ كيد الإرهاب في سنوات الجمر الحامية للحفاظ على الجزائر واقفة صامدة لا تسقط هيبتها أمام الأعداء؛ ومن ناحية العَدْر وَظَّفَ الأمين الدَّم ليؤكِّد للقتلة والجرمين إجرامهم في

سفك دم الجزائري المسلم والغدر به رغم حُرْمته عند الله، فيذكّرهم بذلك بالقصاص من دم الأبرياء إمّا في الدنيا وإمّا في الآخرة.

- تكررت الوحدة المعجمية (الله): 34 مرة؛ للدلالة على: قوّة إيمان الأمين من جهة، ومن جهة أخرى يلجأ الأمين في أغلب قصائده بالالتجاء إلى الله والتضرّع له في كل صغيرة وكبيرة، فإن كان شرا تضرّع واعتصم بالله طلبا للنجاة وتفريجا للكُرب واستلهاما لروح الأمل منه؛ وإن كان خيرا حمد الله وشكره ودعاه بطول النعمة ودوامها وبقائها، واستعاذ منه من زوالها وذهابها.

- تكررت الوحدة المعجمية (الثور): 29 مرة؛ للدلالة على: أنّه المصباح الكاشف في عدّة مناحي الحياة؛ فمن الناحية الدينية؛ نجد أنّ النور هو القرآن الكريم الذي يرشد النَّاس في ظلمات الليالي الخالكات، كما أنّ سراج هذا النور هو الرسول محمد صلى الله عليه وسلم الموضّح لتعاليمه بسنّته الطاهرة وسيرته العطرة؛ ومن الناحية الاجتماعية يرى الأمين أنّ نورها هو العيش في أمل وتفؤّل، والبُعد عن القنوط واليأس والتشاؤم وكل ما من شأنه أن يُضعف نور الإنسان فيخبو بذلك عمله وفكره، ومن الناحية الإنسانية يصف الأمين نُورها بما يضمن تواصلها واستقرارها وأمنها من خلال تعاملهم بالرحمة والمودّة والقول الحسن، وأنّ ما يُذهب نورها هو الصّراع والقتال والإرهاب الذي يؤدّي إلى الفناء والزوال.

- تكررت الوحدة المعجمية (القلب): 29 مرة؛ للدلالة على: نبض الحياة فموت القلب موت الإنسان ماديا ومعنويا؛ والأمين شاعر حسّاس تلمس قلبه الخافق في قصائده؛ إذ يشعر بمجتمعته وأسرته وشعبه ووطنه ويعايش آلامهم وآمالهم بإحساس مُرهف رقيق، كما نجده يستعمل القلب لوطنه، الذي يئنُّ منذ الأزل؛ يئن لضربات الاستعمار ويئنُّ لجرائم الإرهاب، ويئنُّ لقلقل أبنائه وصراعاتهم؛ ولكنّه بقي صامدا حيّا رغم كل شيء، ومن جميل الصّدق أن يكون عدد تكرار كلمة القلب هو نفسه عدد تكرار كلمة النور (29 مرة)؛ وهذا يدلُّنا دلالة أخرى يمكن أن تُضاف إلى ما سبق؛ أنّ القلب الحي هو الذي يحيى بنور الله، يحيى بالأمل والعزم والتفؤّل، يحيى بإحساس مرهف كإحساس الأمين تجاه وطنه.

- تكررت الوحدة المعجمية (الهدى): 26 مرة؛ للدلالة على: عدّة أشياء قصدها الأمين في موضوعاته؛ فقد دلّت الهدى على القرآن الكريم؛ وهو اسم من أسمائه؛ ودلّت على الطّريق السّوي في الحياة والابتعاد عن نقيضه؛ أي عن الغي والضلال، ودلّت على سلامة العقل في التفكير الإيجابي والإنتاج الفكري والابتعاد عمّا يُضرُّه من التطرّف والغلو، ودلّت على سلامة

السُّلوك الإنساني من العُنف الجسدي والصِّراع القَبلي، فالهُدى معيار لسلامة كلِّ شيء حسب شعور الأمين وشعره.

- تكررت الوحدة المعجمية (الشُّهداء): 26 مرة؛ للدلالة على: ضحايا حرب التحرير الوطنية، وضحايا العُشريَّة الدموية السوداء، وضحايا الظلم والقهر في كل مكان؛ هؤلاء ضحُّوا بأعلى ما يملكون في حياتهم لتعيش أمتهم في سلام؛ فالأمين يُكرِّر لفظة الشُّهداء 26 مرَّة؛ لأجل الوفاء لبطولاتهم وتضحياتهم من جهة، والتَّأسِّي بهم في التضحية للوطن والمُضيِّ على طريقهم ونهجهم مرَّة أُخرى.

- تكررت الوحدة المعجمية (النَّفْس): 26 مرة؛ للدلالة على: أهميَّتها وقيمتها عند الإنسان؛ فقد مارَسَ المستدمرون الفرنسيون الإجرام في حقِّ نفوس طاهرة جزائرية بريئة، وهنالك المجرمون من فلول الإرهاب الأعمى الذين قتلوا نفوسا زكية من الشَّعب الجزائري ولم يَأبَها بقيمتها، وهنالك قُوى الشَّرِّ الغربية التي تمارس الظُّلم وتقهِّر نفوسا مستضعفة فلسطينية وعراقية، وهنالك مفسدون قَهَرُوا أنفسهم وقتلوا قتلا معنويا بتركها في غياهب التطرُّف والغلو، أو بالاستسلام لنزواتها الداعية إلى الكَسَل والخمول، أو الرُّكون إلى شهواتها بالعُزوف عن التعليم والتَّثقيف والوعي.

- تكررت الوحدة المعجمية (الذِّكر): 25 مرة؛ ودلَّ على مُسمَّيات عديدة؛ دلَّت على القرآن الكريم -والذِّكر اسم من أسمائه- وتتجلى أهميته في تعاليمه وتطبيق أوامره واجتناب نواهيه، ودلَّت على ما ورد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من أفعال وأقوال ووجوب اتباعها أُسوةً به واقتداءً بأخلاقه، ودلَّت على علاقات النَّاس بينهم، وضرورة التحامها، وعدم نسيانها بتذكار بعضهم بعضا، ودلَّت على مآثر العُظماء الذين تركوا ذكرا حسنا وصيتا حميدا أمثال: (مفدي زكرياء، محمَّد بوضياف، الشيخ صالح بزمال، صالح خرفي... إلخ).

- تكررت الوحدة المعجمية (المُعَلِّم): 25 مرة؛ للدلالة على: قيمته العلميَّة وقامته الاجتماعية في الحياة، فقد أعطى الأمين هذه القيمة الكبيرة للمُعَلِّم في عديد المواضيع الشَّعرية؛ ذلك لأنه كان مُعلِّما مُجربًا لهذه المهنة، وخبيرا بأسرارها؛ حيث وافته المنية مُعلِّما مواظبا ولمَّا تنته السَّنَّة الدراسية؛ لقد كان وفيًّا لمهنته الشَّريفة في زمن قلَّ فيه الأوفياء، ولقد اكتوى قلبه جمرا للإدارة الرَّعناء التي تُدخل المُعلِّم في صراعات إدارية هو في غنى عنها؛ فخلد ذلك في قصيدتيه: "ويح المُعلِّم" و "إلاَّ أن تكون مُعلِّما" وأفرغ قلبه لواقع مأساوي سوداوي يتعرَّض له المُعلِّم؛ لكنَّه سرعان ما استدرك وعدَّد فضائله وفَضَّله في تكوين الأجيال؛ وأعطى أمثلة عن



مُعلِّمين مخلصين تركوا بصمات علمية خالدة؛ بتدريس جيد، وتربية حميدة، وتكوين رصين، فخصَّ بالمدح من هم في زمرة الأحياء أمثال: (الشيخ ابراهيم طلائى، وصالح بن عمر ترشين)، وخصَّ بالثناء من هم في عالم الأموات أمثال: (الشيخ صالح بزملال)؛ وذكر الأمين أن المعلم شخصية لها امتداد عميق إلى مشكاة النبوة، وإلى قائدها سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم الذي بُعث مُعلِّماً لقومه؛ فليكن المعلم في هذا المستوى المحمود قدوة بسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم.

- تكررت الوحدة المعجمية (الدين): 23 مرة؛ للدلالة على: أهمية التدُّين في حياة الإنسان بشكل عام، وحياة الإنسان الجزائري بشكل خاص؛ وقد أعطى الأمين في ديوانه أمثلة تاريخية عن انتصار الشعب الجزائري في عدَّة مواقع؛ وأرجع ذلك الانتصار لأسباب مادية وروحية؛ وكانت الأسباب الروحية هي الطاغية في ذلك؛ كونها تمدُّ الناس بقوة إلهية عجيبة مستمدَّة من روح الوفاء بالدين والالتزام بتعاليمه؛ كما حدَّر الأمين من اتخاذ الدِّين مطية لقضاء المصالح السياسية والأغراض الدُّنيوية الدنيئة التي تُشوِّش صورة الدِّين الحقيقية.

- تكررت الوحدة المعجمية (الإسلام): 23 مرة؛ للدلالة على: أحقيَّة الإسلام وصدق تعاليمه وامتدادها عبر جذور التاريخ العميقة في نفوس الشَّعب الجزائري المسلم؛ ومن جميل الصُّدف أن يتوافق عدد مرات تكرار كلمة الدين وهو 23 مرَّة وعدد تكرار كلمة الإسلام؛ وهذا يجعلنا على صدق الإسلام الذي هو الدِّين الواحد الحقيقي ولا غير ذلك؛ وما عداه فهي رسالات سـماوية سابقة وليست أديانا كما يروِّج بعض الناس في أقوالهم؛ كما استعمل الأمين كلمة الإسلام في ديوانه لِيبيِّن تجذُّره التاريخي في الجزائر؛ فالدُّول التي تعاقبت عليها كان لها نصيب وفير من التدُّين بالإسلام؛ فأوَّل دولة إسلامية جزائرية كانت هي الدولة الرستمية، ثم جاءت دولة الجزائر الحديثة على يد الأمير عبد القادر، ثم الدولة الجزائرية المعاصرة التي نشأت في فجر الاستقلال بعدما خاضت حروبا دامية مع المحتل الأجنبي الغاصب الذي ضايق شعبها المتدِّين بالإسلام، مستبدلا دينه بالتنصير.

- تكررت الوحدة المعجمية (المجد): 23 مرة؛ للدلالة على: قيمة حصوله بعد عمل وكدٍّ وجهد مضمّن لنيله؛ وقد رأى الأمين المجد نوعان: مجدُّ يُنال في الدُّنيا بالمواظبة والانضباط والعمل المادي والتحصيل العلمي؛ حتَّى يتحقق للإنسان النجاح في ذلك الميدان الذي يشتغل فيه؛ و مجدُّ يُنال في الآخرة وذلك بالعمل الصَّالح والإخلاص فيه، والمعاملة الحسنة مع النَّاس؛ فيجد الإنسان جزاءه في الآخرة بدخوله الجنة خالدا فيها متنعما بلذائدها؛ وهي المرتبة الرفيعة للمجد الذي يطمح إليه الإنسان.

- تكررت الوحدة المعجمية (الحَق): 22 مرة؛ للدلالة على: ضرورة اتباع النَّاس للحق؛ وهذا الحق نوعان: حق ديني وهو أن يتبع الإنسان تعاليم ربه وسنة نبيه، والانصياع للنصائح والإرشادات التي تُقَرَّب الإنسان لربه؛ ليكون في مضمار الحق. وحق اجتماعي بأداء الحقوق نحو أصحابها والتماس العُذر للناس في أخطائهم، والبُعد عن التطرف والغلو اللذين يجعلان الإنسان يَحْتَكِر الحق لنفسه دون غيره؛ وقد أشار الأمين في ديوانه إلى الأزمات والصراعات التي كان سببها احتكار الحق عند طائفة من الناس دون أخرى.

- تكررت الوحدة المعجمية (الأمل): 21 مرة؛ للدلالة على: استحالة الحياة بدونه؛ فرغم اسوداد الواقع الجزائري ومرارته في كثير من الأحيان؛ فتلك مَخَلَّفَات داخلية وصراعات أهلية بين الجزائريين؛ وهي من إفرازات الاستعمار الفرنسي الذي ترك خلفيات متعفنة؛ وهذا الإرهاب الأعمى الذي استحلَّ دماء الجزائريين وأهلكهم في العدد والعتاد، وهذا الظلم والقهر في التشغيل، وتلك البيروقراطية في المكاتب الإدارية ومراكز التوظيف؛ وكل ما من شأنه أن يزرع القنوط والخمول والتشاؤم في نفوس الجزائريين؛ يأتي الأمين بإرشاداته الشعريّة التي تنصُّ على الالتفاف حول الأمل الذي بدونه تكون الحياة ضيقة تعيسة، وبه يحيا الإنسان واقعا أفضل -ولو كان مُرًّا في أصله- ويرنو بذلك إلى مستقبل زاهر.

- تكررت الوحدة المعجمية (الجُرح): 18 مرة؛ للدلالة على: الجراحات التي مسَّت الشَّعب الجزائري في تاريخه العريق؛ فقد تعرَّض لجراحات عميقة؛ منها جراحات سَفَكَ دماءها الاستعمار الفرنسي في حرب التَّحرير الوطني، ومنها جراحات -ما زالت لم تُكَلِّم إلى يومنا هذا- تسبَّب فيها أبناء الشَّعب الذين أخذتهم دوامة العنف المادي والمعنوي وكانوا يداً طُولى للإرهاب القاتل، كما ذاقوا جراحات معنوية أخرى كالظلم والقهر والمحسوبية في توظيف الكفاءات وإقصائها وتهميشها في كثير من الأحيان.

- تكررت الوحدة المعجمية (الثَّورة): 17 مرة؛ ودلَّت على الثورة الحربية التي هي ثورة التحرير الوطني؛ إذ شارك فيها جميع الجزائريين بالقلم والقدم ووهبوا أرواحهم وأموالهم في سبيل استقلال الجزائر وأمنها وعافيتها واسترجاع سيادتها؛ وقد تحقَّق لها ذلك بفضل الله تعالى، ودلَّت كذلك على الثَّورة الفكرية التي نادى بها الأمين في عدَّة مواضع شعريّة؛ وتمثل هذه الثورة في القضاء على الجهل والفقر والتخلف والتطرُّف والغلو، والثورة على سفاسف الأمور ورذائها والعودة إلى معاليها وأشرافها.

- تكررت الوحدة المعجمية (العِلْم): 16 مرة؛ للدلالة على: أهميته في الحياة المدرسية التي تُخرِّج أجيالا متعلمة مثقفة تقوم بتنوير مجتمعاتها وأوطانها، وضرورة العِلْم في الدِّين لأجل أن يتمتَّع الإنسان بالتفتُّح الفكري والرسوخ العقلي فيبتعد بذلك عن التطرُّف والغلوّ اللذين جرَّعا الويلات للأُمَّة الجزائرية، وضرورة العِلْم في العبادة -لأنَّ الله لا يُعبد على جهل- فيزداد بذلك الإنسان خشية وحبًّا لربه تبارك وتعالى.

- تكررت الوحدة المعجمية (السُّلْم): 16 مرة؛ للدلالة على: نعمة الأمن والعافية والسَّلام التي ينعم بها الشَّعب الجزائري الذي ذاق ويلات الحروب والفتن والقلق؛ فالأمين يدعو الشَّعب للحفاظ على هذه النعمة العظيمة بعدم إثارة القلاقل والفتن الداخلية هنا وهناك، وكثيرا ما تنشب في بعض الأماكن؛ فيفقد الناس نعمة السُّلْم ويعيشون حياة ضنكا؛ وقد أعطى مثالين لذلك (مجازر الإرهاب في أماكن متفرقة من ربوع الوطن، فتنة بريان)؛ وقد دعا من الله دوام السُّلْم والعافية لتستمر الحياة الكريمة في الجزائر؛ الحياة التي استمات الشُّهداء من أجلها للعيش في ظلالها بكل أَمْن وعافية.

- تكررت الوحدة المعجمية (الصَّبْر): 16 مرة؛ للدلالة على: أهمية الصَّبْر في الظُّروف الحالكة؛ وقد مرَّ الشَّعب الجزائري بظروف أمنية واقتصادية صعبة خرج منها معافا بالصبر، ومرَّ الأمينُ نفسه بأزمات نفسية واجتماعية -رغم أنَّه مات بسببها- إلا أنَّه صَبِر في أغلب الأحيان واحتسب أمره إلى الله؛ فالصَّبْر غالبا ما يأتي بالانفراج؛ وبعد العُسْر يُسر وفرج.

- تكررت الوحدة المعجمية (السَّماء): 16 مرة؛ وقد استعملها الأمين -في أغلبها- استعمالا مجازيا؛ وأراد بها علوِّها ورفعتها التي قصد من ورائها الدعوة إلى التمسُّك بمعالى الأمور وأشرفها؛ واستشرف الطموح والأمل في وطننا رغم كل شيء، والنظر إلى السماء بنظرة تفتُّح وإشراق بعيدا عن التعصُّب والانغلاق، والسَّعي الحثيث في الجهد المضيي والعمل الدؤوب والعِلْم النَّافع وصولا إلى ارتقاء أسباب السَّماء؛ إنَّ حقيقة ذلك بالولوج عالم الفضاء ووطأ القمر، وإنَّ مجازا بعلوِّ الهمة والارتقاء نحو المجد.

- تكررت الوحدة المعجمية (اللَّيْل): 15 مرة؛ وحَمَل عدة معانٍ حقيقية ومجازية؛ فالليل وقت للسكون والراحة وفيه يخلد الإنسان إلى النوم والسَّكن ليجدد العزم ليوم أفضل، والليل رمز للسواد والظلام وهو دلالة على الأزمات الحالكة التي تحيط بالإنسان الجزائري أحيانا، وقد استعمل الأمين الليل بالذات لأنه يعقبه الصبح فينفرج الظلام؛ وبالتالي تنفرج الأزمات وتنقضي؛ وما عليه إلا أن يصبر ويحتسب؛ كما وسم الأمين سنوات الجَمْر بأنها ليل أسود دامس على

الشَّعب الجزائري، وسنوات الظلم الفرنسي الممنهج على رقاب الجزائريين ليلٌ مظلم كذلك؛ وبمفهوم المخالفة فإنَّ الليل يرمز للأمل بانقضاء يوم والانتظار ليوم جديد.

- تكررت الوحدة المعجمية (التاريخ): 15 مرة؛ للدلالة على: قيمته في كتابة كل شيء؛ إذ التاريخ لا يرحم؛ يكتب كل ما في الأمم من خير وشر، وقد لَمَّح الأمين إلى تاريخ الجزائر الذي دوَّنَ تضحيات أبنائه في حرب التحرير الوطني بالقضاء على الاستعمار الفرنسي، وسجَّلَ تاريخ الجزائر كفاح أبنائه ضدَّ الإجرام والإرهاب في سنوات الجمر، والصَّبر حتى آخر رمق؛ حيث استتبَّ الأمن والسَّلم وعادت الحياة آمنة مطمئنة، وسجَّلَ تاريخ الجزائر بطولات أعلامه في شتى المجالات؛ فكل واحد منهم وَضَعَ بصمة حيوية لا زال يُذكرُ بها إلى اليوم؛ وقد ذكر الأمين تلك الشَّخصيات التاريخية؛ وتمثل في: (مفدي زكرياء، محمد بوضياف، صالح خرفي، الشيخ صالح بزَّمال، الشَّهيد سمير، الشَّهيد عبد الباسط...إلخ).

- تكررت الوحدة المعجمية (الدولة): 14 مرة؛ لبيِّنَ دورها في بناء تاريخ الجزائر؛ فهي التي أسَّسها الشُّهداء وأبطال الشَّعب الثَّائر قبل الاستقلال لتقارع الاستعمار الفرنسي الغاشم؛ وتبني لنفسها كيانا مستقلا وقد حققت ذلك؛ وهي التي التحمت مع شعبها لمحاربة الإرهاب والوقوف ضدَّ كل المؤامرات الخارجية التي تسعى لزعزعة استقرارها؛ كما تحدَّث الأمين عن دُول أخرى ساندها الجزائر للحفاظ على كيانه وهيبته مثل دولة العراق الشقيقة؛ التي ما زال أعداؤها إلى اليوم يتربصون بها الدوائر؛ وأفرد الأمين الحديث عن الدولة العادلة في تاريخ البشر دولة الرسول صلى الله عليه وسلم الجامعة لشتات الناس باختلاف مشاربهم ولغاتهم وأعراقهم في كنف المساواة والحرية والعدل، وأعطى مثلا عن الإقصاء الممنهج والمتواصل عبْر التاريخ إلى اليوم؛ وكان مثاله دولة معاوية أو الدولة الأموية التي انغلقت على نفسها وأقصت من حُكمها شخصيات كان لها دور ريادي فيما مضى؛ إذا فالدولة -في رأي الأمين- كيان قوي يُستعمل في إحقاق الحق وبسطه، أو في نشر الباطل وتلفيقه.

- تكررت الوحدة المعجمية (النار): 13 مرة؛ وكان لها دلالات عديدة؛ منها نار الحروب والصراعات والفتن التي تعرَّضت لها الجزائر في تاريخها العميق؛ فهذه نار الحرب التحريرية التي ذاق أهاليها الولايات المشؤومة من الاستعمار الفرنسي وتمثَّلت في التعذيب والتَّفني والسجون والقتل بأبشع الطَّرائق والأساليب، وتلك نار الحرب الداخلية والأهلية في سنوات التسعينات؛ إذ أحاطت بالشعب الجزائري في مختلف ربوع قُطره، ومُورس في حقِّه الاغتيالات الجماعية والاختطافات والتعذيب والظلم والقهر لمدَّة عشر سنوات متتالية؛ وتلك نار أخرى تمثَّلت

في اغتيال قاداته وملاحقة بعضهم، وتلك نار الفتن الأخرى التي تشتعل من وقت لآخر لأسباب سياسية واقتصادية واجتماعية وغيرها؛ كما تحدّث الأمين عن النَّار الغيبيَّة الموجودة في عالم الآخرة؛ إذ هي مصير الظالمين والفسادين؛ استعاذ منها الأمين وسأل الله أن ينجي الشَّعب الجزائري والإنسانية جمعاء من لهيبها وحرّها.

- تكررت الوحدة المعجمية (الأُمَّة): 11 مرة؛ للدلالة على: الالتفاف حولها والمحافظة على كيانها؛ وقصد بذلك أُمَّتين: الأُمَّة الجزائرية باختلاف قبائلها وأعرافها وألوانها التي يجب عليها أن تتماسك وتكون لحمة واحدة مستعدَّة واقفة صامدة في وجه الأعداء؛ فالجزائر حرَّرها الجميع وبينها الجميع دون استثناء؛ والأُمَّة الإسلامية جمعاء التي عليها أن تضع خلافاتها المذهبية وصراعاتها العرقية جانبا، وتلتفَّ حول بعضها وتنصر قضاياها العالقة إلى يومنا هذا، وخصَّ الأمين بالذكر قضية فلسطين والعراق كنموذجين واقعيين، وهما تستغيثان الأُمَّة جميعها للوقوف معهما ونصرهما والدفاع عنهما إلى آخر رمق.

- تكررت الوحدة المعجمية (الأرض): 11 مرة؛ للدلالة على: وجوب تمسُّك الشَّعب الجزائري بأرضه والدفاع عنها، والمحافظة على مقدَّراتها وخيراتها، فضلا عن عمارتها بالعمل والإنتاج الوفير.

- تكررت الوحدة المعجمية (الفساد): 10 مرات؛ للدلالة على: تفرُّعه وتنوعه في عدَّة مجالات؛ وقد تعرَّض إليه الأمين في ديوانه بالتفصيل؛ فهناك الفساد العقدي الذي يتبلور في التديُّن المغشوش، ويتجلى في أشكال التطرُّف والغلوِّ المؤدِّية إلى القتل والإجرام، وهناك الفساد الإداري المتمثل في إقصاء الطاقات الفاعلة وهميش الكفاءات الرّاقية، وهناك الفساد التربوي الذي يظهر في فشل التعليم وانحيار المنظومة التعليمية الجزائرية، وضرية ذلك ضياع الأستاذ والتلميذ كليهما، وهناك الفساد الاجتماعي الذي يتجلى في إهمال الوالدين لتربية أبنائهم وعدم متابعتهم المدرسية؛ فضلا عن تخليهم عن واجبهم الأخلاقي تجاههم؛ إضافة إلى تركهم عالية على مجتمعهم.

- تكررت الوحدة المعجمية (الشَّرع أو الشَّريعة) 09 مرات؛ للدلالة على نهج الله الذي يرتضيه لعباده، وقد استعمل الأمين هذه اللفظة أو اللفظتان في مواضيع متفرقة من الديوان؛ خصوصا ما تعلَّق بجرائم الإرهاب المرتكبة باسم الشَّرع؛ فيُفنِّد الأمين هذا الزَّعم بأدلة عقلية منطقية تحمّلها ثنانيا الأبيات الشَّعرية؛ إذ لا يمكن إطلاقا أن يُستعمل الشَّرع لقضاء مآرب دنيئة كقتل الأبرياء ونصب كمائن لهم، فضلا عن تخريب بيوتهم ومصادرة أملاكهم؛ إذا فالأمين يدعو هؤلاء إلى مراجعة حسابهم، والعودة إلى وحي الشَّريعة النَّاصحة البريئة من هذه الأفعال الإجرامية.

- تكررت الوحدة المعجمية (الضَّاد): 09 مرات؛ للدلالة على: المحافظة على اللسان العربي المبين الذي حَفِظَ لغة القرآن الكريم، ودعا الأمين إلى ضبط قواعدها والحذر من ارتكاب الأخطاء الجسيمة في كتابتها أو النطق بها؛ فذلك من علامات المساس بقدسية النص القرآني الذي قدَّرَ كيانها ورفع شأنها؛ وأعطى نماذج لأعلام جزائريين تركوا بصمات خالدة في الحفاظ على لغة الضَّاد إما تدريساً أو إبداعاً شِعرياً أو تنظيراً نقدياً أو تطبيقاً لغوياً؛ وأفرد قصائد طويلة لهؤلاء يذكر فضلهم أمثال شاعر الثورة مفدي زكرياء، والشاعر صالح خرفي، والشيخ صالح بزَمَلال؛ كما حذَّرَ الأمين من دُعاة الفتنة والتفرقة الذين يتطَرَّفون لألسنٍ ولغاتٍ دُونَ أُخرى؛ فهي كلها من خلق الله العظيم وتقسيمه؛ إذ يجب تعلُّمها وإتقانها ما استطاع المُتعلِّم إلى ذلك سبيلاً دون أن ينسى أو يتناسى لسان الضَّاد المبين.

- تكررت الوحدة المعجمية (الحَرْب): 09 مرات؛ للدلالة على: ما مرَّت به الجزائر من حروب أنهكت قواها المادية والمعنوية؛ فهذه حرب التحرير الكبرى التي كانت ضد التواجد الفرنسي الاستعماري في كامل الأراضي الجزائرية، فقامت بمحاربة أقوى وأعتى قوة عسكرية -آنذاك- بأبسط الوسائل، ومع ذلك تمكَّنت بفضل الله ثم فضل المجاهدين من القضاء عليه ودحره نهائياً؛ فحرب التحرير كانت ضريبة غالية للحصول على الاستقلال، وتلك حرب الإرهاب في سنوات التسعينات التي استنزفت طاقات الشَّعب الجزائري لمدَّة عشر سنوات لينعم في الأخير بالسلام والأمن والطمأنينة؛ إذاً فالحرب سجل بين قوى الخير وعصابات الشر، وإنَّ حرباً وراءها إحقاق حقٍّ، أو تجسيد أمنٍ، أو ردُّ ظلم فإنَّ النَّصر حليفها ولو بعد حين.

- تكررت الوحدة المعجمية (الْفَرَح): 09 مرات؛ للدلالة على: فرح الأمين بانتصارات الشَّعب الجزائري في ثورته والقضاء على الاستعمار الفرنسي، والقضاء على فلول الإرهاب الأعمى، كما نجد أنَّ الفَرَح ينتاب الأمين في عدَّة مناسبات: في لقاء زوجه زهرة، في تبشيره بأخبار مبهجة؛ كما يرى الأمين الفَرَح شيء يحيط بالإنسان بين الفينة والأخرى، ويتحكم في ذلك ظروفه النفسية والاجتماعية والعائلية التي تُعطي جواً من الفرح والطمأنينة إذا توفرت الأجواء المساعدة على حصوله.

- تكررت الوحدة المعجمية (الحُزن): 09 مرات؛ للدلالة على: الحُزن الذي انتاب الشَّعب الجزائري في سنوات الجمر، والحُزن الذي انتاب الأمين شخصياً إثر اغتيال الإرهاب لزميله الشَّهيد سَمير، وابن أخيه الشَّهيد عبد الباسط؛ كما عمَّ الحزن نفسية الأمين في بعض الأوقات العصبية بسبب التهميش الإداري والقهر النَّفسي اللذين مورسا في حقِّه، وامتلأ قلبه

إحباطا ويأسا منها حتى وافاه أجله في عنفوان شبابه؛ لأنَّ الأمين شاعر مرهف حسَّاس جدا - وهذا ما تكشفه أشعاره- وهذا الحُزن والإحباط والألم الذي عمَّ جزءا كبيرا من قصائده قد كلفه حياته بعدما ضاق صدره بها. وقد تكرر الحُزن والفرح بنفس العدد (09 مرَّات)؛ ويدلُّنا هذا على تنوع الحياة الدُّنيا وتقلباتها فالحُزن يعقبه الفرح كما أنَّ العُسر يعقبه اليُسر.

- تكررت الوحدة المعجمية (العقيدة): 09 مرات؛ للدلالة على: أهمية المعتقد في سلوك الإنسان؛ إذ تُعدُّ العقيدة التَّصوُّر العقلي والمنطلق القلبي الذي يتبلور في السُّلوك العملي؛ وقد أشار الأمين إلى دور العقيدة المُهمِّ في موضعين: الموضع الأوَّل هو تدمير الإرهاب لوطنه وشعبه كان من خلفية عقديَّة دينية زائغة فاسدة، تعتقد أنَّ الخراب والفساد والإجرام له نصيب من الأجر في الدين الإسلامي؛ ولذلك حَمَلهم الأمين مسؤوليات الاغتيالات والاختطافات في حقِّ الشَّعب الجزائري المَعدور به ظلما وعدوانا، والموضع الثاني هو البُعد النَّفسي للعقيدة الصَّحيحة في تدبُّن الإنسان؛ حيث ينعكس هذا التدبُّن إيجابا في سلوكه اليومي، وعلاقاته الإنسانيَّة والاجتماعية، ويغدو بعقيدته هذه معتدل الفكر متفتِّح الرأْي، متقبل النَّقاش الهادئ، مبتعدا عن التعصُّب والغلو، داعٍ إلى الوسطية والاعتدال.

- تكررت الوحدة المعجمية (الظَّلام): 08 مرات؛ للدلالة على: ظلام الليل الأسود الذي يعقبه بياض الصُّبح، وهو تعبير معنوي للأمين يقصد به تلافي مشاكل الجزائر وفتنَّها الحالكة بعد ظلامها الدَّامس، والاستبشار بحُلُول دائمة يظهر أثرها على أرض الواقع؛ وخير مثال لذلك سنوات الجَمْر التي امتدَّت لعشرية كاملة انتهت بسلام وأمن ووثام عمَّ جميع القُطر الجزائري؛ فبعد العُسر يُسر، كما في كلمة الظلام علاقة بمُعانة الأمين في عمِّله كمُعَلِّم لاقى مشاكل إدارية عصبية حوَّلت زهرة أيامه ظلاما دامسا قاتمًا، وظلاما آخر تمثَّل في تهميشه وإقصائه من مسابقات وظيفية مهمة في حياته العِلْمِيَّة والعملِيَّة؛ ومع كل ذلك فقد قابلها الأمين بأمل مرتقب وتفاؤل عريض خفَّف نوعا ما عنه سواد هذا الظلام القاتم.

- تكررت الوحدة المعجمية (الإرهاب) 08 مرات؛ للدلالة على: الويلات التي جرَّعها للشَّعب الجزائري طيلة عقد من الزَّمن؛ وما فعله من مُنكرات جسيمة في حق الأبرياء، فقد ذكَّر الأمين بتحسُّر في ديوانه إقدام الإرهاب على قتل زميله الشَّهيد سَمير في الخدمة الوطنية؛ واغتيال ابن أخيه الشَّهيد عبد الباسط في نفس الإطار؛ وهو غيظ من فيض ممَّا ارتكبه هذا الإرهاب من اغتيالات واختطافات في حق الآخرين من أبناء الشَّعب الجزائري؛ والشيء الذي اغتاض له الأمين؛ أنَّ هذا الإرهاب يأتي على الأخضر واليابس ويُفسد في الأرض، ويهلك الحرث والنَّسل؛

ثمَّ يدَّعي كل تلك الجرائم باسم الدِّين؛ وقد وضَّح الأمين جيدا أنَّ الدين الإسلامي براء من هذه الأفعال الإجرامية الإرهابية.

- تكررت الوحدة المعجمية (الخُبث): 07 مرات؛ ودلالة ذلك أنَّ الخُبث مستفحل في التصورات والسلوكات؛ فأما الخُبث المُستفحل في التَّصورات فهو ما يعتقدُه الإرهاب في خَلدهِ مِنْ أنَّ قتل الناس واختطافهم يُعتبرا تقربا إلى الله وتجسيدا لتعاليم الدِّين، وأما الخُبث المُستفحل في السلوكات؛ فهو ما يظهر في البيروقراطية والإقصاء والتهميش في مختلف الوظائف والقطاعات، وتجسيد المحاباة والمحسوبية بدلا من النزاهة والكفاءة.

- تكررت الوحدة المعجمية (الدَّرس): 07 مرات؛ للدلالة على: أهميَّة الدَّرس التعليمي الذي يُقدِّمه المعلِّم لتلاميذه في القسم؛ ذلك الدَّرس الذي يبيِّن الشَّخصية المتوازنة في التلميذ، ويُعلِّمه روح الانتماء إلى وطنه والوفاء له، يُعلِّمه الأخلاق والآداب التي من خلالها يسعى إلى العيش في أمن وسلام ناكرا بذلك حياة الحُرُوب والصراعات؛ كما يقصد الأمين بالدَّرس العِبْر المستلهمة من جريان الحياة وعجلة التاريخ، ويقصد بالدَّرس كذلك ما أخذه من أعلام الجَزائر من طموحات وإنجازات أثَّرت في حياته وسلوكاته.

- تكررت الوحدة المعجمية (القرآن): 06 مرات؛ للدلالة على: أنَّه الكتاب المعجز الذي يجمع البشرية جميعا دون استثناء ويقضي على كل صراعاتهم ونزاعاتهم؛ فهو يجمع القلوب ولا يفرقها - مثلما جمَعَ القبائل العربية المُتصارعة في العصر الجاهلي - هو نفسه الذي سيجمع شتات النَّاس إنْ أرادوا ذلك؛ كما عليهم أن يعودوا للقرآن مدارساً وتدبُّراً وفهماً ليظهر في سلوكهم وأعمالهم تجسيدا وتطبيقا، وأعطى الأمين للقرآن مكانة مرموقة؛ لأنَّ له فضل كبير في تمكين ملكته اللُّغويَّة والبلاغيَّة بلسان الضَّاد المُبين؛ وذلك ما ظهَرَ في شعره من خلال التَّناسُّت القرآنية البارزة تركيباً ومعنى.

- تكررت الوحدة المعجمية (العرب): 06 مرات؛ للدلالة على: الإيديولوجيا التي يتبنَّاها الغرب الحاقِد ضدَّ المُسلمين في جميع أرجاء العالَم، باختلاق الفتن المذهبية والصراعات العرقية؛ ومن ثمَّ يستفيد هو من مقدراته وخيرات أرضه بعد أن يُوقع بين أهله العداوة والبغضاء؛ وخصَّ الأمين بالقول شطحات الغرب وتدخلاته الإعلامية والسياسية التي ينشغل فيها بالجَزائر وأهلها، وما يسعى له من إثارة الفتن بين الفينة والأخرى بُغية تفريق الشَّعب الجزائري وتعفين أوضاعه، وتعكير جوه بمختلف المشاكل الاثنية والمذهبية والطائفية.



- تكررت الوحدة المعجمية (الوجود): 05 مرات؛ للدلالة على: فرض الإنسان الجزائري نفسه فرضا بالعمل والعلم، والسعي وراء أحد الأمرين؛ فإن حقق ذلك فهو موجود بالتأكيد وجسد وجوده بالفعل؛ وإن لم يفعل ذلك فهو يحيا في عالم العدم والفراغ؛ وهو السبب الذي يدفع هؤلاء إلى خراب بلدهم وإفساده؛ لأنهم لم يُشغلوا أوقاتهم فيما يُثبت وجودهم؛ كما وظّف الأمين الوجود الطبيعي الذي يستغله الإنسان للتأمل فيه واستحضار الأمم الغابرة والتاريخ الماضي ليستلهم العبر ويأخذ الفوائد التي تُعينه في أداء عمله والقيام بشؤونه على أكمل وجه.

- تكررت الوحدة المعجمية (الطُغاة): 05 مرات؛ للدلالة على: الظالمين الفاسدين الذين عثوا في أرض الجزائر فسادا وخرابا؛ وهؤلاء هم الفرنسيون إبان حرب التحرير، ومن لفّ لفهم من الخونة، وكذا الإرهابيون الذين طغوا في الأرض فأكثروا فيها القتل والتخريب والفساد، وعمّم الأمين لفظة الطُغاة لكل من يريد المساس بكرامة الجزائريين في أرضهم أو عرضهم أو دينهم أو تاريخهم أو أمنهم وسلمهم.

والحقول الدلالية والوحدات المعجمية تدلنا على أنّ الأمين التصق بثورته ووطنه ومجتمعه ودينه، شعورا وعقيدة وانتماء؛ فكتب عنها بصحو عريض ووعي عميق؛ بغية استشعار النعم التي يسبح في غمارها الشعب الجزائري بعد أن مرّ في غياهب الظلمات الكالحة من استعمار وقهر ورعب وإرهاب واغتيال وكل ما أضعف شوكته وشنت قوّته؛ لكنه بحمد الله وقوّته استعاد عافيته وأمنه وطمأنينته؛ فعليه أن يحمّد هذه النعمة العظيمة، ويُقدّر حقّ قدرها، وذلك بالتمسك بدينه والمحافظة على قيمه، ويعقد العزم - كما عقده ذات يوم في حرب التحرير - على العمل والإنتاج والجهد الفكري والجسدي، والبحث العلمي والتطوير المنهجي بغية بناء الجزائر ورفع لوائها عاليا بين الأمم؛ فضلا عن تصدير التجارب الناجحة والخبرات الفعّالة نحو الأمم الأخرى.

### 3- العلاقات الدلالية: التضاد/ الترادف/ التشارك

#### أولا: التضاد:

ظهر التضاد بقوة في ديوان "مُدُّوا الأيدي نتصالح"، وشكّل ظاهرة أسلوبية قوية؛ وجاء بعدة أنواع: التضاد على مستوى الكلمة، التضاد على مستوى الجملة؛ إضافة إلى ذلك نجد بعض القصائد مشحونة بالتضاد، فضلا عن وجوده في عديد المواضع في ثنايا الأبيات الشعرية. وقد قسّم الدكتور فايز القرعان التضاد إلى نوعين:

- تقابل التضاد اللفظي: والذي يتكون من الكلمات المتقابلة بالتضاد من جهتي اللفظ والمعنى سواء كان اللفظ في الحقيقة أم في المجاز، ويتشكل في أبنية أسلوبية تكشف عن الطبيعة التركيبية له؛ ومثال ذلك قوله تعالى: ﴿وَتَحْسِبُهُمْ أَيْقَاطًا وَهُمْ رُقُودٌ﴾<sup>1</sup> فأيقاظا تتقابل مع رُقود ويشكلان تقابلا أفقيا على مستوى العبارة<sup>2</sup>.

- التقابل المعنوي: هو التقابل المعنوي البسيط الذي يتكون من المتقابلين في لفظتين يعتمد كل بناء فيها على نوع خاص من إحداث معنى اللفظ ومقابلته باللفظ الآخر أو بمعناه؛ ومثال ذلك قوله تعالى: ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَتَاكُمْ عَذَابُهُ بَيَاتًا أَوْ نَهَارًا﴾ فنهارا يقابلها في الأصل ليلا، ولكن جاءت كلمة بياتا بمعنى قريب منه<sup>3</sup>.

ويعتبر التضاد تركيبيا لغويا يعتمد على الثنائيات الضدية التي تجمع بين المعنى وضده في سياق واحد، وهذان مفهومان متلازمان يطلب أحدهما الآخر؛ إذ بسببهما تتجسد اللغة فهما وابتكارا<sup>4</sup>.

أ- التضاد على مستوى الكلمة: وقد جاء على نوعين تقابل التضاد اللفظي والمعنوي

### 1- التضاد اللفظي:

يقول الأمين:

وَالسَّرُّ فِي طُغْيَانِهِ	وَالسَّيْلُ فِي بُرْكَانِهِ
وَالسَّلْمُ فِي أَلْوَانِهِ...	وَالْحَرْبُ مِنْ أَدْرَانِهِ
فَإِذَا خَسِرْنَا الْمَعْرَكَةَ	فَالْعَرْبُ كَانُوا الْمَضْحَكَةَ
وَالْعَرْبُ كَانُوا الْمَدْرَكَةَ	حِينَ أَقْتَفَيْنَا مَسْلَكَهُ
مَا بَيْنَنَا يَبْقَى سِجَالٌ	بَيْنَ الْهَدَايَةِ وَالضَّلَالِ
فَالْحَقُّ بِالْإِسْلَامِ يَعْلُو	إِنْ حَقَّقَ الْأَقْوَالَ فِعْلٌ
وَالصَّدْقُ فِي الْأَعْمَالِ أَصْلٌ	مَا لَمْ يَكُنْ بِالزَّيْفِ يَجْلُو <sup>5</sup>

<sup>1</sup> سورة الكهف، الآية: 18.

<sup>2</sup> ينظر فايز القرعان، البلاغة وأسلوبية النص (تجليات التقابل والتماثل في القرآن)، عالم الكتب الحديث، اربد- الأردن، ط01، 2017م، ص: 114، 115.

<sup>3</sup> ينظر فايز القرعان، مرجع سابق، ص: 115.

<sup>4</sup> ينظر يادكار لطيف الشهرزوري، مرجع سابق، ص: 132.

<sup>5</sup> الأمين أحمد، مصدر سابق، ص: 119، 120.

في هذه الأبيات الشعريّة نلمس التضاد اللفظي بين الكلمات التالية: (السُّلْم/ الحَرْب) (العُرب/ العُرب) (الهداية/ الضلال) (الأقوال/ فعل)؛ إضافة إلى وجود التضاد المعنوي بين كلمتي (الصدق/ الزيف) لأنّ الصدق يقابله لفظيا الكذب، والزيف من الناحية المعنوية يحمل معنى الكذب، وسبب الشُّحنة الكبيرة للتضاد في هذه الأبيات هو توضيح الأمين لفلسفة الصِّراع التي تقود الدُّنيا؛ فواقع العالم يتأرجح بين السُّلْم والحَرْب، والعلاقات التاريخية والسياسية والايديولوجية بين العالم العربي والغربي يحكمها التناقض والخلاف في جُلِّ المعطيات، وآراء الناس ومعتقداتهم تحكمها الهداية أو الضلال، ورسالة الإسلام مبنية على الأقوال المنوطة بالأفعال، وقبولها يكون بأدائها صدقا وإخلاصا لا كذبا وزيفا؛ مثلما هو موجود اليوم في السَّاحة الاجتماعية؛ حيث أصبح الناس يدينون بالذِّين المغشوش المبني على قضاء المصالح، وهو الذِّين الذي يرتضيه العُرب للعرب، حتى يضيعوا في متاهات الجهل والتخلف.

ويصف الأمين أخلاق الرسول صلى الله عليه وسلم بالقول:

رَحْمَةً أَنْتَ لِلرَّوْرَى وَشِفَاءً  
كُلُّ مَا قِيلَ أَوْ يُقَالُ سَتَبْقَى...  
يَوْمَ مِيلَادِكَ انْبِلَاجُ ضِيَاءِ  
يَوْمَ مِيلَادِكَ انْبِعَاثُ حَيَاةٍ...  
مَوْلِدٌ قَدْ أَضَاءَ شَرْقًا وَغَرْبًا  
يَعْمُرُ الْأَرْضَ وَالسَّمَاءَ سَلَامًا...  
سِيرَةُ الْمُصْطَفَى كِتَابُ حَيَاةٍ  
قَبْلَ وَحْيٍ أَوْ بَعْدَهُ قُدْوَةٌ فِي  
كُلِّ مَا فِيهَا لِلْحَيَاةِ جَمِيلٌ  
قَبْلَهَا الْكَوْنُ كَانَ أَسْوَارَ جُورٍ  
بَعْدَهَا الْكَوْنُ صَارَ أَنْوَارَ نُورٍ  
سِيرَةٌ هَيْمَنَتْ وَبَيْنَ يَدَيْهَا...  
فَاحْتَوَى الدِّينُ كُلَّ جِنْسٍ وَلَوْنٍ  
وَرَضَا اللَّهُ لَيْسَ يَخْطِئُ بِقُرْبَى  
إِنَّمَا بَالْتَقَى وَإِخْلَاصٍ فِعْلٌ...  
بِكِتَابٍ وَسُنَّةٍ وَاجْتِمَاعٍ

بِالْهُدَى تُسْتَنَارُ شَمْسًا وَبَدْرًا  
فَوْقَ كُلِّ النَّاءِ نَشْرًا وَشِعْرًا  
فِي ظِلَامٍ قَدْ اسْتَوَى مُكْفَهْرًا  
بَعْدَ مَوْتٍ قَدْ طَالَ فِي الْأَرْضِ عُمَرًا  
وَاسْتَجَدَّ الْحَيَاةَ رُوحًا وَفِكْرًا  
وَيَعْمُرُ الدُّنْيَا نَقَاءً وَطَهْرًا  
شَامِلٌ لِلْفَلَاحِ دُنْيَا وَأُخْرَى  
كُلُّ أَمْرٍ لِكُلِّ مَنْ رَامَ خَيْرًا  
وَجَمَالٍ فِي كُلِّ كُبْرَى وَصُغْرَى  
وَجَمِيعِ النَّفُوسِ بِالْيَأْسِ حَيْرَى  
وَفُتُوحًا لِلْخَيْرِ تَمْدَحُ شُكْرًا  
يَنْحَنِي (فَيْصِرُ) وَيُذْعِنُ (كِسْرَى)  
وَتَسَاوَى الْأَنْامِ عَبْدًا وَحُرًّا<sup>1</sup>  
أَوْ بَجَاهٍ قَدْ يُبَاعُ وَيُشْرَى  
وَأَمْتِشَالٍ لِلْحَقِّ سِرًّا وَجَهْرًا  
وَاجْتِهَادٍ يَجِدُّ عَصْرًا فَعَصْرًا<sup>2</sup>

<sup>1</sup> الأمين أحمد، مصدر سابق، ص: 137، 138، 139.

<sup>2</sup> نفسه، ص: 137، 138، 139.

تُقدِّم لنا هذه الآيات سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم وأخلاقه الفاضلة، ويضع فيها الأمين التقابل اللفظي بين الكلمات بعضها ببعض لِيُوضِّح لنا المعنى العميق الذي يرمي إليه؛ فقد وظَّف في بداية الآيات (الشَّمْس والقَمَر) و(النَّشْر والشَّعْر) للدلالة على أنَّ جَمال الرسول صلى الله عليه وسلم في خَلْقِهِ وخُلُقِهِ يَضاهي الشَّمْس والقمر اللذين يزيَّنان الكون بنوريهما السَّاطع، ومدحُه لا ينتهي ولا يبلغ الذروة التي أعطاهها له الله سواء أكان الكلام شِعراً أم نثراً، ويضيف الأمين كلامه عن التغييرات الحاصلة بمولد الرسول صلى الله عليه وسلم موظفاً التضاد اللفظي دائماً بين الكلمات التالية: (الضِّيَاء/ الظَّلَام، الحَيَاة/ المَوْت، الشَّرْق/ العَرَب، الأَرْض/ السَّمَاء، الدُّنْيَا/ الأُخْرَى، قَبْلَ/ بَعْدَ، كُبْرَى/ صُغْرَى، قَيْصَرَ/ كَيْسْرَى، عَبْد/ حُرٌّ، يُبَاع/ يُشْرَى، سِرّاً/ جَهْراً، كِتَاب/ سُنَّة)؛ فقد رصَف الأمين في شِعْرِهِ هذه الكلمات المعبِّرة عن معاني متناقضة؛ لأجل أن يبيِّن الظروف التي كانت تَعُمُّ الدنيا قبل ميلاد الرسول صلى الله عليه وسلم ومبعثه وبعْد ذلك؛ فقد كانت البشرية تتخبط في ظلام دامس وموت أسود؛ ولكن بَعْد قدومه صلى الله عليه وسلم عمَّ الضِّيَاء أرجاء الأرض والسَّمَاء، واستُسيغت الحياة الطيِّبة وتجدَّرت سُنَّتُهُ في كل صغيرة وكبيرة، وأصبحت سيرته وأخلاقه نورا في الدنيا التي هي مطية الآخرة، وبعْدَئِهِ ساوى بين كلِّ الناس؛ فأصبح العبيد كأسيادهم في المنزلة الإنسانية بعد أن كانوا في دركات البهيميَّة، وذاع صَوْتُ هذا الدِّين بالحق سرّاً وجهراً، وقد جاء بهذه المعاني النبيلة كتاب الله، وجاءت السُّنة النبويَّة موضَّحة وشارحة لتلك المعاني، ومؤوِّلة لتلك التوجيهات.

وفي موضع شِعري آخر يقول الأمين:

مَرْقَ البَائِسِينَ شَذْرًا وَمَذْرًا	فُرْقَةَ إِثْرَ فُرْقَةٍ وَأَنْفَسَامٍ
وَاسْتَبَدَّ الصَّرَاغُ مَدًّا وَجَزْرًا	فِي خِلَافٍ عَلَى تَوَافِهِ شَتَّى
نَزَلَ الْجَدُّ وَاعْتَلَى الْهَزْلُ قَدْرًا <sup>1</sup>	أَوْ حُمُولٍ قَدْ حَجَرَ الْفِكْرُ لَمَّا...
جَرَدَ النَّفْسَ مِنْ هُدَاهَا فَأَزْرَى	أَوْ نَفَاقٍ فِي كُلِّ كُبْرَى وَصُغْرَى
مَسَخَتْهُ السُّمُومُ رُوحًا وَفِكْرًا <sup>2</sup>	مِنْ كَبِيرٍ لَا يَرَعَوِي وَصَغِيرٍ

نلمس التَّضَادَّ اللفظي في هذه الآيات بين الكلمات التالية: (شَذْرًا/ مَذْرًا) (مَدًّا/ جَزْرًا) (الجدُّ/ الهزل) (صُغْرَى/ كُبْرَى) (كَبِيرٍ/ صَغِيرٍ) ودلالة استعمال الأمين لهذه الكلمات

<sup>1</sup> الأمين أحمد، مصدر سابق، ص: 141، 142.

<sup>2</sup> نفسه، ص: 141، 142.

المتقابلة هو توضيح الصِّراع والانقسام الكبيرين اللذين يُسيطران على واقع الأمة إلى درجة اتساع رقعة ذلك بين الأجيال؛ فالصراع بين الصَّغير والكبير غير خافٍ على أحد، وهو ما يُسمَّى اليوم صراع الأجيال؛ إذ الكبير يتبع نُظْمًا معينة لا تُرضي الصغير الذي يجري وراء الحديث والجديد، كما يُعرِّج الأمين إلى تحديد أسباب هذه الصراعات التي تعود إلى الانشغال بتوافه الأشياء وتركها تُسيطر على العقول، فتُعلي من صفة الهزل رغم دنائته، وتُدني من صفة الجدِّ رغم عزّه؛ وكأنه بهذه الومضات الشعريّة يُشير إلى الحل الأمثل، وتجنب الوقوع في شَرَك الصراعات؛ ويتجلى ذلك في -وجهة نظر الأمين- في الترفُّع عن الترهات وسفاسف الأمور، وترقية العقل إلى التفكير في جادة الصواب، والبُعد عن الهزل والدَّناءة الفكريّة والسلوكيّة.

## 2- التضاد المعنوي:

يتحدث الأمين متفائلاً فيقول:

مَهْمَا يَطُولُ اللَّيْلُ فِي ظُلْمَائِهِ مِنْ بَعْدِهِ فَجْرٌ ضَحُوكٌ يَطْلُعُ<sup>1</sup>

استعمل الأمين في هذا البيت التضاد المعنوي بين كلمتي: (الليل / الفجر)؛ فالليل يقابله في الأصل النهار، ولكن اختار لفظة الفجر ليدل على الأمل والتفاؤل بعد اليأس والقنوط، وفي هذا البيت حكمة يوصي بها الأمين القارئ بأن يصبر على العقبات والتحدّيات التي تكون أمامه، ويوجّه له مثالا طبيعياً، بوساطته يستخلص الإنسان العبرة؛ هذا المثل يكمن في ظاهرة تعاقب الليل والنهار.

وفي خضم الحديث عن المفسدين في الأرض الذين لا يصلحون؛ يقول الأمين عنهم:

تَجَوُّعٌ أَوْ تُشَرِّدٌ لَا تُبَالِي تَزِيدُ الشَّعْبَ مِحْنَتَهُ وَفَقْرَهُ  
لِكِي يَفْنَى وَلَا يَحْيَى وَيَبْقَى أَسِيرَ الذُّلِّ تُوثِقُهُ الْمَعْرَةُ<sup>2</sup>

هذه الأيادي المنخرّبة للأوطان لا تحبُّ الخير لشعبها ولا وطنها؛ بل تحبُّد تجويعه وتشريده وتشيت قوّته؛ وقد عبّر الأمين عن هذا المعنى مستخدماً التضاد المعنوي بقوله: (يَفْنَى / يَحْيَى) فالفعل يَحْيَى ضده يموت؛ لكنَّ الأمين فضّل أن يستعمل الفعل يَفْنَى لُبيّن بذلك النوايا السيئة للمجرمين الذين يسعون في الأرض فساداً وإجراماً.

<sup>1</sup> الأمين أحمد، مصدر سابق، ص: 78.

<sup>2</sup> نفسه، ص: 91.

وَحَوْلَ دَوْرِ الْمُعَلِّمِ فِي الْحَيَاةِ الْاجْتِمَاعِيَةِ يَقُولُ الْأَمِينُ:

فَكَمْ جَادَ بِالنُّورِ يَمْحُو الدُّجَى وَكَمْ جَدَّ بِالْعِلْمِ يُجْلِي الْعَمَى<sup>1</sup>

فالأصل أن النور يقابله الظلام، والعلم يقابله الجهل؛ ولكن الأمين غير الدلالة التقابلية اللفظية إلى دلالة معنوية؛ فوجدنا أن النور يقابله الدجى، والعلم يقابله العمى؛ وهذا لأجل توضيح اسوداد الجهل في الأمة بمثابة العمى عند الإنسان الذي يؤدي به في مزالق كثيرة؛ وكذا فضل العلم الذي يعتبر نورا يسري في سواد الدجى الحالك.

ب- التضاد على مستوى الجملة:

يقول الأمين:

مَا مِنْ يَوْمٍ يَأْتِي..  
إِلَّا وَالْخَطْبُ يُجَدِّدُ أَجْرَاحَهُ  
مَا مِنْ أَمْسٍ يَمْضِي..  
إِلَّا وَالْأُفُقُ يُبَدِّدُ أَفْرَاحَهُ<sup>2</sup>

ففي هذه الأسطر الشعرية تضاد بين جملتين: (يَوْمٌ يَأْتِي / أَمْسٍ يَمْضِي)؛ حيث يبين من خلالهما الأمين سيرورة الحياة الدنيا التي تتأرجح بين ماضٍ وحاضر، فالماضي يحمل معه ذكريات عديدة تعبّد الطريق للتجارب الآتية التي تكون في الحاضر، وتتماهى فيها؛ لتنتج لنا ثنائيتين لا مهرب منهما؛ وهما: الألم والأمل؛ اللذان عبّر عنهما الأمين بالأجراح والأفراح. وفي نسق الألم والأمل دائما نجد الأمين يعطي فسحة كبيرة لموضوعاته التي تعبّر عن مكونات نفسه المضطربة المتشائمة تارة والمتفائلة تارة أخرى؛ فيقول:

فَلَنَمَحُ ظِلَامَ الْأَمْسِ بِنُورِ الْيَوْمِ  
وَبُئِدِّدُ غَيْمَ الْأَزْمَةِ وَالشُّؤْمِ  
وَنُمَدِّدُ حَبْلَ الرَّحْمَةِ بِالسَّلْمِ  
وَلَنَسْعَ لِبَسْطِ الْعَدْلِ بَرَفِ الْعِظْمِ<sup>3</sup>

<sup>1</sup> الأمين أحمد، مصدر سابق، ص: 162.

<sup>2</sup> نفسه، ص: 69.

<sup>3</sup> نفسه، ص: 98.

فظلام الأمس يقابله نور اليوم؛ أو سينون الماضي تقابلها أعوام الحاضر؛ هكذا أراد الأمين أن يقول لنفسه المكلومة ويرسل الوعي لغيره أن لا دوام للظلم والشؤم والظلمة؛ بل هناك بصيص أمل للعدل والرحمة والسلم والنور، وكأنها دعوة لترك الماضي وأزماته وغيبش ظلماته، وفتح نافذة واسعة للحاضر والمستقبل.

وهذه الصورة متكررة كثيرا في ثنايا أبيات الأمين؛ لأنها من الشائيات الضدية التي تحكّم حياة الناس جميعا، وتتباين من خلالها نظرتهم للحياة وتعاملهم مع تقلباتها؛ يقول الأمين:

الصُّبْحُ أَسْفَرَ بِالزَّهْرِ يُفْشِي ضِيَاءً مُتَنْظَرُ  
وَاللَّيْلُ أَدْبَرَ بِالْخَطَرِ يَطْوِي ظَلَامًا مُحْتَضَرُ<sup>1</sup>

فهذان البيتان يلخّصان آلام الحياة وآمالها؛ من خلال ظواهرها الكونية المتعاقبة المختلفة من زمن لآخر؛ فالصُّبح يحمل في طياته تباشير الضياء والإسفار وحلول النهار؛ ويُدبر الليل حاملا معه ظلامه وهمومه وآلامه؛ فالبيتان جملتان متضادتان لغويا وواقعا وطبيعا.

### ت- التضاد على مستوى القصيدة:

انداحت دائرة التضاد لتشمل مستوى القصيدة؛ فوردت في مدونة الأمين عدّة قصائد مشحونة بالتضاد؛ وجاءت أغلبها تحكي تناقضات الحياة، واختلاف الواقع، وتباين الرؤى والأفكار الإنسانية؛ ولا أدلّ على ذلك قصيدته التي بين أيدينا؛ الموسومة بـ "يدي لغز الحياة":

أَتَيْتُ لِأَخْتَارِ حَظِّي وَأَسْعَى وَأَغْرَسَ فِي رِحْلَةِ الْعَيْشِ زَرْعَا  
وَأَجْنِي حَصَادِي ضُرًّا وَنَفْعَا لِهَذَا خُلِقْتُ لِأَقْضِي الْحَيَاةَ  
أَأَحْيَا سَعِيدًا؟ أَأَحْيَا شَقِيًّا؟ أَأَحْيَا غَنِيًّا؟  
سَأَحْيَا الَّذِي سَاقَ حَظِّي إِلَيَّ... قَضَى قَدْرِي أَنْ أَعِيشَ الْحَيَاةَ  
عَشِقْتُ الْجَمِيلَ بِكُلِّ بَرَاءَةٍ كَرِهْتُ الْقَبِيحَ وَكُلَّ إِسَاءَةٍ  
دُرُوسُ الطُّفُولَةِ قَبْلَ الْقِرَاءَةِ... تَعَلَّمْتُ فِيهَا مَعَانِي الْحَيَاةَ  
وَعَابَتُ عَنِ النَّفْسِ كُلَّ الشُّمُوسِ فَلَا الضَّرْبُ يَرُدُّعُنِي وَالِدُرُوسُ

<sup>1</sup> الأمين أحمد، مصدر سابق، ص: 102.

وَلَوْلَا الْهَدَايَةَ تَشْفِي النَّفُوسُ  
 وَمَاذَا يُخْبِي الْقَصَا وَالْقَدْرُ؟  
 وَفِي أَيِّ وَقْتٍ يَحِينُ السَّفَرُ؟...  
 أَعُودُ إِلَيْكَ يَدَيَّ وَأَرَى  
 سَاحِيَا الشَّبَابِ بِعُمُرِ الْكَرَى  
 وَيَصْلُبُ عُودِي وَآتِي أَشُدِّي  
 أَبِيعُ وَأَبْتَاغُ أَخْذَا بِمَدِّ...  
 وَتَدْنُو الْحَيَاةُ مِنَ الْإِنْدِثَارِ  
 كَأَنَّ لَمْ أَعِشْ غَيْرَ بَعْضِ نَهَارٍ...  
 أَرَى فِيكَ خَطَّ الْحَيَاةِ  
 الْعَجِيبِ أَخَذْتُ بِهِ مِنْ حَيْبِ  
 لَيْبِنِ الْمُبْتَدَا وَإِلَى الْمُتَهَيِ  
 وَقَبْلَ الْخَلِيقَةِ أَوْ بَعْدَهَا  
 وَحَشْدٌ كَبِيرٌ مِنَ الْأَسْئَلَةِ  
 وَلَا حَصْرَ فِي مَعْرَضِ الْأَمْثَلَةِ  
 لَعِشْتُ الضَّلَالَةَ بَاقِي الْحَيَاةِ  
 وَمَاذَا وَرَاءَ الرَّجَا وَالْحَذَرِ؟  
 وَكَيْفَ إِلَى الْغَيْبِ خَلْفَ الْحَيَاةِ  
 إِذَا عِشْتُ حَتَّى الْمَشِيبِ أَرَى  
 بِعُمُرِ الْهُوَى أَيْنَ تَحْلُو الْحَيَاةِ  
 وَأَغْزُو الْحَيَاةَ بِكُلِّ تَحَدِّ  
 أَنَا جِي الْأَمَانِي مَتَاعَ الْحَيَاةِ  
 فَتَبْدُو الْحَيَاةَ كَهَبِّ الْغُبَارِ  
 وَأَمْضِي كَمَا جِئْتُ قَبْلَ الْحَيَاةِ  
 بَيَانًا مِنَ الْحَبْوِ حَتَّى الْمَشِيبِ  
 أَدِيبُ أَرِيبُ بِشَأْنِ الْحَيَاةِ  
 لِمَاذَا... وَكَيْفَ تَهْزُ التُّهَى  
 سُؤَالُ الْحَقِيقَةِ لُبُّ الْحَيَاةِ<sup>1</sup>  
 يَرُوحُ وَيَعْدُو مَعَ الْأَخِيلَةِ  
 بِهَا تَتَجَلَّى مَرَايَا الْحَيَاةِ<sup>2</sup>

الملفت في هذه القصيدة أنها صورة واقعية لتناقضات الحياة واختلاف رؤاها؛ حيث يطرح فيها الأمين عدّة تساؤلات وإشكالات هي في حدّ ذاتها عبارة عن متناقضات يعيشها الإنسان في حياته المادية والنفسية والاجتماعية والروحية؛ ففي الحياة المادية يمرّ الإنسان بمرحلتين مرحلة الطفولة والشباب ومرحلة الكبر والمشيب، وله بداية ونهاية، أمّا حياته النفسية فهو إمّا سعيد أو شقي، ويمرّ بمرحلة يحسّ فيها بحلاوة العيش وقوة الصّحة عند صغره، ومرحلة يحس فيها بمرارة العيش وألمه عند كبره، أمّا حياته الاجتماعية فمبنية على العمل والتضحية في سبيل أن يعيش فقيراً أو غنيا يتعلم من الحياة؛ فيفرّق بين الجميل والقيح، ويرى النتيجة أنّها عملٌ وزرعٌ يقابله حصادٌ وخراج، وهي تمرّ عبر ثنائيتي الضرّ والنفع، والأخذ والتمدّد والبيع والشراء وغيرها من الثنائيات الضديّة التي يفيدها الإنسان من تجارب الحياة ومحلّك

<sup>1</sup> الأمين أحمد، مصدر سابق، ص: 218.

<sup>2</sup> نفسه، ص: 218.



الزمان، وتبقى حياته الروحية -وهي الأصل في وجوده- فهو إما مُهتدٍ أو ضال، يؤمن بقضاء الله وقدره فيرضى بما قسمه الله له، فهو بين الخوف والرجاء لثلا يئأس من الحياة الدنيا أو يركن إليها ناسيا أو متناسيا مصيره الأبدي؛ حيث سيأتي يومٌ ويكون في عداد الموتى وينتهي وجوده كما ابتداءً؛ وهكذا هي قصة الحياة وفلسفتها المحتواة من تلك التناقضات. وعندما يصور الأمين تناقضات شخصية الإنسان في حياته؛ فإنه يشحن قصيده بتلك التناقضات التي تشكل ثنائيات ضدية:

مَنْ ذَا تَطُنُّكَ فِي الْوَرَى؟	أَمَعَ الْأَمَامِ أَمْ الْوَرَا؟
أَمَعَ الْحَيَاةِ أَمْ الرَّدَى؟	أَمَعَ [الثَّرِيَا أَمْ] <sup>1</sup> الشَّرَى؟
فِي النُّورِ أَنْتَ أَمْ الْعَمَى؟	فِي السُّتْرِ أَنْتَ أَمْ الْعَرَا؟
هَلْ تُحْتَوِي أَمْ تُحْتَوَى؟	هَلْ تُشْتَرِي أَمْ تُشْتَرَى؟
فِي الْعِزِّ تَحِيَا سَيِّدَا	أَمْ فِي الْمَذَلَّةِ مُجَبَّرَا؟ <sup>2</sup>
مُتَحَرِّرَا مُتَخَيِّرَا	أَمْ فِي الْقُيُودِ مُسَيِّرَا؟
هَلْ أَنْتَ فِي الَّذِي	يَعْنِيكَ أَنْتَ وَمَا تَرَى؟
هَلْ أَنْتَ تَحِيَا فِي سِوَا	كَ مُصَوِّرَا وَمُكْرَرَا؟
أَمْ ذَا سِوَاكَ يَعِيشُ فِي	كَ مُمَظْهِرَا وَمُجَاهِرَا؟
فَأَبْنٍ وَبَيْنَ مَا تَرَى	فِيمَا عَلَيْكَ تَقَرَّرَا
وَلَكَ الَّذِي مَا أَنْتَ مِنْ	هُ وَفِيكَ بَانَ وَأَسْفَرَا
إِمَّا تَكُونُ مَعَ الْحَيَا	ةِ مَعَ الْأَبَاةِ مُظَفَّرَا
أَوْ لَا تَكُونُ.. فَأَنْتَ فِي ال	مَوْتَى وَإِنْ بَيْنَ الْوَرَى! <sup>3</sup>

تعتبر هذه القصيدة تساؤلات واستفهامات تطرح ثنائيات ضدية كثيرة؛ لتكشف اختبار الشخصية عند كل إنسان وموقفه تجاه تناقضات الحياة وجدلية مواقفها، وتعالج أغلب ضدياتها الجانب الأخلاقي والاجتماعي لشخصية الإنسان: (الأمام/ الورى، النور/ العمى، العز/ المذلة، سيّدا/ مجبّرا، متخيّر/ مسيّر... ) والثبات على الأخلاق الحميدة وتجسيدها

<sup>1</sup> كسر عروضي؛ أمَعَ [الثَّرِيَا أَمْ] الثَّرَى؟، ونقترح التعديل العروضي التالي: أَمَعَ السَّمَاءِ أَمْ الثَّرَى؟؛ ليستقيم الوزن.

<sup>2</sup> الأمين أحمد، مصدر سابق، ص: 227.

<sup>3</sup> نفسه، ص: 227.

سلوكا وواقعا هو الذي يكشف شخصية الإنسان الحقيقية التي إما تكون مع الحياة أو لا تكون فيها، وتدرج مع الأموات رغم كونها مع الأحياء.

وقصيدة "يحبُّها الجميع" لها نصيب موفور من التضاد الذي توزع على مستوى الأبيات الثلاثة الأولى من القصيدة، وساهم في إعطائها دلالات مختلفة:

عَزِيْزَةٌ فِي ذُلِّهَا      قَوِيَّةٌ فِي ضَعْفِهَا  
سَمِيْنَةٌ هَزِيْلَةٌ      حَقِيْرَةٌ جَلِيْلَةٌ  
كَثِيْرَةٌ فِي الْمَظْهَرِ      قَلِيْلَةٌ فِي الْجَوْهَرِ<sup>1</sup>

فالشائيات الضدية تملأ كل بيت بشطريه صدره وعجزه؛ ويتجلى ذلك في: (عزيزة/ قوية) (سَمِيْنَةٌ/ هَزِيْلَةٌ) (حَقِيْرَةٌ/ جَلِيْلَةٌ) (كَثِيْرَةٌ/ قَلِيْلَةٌ) (الْمَظْهَرُ/ الْجَوْهَرُ)؛ وتبقى هذه القصيدة رمزية بأتم معنى الكلمة وتحتل عدّة قراءات وتأويلات؛ فشيء بهذه المواصفات يحبُّه الجميع يمكن أن يكون هو الكرة بحكم المتابعة الشعبية القوية لها كرياضة من جهة وترفيه من جهة أخرى، ويمكن تأويلها بأنها المحببة حيث تُعتبر رباط العلاقات الإنسانية والروابط الزوجية، وعلاقات الصداقة والعمل والدراسة وغيرها، ويمكن أن تأوّل كذلك على أنّها الحرية فبدونها لن تتنمّ الشعوب المستضعفة رائحة الاعتاق من قيود المحتل الغاصب مهما تنوعت صفاته وانتماءاته، ويمكن أن تُؤوّل على أنّها الوطنية؛ فبدونها لن يستطيع الناس أن يُمارسوا حبّهم لبلادهم، وهذا يتجلى في خدمتها والمحافظة على أمنها واستقرارها وصولاً إلى ازدهارها. وتتعدّد القراءات لهذه القصيدة الرمزية؛ لتبقى غنيّة وثرية بالتأويلات النقدية المختلفة.

### ثانياً: الترادف:

وهي الكلمات التي تختلف في ألفاظها وتتفق في معانيها<sup>2</sup>؛ وقد عرفه الدكتور أحمد مختار عمر من زاويتين: زاوية تعريف النقاد العرب القدامى له؛ حيث يرون أنّ الترادف هو الألفاظ المفردة الدالة على شيء واحد باعتبار واحد، وعرفه من زاوية النقاد المحدثين الذين يقسمون الترادف على الشكل التالي:

\*الترادف الكامل: أو التماثل؛ وذلك حين يتطابق اللفظان تمام المطابقة.

<sup>1</sup> الأمين أحمد، مصدر سابق، ص: 225.

<sup>2</sup> كلود جرمان وربمون لوبلون، مرجع سابق، ص: 60.

\*شبه الترادف: أو التشابه أو التقارب أو التداخل؛ وذلك حين يتقارب اللفظان تقاربا شديدا لدرجة يصعب التفريق بينهما مثل: عام، سنة، حول.

\*التقارب الدلالي: ويتحقق ذلك حين تتقارب المعاني، وتختلف الألفاظ عن بعضها؛ مثل: حلم ورؤيا<sup>1</sup>.

وقد تجلّت هذه الأنواع الثلاثة من الترادفات في مدوّنة الأمين بشكل متداخل وكثيف؛ ولذلك لم تُفرد لها عناوين خاصة كظاهرة أسلوبية بارزة فريدة؛ إذ اكتسحت مساحة معتبرة من الأبيات الشعّرية في مواضع مختلفة من الديوان؛ وقد وظّفه الأمين للتعبير عن مشاعره وعواطفه بطريقة غنية من الألفاظ والكلمات التي تقوّي الرؤية الفنية الشعورية، وتؤكد أهداف الأمين في شعره.

ف عند الحديث عن نصرّة الإسلام وتعليق الأمل بالله في تحقيق ذلك؛ تتضح النزعة التفاؤلية للأمين من خلال قوله:

آه.. لَوْلَا الْيَقِينُ بِالنَّصْرِ حَقًّا      بِالَّذِي جَاءَ فِي الْأَحَادِيثِ بُشْرَى  
أَنْ سَيَعْلُو دِينُ الْهُدَى ذَاكَ وَعَدُّ      قَبْلَ يَوْمِ النَّشُورِ فَتْحًا وَنَصْرًا  
لَقَضَى الْقَلْبُ حَسْرَةً وَقُنُوطًا      بِالَّذِي رَأَى مِنَ الْيَأْسِ شَرًّا  
أَمَلٌ ذَاكَ يَبْعَثُ الرُّوحَ فِيْنَا      سَيَسُودُ الْإِسْلَامُ قَسْرًا وَقَهْرًا<sup>2</sup>

نلمس في هذه الأبيات ترادف الكلمات فيما بينها (الفتح = النصر، الحسرة = القنوط = اليأس، قسرا = قهرا)؛ والغرض من شحن هذه الأبيات بالترادف هو توسيع المعنى العام الذي يخدم الفكرة المراد توصيلها؛ فالأمين يستشرف أملا واعددا للدين الإسلامي الذي سينتصر على أعدائه؛ وفي هذا الكلام إشارة إلى الفتح وهو نوع من النصر؛ فضلا على كونه سينتشر قسرا أو قهرا أي رغم أنف الحاقدين عليه؛ وهي آمال يرنو إليها الأمين لكي يتعد القلب عن مسببات ضعفه نفسيا، ونقصد هنا الحسرة التي تعدُّ نوعا من القنوط؛ حيث تولد في نفسية الإنسان اليأس والملل.

وفي المضممار ذاته يتأسّف الأمين عمّا يُشاع للإسلام من دعاوى باطلّة وأكاذيب مزيفة؛ فيقول:

<sup>1</sup> ينظر أحمد مختار عمر، علم الدلالة، مرجع سابق، ص: 220، 221.

<sup>2</sup> الأمين أحمد، مصدر سابق، ص: 142.

وَاعْتَدَى الْإِسْلَامَ إِرْهَابًا      بَا وَقَتْلًا وَاعْتِيَالًا  
 وَبَنُوهُ الْكُثْرُ مَا اسْطَأَ      عُوا حِوَارًا وَجِدَالًا  
 بَعْدَمَا ضَلُّوا وَزَاغُوا      وَرَثُوا الذُّلَّ انْخِذَالًا  
 فَارْتَقَبُ إِنْ هُمْ تَمَادَوْا      انْدِنَارًا وَزَوَالًا<sup>1</sup>

فمن تلك الدعاوى أن الإسلام إرهاب؛ ويخيّل إلى المستمع إجرام الإرهاب الذي يتعلق بالقتل والاعتقال؛ وهما كلمتان مترادفتان، وأبناء الإسلام في صراع وتشتت مستمر فهم لا يرقون إلى مستوى الحوار والجدال؛ فالحوار هو الجدال بعينه؛ لكن! الحوار يكون بلغة هادئة، والجدال بلغة خشنة؛ فالوسيلة واحدة وإن اختلفت الطرائق، وقد ابتعدوا بصراعهم هذا عن الهدى فأصبحوا في دائرة الضلال الذي هو زيغ عن طريق الله المستقيم؛ فأورثهم عقابا منه الذل والخذلان، إذ يبدون أمام أعدائهم في دركات الحضيض؛ ولو بقوا على هذه الحالة فإنهم سيتعرضون للاندثار الذي هو الزوال والفاء.

وقد أعطى الأمين للشعر في ديوانه قيمة معتبرة -إضافة إلى نظمه وطرح مواضيعه بوساطته- فأعطى له تعريفات ابستمولوجية وتنظيرات نقدية؛ مفرقا بين الشعر الأصيل ونقيضه الدحيل؛ فقال:

رَثَّةُ الشَّعْرِ هِيَ الرُّوحُ الَّتِي تَحْيَا خُلُودًا  
 لَمْ يَكُنْ إِيقَاعُهَا يَوْمًا غُلُولًا أَوْ قِيُودًا  
 إِنَّهَا فِي حُسْنِهَا كَانَتْ حُلِيًّا وَعُقُودًا  
 قَدْ وَرَثْنَاهَا حُدُودًا سَوْفَ نَرَعَاهَا حُدُودًا  
 مَنْ تَعَدَّاهَا لِسُخْفٍ كَانَ مُرْتَدًّا جَحُودًا<sup>2</sup>

فقد وظّف مصطلحات عروضية مرادفة لبعضها ك: رثة الشعر التي هي إيقاعه، وأعطى له فسحة لغوية للتوضيح والشرح؛ فذكر كلمة (عُقُودًا) التي تعتبر نوعا من الحلي، وذكر كلمة (مُرْتَدًّا) التي تناسبها كلمة (جَحُودًا) وغرضه من كل تلك المرادفات -بالإضافة إلى وسع ملكته اللغوية وإعطاء النص الشعري آفاقا رحبة لقراءته- هو التأكيد على أهمية الإيقاع الشعري في ضبط النغمة الشعورية للنص، وإعطائه الفسحة الجمالية للتعبير عن مكونات دلالاته

<sup>1</sup> الأمين أحمد، مصدر سابق، ص: 158.

<sup>2</sup> نفسه، ص: 221.

العميقة، والانغماس في تحليل سياقاته المختلفة، وضرورة المَحَافَظَة على هذا النَّسَق؛ وإلا فهو انحراف عن سِير العروض الأصيل وطريقه.

وعلى كل حال؛ فإن الترادف الحاصل قد أتاح للشاعر سبيلا من السُّبل المُتعددة في التعبير عما يجُول بخاطرهِ<sup>1</sup>.

واستعمل الأمين في بعض الأحيان الترادف والتضاد معاً؛ وقد استعان بهما الشاعر ليُوضِّح رسالته الشعريّة؛ فضلا عن إعطاء المساحة الشاسعة للغة الشعورية لتساهم في الوعي وجلب انتباه القراء من خلال اختيار الكلمات ووضعها في إطار تركيبي مناسب؛ ليحدث الانزياح؛ فتزداد اللغة غموضا وجمالا؛ وتلك ما تقتضيه الدراسة الأسلوبية.

فمن المواضيع الشعريّة التي اجتمع فيها الترادف والتضاد قصيدة بعنوان "يا رجّال الهدى خذوا بيد القوم":

أَيُّ وَيْلٍ وَأَيُّ حِزْيٍ دَهَانَا      أَيُّ عَارٍ يَا وَيْلَتَاهُ غَوَانَا  
أَيُّ غَيٍّ وَأَيُّ رِجْسٍ تَفَشَى      بِالِدَنَانِيَا وَالْمُوبِقَاتِ اكْتِسَابَا  
مَا بِنَا؟ مَا لَنَا أَنْحُنْ نِيَامٌ      أَمْ قِيَامٌ فِي رُشْدِنَا فِي هُدَانَا<sup>2</sup>

نلمس في هذه الأبيات الترادف في الألفاظ التالية: (وَيْلٍ، حِزْيٍ، عَارٍ، غَيٍّ، رِجْسٍ) وهي تشترك في مفهوم (المُوبِقَاتِ وَالِدَنَانِيَا) التي هي ضد (الرُّشْدِ وَالهُدَى) ولهذه الثنائية معنى واحد؛ وقد جاءت موضحة شارحة لتلك المعاني؛ أما التضاد فيتجلى في: (نِيَامٌ / قِيَامٌ)، والتضاد كذلك بين (المُوبِقَاتِ وَالِدَنَانِيَا) و(الرُّشْدِ وَالهُدَى)؛ وقد جمَع الأمين بين المعنى وضده لغرض أن يبيّن مستوى تردّي الأمة وهوانها بالموبقات بعد أن كانت في عزٍّ ومنعة بالهدى والأعمال الطيبة؛ هذا من جهة، ومن جهة أخرى يتضح لنا جمال الاختيار والتركيب في الدلالة الأسلوبية من خلال الجمع بين المعنى وضده.

### ثالثا: المشترك اللفظي:

هو اللفظ الواحد الدال على معنيين مختلفين فأكثر، دلالة على السواء عند أهل تلك اللغة، ومثال العين للماء والعين المبصرة والجاسوس<sup>3</sup>.

<sup>1</sup> عبد الحكيم مرابط، البنيات الأسلوبية، مرجع سابق، ص: 138.

<sup>2</sup> الأمين أحمد، مصدر سابق، ص: 129.

<sup>3</sup> رمضان عبد التواب، فصول في فقه اللغة، ص: 324.

والمشترك اللفظي يترك التأويل للقارئ واسعا، ويساهم في إثراء اللغة التي تمنح المبدع عدة إمكانات للتعبير عما يحول في أحاسيسه، وهو تطور لغوي في قاموس الشاعر لاستخدامه دلالات مختلفة للفظ واحد.

وقد ورد المشترك اللفظي في مدونة الأمين في مواضع متعددة، وبمعانٍ مختلفة كذلك، وجاء في الأسماء والأفعال؛ إلا أن وروده في الأسماء كان أكثر وبنسبة كبيرة، وسنختار بعض الألفاظ التي تُعزز هذا القول.

### 1-اليد/ الأيدي/يديه/ الأيادي:

وردت اليد في مواضع متفرقة من الديوان بعدة معانٍ، مما يجعلها تُخدم منطلق المشترك اللفظي، وجاءت مفردة تارة ومثنى وجمعا تارة أخرى؛ ولنا أن نتلمس معانيها المتجسدة في: الكفّ والنعمة والإحسان والقوة والسلطان والقدرة والطاعة، وغيرها من المعاني التي تحكمها طريقة الاستعمال، وغرض المتكلم منها؛ وسنكشف ذلك من خلال الاستشهاد بالأمثلة الآتية:

#### أ- الكفّ:

يقول الأمين واصفاً كفّه:

أَرَاكِ يَدِي آيَةً وَجَمَالَ      وَحَامِلَةً لَفْظَ رَبِّ الْجَلَالِ  
يَدِي أَنْتِ حَلٌّ لِلْغَزِ السُّؤَالِ      فَلَوْلَاكِ مَا كَانَ مَعْنَى الْحَيَاةِ<sup>1</sup>

فقد استعمل الأمين في هذين البيتين لفظة (يَدِي) ودلّت على كفّه الحقيقية التي هي عضو أساس في جسم الإنسان، وهي آية في الجمال الذي أبدعه الله عز وجل.

وجاءت لفظة اليد بمعنى الكفّ كذلك في قوله:

وَيْدُ الْأُمِّ تُعَبُّ الْـ      كَأْسَ شَايَا فِي هِنَاءِ<sup>2</sup>

فهي تدل هنا على الكف الحقيقية للأم التي تملأ الكؤوس بالشاي. وفي قوله كذلك:

مَا إِنْ تَصِيرُ فِي الْيَدِ      لَمْ تَنْتَظِرْ حَتَّى الْغَدِ<sup>3</sup>

يتضح أن هذا الشيء يكون في كفّ الإنسان يلمسه بيده متحكما فيه، وقد قلنا سابقا في القصيدة أن هذا الشيء يمكن أن يكون ماديا كالكرة، أو معنويا كالحرية.

<sup>1</sup> الأمين أحمد، مصدر سابق، ص: 217.

<sup>2</sup> نفسه، ص: 124.

<sup>3</sup> نفسه، ص: 226.

## ب- المساعدة:

وقد استعملها في مواضع أخرى من الديوان بمفاهيم أخرى حقيقية ومجازية، مثل قوله:

مُدُّوا يَدًا نَحْمِ الْوَطْنَ مِنْ شَرِّ وَيَلَاتِ الْفِتَنِ<sup>1</sup>

فقد وظَّف اليد هنا بمفهوم المساعدة والحماية؛ أي مساعدة أبناء الوطن بعضهم بعضاً لحمايته والدوذ عن حياضه.

وفي القصيدة ذاتها يواصل الأمين خطابه الشعري قائلاً:

هَيُّوا مَعًا نَحْوَ الرَّغَدِ نَبْنَ الْبِلَادَ يَدًا يَدًا<sup>2</sup>

فبناء البلاد يكون بالتعاون والتآزر والتضامن بُغية استكمال بنائه وعلوِّ مقامه؛ ولا يتم هذا إلا بشدِّ الأيدي بعضها ببعض؛ فاليد الواحدة الوحيدة لا تستطيع أن تُصَفَّقَ إلا بمؤازرة أختها<sup>3</sup>.

وفي معنى المساعدة دائماً يقول الأمين متسائلاً ومستغرباً:

مَنْ ذَا سَيَأْخُذُ بِالْأَيْدِي عَظْمًا سَتَغِيرُ الْمَجْرَى لِتُفَرِّضَ مُحَدَّثَاتُهَا<sup>4</sup>

وهذا البيت يشير إلى تغيير الأوضاع المتعفنة في المجتمع؛ حيث لا يُتَصَوَّرُ أن يكون هذا التغيير فردياً ما لم تكن هنالك مساعدة حقيقية ومؤازرة قوية بين أبنائه الذين يفرضون واقعا أفضل.

وعند رثاء الشيخ صالح بزملال بعواطف الأمين الجياشة؛ فإنها تقول:

فَكَمْ مِنْ يَدٍ مِنْكَ مُدَّتْ جَنِيًّا مِنْ الْقَوْلِ وَالْفِعْلِ إِذْ كُنْتَ حَيًّا<sup>5</sup>

فالبيت يُعَدُّ مناقب الشيخ بزملال وأعماله الصالحة على مجتمعه، منها مساعدته لبني جلدته بأخذهم لأيديهم لِمَا فِيهِ صَلَاحُهُمْ دُنْيَا وَأُخْرَى، بالقول أو بالتُّصْحِ والإرشاد؛ والفعل أو القدوة والأسوة الصالحة؛ فضلاً عن ذلك كله قيامه بنشر العلم والفضيلة في أوساطهم.

ويعترف الأمين بأفضال أستاذه قائلاً له:

فَكَمْ مِنْ يَدٍ مِنْكَ قَدْ أَصْلَحَتْ وَكَمْ مِنْ نَدَى مِنْكَ صَانَ الْحِمَى<sup>6</sup>

<sup>1</sup> الأمين أحمد، مصدر سابق، ص: 101.

<sup>2</sup> نفسه، ص: 103.

<sup>3</sup> وهو المعنى الذي يُشير إليه المثل العامي: (يَدٌ وَحْدَةً مَا تُصَفَّقُ) مما يدلنا على التكامل بين أعضاء جسم الإنسان؛ فكيف بالتكامل مع أمته ومجتمعه!

<sup>4</sup> الأمين أحمد، مصدر سابق، ص: 108.

<sup>5</sup> نفسه، ص: 147.

<sup>6</sup> نفسه، ص: 150.

فمما لا شك فيه أن نبوغ الطلبة في مضمار العلم وصلاحهم في مجال التربية؛ له مجهود خفيّ وظاهر يعمل دوماً لتحقيق ذلك، هذا المجهود هو عمل الأستاذ والمُعلِّم والمربي المخلص الذي يساعد تلاميذه بتقنيات التعلُّم وآليات التفوق؛ وبالتالي فهو يأخذ بأيديهم إلى ما فيه نجاحهم العلمي وتألقهم الأخلاقي.

ويطلب الأمين العِلْمَ فيمُدُّ يد المساعدة إلى أستاذه قائلاً له:

وَ يَدِي مُدَّتْ لَعَلِّي مِنْ جَنَى فُصْحَاكَ أَقْطِفُ<sup>1</sup>

فالخطاب موجّه للشاعر صالح خرفي الذي يراه الأمين مثلاً أعلى للشعر العربي الفصيح؛ فيطلب يد العون والمساعدة ليكون نجماً مثله، أو ليرتقي في درجات الشعر، ويرتفع مقاماً عليّاً في مراتبه؛ وذلك عن طريق النهل من فصاحة اللغة العربية واكتشاف أسرارها الفنية.

ويعترف الأمين بمن كان سبباً في تكوين شخصيته وصقل موهبته، فيقول:

مُدُّ تَخَلَّى الْجَمِيعُ عَنِّي أَخَذْتُمْ بِيَدِي تُبْصِرُونَ قَلْبِي الضَّرِيرَ<sup>2</sup>

فاعتراف الأمين دليل على أن أي موهبة لا تولد من فراغ؛ بل هنالك أياد كانت تدعمه وتساعد ليرتقي في مجال الشعر بشكل خاص والأدب بشكل عام، والكلام نفسه لجميع المواهب والمهارات الأخرى التي تُكتسب بأخذ التجارب السابقة مع مساعدة أربابها وصولاً إلى التفوق والتألق.

ت- الصَّفْح: وردت كلمة اليد بمعنى الصَّفْح في هذا الشاهد الشعري:

مُدُّوا الأَيْدِي نَتَّصَفَحْ

مُدُّوا الأَيْدِي نَتَّصَالِحْ<sup>3</sup>

فهنا نلمس طلب الصَّفْح والصلح بالأيدي الحقيقية عند القراءة السطحية؛ لكن لو تأملنا في المعنى العميق سوف نجد أن العفو والصفح يكون بالقلوب وليس بحركات الأيدي فقط، وبالتالي فإن الأيدي في هذا الشاهد سوف تفهم من زاويتين: زاوية حقيقية سطحية وهي المصافحة والتسليم، وزاوية معنوية عميقة وهي التسامح والعفو وطلب المغفرة.

<sup>1</sup> الأمين أحمد، مصدر سابق، ص: 154.

<sup>2</sup> نفسه، ص: 196.

<sup>3</sup> نفسه، ص: 100.



### ث- القوة والسلطان:

جاءت اليد بمعنى القوة والسلطان في قول الأمين:

فَأَنْتَ كَمَا أُرِيدُ وَلَسْتَ إِلَّا أَدَاةً فِي يَدِ فَوْقَ الرَّعَايَا  
يَدٍ قَبَضَتْ عَلَيْكَ بِكُلِّ قَهْرٍ وَفَوْقَكَ مَرَّرَتْ كُلَّ الْمَطَايَا<sup>1</sup>

إذ يتضح من البيتين أن اليد التي فوق الرعايا والتي تُحكم الأمور بكل قهر هي يد لها من القوة والسلطان ما يجعلها كفيلة بفعل ذلك.

ووردت في موضع آخر بمعنى القوة والسلطة في قوله:

لَمْ يَمُتْ فِي يَدِ الْعَدُوِّ وَلَكِنْ قُتِلَ الْفَحْلُ بِيَدٍ مِنْ جَزَائِرِ<sup>2</sup>

جاء الحديث في هذا البيت عن الرئيس الجزائري السابق محمد بوضياف الذي اغتالته أيدي الغدر؛ ووضح الأمين أنه لم يُقتله أعداؤه؛ وإنما قتلته أناس من بني جلدته؛ فاليد التي تستطيع تنفيذ تخطيطات القتل والاعتقال لا بد أن يكون لها حظ من القوة والسلطان لتُقدِّم على هذه الأفعال الشنيعة.

ووردت في قصيدة "وَيْحَ الْمُعَلِّمِ" بمعنى القوة والسلطة المعنوية في قوله:

وَيْدُ الْمُعَلِّمِ لَا تَشُدُّ لِأَنَّهُ يَأْتِي الْأُمُورَ مُكَبَّلًا مَغْلُولًا<sup>3</sup>

فَيْدُ الْمُعَلِّمِ هُنَا قُوَّتُهُ وَسُلْطَتُهُ عَلَى الْقِسْمِ؛ إِذْ لَا يُمَكِّنُ أَنْ يَتَحَكَّمَ فِي الْقِسْمِ إِذَا كَانَتْ حَرِيَّتُهُ مَنْتَهَكَةً أَوْ فِيهَا قِيُودٌ إِدَارِيَّةٌ تَمْنَعُ أَدَاءَ عَمَلِهِ عَلَى الْوَجْهِ الْكَامِلِ؛ فَلَا بَدَّ أَنْ تُعْطَى لِلْمُعَلِّمِ صِلَاحِيَّاتِ التَّسْيِيرِ الْكَامِلَةِ لِتَسْيِيرِ الْقِسْمِ وَقِيَادَتِهِ قِيَادَةً رَشِيدَةً؛ مِنْ شَأْنِهَا أَنْ تُخْرِجَ ثَمَرَةً يَانِعَةً مُمَثِّلَةً فِي تَلَامِيذِ صُلَحَاءِ نُجَبَاءِ.

### ج- الفساد:

استعملت لفظة الأيادي بصيغة الجمع، ودلت على الفساد في قوله:

وَخَرَّبَ فِي الضَّمَائِرِ وَالْأَيْدِي فَعَاثَتْ بِالْفَسَادِ تُبِيحُ شَرَّهُ<sup>4</sup>

<sup>1</sup> الأمين أحمد، مصدر سابق، ص: 108.

<sup>2</sup> نفسه، ص: 58.

<sup>3</sup> نفسه، ص: 170.

<sup>4</sup> نفسه، ص: 90.

وُفِّقَ الأَمِينُ لاسْتِعْمَالِ الأَيَادِي بِصِيغَةِ الْجَمْعِ فِي هَذَا الْبَيْتِ؛ ذَلِكَ أَنَّ الْمَفْسِدِينَ يَتَّفِقُونَ عَلَى التَّخْرِيبِ وَالنَّهْبِ وَالسَّلْبِ، وَتَتَشَارَكُ مَعَهُمْ أَيْدِيهِمْ كُلُّهَا لِيُظْفَرُوا بِمَا يَسْرِقُونَ أَوْ يَخْرِبُونَ.

### ح - الإحسان:

جاءت اليد بمعنى النعمة والإحسان والسَّخَاءِ فِي قَوْلِ الأَمِينِ:

وَلَمْ تَبْقَ إِلَّا يَدُ الْمُخْلِصِينَ  
تَشُدُّ عَلَى الْجَمْرَةِ الْحَامِيَةِ  
وَلَمْ تَبْقَ إِلَّا يَدُ الْمُخْلِصِينَ  
تَمُدُّ تَجُودٌ عَلَى فَقْرِهَا سَاخِيَةٍ<sup>1</sup>

فاليد تدلُّ على السَّخَاءِ وَالْعَطَاءِ؛ وَذَلِكَ بِمَا تَنْفَقُهُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ رَغْمَ فَقْرِهَا وَعِوْزِهَا؛ لَكِنَّهَا أَبَتْ إِلَّا أَنْ تُسَاهِمَ فِي الإِحْسَانِ إِلَى الْآخَرِينَ بِمَا جَادَتْ بِهِ أَيْدِيهَا، وَالْإِنْفَاقِ سَبَبٌ فِي لَمِّ الشَّمْلِ وَالتَّعَاوُنِ وَالتَّأَزُّرِ بَيْنَ أَوْلَادِ الْمُجْتَمَعِ الْوَاحِدِ؛ وَهُوَ مَا يُحَقِّقُ الْمُسَاعَدَةَ الَّتِي أَشْرْنَا إِلَيْهَا آنِفًا.

### خ - العطف والحنان:

وبمعنى العطف والحنان استعملت اليد في قوله:

يَقْفِزُ الأَبْرِيَاءُ بَيْنَ يَدَيْهِ بِأَمْتَانٍ وَيَمْرُحُونَ ارْتِيَا حَا<sup>2</sup>

هذا البيت حديث عن مفدي زكرياء، ووصف لروح الأبوة والعطف والحنان التي تفيض من يديه كليهما؛ حين تعامله مع الناشئة والأطفال الصغار، فيفرحون ويمرحون معه مرددين أناشيده في جو من المرح والأريحية؛ فاليد التي لها جانب من القوة والصلابة الحديدية لديها كذلك جانب من العطف والإحسان والرحمة.

### 2- العين/ الأعين:

وردت في الديوان كلمة العين والأعين، بصيغة المفرد تارة، وبصيغة الجمع تارة أخرى؛ وتشعبت معانيها ضمن سياقاتها اللغوية الواردة فيها؛ وتمثلت في: الحسد، والحراسة والاهتمام والبصر.

### أ - الحسد:

يقول الأمين مُتحدِّثًا عن الأعين الحاسدة:

<sup>1</sup> الأمين أحمد، مصدر سابق، ص: 34.

<sup>2</sup> نفسه، ص: 55.

كَمِ آيَةٍ قُرْآنِيَّةٍ  
 كَمِ مِنْ أَحَادِيثَ شَرِيفَةٍ  
 كَمِ مِنْ أَمْثِلَ حَكِيمَةٍ  
 فِي صَدْرِنَا وَلَسْنَا نَنَا..<sup>1</sup>  
 لَمْ نُحْسِنِ الْإِخْلَاصَ فِي كِتَابَتِهَا بِمُخْتَلَفِ الْخُطُوطِ  
 كَمِي نُعَلِّقَهَا فَكَطَطُ..  
 كَتَمِيمَةٍ ضِدَّ انْتِقَامِ الْأَعْيُنِ..<sup>2</sup>

ففي الأبيات الشعرية خطاب للناس الذين يُعلِّقون في بيوتهم إطارات مزخرفة تحوي آيات قرآنية وأحاديث شريفة وحِكْمًا وأمثالا عميقة؛ لكنهم لا يفهمون مغازيها ولا يدركون معانيها؛ فهم يُعلِّقونها على الجدران كحجاب، أو كوقاية من الأعين الحاسدة التي تتمنى زوال النعم من أصحابها - رغم أنهم يَعْرِفُونَ أَنَّ عَيْنَ الْحَسُودِ لَا تَسُودُ - وفي هذه الأبيات إشارة قوية إلى اهتمام النَّاسِ بِالْمَظَاهِرِ، وغياب الوعي والمنطق في تصرفاتهم وسلوكياتهم.

#### ب- الحراسة:

يقول الأمين على لسان رجال الشرطة:

فِي الصُّبْحِ عَوْنٌ يُؤْنِسُ      فِي اللَّيْلِ عَيْنٌ تَحْرُسُ  
 وَالْخَيْرَ دَوْمًا نَغْرُسُ      لِتَطْمَئِنَّ الْأَنْفُسُ<sup>3</sup>

فاطمئنان الأنفس لا يتم إلا في ظلال الأمن؛ وهو ما يحرس عليه رجال الشرطة المُرابطون في كل صقع وربع من ربوع البلاد الرحبية؛ مُحافظين على هذا الأمن بالمُراقبة والحراسة والصرامة والانضباط ضدَّ كلِّ من تُسَوَّلُ له نفسه المَسَّاسُ بأمن الوطن؛ وقد وظَّفَ الأمين كلمة العين لتدلَّ على الحراسة والمُراقبة؛ وقد وردَ هذا المَعْنَى فِي الْحَدِيثِ الشَّرِيفِ عَلَى لِسَانِ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْقَائِلُ: «حُرِّمَ عَلَى عَيْنَيْنِ أَنْ تَنَالَهُمَا النَّارُ: عَيْنٌ بَكَتْ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ وَعَيْنٌ بَاتَتْ تَحْرُسُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ»<sup>4</sup>؛ فطوبى للعين الحارسة.

<sup>1</sup> الأمين أحمد، مصدر سابق، ص: 106.

<sup>2</sup> نفسه، ص: 106.

<sup>3</sup> نفسه، ص: 64.

<sup>4</sup> ابن الملقن سراج الدين الشافعي المصري، التوضيح لشرح الجامع الصحيح، تح: دار الفلاح للبحث العلمي وتحقيق التراث، دار النوادر، دمشق - سوريا، ط 01، 1429هـ/2008م، ج: 17، ص: 589.

## ت - الاهتمام:

يُنشد الأمين شعراً في مجمع من الأدباء:

أَيْهَذَا الْجَمْعُ عُذْرًا      إِنَّ أَنَا طَاشَتْ سِيهَامِي  
أَوْ أَنَا أَخْطَأْتُ رَمِيًّا      فَأَنَا لَسْتُ بِرَامٍ  
قَدْ تَلَاشَتْ كَلِمَاتِي      بَيْنَ فُرْسَانَ النَّظَامِ  
مِنْ صَنَادِيدِ فُحُولٍ      جَلَسُوا الْيَوْمَ أَمَامِي  
كُلُّهُمْ أُذُنٌ وَعَيْنٌ      وَاتَّبَاعٌ بِاهْتِمَامٍ<sup>1</sup>

في هذه الأبيات يعتذر الأمين أمام مجمع من الأدباء عما صدر منه من نقص أو زلة؛ ويعترف عن عجزه وقصوره أمام تلك القامات الأديبة والنخب العلمية؛ الذين يراهم أمامه مركزين منصتين مهتمين بأدبه وإنتاجه الشعري؛ وقد وظف الأذن للدلالة على الاستماع والإنصات، والعين للاهتمام والتركيز؛ وقد ورد هذا المعنى في عدة آيات قرآنية منها قوله تعالى: ﴿وَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ فَإِنَّكَ بِأَعْيُنِنَا﴾<sup>2</sup> أي: باهتمامنا وحفظنا ورعايتنا، ويستعمل الناس هذا المعنى في قولهم: (على الرأس والعين).

## ث - البصر:

وقد جاءت العين بمعنى البصر وهي آلة الرؤية الحقيقية في عدة مواضع شعرية منها:

عِنْدَ الْجَزَائِرِ يَلْتَقِي الْأَجَابُ      وَعَلَى هَوَاهَا تُفْتَحُ الْأَبْوَابُ  
هِيَ قِبْلَةٌ عَرَبِيَّةٌ تَرْنُو لَهَا      كُلُّ الْعُيُونِ فَيَنْتَشِي الْإِعْجَابُ<sup>3</sup>

فالجزائر قبله يتجه إليها السياح من مختلف الأماكن ليمتتعوا عيونهم بجمالها الساحر في طبيعتها الخلابة، ونسماتها الساحرة، وتنوع مناخها الجغرافي، وشساعة مساحتها، واختلاف لهجاتها ولغاتها، وتشعب عاداتها وتقاليدها؛ وكل ما من شأنه أن يبعث عين الإنسان في التأمل في هذا التنوع الجميل الذي يجلب إليه الأنظار.

وفي موضع آخر يستعمل العين الباكية قائلاً:

<sup>1</sup> الأمين أحمد، مصدر سابق، ص: 165.

<sup>2</sup> سورة الطور، الآية: 48.

<sup>3</sup> الأمين أحمد، مصدر سابق، ص: 42.

لِبَرِّيَانٍ قَدْ ذَرَفَتْ عَيْونُ دُمُوعَ دَمٍ وَهَاجَتْ كُلُّ جَمْرَةٍ<sup>1</sup>

فقد بكت العين الدموع ونفدت، فبكت الدم ألماً وحسرة للفتن والقلاقل التي تهر بلدة بريان الجريحة من وقت لآخر، وتجرت هذه الفتن عشرات القتلى والجرحى والخسائر المادية المعتبرة في العتاد والممتلكات، فتذرف العيون الدموع حزناً وألماً وحسرة لكل هذه الأحداث الأليمة؛ كما أن هذه العيون تبكي لله عز وجل أن ينجيها من هذه الفتن وغيرها ما ظهر منها وما بطن. ويتحسّر الأمين للمخادعين الذين يخدعون الناس بمظاهرههم؛ ولكنهم يضمرون أشياء أخرى في داخلهم، فيقول:

فَكَيْفَ بَمَنْ بَصَرِيحِ اللُّغَى يُؤَكِّدُ أَنْ قَدْ أَسَاءَ العَمَلُ  
وَيُعْلِنُهَا جَهْرَةً.. إِنَّهُ ضَعِيفٌ وَفِي سَعِيهِ قَدْ فَشَلُ  
وَبِالْعَيْنِ أَبْصَرْتُ وَقْتَ انْسِحَابِ وَسَلَّم أَوْرَاقَهُ فِي عَجَلٍ<sup>2</sup>

رأى الأمين بعينه المبصرة هذا الممتحن الذي غادر قاعة الامتحان بعد أن سلّم أوراقه بسرعة فائقة؛ معتقداً أنه قد أساء الإجابة ولم يحسنها؛ لكن بعد ذلك يكتشف أنه ينجح بالواسطة<sup>3</sup> والعلاقات الإدارية المشبوهة؛ فتحسّر الأمين لهذا الموقف؛ فالعين المبصرة ترى شيئاً، وعين البصيرة ترى شيئاً آخر، ولا عجب! فالمظاهر خداعة بريقها ولمعانها. ويذكر الأمين تأثير الصور المُستحدثة في الشعر قائلاً:

وَالصُّوَرُ المَلْعُومَةُ  
تَنفَجِّرُ بِالْعَيْبِ المَجْنُونِ  
تَسْتَجْلِي آفَاقَ السِّرِّ المَكْنُونِ  
فَتُرِينَا مَا لَا تُبْصِرُهُ العَيْنُ  
وَتُسَمِّعُنَا مَا لَا تَسْمَعُهُ الأُذُنُ<sup>4</sup>

<sup>1</sup> الأمين أحمد، مصدر سابق، ص: 90.

<sup>2</sup> نفسه، ص: 180.

<sup>3</sup> وهو ما يُعرف عند النَّاسِ باللهجة العامية: المَعْرِيفَة.

<sup>4</sup> الأمين أحمد، مصدر سابق، ص: 224.

فالإبداع الجمالي في الشعر عن طريق توليد صور بلاغية شاعرية مبتكرة تهيم في العالم الأخرى، وتستكنه عالم الغيب؛ تُعطي فرصة للإنسان أن يرى بعينه صوراً مقروءة، يعجز أن يراها في العالم الحقيقي؛ لأنَّ بصره محدود؛ بينما إن أطلق العنان لتفكيره وإبداعه فسيرى صوراً شعرية تفتح آفاق عقله، وتنمي تفكيره المغلق إلى رؤى مفتوحة.

ويوظف الأمين كلمة العين للدلالة على الانشغال بالمظاهر قائلاً:

كَمَ آيَةٍ قُرْآنِيَّةٍ  
 كَمَ مِنْ أَحَادِيثَ شَرِيفَةٍ  
 كَمَ مِنْ أَمْثَالٍ حَكِيمَةٍ  
 فِي صَدْرِنَا وَلِسَانِنَا..  
 لَمْ نُحْسِنِ الْإِخْلَاصَ فِي كِتَابَتِهَا بِمُخْتَلَفِ الْخُطُوطِ  
 كَمَا نُعَلِّقُهَا فَفَقَطُّ..  
 كَتَمِيمَةٍ ضِدَّ انْتِقَامِ الْأَعْيُنِ..  
 أَوْ تُخَفِّفُ فَنِيَّةً لِلْأَعْيُنِ..<sup>1</sup>

فالناس منبهرون بالمظاهر، وذلك بتعليقهم لوحات تحمل آيات قرآنية وأحاديث شريفة وأمثال حكيمة لا لغرض استلهاهم العبر منها وفهمها وتطبيقها؛ بل لزخرفة الجدران لتمتع العين برؤية جمال خطوطها وألوانها وأشكالها؛ وبهذا الشكل تُصبح العين آلة للتلذذ والتمتع بالأمور الشكلية السطحية دون التمعن في الأمور العميقة.

### 3- الآيات/ الآيات:

استعمل الأمين كلمة الآية والآيات، بصيغة المفرد تارة، وبصيغة الجمع تارة أخرى؛ وقد تنوعت معانيها؛ وكان أهمها هو: المعجزة، والقرآن والعلامة.

أ- المعجزة: وهي من معاني الآية؛ لقوله تعالى: ﴿وَيَا قَوْمِ هَذِهِ نَاقَةُ اللَّهِ لَكُمْ آيَةٌ فَذَرُوهَا تَأْكُلْ فِي أَرْضِ اللَّهِ وَلَا تَمْسُوهَا بِسُوءٍ فَيَأْخُذَكُمْ عَذَابٌ قَرِيبٌ﴾<sup>2</sup>؛ فالآية والمعجزة هنا هي ناقة الله التي سخرها لعباده من قوم ثمود.

<sup>1</sup> الأمين أحمد، مصدر سابق، ص: 106.

<sup>2</sup> سورة هود، الآية: 64.

يقول الأمين عن أيام الثورة والتضحية:

لِلَّهِ يَوْمٌ أَنْتَ يَا يَوْمَ الْفِدَا      لَوْلَا مَآثِرُكَ الْعِظَامُ تُتْرَجَمُ  
يَوْمٌ تَفَرَّدَ فِي الزَّمَانِ بآيَةٍ      مَا زَالَ عَبْقُرُ وَحْيِهَا يُسْتَلْهَمُ<sup>1</sup>

فقد وردت كلمة آية بمعنى المعجزة؛ حيث تُعدُّ الثورة سببا في انتصار الشَّعب الجزائري المستضعف المَغْلُوب على أمره على أقوى قوة استعمارية في القرن العشرين، وأعتها في القوة والعدد والعتاد، وإنَّ انتصار عدد قليل على عدد كبير لهُوَ معجزة ربانية نصر الله بها الثَّائرين الجزائريين على خصمهم المُستدمرين.

ويُفرد الأمين حديثا مُطَوَّلًا عن عظماء الثورة الجزائرية الذين صنعوا لَهَا ولأنفسهم معجزة؛ فيقول في شأن واحد من هؤلاء:

آيَةٌ أَنْتَ لِلْجَزَائِرِ كُبْرَى      لَمْ تَزَلْ فِينَا بِالْخَوَارِقِ تَتْرَى  
أَبْدًا.. لَمْ تَمُتْ وَلَمْ تَفْنِ كَلًّا      إِنَّمَا أَنْتَ ذِكْرُهَا الْحَيُّ دَهْرًا  
أَنْتَ سِرٌّ مِنْ وَحْيِهَا أَزْلِيٌّ      أَبْدِيٌّ أَعْجَبُ بِسِرِّكَ سِرًّا<sup>2</sup>

الحديث في هذه الأبيات عن شاعر الثورة التحريرية مفدي زكرياء الذي خلدها شِعرا تتغنى به الأجيال؛ فرغم أن مفدي قد قضى نحبه والتحق بالرفيق الأعلى إلا أنَّ أناشيده الثورية والحماسية ما زالت ترددها الألسن وتحفظها ذاكرة الأمة الجزائرية؛ وكأنَّ مفدي بذلك لم يَمُتْ ما دام شِعره يُذكر في كل وقت وحين؛ وهو بهذا الشَّكل -بالنسبة لبلاده الجزائر- بمثابة المعجزة الكبرى التي لا تموت ولا تفنى.

ويمدح الأمين الرسول صلى الله عليه وسلم الذي هو معجزة تمشي على رجلين من خلال ما جاء به من الوحي والآيات البينات، فيقول:

آيَةٌ أَنْتَ يَا مُحَمَّدُ كُبْرَى      نُورُهَا لَا يَزَالُ فِي الْكَوْنِ يَتْرَى  
آيَةٌ كُنْهَ سِرُّهَا أَزْلِيٌّ      أَبْدِيٌّ إِعْجَازُهَا قَدْ أَصْرًا<sup>3</sup>  
آيَةٌ صَاغَهَا إِلَهُهُ بِلُطْفٍ      دُونَهُ قُوَّةُ الْمَدَارِكِ حَيْرَى

<sup>1</sup> الأمين أحمد، مصدر سابق، ص: 38.

<sup>2</sup> نفسه، ص: 49.

<sup>3</sup> نفسه، ص: 137.

آيَةٌ فَوْقَ كُلِّ وَصْفٍ وَعِلْمٍ لَمْ يَزَلْ سِرٌّ سِحْرَهَا مُسْتَمِرًّا  
آيَةٌ تَغْمُرُ الْوُجُودَ بِنُورٍ سَرْمَدِيٍّ يَبُثُّ خَيْرًا وَبِرًّا<sup>1</sup>

فالرسول صلى الله عليه وسلم معجزة نبوته وبما جاء معه من معجزات خالداً؛  
أهمها القرآن الكريم الذي صاغه الله دستوراً للبشرية جمعاء، ويحمل في طياته النور  
والرحمة والخير للأمة؛ ورغم أن الرسول صلى الله عليه وسلم قد مات؛ إلا أن ذكره لم يمت؛  
فهو الذي جاءنا بالقرآن الكريم، والقرآن يُتلى ليل نهار، وجاءنا بسنة النبوة، وسننه باقية،  
والناس يصلون على النبي كما صلى الله عليه وملائكته؛ فهو -إذا- آية خالدة ومعجزة باقية.  
أ- القرآن:

يذكر الأمين الآية بمعنى القرآن الكريم؛ فيقول:

كَمْ آيَةٍ قُرْآنِيَّةٍ  
كَمْ مِنْ أَحَادِيثَ شَرِيفَةٍ  
كَمْ مِنْ أَمْثِلَ حَكِيمَةٍ  
فِي صَدْرِنَا وَلِسَانِنَا..<sup>2</sup>

والآية هنا بمعنى كلام الله تعالى الممكنون في قرآنه العظيم لقوله عز من قائل: ﴿وَلَقَدْ  
ضَرَبْنَا لِلنَّاسِ فِي هَذَا الْقُرْآنِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ وَلَئِنْ جِئْتَهُمْ بِآيَةٍ لَيَقُولَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا  
مُبْطِلُونَ﴾<sup>3</sup>؛ ودلالة شعر الأمين أن الناس يحفظون القرآن والحديث والأمثال والحكم،  
وتلوها ألسنتهم وتحويها صدورهم؛ لكن واقعهم بعيد عن ذلك.

ب- العلامة:

من معاني الآية العلامة؛ ودليل ذلك قوله تعالى على لسان زكرياء عليه السلام: ﴿قَالَ رَبِّ  
اجْعَلْ لِي آيَةً قَالَ آيَتُكَ أَلَّا تُكَلِّمَ النَّاسَ ثَلَاثَ لَيَالٍ سَوِيًّا﴾<sup>4</sup> أي: اجعل لي علامة.  
ومن المواضع الشعرية التي جاءت فيها الآية بمعنى العلامة ما يلي:

<sup>1</sup> الأمين أحمد، مصدر سابق، ص: 137.

<sup>2</sup> نفسه، ص: 106.

<sup>3</sup> سورة الرُّوم، الآية: 58.

<sup>4</sup> سورة مريم، الآية: 10.



إِزْرَعُوا الْأَفْرَاحَ فِي عِيدِ الْجَزَائِرِ وَارْفَعُوا الرِّيَّاتِ ذَا يَوْمِ الْمَفَاخِرِ  
وَأَنْتَشُوا عِزًّا عَلَى طِيبِ الْمَآثِرِ وَاشْرَبُوا الدُّكْرَى بِأَعْمَاقِ الْمَشَاعِرِ

### حَرَّرُوهَا آيَةً تُخَيِّبِ الضَّمَائِرَ<sup>1</sup>

فتحرير الجزائر علامة على قوة الضمائر وحياتها؛ إذ لا يقبل ضمير أي إنسان عاقل أن يرضى لنفسه الذل والمهانة؛ فضلا عن رضاه لمستدمر غاصب جاثم على صدورهم قرنا من الزمن. ويصف الأمين اللحمة الجزائرية المساندة للعراق قائلا:

كُنَّا دُونَ افْتِرَاقٍ      كُنَّا دُونَ انْشِقَاقٍ  
كُنَّا الْيَوْمَ اسْتِفَاقٍ      وَصَنَعْنَا بَاتِّفَاقٍ

### آيَةُ الْخُلْدِ الْعِرَاقِ<sup>2</sup>

فالجزائر عبر التاريخ ولا زالت إلى اليوم لا تقبل أن تنتهك حرمت البلاد العربية الأخرى؛ لأي سبب كان؛ بل ترى لتلك الدولة السيادة الكاملة في التصرف في أمورها السياسية والاقتصادية؛ وقد وقفت موقفاً مشرفاً مع العراق رافضة بذلك أشكال التدخل الأجنبي فيها؛ لأن العراق علامة الخلد والبقاء<sup>3</sup>؛ فإن احتلت فسيأتي الدور على الدول الأخرى؛ وهذا ما وقع فعلا في أرض الواقع للأسف الشديد.

وفي سياق الحديث عن العراق وتاريخه يتواصل الخطاب الشعري للأمين؛ فيقول:

هُنَا السُّدْرَةُ الْعَصْمَاءُ فِي الْأَرْضِ آيَةٌ      بِهَا مَكَّنَ الْإِسْلَامُ فِي مُلْكِهِ الْأَمْرَ  
فَسُبْحَانَ مَنْ خَلَفَ الْعِرَاقَ وَشَعْبِهِ      وَفِي لَيْلِهِ الْمَيْمُونِ فِي سَعْيِهِ أَسْرَى<sup>4</sup>

ففي العراق آيات أو علامات تدل على تاريخه العريق في نُصرة الإسلام ونشره؛ فقد كانت حاضرة تاريخية عظيمة تركت بصمات خالدة في سِجِلِّ الأُمَّة الحافل؛ كما كانت مصدر إشعاع علمي وفكري وثقافي من خلال كم هائل من المؤلفات والكتب التي ألفها عباقرة المسلمين العراقيين عبر عجلة الزمن.

<sup>1</sup> الأمين أحمد، مصدر سابق، ص: 45.

<sup>2</sup> نفسه، ص: 116.

<sup>3</sup> وقد أشار إلى هذه القضية بالذات الشاعر الفلسطيني تميم البرغوثي؛ فقال: إِذَا مَا أَضَعْنَا شَامَهَا وَعِرَاقَهَا      فَنَلِكُ مِنَ الْبَيْتِ الْحَرَامِ مَدَاخِلَهُ

<sup>4</sup> الأمين أحمد، مصدر سابق، ص: 117.

#### 4-الحديث / الأحاديث:

استعمل الأمين كلمتي الحديث والأحاديث، بصيغة المفرد والجمع في عدّة مواضع من الديوان؛ وجاءت معانيها متمثلة في: حديث الرسول صلى الله عليه وسلم، والكلام أو الخبر.

أ- حديث الرسول صلى الله عليه وسلم:

يقول الأمين مؤظفا كلمة الحديث بمعنى الخطاب النبوي:

كَمْ آيَةٍ قُرْآنِيَّةٍ

كَمْ مِنْ أَحَادِيثَ شَرِيفَةٍ

كَمْ مِنْ أَمَائِلَ حَكِيمَةٍ

فِي صَدْرِنَا وَلِسَانِنَا..<sup>1</sup>

فقد ورد في شعر الأمين (أحاديث شريفة) وهي التي تعود للرسول صلى الله عليه وسلم؛ حيث تحمّل في طياتها منظومة الفقه الإسلامي والمعاملات الإنسانية والأخلاق العامة؛ وكثير من الناس يحفظون أحاديث النبيء ويرددونها بألسنتهم في مجالسهم؛ ولكن! شتان بين القول والعمل؛ فهم يقولون ما لا يفعلون؛ وهو ما يتأسّف عليه الأمين في شعره.

وفي السياق ذاته يتأوّه الأمين لما آل إليه تدنّي الناس قائلا:

نَعْرِفُ الدِّينَ صُورَةً دُونَ فِعْلٍ شَأْنُنَا كَالْحِمَارِ يَحْمِلُ سِفْرًا

أه.. لَوْلَا اليَقِينُ بِالنَّصْرِ حَقًّا بِالَّذِي جَاءَ فِي الْأَحَادِيثِ بُشْرَى

أَنْ سَيَعْلُو دِينَ الْهُدَى ذَاكَ وَعَدُّ قَبْلَ يَوْمِ النُّشُورِ فَتْحًا وَنَصْرًا<sup>2</sup>

فرغم اسوداد الواقع، ومرارته بالدين المزيف لدى كثير من المتمدّنين المبتعديين عن روح الدين الإسلامي الصّرف؛ إلا أنّ أحاديث النبيء صلى الله عليه وسلم التي ينبع منها بصيص الأمل؛ تبقى كفيّلة بأن ينصر الله دينه رغم هذا الجفأ الروحي؛ وسينتشر الحق ويعلو في الأرض ولو كره الكافرون والمُشركون.

ب- الكلام والخبر:

يقول الأمين مخاطبا روح الشّاعر مُفدي زكرياء:

<sup>1</sup> الأمين أحمد، مصدر سابق، ص: 105.

<sup>2</sup> نفسه، ص: 142.

يَوْمَ كَانَ الْحَدِيثُ يُزْهِقُ رُوحًا      قَدْ تَحَدَّثْتَ بَلْ تَحَدَّيْتَ حُرًّا  
وَتَحَمَلْتَ كُلَّ خَطْبٍ وَبَيْلٍ      فِي لَظَى الْوَيْلِ كُنْتَ تَمْضَعُ جَمْرًا<sup>1</sup>

فالحديث هنا هو كلام البشر وخطابهم اليومي الذي ينشر بينهم صحو الوعي والثورة؛ حيث كان يُكَلِّفهم أرواحهم؛ وهذا في عهد الاستعمار الفرنسي الغاشم؛ ولكن مفدي لم يأبه بمضايقاته وسجونه وتعذيبه؛ فراح يُرسل حديثه شعرا يقرع الآذان بصوته وإيقاعه، وينشر الرعب في نفوس أعدائه المستدمرين؛ متحديا صارخا بالحق في وجهه.

وفي السياق ذاته يُكذِّب الأمين مهارات المُستدمر قائلا:

وَحُرِّيَّةُ الْحِرَاكِ حَدِيثٌ وَهُمْ      لِكُلِّ السُّدْجِ الْحَمَقِيِّ الصَّحَايَا  
وَأُغْنِيَةُ الْحُقُوقِ وَمَا حَوَّثَهَا      مُهَاتِرَةٌ تُكَذِّبُهَا التَّوَايَا<sup>2</sup>

فمما دسَّه المستدمر في ادعاءاته السياسية: الديمقراطية، والحقوق، وحرية المسيرات؛ وكلها حديث وهم أو كلام كاذب؛ حيث نرى تبعات ذلك في أرض الميدان من تخريب وكسر وسرقة وتقتيل وحرق؛ وغيرها من أعمال الشغب التي تُرتكب باسم الحقوق والحرية؛ والخاسر الأكبر هو الإنسان؛ إذ يخسر ماله وأهله ودينه ووطنه.

وفي السياق ذاته يقول الأمين:

شَتَّتْنَا مَذَاهِبُ الشَّرْقِ وَالْغَرْبِ      بِ رُحْنَا نَشُدُّ ذَيْلَ عِدَانَا  
وَأَتَّخِذْنَا لَهُوَ الْحَدِيثِ أُنَيْسًا      وَهَجَرْنَا الْهُدَى وَبَعْنَا الْأَمَانَ<sup>3</sup>

فقد ضل الناس بين إلحادية الشرق وميوعة الغرب وركنوا إلى لهو الكلام الذي يُعتبر لغوا وحديثا فارغا، ونسوا أو تناسوا الهدى وهو ذكرُ الله؛ ولهذا أذلهم وأضعف شوكتهم وقهرهم أمام أعدائهم. ويخصَّص الأمين خطابه هذا للأمة العربية قائلا:

لَمْ يَعُدْ لِلْعَرَبِ مَا كَا      نَ بَرِيقًا يَتَلَالَا  
وَحَدِيثُ الْمَجْدِ أَضْحَى      عِنْدَنَا قِيلاً وَقَالَا<sup>4</sup>

<sup>1</sup> الأمين أحمد، مصدر سابق، ص: 50.

<sup>2</sup> نفسه، ص: 110.

<sup>3</sup> نفسه، ص: 129.

<sup>4</sup> نفسه، ص: 157.

فكلام المجد والقوة والعزة التي كانت للعرب أصبحت مجرد قول عابر؛ حيث نُسي تاريخهم النَّاصح بالمنجزات من أصحاب الرعيل الأوَّل؛ لأنَّهم لم يواصلوا على نهجهم بل حادوا عنه فضعفوا واستكانوا.

ويتأسَّف الأمين عن وضع المُعَلِّم قائلًا:

كَيْفَ الْحَدِيثُ عَنِ الْمُعَلِّمِ وَقَتْنَا      وَالْحَالُ أَحْبَبْتُ رِدَّةً وَضُحُولًا  
قَدْ صَارَ مَنْ أَدْنَاهُ أَفْضَلَ عَيْشَةً      وَأَعَزَّ شَأْنًا قِيَمَةً وَحُصُولًا<sup>1</sup>

فالكلام عن المُعَلِّم يبعث في النفس الحسرة والمَرارة؛ إذ كيف يُتصوَّر أن يكون في أسفل سافلين! -وهو المُربِّي المُكوِّن- بينما يعيش من هو أدناه علمًا وخبرةً ودرايةً في مستوى راق لا يليق به أصلاً.

### 5- الذِّكْر:

استعمل الأمين كلمة الذِّكْر في الديوان؛ ودلَّت على معنيين: معنى القرآن الكريم والصَّيت أو الشُّهرة.

#### أ- القرآن الكريم:

من أسماء القرآن الكريم الذِّكْر لقوله تعالى: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾<sup>2</sup>؛ وقد وُظِّفت كلمة الذِّكْر في موضعين:

الموضع الأول في سياق مدح الرسول صلى الله عليه وسلم:

كُتِبُ اللَّهُ بِالْبِشَارَاتِ نَادَتْ      وَالنَّبُوءَاتُ عَنكَ بِالذِّكْرِ تَشْرَى  
أَحْمَدٌ أَوْ مُحَمَّدٌ أَوْ صِفَاتٌ      لِنِحْصَالٍ أَوْ صُورَةٍ عَنكَ تُقْرَأُ<sup>3</sup>

فقد جاءت الكتب السماوية السابقة مُبشِّرةً بنبوَّة الرسول صلى الله عليه وسلم؛ وجاء الذِّكْر الحكيم مُمثلاً في القرآن الكريم؛ وأخبرنا بذلك موضِّحًا وشارحًا ومضيفًا عن قيمة الرسول صلى الله عليه وسلم وشأنه ورسالته من خلال آيِ الذِّكْرِ الحكيم. والموضع الثاني هو كلام الأمين عن قيمة اللغة العربية قائلًا:

<sup>1</sup> الأمين أحمد، مصدر سابق، ص: 171.

<sup>2</sup> سورة الحجر، الآية: 09.

<sup>3</sup> الأمين أحمد، مصدر سابق، ص: 138.

وَسِعَ الصَّادُ كِتَابَ الْـ لَهُ وَالْوَحْيَ الْمَعْظَمَ  
كَيْفَ لَا يَحْوِي الَّذِي أَدَّى مِنَ الذِّكْرِ وَأَقْرَمَ؟<sup>1</sup>

فقد شرف الله عز وجل اللغة العربية إذ حملت كلام الله بلسانها، وأدّت معاني التنزيل والوحي بكل جدارة واقتدار؛ فهي من باب أولى وأحرى أن تحوي ما دون القرآن الكريم من كلام البشر أو غير ذلك.

ب- الحِفظ في الذهن:

فالذكر الذي يتكرر يرسخ في الذهن؛ ومنه جاءت الذاكرة التي تنقش ما يُسجّل فيها بالقراءة والتكرار والكتابة والتذكّار؛ وفي هذا الصّد يقول الأمين مخاطباً روح مفدي رحمه الله:

آيَةٌ أَنْتَ لِلْجَزَائِرِ كُبْرَى لَمْ تَنْزَلْ فِيْنَا بِالْحَوَارِقِ تَشْرَى  
أَبْدًا.. لَمْ تَمُتْ وَلَمْ تَفْنِ كَلًّا إِنَّمَا أَنْتَ ذِكْرُهَا الْحَيُّ دَهْرًا<sup>2</sup>

فقد مرّ زمن غير قليل على وفاة مفدي؛ ولكنّ فضله وشخصه لا يزالان محفوظين في ذاكرة الأمة الجزائرية؛ فضلا عن أدبه وإبداعه؛ إذ بقيت أناشيده وأشعاره تُردّد في كل وقت وحين؛ وهو ما حفظ ذكر مفدي وخلّد اسمه في سجلّ الخلود.

وفي القصيدة نفسها يؤكد الأمين وجهة نظرنا بقوله:

و(مُفْدِي) لِسَانُهَا لَيْسَ يَبْلَى شَاعِرٌ خَلَّدَ الْمَآثِرَ ذُخْرًا  
عَرَفَ طَيْبٍ قَدْ كُنْتَ (مُفْدِي) وَعُودًا يَتَشَادَى مَا إِنْ تَضَوَّعَ ذِكْرًا<sup>3</sup>

فقد نُقش اسم مفدي في الأذهان؛ لأنه خلّد الجزائر بشعره وأدبه؛ فخلّدته ذكرا حميدا في نفوس أبنائها؛ فضلا عن كونه الشّاعر المتميز الذي كان لسان الثورة التحريرية؛ فحفظه التاريخ في سجّله، وحفظه المواطن الجزائري في عقله.

ورغم أنّ كثيرا من مناوئيه حاولوا طمس هويته؛ لكنّ ذكره في نفوس الجزائريين كان أقوى:

حَاوَلُوا قَبْرَ ذِكْرِكَ الْحَيِّ لَكِنْ ذِكْرُكَ الْحَيُّ صَارَ ذِكْرًا وَذِكْرِي  
فَضْلُكَ الْيَوْمَ شَاهِدٌ وَشَهِيدٌ لَّا.. وَلَنْ يُسْتَطَاعَ طَمْسُهُ نُكْرًا<sup>4</sup>

<sup>1</sup> الأمين أحمد، مصدر سابق، ص: 159.

<sup>2</sup> نفسه، ص: 49.

<sup>3</sup> نفسه، ص: 50.

<sup>4</sup> نفسه، ص: 51.

فشعر مفدي خلد اسمه وبقي ذكره حياً رغم موته منذ سنين خلت؛ فكلّماته القارعة للأذن توحى برصاص المقاومة، وأناشيد الثورية تدل على الرفض والإباء للمستعمر؛ ولذلك بقيت أشعاره خير شهيد على ثورة كبرى أسقطت أعتى قوة استعمارية عرفها التاريخ في القرن العشرين.

ت- الشرف:

يقول الأمين:

لَتَغْرَسَ فِي حُبِّ الشَّهَادَةِ قَلْبَنَا      وَتُحْيِي نُفُوسًا لَنْ تَبَاعَ وَلَنْ تُشْرَى  
وَمِنْ قَبَسِ الْإِسْلَامِ يَسْطَعُ نُورُهَا      وَيَحْمِلُ فِي أَحْشَائِهِ الذِّكْرَ وَالذِّكْرَى<sup>1</sup>

فالموت في سبيل الله ابتغاء الشهادة ودفاعاً عن الحرمات، وذوداً عن دين الإسلام يُورث في نفس صاحبه الشرف والثناء في الدنيا والآخرة، وسيظل ذكره شريفاً بنضاله وتضحيته في سبيل الله.

6- الشهادة:

استعمل الأمين كلمة الشهادة؛ ودلت على: الموت في سبيل الله، ووثيقة النجاح والخبر القاطع.

أ- الموت في سبيل الله:

يقول الأمين في حقّ الشهيد:

إِفْدَامُكَ الْمَشْهُودُ يَطْفَحُ بِالرِّضَا      يَسْمُو بِعِزَّتِهِ نَقَاءً طَاهِرُ  
حَتَّى ظَفِرَتْ وَنَلَتْ خَيْرَ شَهَادَةٍ      أَهْدَاكَهَا نَذْلُ جَبَانٍ غَادِرُ<sup>2</sup>

فالخطاب موجّه للشّهيد الذي مات في سبيل الله؛ مات من أجل الجزائر دفاعاً عنها وعن حرّماتها؛ وقد مات غدرا على يد الإرهاب الأعمى الذي طوّق الجزائر بعدوانه وجرائمه في تسعينات القرن الماضي.

وفي السياق ذاته يرثي الأمين شُهَدَاءَ المحنة الوطنية؛ ويخاطب كل واحد منهم بصيغة المفرد قائلاً:

فَأَنْتَ الشَّهِيدُ وَهَلْ تُضَاهِي الشَّهَادَةَ فِي الْفَخْرِيَّاتِ  
رُزِقْتَ الشَّهَادَةَ وَاخْتَارَكَ اللَّهُ حُبًّا.. فَيَا لِلْحَيَاةِ!  
بِمَوْتِكَ نَلْتَ الْحَيَاةَ حَيَاةَ الْيَقِينِ مِنَ الْغَيْبِيَّاتِ<sup>3</sup>

<sup>1</sup> الأمين أحمد، مصدر سابق، ص: 117.

<sup>2</sup> نفسه، ص: 83.

<sup>3</sup> نفسه، ص: 86.

فهؤلاء ماتوا شهداء ونالوا الشهادة في سبيل الله؛ لأنهم كانوا يحرسون وطنهم، ويدافعون عن حياضه، ويسهرون على حمايته من كيد الكائدين وشر الحاسدين وتخطيط الإرهابيين؛ ولكن جُلهم اغتيل غدرا وسُفك دمه بغير حق؛ فحسروا حياتهم الآنية؛ لكنهم ربحوا حياتهم الأخروية الباقية؛ ولآخرة خير من الأولى.

ومدح الأمين الذين يطلبون الشهادة قائلاً:

نَحْنُ فُؤَادٌ لِلشَّهَادَةِ      قَدْ أَلْفْنَا الْحَرْبَ عَادَةً  
كُنَّا عَزْمٌ لِإِرَادَةِ      نَقْتَضِي سَيْرَ الْقِيَادَةِ

نَعْتَلِي عَرْشَ السِّيَادَةِ<sup>1</sup>

فهؤلاء الذين يطلبون الشهادة هم الذين نذروا أنفسهم للدفاع عن أوطانهم؛ ولو كلفهم ذلك أن يحاربوا بكل ما أوتوا من قوة لفعلوا؛ وغايتهم في ذلك ابتداءً طلب الشهادة من الله عز وجل، وانتهاءً هو أن تحيا شعوبهم في سيادة واطمئنان وأمن.

وفي نسق الشهادة يتحدث الأمين باسم المُقاتلين العراقيين قائلاً:

فَقَدْ صَغُرَتْ كُلُّ الْعِظَائِمِ عِنْدَنَا      وَفِي زَحْفِنَا الْمَجْتُونَ دَانَتْ لَنَا الْبُشْرَى  
لِتَغْرَسَ فِي حُبِّ الشَّهَادَةِ قَلْبَنَا      وَتُحْيِي نُفُوسًا لَنْ تُبَاعَ وَلَنْ تُشْرَى<sup>2</sup>

وهؤلاء العراقيين نموذج للذين يطلبون الشهادة دفاعاً عن وطنهم العراق؛ ورداً للعدوان الغربي الذي دمر العراق وشتت أهلها وفرق شملهم؛ فما كان لهم إلا أن يحموا بلادهم ويبيعوا أنفسهم في سبيل الله حباً للشهادة، ودفاعاً عن الوطن والحُرُمات؛ وسيشهد التاريخ على بطولاتهم وإنجازاتهم كما يقول الأمين:

إِذَا مَا هَزَمْنَا لَيْسَ عَارًا وَإِنَّمَا      سَيُنْصِفُنَا التَّارِيخُ فِي ذِكْرِهِ فَخْرًا  
إِذَا مَا قُتِلْنَا فَالْمَصِيرُ شَهَادَةٌ      بِهَا بَصَمَاتُ الرَّبِّ تَطْفَحُ بِالْبُشْرَى  
فَصَبْرًا جَمِيلًا يَا عِرَاقُ لِتَحْصُدِي      ثَمَارَ جِهَادٍ قَدْ طَمَحَتْ لَهَا نَصْرًا<sup>3</sup>

<sup>1</sup> الأمين أحمد، مصدر سابق، ص: 115.

<sup>2</sup> نفسه، ص: 117.

<sup>3</sup> نفسه، ص: 118.

فهم يبذلون كل مساعيهم ليحموا وطنهم العراقي المحتل؛ فإن هُزموا أو غلبوا على أمرهم؛ فقد ربّحوا الشّهادة في سبيل الله؛ ويكفي فخراً لهم أنّ الله العظيم شهد لهم بها وهو الذي سيؤازرهم ويُثبّت أقدامهم لينتصروا على أعدائهم ولو بعد حين.

### ب- وثيقة النجاح:

من معاني الشهادة وثيقة النجاح؛ وهي ورقة تُسلم للمعني بالأمر، وتُثبت فيها مستواه العلمي والأكاديمي الذي يُحوّل له الحصول على عمل معين أو الارتقاء في درجات علمية ما. وقد وُظف الأمين كلمة الشّهادة؛ وقصد بها الشّهادة الجامعية التي تُثبت وثيقة النجاح في الحياة الجامعية من جهة، وتُعدُّ وسيلة ضرورية للقبول في عالم الشُّغل والوظيف من جهة أخرى. ومن المواضيع التي ذُكر فيها شهادة النجاح نجد قوله:

سَكَبْتُ الصَّبْرَ فِي طَلَبَاتِ شُغْلٍ      وَصَغْتُ صَحَائِفًا أَعْيَتْ يِرَاعِي  
وَأَرْدَفْتُ الشَّهَادَةَ عَن عُلُومِي      وَلَكِنَّ دُونَ رَاعٍ دُونَ وَاِع  
فَهَلْ تُجَدِّي الشَّوَاهِدُ فِي الْمَرَامِي      إِذَا كَانَتْ قِصَارًا دُونَ بَاعٍ؟<sup>1</sup>

فهنا يرى بأن الشهادة الجامعية وحدها لا تكفي للظفر بمنصب شغل؛ ما لم تُوصل تلك الشهادة بعلاقة إدارية أو ما يُعرف بالواسطة؛ وفي الوقت نفسه يتحسّر الأمين من هذا الفعل الذي يدلُّ على غياب الكفاءة، وتقديم المعارف والواسطات على التمكن العلمي والتفوق الدراسي.

وقد تذرّ الأمين من المُستوى المُتدنّي في الحرَم الجامعي قائلاً:

وَجَامِعَةٌ لِكُلِّ الْخَيْرِ إِلَّا      مِنْ التَّعْلِيمِ أَوْ تَكْوِينِ نَفْسٍ  
أَجَلٌ.. لَا شَيْءَ فِيهَا قَدْ يُمْنِي      فُوَادَ الْمَرْءِ مِنْ تَحْصِيلِ دَرَسٍ<sup>2</sup>  
سَمْتُ مَزَارَهَا كَرَهَا فَلَوْلَا      شَهَادَتُهَا لَمَا أَرغَمْتُ يَأْسِي<sup>3</sup>

فهو هنا يعبر عمّا يشعر به الطلبة من إحباط نفسي؛ ولذلك لغياب البرامج والمناهج الموافقة لروح العصر؛ فضلاً عن انعدام الوسائل البيداغوجية المساعدة على التفرغ الأكاديمي والبحث العلمي؛ إضافة إلى العراقيل الإدارية والبيروقراطية التي تُعاني منها بلادنا بشكل عام؛

<sup>1</sup> الأمين أحمد، مصدر سابق، ص: 127.

<sup>2</sup> نفسه، ص: 177.

<sup>3</sup> نفسه، ص: 177.



فأصبح هدف الطالب منصباً على نيل شهادة النجاح ولو على حساب التحصيل العلمي والبحث الجامعي؛ وهو ممَّا يُؤسف عليه ويُتحرَّر له!!

### ت- الخبر القاطع:

من معاني الشهادة الخبر القاطع الذي لا يقبل التردد والشك؛ لأنَّ لديه الشهود الذين يُقرُّون بصحَّة تلك الشَّهادة.

وقد وردت الشَّهادة بهذا المعنى في موضع واحد من الديوان؛ حين يقول الأمين:

فَشَهَادَةُ التَّارِيخِ أَبْلَغُ أَنْ تُجَسَّدَ بِالمَثَلِ  
إِنَّ الجَزَائِرَ قِصَّةٌ أَمْجَادُهَا شَعْبٌ بَدَلُ  
بَدَلِ الدِّمَاءِ وَفَاؤُهُ وَبِهَا المَذَلَّةُ قَدْ غَسَلُ<sup>1</sup>

فقد شهدت الجزائر على نفسها من خلال دماء أبنائها التي ساحت في سبيل أن تحيا حرَّةً أبية؛ وقد استوعب التاريخ هذه الأخبار؛ إذ تعرَّضت لعدة أنواع وأشكال من المستدمرين الغاصبين؛ الذين أرادوا إذلالها وسحقها؛ فالتحم شعبها صفًا واحداً وطرده كل أولئك الغزاة، وطهر أرضه وعرضه منهم.

### 7-الحُكْم:

وردت كلمة الحُكْم في الديوان بمدلولين: التسيير السياسي والمشينة الإلهية.

#### أ- التسيير:

فالتسيير إذاً هو الحُكْم لشؤون الناس لقوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ إِنَّ اللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُمْ بِهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ سَمِيعًا بَصِيرًا﴾<sup>2</sup>.  
يقول الأمين عن الحُكْم السياسي الجزائري:

جَزَائِرُ الأَمَلِ سَنَاكَ قَدْ أَطَلُ  
وَشَعْبُكَ البَطْلُ بِالْحُكْمِ قَدْ فَصَلُ<sup>3</sup>

فقد قصد الأمين أنَّ الشَّعب الجزائري كان حاسماً في ثورته؛ حيث انتزع الحُرِّية انتزاعاً وطرده المحتل الفرنسي ليأخذ زمام الأمور، ويبي دولته تحت حُكْمٍ سياسي يقوده

<sup>1</sup> الأمين أحمد، مصدر سابق، ص: 75، 76.

<sup>2</sup> سورة النساء، الآية: 58.

<sup>3</sup> الأمين أحمد، مصدر سابق، ص: 56.

الشَّعب الجزائري بمختلف أطيافه بممثلين يختارهم في المَجالس المُنتخبة؛ ليقوموا ببناء الجزائر؛ التي حرَّرها الجميع، وبينها الجميع.

ويغوص الأمين في تاريخ الحُكم الجزائري قائلًا:

سَلْ بَنِي رُسْتَمَ بَتَاهَرْتَ فَخَرًا      مَنْ أَقَامُوا بِالْمَكْرُمَاتِ كِيَانًا  
حَدِّدُوا عَهْدَ الرَّاشِدِينَ بِحُكْمٍ      حِصْنُهُ بِالِإِسْلَامِ وَالْعَدْلِ كَانَا  
وَالَّذِينَ اقْتَفَوْا السَّبِيلَ وَجَاؤُوا      بَعْدَهُمْ حَافِظِي الْعُهُودِ ائْتَمَانًا<sup>1</sup>

فتاريخ الجزائر عريق جدا في تسييرها السياسي؛ منذ فجر التاريخ؛ وقد أعطى لنا الأمين لَمَحَّةَ عن الحُكم الجزائري في العهد الإسلامي؛ إذ تُعدُّ الدَّولة الرستمية أوَّل دولة إسلامية أُنشئت في تيهرت بالغرب الجزائري؛ واعتمد حُكمها السياسي على تطبيق التَّعاليم الإسلامية السَّمحة بين الطوائف المختلفة المَشارب والمذاهب التي عاشت تحت كنف حُكمها؛ فضلا عن انتهاج العدل والمساواة في المعاملات البشرية.

وحين يتعلَّق الأمر بفساد التسيير في المؤسسات التربوية؛ فإننا نجد الأمين متحسِّرا بالقول:

وَالْوَالِدَانِ تَخَلَّيَا عَنْ شَأْنِهِ      وَعَلَى الْمُعَلِّمِ أَثْقَلُوا التَّغْوِيلَا  
وَبَدُّ الْمُعَلِّمِ لَا تَشُدُّ لِأَنَّهُ      يَأْتِي الْأُمُورَ مَكْبَلًا مَغْلُولَا  
مِنْ تَحْتِهِ جَيْشُ التَّلَامِيذِ الْأَلَى      قَدْ أَرَهَقُوهُ تَعْتُّتَا وَغُفُولَا  
مِنْ فَوْقِهِ حُكْمُ الْإِدَارَةِ نَافِذٌ      لَا يَعْرِفُ التَّبْدِيلَ وَالتَّحْوِيلَا<sup>2</sup>  
وَإِذَا ارْتَأَى رَأْيَا يَجُودُ بِنَفْعِهِ      لَمْ يَأْخُذُوا بِجَمِيلِهِ تَعْطِيلَا  
وَإِذَا اشْتَكَى لَمْ يَرَأُفُوا أَبَدًا بِهِ      لَمْ يَقْبَلُوا أَعْذَارَهُ تَهْوِيلَا  
بَلْ يُلْصِقُونَ بِهِ الْمَخَازِي كُلَّهَا      وَيَرَوْنَهُ سَبَبَ الرَّدَى تَنْكِيلَا<sup>3</sup>

يتحسَّر الأمين من فساد الحُكم الصَّادر من الإدارة في حق التَّعليم؛ حيث يذهب من جرائه الأستاذ ضحية لهذه الأحكام التي لا تقبل التعديل والتغيير؛ فيبقى المُعلِّم في أسوأ حالة؛ فهو ضحية لعدة أطراف؛ ضحية للوالدين والأولياء بسبب التسيب وغياب المراقبة والمُتابعة، وضحية لمخالفات التلاميذ التَّعلمية والأخلاقية، وضحية للفساد الإداري الذي يعيش في وسطه.

<sup>1</sup> الأمين أحمد، مصدر سابق، ص: 130.

<sup>2</sup> نفسه، ص: 170.

<sup>3</sup> نفسه، ص: 170.

## ب- المشيئة:

مشيئة الله هي حكمه لقوله تعالى: ﴿إِنَّ رَبَّكَ يَقْضِي بَيْنَهُمْ بِحُكْمِهِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْعَلِيمُ﴾<sup>1</sup>.

وقد ورد الحكم بمعنى المشيئة مرّة واحدة في الديوان؛ حيث يقول الأمين:

تَبَدَّدَ حُلْمِي وَبُؤْسِي أَتَّصَلَ      وَطَارَ فُؤَادِي لِمَا قَدْ حَصَلَ!  
أَيَعْقَلُ أَنَّ الَّذِي قَدْ جَرَى      مِنْ الْهَزْلِ فِي حُكْمِهِ قَدْ فَصَلَ؟<sup>2</sup>

فقد تألم الأمين كثيرا لما قد أصابه من بؤس ويأس؛ جرّاء ضياع آماله العريضة التي لم تتحقق في أرض الواقع؛ ولكن سرعان ما علم أن مشيئة الله اقتضت ذلك، وأن الخير هو ما اختاره الله لعبده؛ فاستسلم لمشيئة الله وقنع بحكمه؛ رغم أنه ظلّ مستغربا متعجبا.

## 8- القصور:

وردت كلمة القصور في الديوان؛ ودلّت على معنيين اثنين: العجز والنقص، والمنزل

العظيم الفاخر.

## أ- العجز والنقص:

يقول الأمين عن المناوئين للسان العربي المبين:

وَأَبْرَى كُلُّ حَقُودٍ      وَعَدَوٌّ يَتَهَجَّمُ  
يَدَّعِي بِالْكَذْبِ زُورًا      أَنَّ حَرْفَ الضَّادِ مُعَدَّمٌ  
إِنْ يَكُنْ تَمَّ قُصُورٌ      أَوْ ضُمُورٌ أَوْ تَأَزُّمٌ  
لَيْسَ مِنْهُ الْعَيْبُ لَكِنْ      أَهْلُهُ فِي الْخَلْقِ نُومٌ<sup>3</sup>

ثمّة أعداء متهجمون ضدّ لسان الضّاد الذي حفظَ كلام الله؛ وحجّتهم في ذلك أن اللسان العربي عاجز قاصر عن أداء المعاني والمفاهيم التي يراها هؤلاء في غيره من الألسن الناطقات؛ لكنّ الأمين يفنّد هذا الزعم الباطل؛ ويرى أن العجز والقصور في هؤلاء الذين احتقروا لغتهم ولم يعملوا على تطويرها وتحسينها فضلا عن التحدّث بها؛ فهي قوية من تلقاء نفسها؛ لأنّ خالقها جعلها رسالة للعالمين لأداء أشرف مهمة؛ ولذلك يمكن القول أن اللغة العربية قوية بنفسها ضعيفة بأهلها؛ واللغات الحيّة الأخرى ضعيفة بنفسها قوية بأهلها.

<sup>1</sup> سورة النمل، الآية: 78.

<sup>2</sup> الأمين أحمد، مصدر سابق، ص: 179.

<sup>3</sup> نفسه، ص: 158، 159.

ويتحدث الأمين عن الذين يُخَبِّونُ ضَعْفَهُم وعجزهم، ويُغَطُّونَهُ بِاللَّفِّ والخداع؛ فيقول:

بِنَفَاقٍ وَحِيلَةٍ فِي فَرَاعٍ      يَدْعِي الْعِلْمَ أَوْ يَلْفُ قُشُورَهُ  
ضَعْفُهُ وَاضِحٌ وَضُوحَ نَهَارٍ      سِرُّهُ فَاضِحٌ يُبِينُ قُصُورَهُ<sup>1</sup>

فكثير من النَّاس لا يعترفون بعجزهم العلمي ونقصهم الفكري؛ بل يـسـخـتـفـون وراء الحيل التي يقضون بها مآربهم، ويتفنعون بأوجه التفاق والخذيعة، ويتظاهرون بالعلم حتى يستروا قصورهم وفشلهم.

### ب- المنزل العظيم الفاخر:

وقد وردت كلمة القصور بمعنى المنزل العظيم الفاخر في عدَّة آيات قرآنية، منها قوله تعالى: ﴿تَبَارَكَ الَّذِي إِنْ شَاءَ جَعَلَ لَكَ خَيْرًا مِّنْ ذَلِكَ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَيَجْعَلْ لَكَ قُصُورًا﴾<sup>2</sup>.

يقول الأمين مُستذكرا خياله الطفولي:

وَأَعْلُو السَّمَاءِ فِي سَابِحَاتٍ صَنَعْتَهَا      تُطِلُّ عَلَيَّ كَوْنِي الْبَرِيِّ جَمَالًا  
تُطِلُّ عَلَيَّ مَا كُنْتُ أَبْنِي مَنَازِلًا      قُصُورًا مِنَ الْأَحْلَامِ مَدَّتْ ظِلَالًا  
إِذَا الرِّيحُ هَدَّتْهَا أَعَدْتُ بِنَاءَهَا      سُورًا بِلَا يَأْسٍ أَصُوغُ الْمِثَالًا<sup>3</sup>

فالخيال الطفولي عند الأمين كغيره من النَّاس الذين مرُّوا بهذه المرحلة خيال بريء مليء بالطموحات والأحلام؛ التي تُعدُّ أحلام يقظة يسبح فيها فكره في عوالم الخيال الواسعة أرحاؤه، فيبني في تلك العوالم قُصورا من الأمل لا تعرف رياح اليأس والإحباط؛ ففي هذه الأبيات يحنُّ الأمين إلى أيام طفولته حيث البراءة في أسمى معانيها سلوكا وواقعا، تتجلى في السُّرور والتفاؤل بعيدا عن القنوط والفشل واليأس التي تعترى الإنسان عند حوضه معترك الحياة.

وعند تشوُّق الأمين لزوجته يقول:

أَرْتَادُ كُلَّ نَجِيَّةٍ      عَلِّي أَحَقُّ رَغْبَتِي  
أَبْنِي قُصُورَ الْوَهْمِ عَا      لَ الْحَظَّ يَبْلُغُ مُنِيَّتِي<sup>4</sup>

<sup>1</sup> الأمين أحمد، مصدر سابق، ص: 182.

<sup>2</sup> سورة الفرقان، الآية: 10.

<sup>3</sup> الأمين أحمد، مصدر سابق، ص: 190.

<sup>4</sup> نفسه، ص: 201، 202.

فالشوق يجعله يبني قصورا من الوهم تهيم في تذكّار محبوبته واستشعار قُربها منه؛ لكنه سرعان ما يصدّم بالواقع فيجد نفسه بعيدا عنها؛ والمهمُّ في تلك الفترة أنّه أخذ راحة فكرية في ظلال قصور الخيال المصحّح بالعاطفة الجيّاشة للتعبير عن الحُبِّ والشوق لمحبوبته أو زوجته.

وفي السياق ذاته يهيم بخاطره في غمرة الأحلام قائلا:

فِي غَمْرَةِ الْأَحْلَامِ هَمْتُ بِخَاطِرِي      فَوْقَ الظُّنُونِ أَصْبُ رَهْفَ الْخَاطِرِ  
بِاللَّحْنِ بِالنَّغْمِ السَّعِيدِ عَلَى الْهَوَى      أَبْنِي قُصُورًا بِالْخَيَالِ الطَّائِرِ<sup>1</sup>

فتلك الأحلام تجعل خياله يُسافر بأجنحة الأمل ليبني قصور الهوى والحُبِّ والتفاؤل في عالم الخيال الواسع؛ فيعيش بذلك راحة نفسية ونشوة عقلية تُذهب عنه أتعاب الحياة وأدرانها؛ فيشعر وكأنّه يعيش في قصر حقيقي فاخر.

9-السُّنَّةُ/ السُّنَنُ:

وردت كلمة السُّنَّةُ في الديوان مفردا وجمعا؛ ودلّت على معنيين اثنين: الطريقة، ونهج النبيء محمد صلى الله عليه وسلم.

أ- الطريقة:

وقد جاء في القرآن الكريم آيات عديدة بلفظ السُّنَّةُ، وبمعنى الطريقة ونواميس الله تعالى في كونه؛ ومنها هذه الآية: ﴿سُنَّةَ اللَّهِ الَّتِي قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلُ وَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَبْدِيلًا﴾<sup>2</sup>.

وفي هذا السياق يقول الأمين عن مقتل الرئيس الجزائري السَّابِقِ مُحَمَّدِ بوضيف:

قَتْلُ (بُوضِيْفِ) كَانَ خِطْنًا كَبِيرًا      إِذْ أَمَدَّ الْحَيَاةَ فِي كُلِّ ثَائِرٍ  
كُنَّا لِلْفَقِيدِ نَسْخُ جَدِيدٍ      نَتَحَدَّى وَتَزْدَرِي بِالْمَخَاطِرِ  
وَعَلَى عَهْدِهِ وَفَاءً سَنَمُضِي      نَقْتَفِي سُنَّةَ الْأَسْوَدِ الْعَبَاقِرِ<sup>3</sup>

<sup>1</sup> الأمين أحمد، مصدر سابق، ص: 211.

<sup>2</sup> سورة الفتح، الآية: 23.

<sup>3</sup> الأمين أحمد، مصدر سابق، ص: 59.

فالأمين يرى أن الذين فعلوا هذه الجريمة سيدفعون الثمن غاليا؛ وذلك بتنشئة جيل جديد يكون مثله ويقتفي طريقته ومنهجه في النضال السياسي والفكر الثوري والوفاء الاجتماعي بغيرة بناء الجزائر والحفاظ عليها.

وفي موضع شعري آخر استعمل الأمين لفظ السنّة بصيغة الجمع، فقال:

سُنُّ الرَّحْمَانِ عَلَى الْإِنْسَانِ تُسَطَّرُ  
أَبْدًا.. مَا لَمْ يَتَحَرَّكَ لَنْ يَتَطَوَّرَ  
لِنُغْيِّرَ مَا بِالنَّفْسِ لِكَيْ نَتَغَيَّرَ  
لِنُحَرِّرَ أَنْفُسَنَا حَتَّى نَتَحَرَّرَ<sup>1</sup>

فَسُنُّ الرَّحْمَانِ هِيَ نَوَامِيْسُهُ وَمُنَاهِجُهُ الْكُونِيَّةُ الَّتِي يَتَعَلَّمُ مِنْهَا الْإِنْسَانُ كَيْفَ يَتَطَوَّرُ وَيَتَحَرَّرُ؛ وَمِنْ تِلْكَ السُّنَنِ أَنَّ الْإِنْسَانَ لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَتَغَيَّرَ إِلَّا إِذَا عَزَمَ عَلَى التَّغْيِيرِ وَكَانَتْ هُنَاكَ قُوَّةٌ وَرَغْبَةٌ مِنْ دَاخِلِهِ اسْتِعْدَادًا لِذَلِكَ؛ وَالآيَاتُ الشُّعْرِيَّةُ تُشِيرُ إِلَى آيَةِ كَرِيْمَةٍ تَحْمِلُ فِي مَدْلُوْهَا سُنَّةَ التَّطَوُّرِ وَالتَّغْيِيرِ عِنْدَ الْإِنْسَانِ؛ قَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ﴾<sup>2</sup>.  
وَيُخَاطَبُ الْآمِينُ الْإِرْهَابُ الْأَعْمَى فَيَقُولُ:

مَاذَا رَبِحْتَ مِنَ الْجَرَائِمِ وَالْمَظَالِمِ مُذْ طَعَيْتَ؟  
مَا هَكَذَا تُؤْتِي شُؤُونَ الشَّعْبِ لَوْ أَنْتَ اقْتَدَيْتَ  
بِالْعِلْمِ وَالسُّنَنِ الَّتِي تَزِنُ الْحَيَاةَ إِذَا رَمَيْتَ  
لَوْ كُنْتَ تَسْمَعُ أَوْ تَعِي.. مَا كُنْتَ حَتْفَكَ قَدْ لَقَيْتَ<sup>3</sup>

فهذا الإرهاب عاث في أرض الجزائر فسادا وخرابا؛ ودمر الشعب قتلا واغتialا؛ وذلك بزرقه الرعب والظلم والإجرام في نفس شعب أعزل؛ وقد لقي حتفه وانتهى أثره في آخر المعركة بفضل الله أولا وتجنّد الشعب الجزائري وقوات أمنه المختلفة أسلاكها ضدّ هذا الوباء الخطير، والسبب واضح يتمثل في أن سنن الكون ونواميسه لا تُحايي الظلم والفساد والباطل؛ إذ لا بدّ أن ينتهي شرّها ولو طال أمدّها؛ فجولة الباطل ساعة وجولة الحق إلى قيام الساعة.

<sup>1</sup> الأمين أحمد، مصدر سابق، ص: 100.

<sup>2</sup> سورة الرعد، الآية: 11.

<sup>3</sup> الأمين أحمد، مصدر سابق، ص: 72.

ب- منهج النبي محمد صلى الله عليه وسلم:

السُّنَّةُ فِي مَعْنَاهَا الْآخِرُ وَالْمَعْرُوفُ الْمَتَدَاوِلُ هُوَ مِنْهَجُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي أَقْوَالِهِ وَأَفْعَالِهِ وَتَشْرِيْعِهِ؛ وَلِذَلِكَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «قَدْ تَرَكْتُ فِيكُمْ مَا لَنْ تَضِلُّوا بَعْدِي إِذَا اعْتَصَمْتُمْ بِهِ: كِتَابَ اللَّهِ وَسُنَّتِي»<sup>1</sup>.

يقول الأمين عن سيرة العرب:

سِيرَةٌ تَوَجَّتْ لـ (يَعْرُبَ) مُلْكًا      سَادَ بِالْعَدْلِ وَالْحَضَارَةِ نَشْرًا  
فَاعْتَلُوا الْعَرْشَ يَحْكُمُونَ بِدِينِ      مَكَّنَ الْمُسْلِمِينَ عِزًّا وَفَخْرًا  
بِكِتَابٍ وَسُنَّةٍ وَاجْتِمَاعٍ      وَاجْتِهَادٍ يَجِدُّ عَصْرًا فَعَصْرًا<sup>2</sup>

جاء الإسلام ورفع شأن العرب المستعربة من البداوة إلى الحضارة؛ ولما نفذ الدين إلى قلوبهم أعزهم الله ورفع شأنهم؛ وذلك بعد أن أتبعوا ما جاء في كتاب الله عز وجل وتعاليم قرآنه، واقتفوا ما جاء في سنة النبي صلى الله عليه وسلم وسيرته، ثم أصبحوا يجتهدون في علوم الدين ويستنبطون أحكامه بكل تمكن وجدارة واستحقاق.

ويلهج لسان الأمين بالدعاء لربه فيقول:

جُدْ بِلُطْفِ إِلَهَا أَنْتَ أَدْرَى      بِالَّذِي يُصْلِحُ الْبَرِيَّةَ خَيْرًا  
نَرْتَجِي مِنْكَ كُلَّ فَضْلٍ وَفَتْحٍ      أَعْمَرْنَا بُعِيدَ ذَا الْعُسْرِ يُسْرًا  
أَصْلِحْ كُلَّ أَمْرِنَا مَا حِينَا      وَقَفْنَا لِسُؤْدَدِ النُّورِ سَيْرًا  
بِأَقْبَلِ سُنَّةِ الْحَيِّبِ بِفِقْهِ      مُسْتَقِيمِ الصِّرَاطِ طَيِّبًا وَنَشْرًا<sup>3</sup>

يدعو الأمين الله عز وجل أن يفتح خزائن رحمته وفضله وخيره لعباده، ويبدل عسرهم يسرا؛ كما يسأل من ربه التوفيق في اتباع سنة نبيه عليه السلام وتطبيقها في مجالات الحياة المختلفة ليعمهم الفضل والنور، وتغشاهم ألطاف العناية الإلهية. ويُقدِّم الأمين توجيهات للآباء في كيفية تنشئة أبنائهم قائلا:

<sup>1</sup> محمد المكي الناصري، التيسير في أحاديث التفسير، دار الغرب الإسلامي، بيروت-لبنان، ج: 06، ط: 01، 1405هـ/1985م، ص: 63.

<sup>2</sup> الأمين أحمد، مصدر سابق، ص: 139.

<sup>3</sup> نفسه، ص: 143.

أَيُّهَا الْآبَاءُ رَفِّقَا بِالْبَنِينَ هَدِّبُوهُمْ فَهُمْ الْكَنْزُ الثَّمِينُ  
حَصِّنُوهُمْ بِهَدْيِ الثُّورِ الْمُبِينِ مَنِّهَجِ الْقُرْآنِ دَرْبِ الْمُفْلِحِينَ  
نَشِّئُوهُمْ فِي صِرَاطِ الْمُسْلِمِينَ سُنَّةِ الْمُخْتَارِ فِي نُورِ الْيَقِينِ<sup>1</sup>

فالتربية الصالحة للأبناء هي التي تكون وفق شريعة الله المبنية على القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة؛ فالأمين ينصح الآباء ويرشدهم إلى استلهاهم طريقة التنشئة والمرافقة من منابعها الأصلية الأصيلة وبهذا يكونون في طريق المسلمين الذي يقود إلى النجاح دنيا وأخرى. وبالجملة يمكن القول: إنَّ المشترك اللفظي يُعدُّ وسيلة هامة من وسائل التخفيف على الذاكرة، فهو نوع من تكثيف وظائف المفردات، حيث تتمكن المفردة الواحدة من أداء أكثر من معنى، واستغلاله كخاصة أسلوبية يجعل المفردات أكثر إيحائية وإشراقاً؛ فتظل الكلمة قادرة على التعبير لفترة أطول، كما يُساعد المُشترك اللفظي على سد ثغرات المعجم؛ إذ يستعين بلفظة مستعملة ويجعلها تعبر عن المعنى الآخر إلى جانب تعبيرها عن المعنى الأصلي، وهو بهذا الشكل يُسهّم في جدّة اللّغة.<sup>2</sup>

<sup>1</sup> الأمين أحمد، مصدر سابق، ص: 144.

<sup>2</sup> ينظر نادية رمضان النجار، التعدد الدلالي بين النظر والتطبيق سورة يوسف نموذجاً، كلية دار العلوم، القاهرة- مصر، د.ط، 2008م، ص: 13.



خَاتِمَةٌ

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، فبفضله أتممنا هذا البحث الذي درسناه في  
حيثياته الصوتية والصرفية والتركيبية والدلالية، وتوصلنا في كل واحدة منها إلى السمات الأسلوبية  
البارزة التي شكّلت الرؤية الجمالية الفنية في شعر الأمين؛ وعليه فإننا نخلص إلى النتائج التالية:

- أسهمت العناصر التالية: البحور والأوزان والقافية المقيدة والمطلقة باختلاف  
مخارجها وحركات رويها في تشكيل الإيقاع الخارجي للنص.

- تنوعت البحور والأوزان في ديوان الأمين، وباعتماد الإحصاء فإننا نجد غلبة بحر  
الكامل على البحور الأخرى التي بلغ تعدادها أحد عشر (11) بحرا في خمس وثلاثين (35)  
قصيدة شعرية عمودية وأفقية، والبحور التي أخذت حصة الأسد بعد الكامل هي: الرَّمَل  
والخفيف والوافر والمتقارب والمتدارك، أمّا البحور التالية: مجزوء الرّجز، الطّويل،  
البيسط، فقد وردت بنسبة قليلة بالمقارنة مع البحور السابقة، وورد بحرا المنسرح  
والمجثّ مرة واحدة فقط؛ وهذا التنوّع يدلنا على أنّ الأمين اتبع سنن القدامى في العروض،  
ومارس التجديد من خلال النّظم في شعر التفعيلة، فهو بين التقليد والتجديد.

- جاءت القافية المقيدة في الديوان بنسبة كبيرة بالمقارنة مع القافية المطلقة،  
وكانت الصّدارة للروي المفتوح ثمّ المكسور ثمّ المضموم.

- تنوعت مخارج أصوات الروي في الديوان، وكانت الصدارة فيها للحروف اللثوية ثم  
الشفوية والثوية الأسنانية، وجاءت الحروف اللهوية والحلقية والحنجرية والغارية والطبقية بنسبة ضئيلة.

- أسهمت العناصر التالية: الأصوات المهموسة والمجهورة والتّصريع والتّكرار في  
تشكيل الإيقاع الدّاخلي للنّص.

- وردت الأصوات المهموسة بنسبة كبيرة في الديوان ودلّت على موضوعات  
المشاعر المُرهفة كالحزن والألم والحُب والأمل، وفي نفس الرتبة جاءت الأصوات  
المجهورة ودلّت على معاني الفخر والجزالة والقوّة.

- لقد كان التصريع ظاهرة أسلوبية قوية في الديوان، فلا تكاد تخلو قصيدة منه، وتبيّن  
لنا من الدراسة وجوده في أربع محطّات: في بدايات القصائد وهو الأكثر ثمّ في وسطها ثمّ  
في نهاياتها، وأخيرا في مجمل القصيدة؛ حيث وجدنا عدّة قصائد لا تخلو من بدايتها  
إلى نهايتها من التصريع، ويعتمد فيها الأمين التنوع في الأصوات لتجنّب الرتابة الموسيقية.

- وللتكرار نصيب لا يُستهان به؛ فقد جاء على عدة طرائق؛ أكثرها انتشارا تكرر الصَّوت،  
ويليه تكرر المَدِّ ثم تكرر العبارة أو الجملة ثم التقسيم الصوتي فتكرار الكلمة بأقسامها اسما  
وفعلا، وأخيرا تكرر اللازمة التي كانت تُعطي نعمة عذبة للقصيدة في تردها بين الفينة والأخرى.

- تعددت الصيغ الصَّرْفية في الديوان وتنوّعت بأشكالها المختلفة: صيغ التفضيل  
وصيغ المبالغة وصيغ الفعل المختلفة والصِّفة المشبَّهة؛ وهذا التنوع أعطى موسيقى صرفية  
شعرية، ودلَّ على تمكُّن الأمين من الجَانب الصَّرفي.

- في الفصل الثاني نجد التناص بأنواعه الديني والأدبي والتاريخي؛ وقد أخذ التناص  
الديني جزءا كبيرا وتفرَّع إلى قسمين: التناص القرآني وتناص الحديث؛ فأما التناص القرآني فقد  
تعددت أشكاله، فمنه تناص مفردة قرآنية أي تناص كلمة واحدة، وتناص آية قرآنية، وتناص  
تركيب قرآني وتناص القصَّة القرآنية؛ وفي كل هذه الأنواع نجد شواهد شعرية تُحيلنا إلى النص  
القرآني؛ وهذا ما يُفسِّر تمكُّن الأمين من حفظ جزء معتبر من القرآن الكريم؛ ولعلنا نرجع الأمر  
لأهميَّة المَدْرسة القرآنية التي تلقى فيها الأمين تعليمه في سن الصَّغر وشكَّلت لديه ملكة  
الحِفظ والاستدلال والاستنباط، وأما تناص الحديث فقد تبلور من خلال امتصاص النِّص  
الشَّعري للحديث الشَّريف بطريقتين: ظاهرة لفظية ومعنوية خفية، ويُبرز تناص الحديث حفظ  
الأمين لنصوص معتبرة من هدي رسول الله صلى الله عليه وسلم.

- تمثَّل التناص الأدبي في التناص الشَّعري والتناص مع المَثَل العربي والمَثَل الشَّعبي،  
أما التناص التاريخي فقد تضمَّن أحداثا ووقائع سجَّلتها شِعرا واعتبرت كإحالات تناصية تربط  
النِّص الحاضر بالنِّص الغائب.

- تنوع التركيب الجُملي إلى تركيب اسمي وفعلي؛ فالتركيب الاسمي دلَّ على  
الدَّوام والثَّبات في المَبادئ والمُنطلقات، والتركيب الفِعلي دلَّ على الحركية والفاعلية في  
التعبير عن المَشاعر والأحاسيس وما يعتريها من تغيُّرات وتقلُّبات.

- لمسنا في الديوان ظاهرة الانزياح التركيبي متمثلة في التقديم والتأخير، وقد وجدنا  
تقديم الجار والمجرور على العوامل النَّحوية الأخرى وكانت سمة بارزة في أغلب  
المواضع الشَّعريَّة، كما وجدنا تقديم الخبر على المبتدأ وتقديم المفعول به على فاعله  
أو فعله لأجل الاختصاص وأغراض بلاغية وأسلوبية أخرى.

- أسهمت الصُّورة الشَّعرية في إحداث الانزياح التركيبي في دلالة المعاني؛ فوجدنا  
أشكالا عديدة للصُّور ولدها الانزياح؛ إذ تفرَّع إلى الانزياح الاستعاري والزَّماني والمكاني

والجزئي والتلمحي والتشبيهي؛ وقد جمعنا في طرحها بين الانزياح بمفهومه المعاصر والصُّور البيانية بمفهومها التقليدي وهذا نظرا لاختلاف الرؤى وتعدد الدراسات النقدية الحديثة والمعاصرة.

- يوجد ستة عشر (16) حقلاً وهي: الحقل الثوري الحربي، والحقل الديني، والحقل الاجتماعي، والحقل التاريخي والزمني، والحقل الأدبي، والحقل الأسري، والحقل التعليمي، والحقل النفسي، والحقل السياسي، والحقل العمراني، والحقل الحيواني، والحقل الجسدي، والحقل الطبيعي، والحقل المكاني، وحقل الأعلام، والحقل الأخلاقي؛ وتنوع هذه الحقول يدل على أنها متقاطعة فيما بينها، وكثرتها يدل على قوة شاعرية الأمين ومدى تمكنه في طرح مواضيع عديدة ساهمت في الثراء الفكري والغنى الفني.

- توجد ست وأربعون (46) وحدة معجمية، وقد أخذت كلمة الجزائر والوطن والشعب نصيباً أوفر في تعدادها وتكرارها على مستوى القصائد المختلفة؛ وقد أحصينا أهمّ الوحدات التي شكّلت الرؤية الفنية للأمين؛ إذ تعتبر كلمات مفتاحية للمواضيع المختلفة التي قام بطرحها في ديوانه.

- وجدنا في دراستنا للمشارك اللفظي تسع (09) كلمات لها معانٍ مختلفة باختلاف المواضيع؛ حيث قام الأمين بتكثيف وظائف تلك المفردات، وجعلها تؤدي أكثر من معنى؛ وهذا يدل على سعة ثقافته وامتلاكه ناصية اللغة العربية الجزلة؛ إذ استطاع توظيف كلماتها سياقياً ودلالياً.

- شكّل التضاد ظاهرة أسلوبية قوية؛ حيث تفرّع إلى تضاد على مستوى الكلمة؛ وتفرّع إلى نوعين: تقابل لفظي وتقابل معنوي، وتضاد على مستوى الجملة، وتضاد على مستوى القصيدة؛ إذ انداحت دائرة التضاد أحياناً لتشمل مستوى القصيدة برمتها لتؤدي معاني تناقضات الحياة واختلاف رؤاها.

- ظهر الترادف كسمة أسلوبية دلالية، وبرز في عدّة مواضع؛ وتنوعه في الديوان دليل على قوة الملكة اللغوية التي يحظى بها الأمين.

أخيراً يمكن القول: إنّ الأسلوبية منهج نقدي يعتمد على رصد الظواهر الأدبية والنصية وإحصائها ثم تحليلها وتعليلها وتفسيرها بالنظر إلى سياق النص الذي يحملها القارئ الدلالات المنفتحة على القراءة؛ وبهذا الشكل نقول إنّ الأمين استطاع أن يحقق هذه المبادئ الإجرائية من خلال تكرار السمات الأسلوبية التي قمنا بتحليلها وقد سلف ذكرها آنفاً، تلك السمات جعلت من الأمين شاعراً متميّزاً رغم بعض هناته وهفواته العروضية؛ والتي يمكن أن يقع فيها أيُّ شاعر؛ وتلك الهنات لا تُنقص من قيمة شعره ولا تُخفض من مستواه الأدبي؛ لأنّه بذل مجهوداً فكرياً في طرح موضوعات مختلفة مسّت الجانب الاجتماعي والوطني

والتربوي؛ فضلا عن شعره العاطفي المرهف، وشعره النقدي الذي يُعطي فيه نظراته ورؤاه حول الشعر الأصيل ونقيضه الدّخيل، فرحم الله الأمين أحمد بن يحيى وأسكنه فراديس الجنان، والمجد والخلود لشهادتنا وأدبائنا ولكل من خدم وطنه بالقلم والقدم.

هذا غيض من فيض من تلك الملاحظات التي توصلنا إليها في نهاية البحث؛ حيث إنها تفتح توصيات قادمة لبحوث جديدة تواصل دراسة هذه المدوّنة من جوانب أخرى، وتُقدّم حولها ملاحظات مختلفة لتضيف إلى قائمة الأعمال المنجزة والبحوث الأصيلة التي ترفع راية أدبنا الجزائري ونقده؛ ويمكن أن نفتح المجال للباحثين من بعدنا ليقوموا بالتنقيب في سيميولوجيا العنوان عند الأمين، وكذلك الرؤية النقديّة للشعر العربي، وغيرها من المواضيع التي تصلح ببحثنا في مستقبل الأيام بحول الله تعالى.

﴿فَلِلَّهِ الْحَمْدُ رَبِّ السَّمَاوَاتِ وَرَبِّ الْأَرْضِ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَلَهُ الْكِبْرِيَاءُ فِي السَّمَاوَاتِ

وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ الجاثية 37/36

كهر يوسف بن سليمان باعمارة

مُلْحَق

## التعريف بالشاعر الأمين أحمد بن يحيى:

### 1-حياته الخاصة:

وُلد أحمد بن يحيى الأمين في 20 مارس 1969م ببلدة بني يزقن، ولاية غرداية، جنوب الجزائر، فقد والده يحيى سنة 1978م، فعاش يتيم الأب، ونشأ في كنف أمه السيدة "زكرياء عائشة بنت صالح" التي كفلته هو وإخوته وربتهم أحسن تربية.

درس الأمين المرحلة الابتدائية في مدرسة الشيخ أبي اسحاق ابراهيم اطفيش ببني يزقن ابتداء من الموسم الدراسي 1975/1976م، والمرحلة المتوسطة في إكمالية الشيخ عبد العزيز الثميني سنة 1981م - وكانت تُسمى آنذاك اكمالية بني يزقن المختلطة- وواصل دراسته بثانوية مفدي زكرياء، ثم انتقل إلى ثانوية الإمام أفلاح بتيارت؛ حيث حصل هنالك على شهادة البكالوريا سنة 1988م، كما دَرَسَ قسطا معتبرا من القرآن الكريم في المدرسة القرآنية الحرة "الجابرية" بمسقط رأسه بني يزقن.

واصل أحمد التعليم العالي في معهد اللغة والثقافة العربية بجامعة السانبا بولاية وهران وتوّجت بحصوله على شهادة الليسانس في اللغة العربية سنة 1992م.

في 04 سبتمبر 1994م عَرَفَ أحمد حياة جديدة؛ بزواجه من السيدة "عبّاس زهرة بنت صالح"<sup>1</sup> التي عاش معها حياة المودّة والرحمة، وأنجب منها ذريةً سالحة تتجلى في أربعة أبناء؛ وهم: سُمَيَّة، يحيى، فتحي، أسامة؛ وكان الأمين لهم الأب الحنون والمرّي المخلص.

### 2-حياته الثقافية:

عُرِفَ أحمد بنشاطه الثقافي والفني والأدبي بمجتمعه منذ نُعومة أظفاره؛ فقد كان مُسْهِما في احتفالات آخر السنّة بمدرسة الجابرية فنّانا وممثّلا، وفي الاتحاد الوطني للشبيبة الجزائرية منذ سنة 1979م، وانضمَّ إلى جمعية البلابل الرستمية سنة 1983م، وجمعية التثقيف الشعبي سنة 1987م، وأثناء دراسته الجامعية شارك بمختلف الأنشطة في نادي الإبداع الأدبي للمكتبة الجهوية، وبرنامج "دنيا الأدب" بإذاعة وهران، ونشر بعض قصائده في جرائد ومجلات مُختلفة؛ منها: جريدة الجمهورية، وجريدة النهضة، وجريدة الواحة، ومجلة روضة الجُندي<sup>2</sup>، إضافة إلى عدّة مشاركات محلية ووطنية ودولية نذكر منها:

<sup>1</sup> وقد كان الأمين وفيًا لزوجته زهرة؛ حيث تضمّن شعره قصائد تغزّل وتشبيب بها؛ نذكر من تلك القصائد: يا زُهرتي، شوق وحين... إلخ.

<sup>2</sup> وهي مجلة تابعة للجيش الوطني الشعبي نُشر فيها الأمين قصيدة بعنوان "نحنُ الجيشُ الوطنيُّ الشعبيُّ" إبان أدائه الخدمة العسكرية.

-المسابقة الأدبية للشعر في الذكرى الثامنة والثلاثين لأول نوفمبر من تنظيم وزارة  
المجاهدين في ديسمبر 1993م.

- المسابقة العلمية للطلاب العرب في دورتها الخامسة والسادسة بليبيا في 1993،  
1994م.

- الذكرى العشرون لوفاة شاعر الثورة الجزائرية مفدي زكرياء بولاية غرداية في  
أوت 1997م.

- الذكرى العاشرة لتصنيف قصر ورقلة ضمن المعالم الوطنية التاريخية بولاية  
ورقلة في ماي 2006م.

- الأيام الدراسية العلمية بمؤسسة الشيخ عمي سعيد بولاية غرداية في نوفمبر 2006م.

### 3-حياته العملية:

بعد تخرُّج الأمين بدأت حياته العملية سنة 1994م؛ حيث بدأ عمله الوظيفي في ثانوية  
"علي ملاح" بولاية ورقلة؛ وكان يعيش مهنة التعليم عشقا كبيرا؛ إذ يُعدُّ مذكراته التعليمية كلَّ  
سنة بخطه الجميل<sup>1</sup> الرائع؛ ولكنَّ الأمين أحسَّ بالحُزن والألم من واقع التعليم المُمرِّ، ومن  
سطوة الإدارة، فأفرغ أحاسيسه في قصائد يُشعر القارئ فيها بمشاعر اليأس والإحباط؛ وقد  
حملت قصائده تلك هذه المدلولات؛ فوجد قصيدة "إلا أن تكون مُعلِّما" وقصيدة "ويح  
المُعلِّم" وقصيدة "باسم القضاء والقدر" وغيرها؛ وقد كانت هذه الحياة العملية الممريرة سببا  
في إصابته بإرهاق نفسي في مارس 2008م؛ ممَّا اضطر إلى أخذ أكثر من إجازة في الموسم  
الدراسي الذي تلى هذا العام، وهو إرهاب لتوديعه عالم الحياة الدُّنيا.

### 4-وفاته:

توفيت والدة الأمين في 15 جوان 2009م بعد إصابتها بوعكة قلبية، وبعد هذه الفاجعة  
الأيمة توجه الأمين لتصحيح أوراق البكالوريا بورقلة غالبه الموت لمرضه وشدَّة ألم على  
فقدان أمِّه؛ فضلا عن ظروفه العصبية في عمله؛ فأسلم روحه إلى بارئها بتاريخ الاثنين 29 جوان  
2009م، فنقل جثمانه إلى بلدته بني يزقن ودفن هنالك؛ فرحمه الله وأسكنه فسيح جناته<sup>2</sup>.

<sup>1</sup> وهذه المعلومة أخذتها من الأستاذ: عيسى بن قاسم موسى وبرايم، وهو أحد زملاء الأمين في الرَّحلات والمعيمات.

<sup>2</sup> وقد أخذتُ حل المعلومات من مُقدمة الديوان من ص: 08 إلى ص: 14، وتصرَّفت في صياغتها وبلورتها في هذا الملحق.



فَهِرْس

المصادر والمراجع

## قائمة المصادر والمراجع:

\*القرآن الكريم، رواية ورش عن نافع.

1. الدمشقي صدر الدين محمد بن علاء الدين، شرح العقيدة الطحاوية، تح: شعيب الأرنؤوط، عبد الله بن المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، بيروت- لبنان، ط10، ج:01، 1417هـ/1997م.
2. ابن البناء المراكشي، الروض المريع في صناعة البديع، تح رضوان بنشقرون، دار النشر المغربي، الدار البيضاء- المغرب، 1985م.
3. ابن الملقن سراج الدين الشافعي المصري، التوضيح لشرح الجامع الصحيح، تح: دار الفلاح للبحث العلمي وتحقيق التراث، دار النوادر، دمشق- سوريا، ط01، 1429هـ/2008م، ج: 17.
4. ابن حنبل أبو عبد الله أحمد بن محمد، مسند الإمام أحمد بن حنبل، تح: شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد، وآخرون، مؤسسة الرسالة، ط01، 1421هـ/2001م، ج: 13.
5. ابن منظور جمال الدين، لسان العرب، مادة "سَلَب"، دار صادر، بيروت- لبنان، ط03، 1994م.
6. ابن وهب أبو محمد عبد الله المصري القرشي، الجامع في الحديث لابن وهب، تح: د.مصطفى حسن حسين محمد أبو الخير، دار ابن الجوزي، الرياض- المملكة العربية السعودية، ط01، 1416هـ/1995م.
7. أبو الحسن علي بن إسماعيل، رسالة إلى أهل الثغر بباب الأبواب، تح: عبد الله شاكر محمد الجنيدي، نشر: عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، د.ط، 1413هـ.
8. أبو زيد محمد محب الدين، الانتصار للسلف الأخيار، الرواد للإعلام والنشر، المكتبة الإسلامية للنشر والتوزيع، مصر، ط01، 1428هـ/2007م.
9. أبو محمد سعيد بن المبارك، الفصول في القوافي، تح: د. صالح بن حسين العايد، دار إشبيلية، الرياض- السَّعوديَّة، ط01، 1418هـ/1998م.
10. أحمد مختار عمر، علم الدلالة، عالم الكتب، القاهرة- مصر، ط05، 1998م.
11. الإستانبولي إسماعيل حقي بن مصطفى، روح البيان، دار الفكر، بيروت- لبنان، د.ط، د.ت.ط.

12. اسماعيل عزّ الدين ، الشّعْر العربي المعاصر قضاياها وظواهره الفنية والمعنوية، دار العودة، بيروت- لبنان، ط05، 1988م.
13. اسماعيل عزّ الدين ، الشّعْر العربي المعاصر قضاياها وظواهره الفنية والمعنوية، دار العودة، بيروت- لبنان، ط05، 1988.
14. الأمين أحمد بن يحيى، ديوان مُدثّوا الأيدي نتصالح، تح: حرازي مسعود، وابن ادريسو مصطفى، نشر عشيرة آل خالد، بني يزقن- غرداية، ط01، 1433هـ/2012م.
15. أنيس إبراهيم ، موسيقى الشّعْر، دار القلم، بيروت- لبنان، ط04، (د.ت.ط).
16. بليث هنريش، البلاغة والأسلوبية، تر د. محمد العمري، شركة إفريقيا للنشر.
17. بن خوية رابح، التشكيل الإيقاعي وعلاقته بالدلالة، عالم الكتب الحديث، إربد- الأردن، ط01، 2017.
18. بن عيسى بطاهر، البلاغة العربية مقدمات وتطبيقات، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت- لبنان، ط02، 2016م.
19. بني بكر عبد القادر مرعي، البنية الصوتية للكلمة العربية، عالم الكتب الحديث، إربد- الأردن، ط01، 2016م.
20. التميمي محمد بن حبان، الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان، تح: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت- لبنان، ط01، 1408هـ، 1988م، ج: 05.
21. التويجري حمود بن عبد الله، إتحاف الجماعة بما جاء في الفتن والملاحم وأشراط الساعة، دار الصمعي للنشر والتوزيع، الرياض- المملكة العربية السعودية، ط02، 1414هـ، ج: 02.
22. جحفة عبد المجيد، مدخل إلى الدلالة الحديثة، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء- المغرب، ط01، 2000.
23. الجرجاني عبد القاهر، دلائل الإعجاز، تعليق: محمود محمد شاكر، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط03، 1992م.
24. جرمان كلود وريمون لوبلون، علم الدلالة، تر: دة نور الهدى لوشن، دار الكتب الوطنية، بنغازي- ليبيا، ط01، 1997م.
25. حبنكة عبد الرحمن حسن الميداني، البلاغة العربية أسسها وعلومها وفنونها (وصور من تطبيقاتها بميكل جديد من طريف وتليد)، الدار الشامية، بيروت- لبنان، ج01، ط03، 1431هـ/2010م.

26. الخُسْرُو جَرْدِي الخراساني أحمد بن الحسين، السنن الكبرى، تح: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط03، 1424هـ/2003م، ج: 03.
27. الدَّغْمُومِي محمد، نقد النقد وتنظير النقد العربي المعاصر، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء- المغرب، ط01، 1999.
28. دو سوسير فرديناند، علم اللغة العام، تر د. يوثيل يوسف عزيز، دار الآفاق، بغداد- العراق، ط01، 1985م.
29. الرواشدة أميمة عبد السلام "شعرية الانزياح دراسة في تجربة محمد علي شمس الشعرية"، منشورات أمانة عمان الكبرى، الأردن، (د.ط)، 2004.
30. زاهيد عبد الحميد، الصوت في الدراسات النقدية والبلاغية التراثية والحديثة عرض ونقد.
31. الزحيلي وهبة بن مصطفى، التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، دار الفكر المعاصر، دمشق- سوريا، ط02، 1418هـ، ج: 06.
32. الزعبي أحمد، التناص نظريا وتطبيقيا، مكتبة الكتاني، إربد- الأردن، ط01، 1995.
33. زفارت جوست، البنيات التركيبية والبنيات الدلالية علاقة الشكل بالمعنى في اللغة، تر: د. عبد الواحد خيرى، دار الحوار، اللاذقية- سوريا، ط01، 2008م.
34. زكرياء مفدي، اللهب المقدس، منشورات وزارة التعليم الأصلي والشؤون الدينية، الجزائر، ط03، 1973م.
35. زكرياء مفدي، إياذة الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، د.ط، 1987م.
36. السالمي نور الدين عبد الله بن حميد، شرح الجامع الصحيح مسند الإمام الربيع بن حبيب الفراهيدي، ج01، ط01، مطبعة الأزهار البارونية، مصر، 1383هـ/1963م.
37. السَّجِسْتَانِي أبو داود سليمان بن الأشعث الأزدي، سنن أبي داود، تح: محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، بيروت-لبنان، د.ط، د.ت.ن، ج: 02.
38. السحيمي صالح سعد، البدع وأثرها في انحراف التصور الإسلامي، مجلة الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، د.ط، د.ت، ط، ج49.
39. السَّرَاج مُحَمَّد علي، اللُّبَاب في قواعد اللغة وآلات الأدب (النحو، الصَّرف، البلاغة والعروض، اللغة والمثل)، دار الفكر، دمشق- سوريا، ط01، 1403هـ/1983م.

40. سليمان زين العابدين، تنعيم الجملة في اللغة العربية دراسة أكوستيكية، عالم الكتب الحديث، إربد- الأردن، ط01، 2017م.
41. سليمان فتح الله، الأسلوبية مدخل نظري ودراسة تطبيقي، الدار الفنية للنشر والتوزيع، ط01، 1990م.
42. السيّد أحمد الهاشمي، ميزان الذهب في صناعة شعر العرب، تح: د. حسني عبد الجليل يوسف، مكتبة الآداب، القاهرة- مصر، ط01، 1418هـ/1997م.
43. السيد شفيع ، الاتجاه الأسلوبي في النقد الأدبي، دار الفكر العربي، (د.ط)، 1986م.
44. الشجري الجرجاني يحيى بن الحسين الحسني، ترتيب الأمالي الخميسية للشجري، تح: محمد حسن محمد حسن إسماعيل، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط01، 1422 هـ/2001م، ج:01.
45. شعث أحمد جبر ، جماليات التناس، دار مجدلاوي، عمّان- الأردن، ط01، 2013م-2014م.
46. شعلال رشيد، البنية الإيقاعية في شعر أبي تمام (بحث في تجليات الإيقاع تركيباً ودلالة وجمالاً) عالم الكتب الحديث، إربد- الأردن، ط01، 1432هـ/2011م.
47. الشهرزوري يادكار لطيف ، المفاتيح الشعريّة (قراءة أسلوبية في شعر بشار بن برد)، دار الزّمان، دمشق- سوريا، ط01، 2012م.
48. صابر عبد الدّائم، موسيقى الشعر العربي بين الثّبات والتّطوّر، مكتبة الخانجي، القاهرة، (د.ط)، (د.ت.ط).
49. صابر عبيد محمد ، القصيدة العربية الحديثة بين البنية الدلالية والبنية الإيقاعية (حساسية الانبثاق الشعريّة الأولى، جيل الرّواد والسّتينات)، اتحاد الكتّاب العرب، دمشق- سوريا، (د.ط)، 2001م.
50. الطرابلسي محمد الهادي، خصائص الأسلوب في الشوقيات، منشورات الجامعة التونسية، الجمهورية التونسية، 1981م.
51. الطرابلسي محمّد الهادي، مظاهر التفكير في الأسلوب عند العرب، سلسلة الدراسات الأدبية، الجامعة التونسية.

52. عاطف جودة، النص الشعري ومشكلات التفسير، مكتبة الشباب بالقاهرة، ط01، 1989م.
53. عبابنة سامي محمد، التفكير الأسلوبي رؤية معاصرة في التراث النقدي والبلاغي في ضوء علم الأسلوب الحديث، عالم الكتب الحديث، إربد-الأردن، ط01، 2007م.
54. عبد التواب رمضان، فصول في فقه اللغة، مكتبة الخانجي، القاهرة- مصر، ط06، 1420هـ/ 1999م.
55. عبد المطلب محمد، قضايا الحداثة عند عبد القاهر الجرجاني، مكتبة ناشرون، بيروت- لبنان، ط01، 1995م.
56. عبيد محمد صابر، تجليات النص الشعري (اللغة، الدلالة، الصورة)، عالم الكتب الحديث، إربد-الأردن، ط01، 2014م.
57. عزام محمد، الأسلوبية مذهبا نقديا، وزارة الثقافة السورية، دمشق- سوريا، ط01، 1989م.
58. عشري زايد علي، استدعاء الشخصيات التراثية، دار الفكر العربي، القاهرة- مصر، (د.ط)، 1997.
59. العطيّة أيوب جرجيس، الأسلوبية في النقد العربي المعاصر، عالم الكتب الحديث، إربد-الأردن، ط01، 2014.
60. علاّق فاتح، في تحليل الخطاب الشعري، دار التنوير، حسين داي- الجزائر، ط02، 1429هـ/ 2008م.
61. عماد عبد اللطيف، تحليل الخطاب البلاغي (دراسة في تشكل المفاهيم والوظائف)، دار كنوز المعرفة، عمّان- الأردن، ط01، 1435هـ/ 2014م.
62. عياشي منذر، الأسلوبية وتحليل الخطاب، مركز الإنماء الحضاري، حلب- سوريا، ط01، 2002م.
63. عيد رجاء، البحث الأسلوبي معاصرة وتراث، دار المعارف، الاسكندرية- مصر، ط03، 1993م.
64. غنيم كمال أحمد، عناصر الإبداع الفني في شعر أحمد مطر، مكتبة مدبولي، القاهرة- مصر، (د.ط)، 1988م.

65. الفخراي أبو السعود أحمد، دراسات في علم الصوتيات، مكتبة الممتني، الدمام - السعودية، ط01، 1436هـ/2005م.
66. فضل صلاح، علم الأسلوب مبادئه وإجراءاته، دار الشروق، القاهرة - مصر، ط01، 1419هـ/1998م.
67. فنان أمينة، اللسانيات الوظيفية مباحث صوتية وتركيبية، سلسلة دراسات وأبحاث، رقم: 15، جامعة مولاي اسماعيل، مكناس - المغرب، (د.ط)، 1423هـ/2005م.
68. القاضي الثعمان، أبو فراس الحمداني الموقف والتشكيل الجمالي، دار الثقافة للنشر، القاهرة - مصر، 1982م.
69. القرعان فايز، البلاغة وأسلوبية النص (تجليات التقابل والتماثل في القرآن)، عالم الكتب الحديث، إربد - الأردن، ط01، 2017م.
70. القشيري النيسابوري مسلم بن الحجاج أبو الحسن، المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، تح: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت - لبنان، د.ط، د.ت.ط، ج: 03.
71. كنوني محمد العياشي، شعريّة القصيدة العربية المعاصرة دراسة أسلوبية، عالم الكتب الحديث، إربد - الأردن، ط01، 1431هـ/2010م.
72. كوهين جان، بنية اللغة الشعريّة، دار توقيال، المغرب، ط01، 1956م.
73. كيوان عبد العاطي، الأسلوبية في الخطاب العربي، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ط01، 1420هـ/2000م.
74. كيوان عبد العاطي، الأسلوبية في الخطاب العربي، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ط01، 1420هـ/2000م.
75. مارون يوسف، اللغة والدلالة (معجم في اللغة العربية ووظائفها وتقنياتها التعبيرية، مع نماذج تطبيقية وفق المنهجية الجديدة)، المؤسسة الحديثة للكتاب، طرابلس - لبنان، (د.ط)، 2007م.
76. المبرّد محمد بن يزيد، الكامل في اللغة والأدب، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر الغربي، القاهرة، ج02، ط03، 1417هـ/1997م.
77. مجموعة ناظمين، الدر الثمين في معجزات سيد المرسلين، المطبعة العربية لدار الفكر الإسلامي، الجزائر، ط01، 1973م.

78. محمود عبد الباسط، دراسة في لغة الشُّعر عند إيليا أبي ماضي، دار طيبة للنَّشر والتوزيع، القاهرة، (د.ط)، 2005م.
79. المرابط عبد الحكيم، الخصائص الأسلوبية للنص الشعري مرتكزات نظرية ومحاولات تجريبية، المطبعة والوراقة الوطنية، مراكش- المغرب، ط01، 2014م.
80. المسدِّي عبد السلام، الأسلوبية والأسلوب، دار الكتاب الجديد، بيروت- لبنان، ط 05، 2006م.
81. مطلوب أحمد، معجم المصطلحات البلاغية وتطوُّها، مكتبة ناشرون، بيروت- لبنان، ط02، 1996م.
82. مفتاح محمد، تحليل الخطاب الشعري، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء- الجزائر، ط02، 1986م.
83. موسى ربابعة، الأسلوبية مفاهيمها وتجلياتها، دار الكندي، الأردن، ط01، 2003.
84. النابلسي محمد راتب، موسوعة الإعجاز العلمي في القرآن والسنة، دار المكتبي، دمشق- سورية، ط02، 1426هـ/2005م، ج: 2.
85. النَّاصري محمد المكي، التيسير في أحاديث التفسير، دار الغرب الإسلامي، بيروت-لبنان، ج: 06، ط: 01، 1405هـ/1985م.
86. ناظم حسن، البنى الأسلوبية (دراسة في أنشودة المطر للسيَّاب) المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء- المغرب، ط01.
87. النجدي محمد بن عبد الوهاب التميمي، أحاديث في الفتن والحوادث، تح: محمد محرز حسن سلامة، محمد شوقي خضر، نشر: جامعة الإمام محمد بن سعود، الرياض، المملكة العربية السعودية، ط01، 1416هـ/1995م.
88. النسائي أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب الخراساني، السنن الصغرى للنسائي، تح: عبد الفتاح أبو غدة، مكتب المطبوعات الإسلامية، حلب-سوريا، ط02، 1406هـ/1986م، ج: 03، ص: 17.
89. النسائي أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب الخراساني، السنن الكبرى، تح: حسن عبد المنعم شلبي، مؤسسة الرسالة، بيروت-لبنان، ط01، 1421هـ/2001م، ج: 07.
90. الهاشمي علوي، فلسفة الإيقاع في الشُّعر العربي، المؤسسة العربية للدراسات والنَّشر، بيروت- لبنان، ط01، 1420هـ/2000م.



91. هلا السَّعيد، نظرة متعمقة في علم الأصوات، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة- مصر، (د.ط)، 2015م.
92. هندأوي عبد الحميد، الإعجاز الأسلوبي في القرآن الكريم (دراسة نظرية تطبيقية)، مطبعة العمرانية، الجيزة- مصر، ط01، 1434هـ/2013م.
93. وغليسي يوسف، مناهج النقد الأدبي، دار جهور، الجزائر، ط02، 1430هـ- 2009م.
94. ويليك رونه وآوستن وآرن، نظرية الأدب، تر د. عادل سلامة، دار المريخ للنشر، الرياض- السعودية، ط03، 1412هـ/1992م.
95. يوسف الكاندهلوي، الأحاديث المنتخبة، فريد بوك، نيودلهي، الهند، (د.ط)، (د.ت.ط).

#### المقالات:

- 01- صلاح فضل، من الوجهة الإحصائية في الدراسة الأسلوبية، مجلة فصول، ع: 01، مج: 04، 1983.
- 02- عياد محمد، الأسلوبية الحديثة، مجلة فصول، مج01، ع: 02، 1981.
- 03- نادية رمضان النجار، التعدد الدلالي بين النظر والتطبيق سورة يوسف نموذجاً، مجلة التفكير المنهجي، كلية دار العلوم، القاهرة- مصر، د.ط، 2008م.

#### الأطروحات:

- 01- حسني المختار، مفهوم التناص وخصوصية توظيفه في الشعر الإسلامي المعاصر بالمغرب " شعر الأمراني والرباوي وبنعمارة نموذجاً" (أطروحة دكتوراه)، إشراف أ/د. محمد خليل، جامعة الحسن الثاني، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، ابن مسيك، الدار البيضاء- المغرب، (1999/2000م).
- 02- عبد الجبار التهامي العلمي، البنية الإيقاعية في ديوان "براعم" لعبد المجيد بن جلون، البحث عن أشكال جديدة، (أطروحة دكتوراه)، إشراف أ/د. محمد خليل، جامعة الحسن الثاني، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، ابن مسيك، الدار البيضاء- المغرب، (2001/2002م).
- 03- عبد المجيد جحفة، الإحالة الزمنية وصرف الفعل في اللغة العربية، (أطروحة دكتوراه)، إشراف د. عبد القادر الفاسي الفهري، جامعة الحسن الثاني، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، ابن مسيك، الدار البيضاء- المغرب، (2000/2001م).

04- مرابط عبد الحكيم، البنيات الأسلوبية وجمالية القراءة في شروح التبريزي الشعريّة (421هـ-502هـ)، (أطروحة دكتوراه)، إشراف أ.د. عبد القادر حمدي، جامعة القاضي عياض، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، مراكش- المغرب، (1435/1436هـ-2013/2014م).

#### المراجع الأجنبية:

- 1- Tzvetan Todorov; Théorie de la littérature textes des formalistes russes,ed: Seuil,paris,1966.
- 2- Le Robert, ed: Silke Zimmermann et Laurence Laporte, paris,2011.

#### المواقع الإلكترونية:

- 1- [www.n-alhadath.com](http://www.n-alhadath.com).
- 2- [www.almoslim.net](http://www.almoslim.net).
- 3- [www.alukah.net](http://www.alukah.net).

# فهرس المحتويات

الإهداء:

شُكر وعرفان:

07	المقدمة:
12	التمهيد: الأسلوبية وإجراءاتها النظرية والمنهجية ودراساتها النَّقدية
24	الفصل الأول:
24	المستوى الصوتي:
88	المستوى الصرفي:
109	الفصل الثاني: المستوى التركيبي:
195	الفصل الثالث: المستوى الدلالي:
266	الخاتمة:
271	الملحق:
274	قائمة المصادر والمراجع:
284	فهرس المحتويات:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## ملخص:

هذا البحث أطروحة الدكتوراه في تخصص الدراسات النقدية والدراسات اللغوية، وسمناه: ديوان "مُدُّوا الأيدي نَتَصَّاح" لأحمد الأمين دراسة أسلوبية؛ قمنا فيه برصد الظواهر الأسلوبية، عن طريق إحصائها، ثم دراستها وتحليلها مع تعليل انتشار الظاهرة الأسلوبية داخل الأبيات الشعريّة، وتعلقت الدراسة بثلاثة جوانب: الصوت والتركيب والدلالة، تمّ من خلالها التعمُّق في اكتشاف الظواهر الأسلوبية والوقوف عند جمالياتها، بالاستعانة بلغة الأرقام للوصول إلى الحقيقة العلمية والدقة البحثية.

الكلمات المفتاحية: الأسلوبية، الإحصاء، الشعر، الصّوت، التركيبي، الدّلالة.

\*\*\*\*\*

## Abstract:

This work is considered a doctoral thesis in the field of linguistic studies and criticism, it is entitled: stylistic study of "**Give out your hand we forgive each other**" by **AHMED AMINE**.

We captured the stylistic phenomenons in it by counting them, then by studying and analyzing them while justifying the stylistic phenomenon throughout the poems. The study considered three aspects: the sound, the composition and the significance. Through those three aspects we were able to discover the stylistic phenomenon and stop by its beauty, all by the help of numbers in order to reach the scientific truth and the research precision.

Key words: stylistic, counting, poems, sound, composition, significance.

\*\*\*\*\*

## Résumé

Ce travail est considéré une thèse de doctorat dans le domaine des études et critiques linguistiques, le travail est intitulé étude stylistique "**Donnez vos mains pour se pardonner**" par **AHMED AMINE**.

Nous avons capturé les phénomènes stylm!istiques dans ce travail en comptant, étudiant et analysant ces phénomènes tout en justifiant au long des poèmes. L'étude considère trois aspects : le son, la composition et la signification. A travers ces trois aspects nous avons pu découvrir le phénomène stylistique et assimiler sa beauté, tout en s'appuyant sur les nombres afin d'atteindre la réalité scientifique et la précision de recherche.

Mots clés : stylistique, comptage, poèmes, son, composition, signification.